تنبيه الغافلين

باب الاخلاص ١
باب هول الموت وشدته ٦
باب عذاب القبر ٩
باب اهوال يوم القيمة وفزعه ١٤
باب صفة النار ١٨
باب صفة الجنة واهلها ٢٢
باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ٢٥
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٨
باب التوبة ٣١
باب ايضا في التوبة ٣٤
باب حق الوالدين ٣٩
باب حق الولد على الوالدين ٤١
باب صلة الرحم ٤٢
باب حق الجار ٤٤
باب الزجر عن شرب الخمر ٤٦
باب الزجر عن الكذب ٥٠
باب الغيبة ٥٢
باب النميمة ٥٦
باب الحسد ٥٧
باب الكبر ٦٠
باب الاحتكار ٦٢
باب الزجر عن الضحك ٦٤
باب كظم الغيظ ٦٦
باب حفظ اللسان ٦٩
باب الحرص وطول الامل ٧٣
باب فضائل الفقراء ٧٥
باب رفض الدنيا ٧٨
باب الصبر على الشدة والبلاء ٨٢
باب الصبر على المصيبة ٨٥
باب فضل الوضوء ٨٨
باب الصلوات الخمس ٩٠
باب فضل الاذان والاقامة ٩٤
باب الطهارة والنظافة ٩٨
باب الجمعة وفضل الجمعة ٩٩
باب حرمة المساجد ١٠١
باب فضل الصدقة ١٠٢

باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها ١٠٣
باب فضل ايام العشر ١٠٤
باب فضل صوم التطوع وايام البيض ١١٣
باب الرعاية على ملك اليمين ١١٥
باب الزنا ١١٧
باب ما جاء في الذنوب ١٢٠
باب الرحمة والشفقة ١٢٤
باب ما جاء في ذكر الله تعالى ١٢٨
باب ما جاء في التسبيح ١٣٢
باب ما جاء في فضل لا اله الا الله ١٣٤
باب العمل بالعلم ١٤١
باب ما جاء في الشكر ١٤٤
باب اخر في آفة الكسب والحذر منه ١٤٨
باب ما جاء في التوكل ١٥١
باب ما جاء في الحياء ١٥٤
باب ما جاء في العجب ١٥٧
باب ما جاء في فضل الغزو والجهاد ١٦٠
باب فضل الرمي والركوب ١٦٣
باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٦٤

باب فضل شهر رمضان ١٠٧
باب فضل يوم عاشوراء ١١١
باب النفقة على العيال ١١٣
باب الاحسان الى اليتيم ١١٤
باب اكل الربا ١١٩
باب ما جاء في الظلم ١٢٢
باب خوف الله عز وجل ١٢٦
باب الدعاء ١٣٠
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه ١٣٤
باب ما جاء في فضل القرآن ١٣٧
باب ما جاء في فضل طلب العلم ١٣٨
باب فضل مجلس اهل العلم ١٤٢
باب فضل الكسب ١٤٦
باب فضل الاطعام وحسن الخلق ١٥٠
باب ما جاء في الورع ١٥٣
باب ما جاء في العمل بالنية ١٥٦
باب ما جاء في فضل الحج ١٥٧
باب ما جاء في فضل الرباط ١٦٢
باب اداب الغزو ١٦٣
باب حق الزوج على زوجته ١٦٧

باب حق المراه علي الزوج ١٦٨	باب الاصلاح بين الناس ١٦٨
باب ماجا في مخالطه السلطان ١٧٠	باب ماجا في عياده المريض ١٧١
باب ماجا في فضل صلاه التطوع ١٧٣	باب تمام الصلاة والخشوع ١٧٤
باب الدعوات المستجابه والتسبيحات ١٧٩	باب الرفق ١٧٨
باب ماجا في فضل العمل بالسنه ١٨٠	باب الحزن في امر الاخرة ١٨١
باب ماقيل كيف اصبح الرجل ١٨٣	باب التفكر وحديث السموات ١٨٤
باب علامة الساعه ١٨٧	باب احاديث ابي ذر ١٨٩
باب الاجتهاد في الطاعه ١٩٢	باب عداوة الشيطان ومكيده ١٩٥
باب ماجا في فضل الرضا بالقضا ١٩٨	باب ماجا في المواعظ ١٩٩

باب الحكايات

تمت الابواب وهي اربعه وتسعون بابا ويعرف هذا الكتاب بتنبيه الغافلين من تصنيف الفقيه الزاهد ابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمة الله عليه ونور حفرته وبيض وجهه وتقبل طاعته برحمته انه ارحم الراحمين ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لكتابه وفضلنا علي ساير الامم باكرم انبيايه حمدا يستجلب المرغوب من رضايه ويستعطف المخزون من عطايه ويجعلنا من الشاكرين لنعمايه والعارفين لالايه وصلى الله علي محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلي اله وعترته الطيبين وعلي اصحابه وامته اجمعين ۞ اخبرني الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد ابن احمد بن محمد بن الحسين اسعده الله بطاعته قال حدثني القاضي الامام ابو جعفر محمد بن احمد بن حامد بن عبيد الغفاري المعروف بقاضي حلب قال حدثني ابو مالك تميم بن فريام بن علي بن زرعه التميمي الخطيب ببلخ قال حدثنا الفقيه ابو الليث وهو المصنف نصر بن محمد رحمه الله اني لما رايت الواجب علي من رزقه الله المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف علي سنن الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه بما نطق به كتاب الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به من السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السامة علينا جمعت في كتابي هذا شيا من المواعظ والحكم شافيا للناظر فيه ووصيتي له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم الاحتساب بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما تعلمون الناس من الكتاب وقال في اية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر وقال الله تعالى في موضع اخر وذكر فان الذكرى تنفع المومنين ۞ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنه ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسنن السلف الصالح لا يعد واحدى خصلتين اما ان يقتصر علي قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل بذلك نفسه علي غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا علي الطاعات ويعرف

قصورهم عن بلوغهم في الدرجات فنسئل الله التوفيق لازكى الاعمال واعظم البركات
انه منان قدير

باب الاخلاص وترك الريا

قال الفقيه رحمه الله اخبرنا احمد بن الفضل بن احنف قال حدثنا محمد
بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
عمرو مولى المطلب عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الريا يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون
لهم في الدنيا وتنظروا هل تجدون عندهم خيرا ه قال الفقيه رحمه الله
وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الاخرة
على وجه الخداع وهذا كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزا الخداع
ويبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب
لاعمالكم عندي لانها لم تكن لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب
اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فالله تعالى
بري منه ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بري ه قال الفقيه رحمه الله يعني قوله انا اغنى الشركا عن الشرك
يعني انا اغنى عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملا لغير وجهي فانا
منه بري يعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل وفي هذا الخبر
دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجهه فاذا لم
يكن خالصا لوجهه فلا يقبل منه ولا ثواب له في الاخرة ومصيره الى جهنم

والدليل على ذلك قول الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا الاية
يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة عجلنا له يعني اعطيناه في
الدنيا مقدار ما نشا من عرض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد اي نهلكه
ويقال لمن نريد نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا
له في الاخرة جهنم يصلاها يعني يدخلها مذموما يعني يستوجب
المذمة يذم نفسه ويذم غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة
الله تعالى ومن اراد الاخرة يعني ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
يعني عمل للاخرة من اعمال الصالحة خالصة لوجهه وهو مومن يعني مع العمل
يكون مومنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاوليك يعني الذين يطلبون
ثواب الاخرة ولا يعملون للريا كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك يعني نعطي لكلا الفريقين لمن رزق
ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا ممنوعا
من المومن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الاية
ان من عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول واذا عمل لغير الله فلا نصيب
له من عمله الا العنا والتعب كما جا في الخبر ه قال حدثنا محمد بن
الفضل بن احنف قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه قال رب صايم
ليس له من صومه الا الجوع والعطش ورب قايم حظه من قيامه السهر
يعني اذا لم يكن الصوم والصلاة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي
عن بعض الحكما انه قال مثل من يعمل بالطاعة للريا والسمعة كمثل رجل
خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما املا كيس هذا الرجل
ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو اراد ان يشتري به شيا لا يعطى به شيا فكذلك

الذي عمل للريا والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب
له في الاخرة كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا
يعني الاعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهبا المنثور
وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس ه وروى وكيع عن سفيان عمن سمع مجاهدا
يقول جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اتصدق بالصدقة والتمس بها
وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خيرا فنزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقا
ربه يعني من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ه وقال حكيم من الحكما من عمل سبعة دون سبعة
لم ينتفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يقول اني اخاف عذاب الله
ولا يحذر الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيا ه والثاني ان يعمل بالرجا دون الطلب
يعني يقول اني ارجو ثواب الله ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم تنفعه مقالته
شيا ه والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات
والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيا ه والرابع بالدعا دون الجهد
يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاوه شيا ه
وينبغي ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في ديننا وفي طاعتنا لنوفقنهم
لذلك ه والخامس بالاستغفار دون الندم يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم
على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة ه والسادس
بالعلانية دون السريرة يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر لم
تنفعه علانيته ه والسابع بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات
ولا تكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه اعماله بغير اخلاص ويكون
اغترارا منه بنفسه ه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يخرج في اخر الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين يعني

يأخذون فيلبسون لباس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم
قلوب الذياب يقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترون فبي حلفت لابعثن
على اوليك فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا ه وروى وكيع عن سفين عن حبيب عن ابي
صالح قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره
فيطلع عليه فيعجبني الي فيه اجر قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قال
الفقيه رحمه الله معناه انه يطلع على عمله ويقتدي به فله اجران اجر لعمله واجر
الاقتدا به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيمة ه ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
واما اذا كان يعجبه لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتدا به فانه يخاف ذهاب اجره ه
وروى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه
ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شا الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه
في سجين ويصعدون بعمل عبد يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث
ما يشا الله من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا
الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير لغير
وجه الله فان الله تعالى يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما ه واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى
فلا ثواب له في الاخرة وماواه جهنم ه قال الفقيه رحمه الله حدثني
جماعة من الفقها باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شمي الاصبحي حدثه انه
دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا
فقالوا ابو هريرة فدنوت منه فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله الا حدثني

حدثنا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه حفظته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك
بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة
نشغة يعني شهق شهقة فخر مغشيا فمكث قليلا ثم افاق فقال لاحدثنك بحديث
حدثنيه رسول الله صلى الله عليه ثم نشغ نشغة اخرى واشتد به طويلا ثم افاق ومسح
وجهه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى اذا
كان يوم القيمة يقضي بين خلقه وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع
القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى
للقاري ماذا عملت فيما علمت فيقول كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول
الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري
وقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
لماذا قتلت فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تبارك وتعالى كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه يده على ركبتيه وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق
الله تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر معاوية بن ابي سفين
رحمه الله عليه فبكا بكا شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرا هذه الاية
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
وقال عبد الله بن خبيق الانطاكي يقول الله تعالى لعبده يوم القيامة
اذا التمس ثواب عمله الم نعجل لك ثوابك الم نوسع لك في المجالس الم تكن الرئيس
المرؤس في دنياك الم نرخص سعرك وشراك الم تكن مثل هذا واشباهه
وقيل لبعض الحكما من المخلص قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم
سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس ٥

وقيل لذا النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه
الذين اصطفاهم الله قال يعرف باربعة اشيا اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة
واعطا من المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوى
عنده المحمدة والمذمة ٥ وروي عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يومر بناس من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثواب ما
اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظايم واذا لقيتم الناس مخبتين تراوون الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي
عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم
للناس ولم تتركوا لي يعني لاجل الناس فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم
من ثوابي ٥ وروي بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لما خلق الله جنة
عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال
لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ثلثا ثم قالت اني حرام على كل بخيل ومرائي ٥
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال للمرائي اربع علامات
يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني
عليه وينقص اذا ذم به ٥ وروي عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال
حصن العمل ثلثة اشيا اوله ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به
العجب والثاني ان يبتدي برضا الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي
ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والريا وبهذه الاشيا تخلص الاعمال
فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي وفقه
لذلك العمل لانه اذا علم ان الله هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر

اف ح

ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدي برضا الله تعالى يعني ينظر في ذلك العمل فان
كان عملاً لله تعالى فيه الرضا فانه يعمل فان علم انه ليس لله تعالى فيه رضا
فلا يعمل بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعني تامره
بالسوء وبهواها واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا
لوجهه ولا يبالي في مقالة الناس كما روي عن بعض الحكما انه قال
ينبغي للعامل ان ياخذ الادب في عمله مثل راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال
لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محمدة غنمه كذلك العامل
ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند
الخلا بمنزلة واحدة ولا يطلب به محمدة الناس ه وقال
بعض الحكما يراد للعمل اربعة اشيا حتى يسلم لك اولها العلم قبل بدوه لان
العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير علم كان ما يفسد منه اكثر
مما يصلح ه والثاني النية في مبتداه لان العمل لا يصلح الا بالنية
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
والصلاة والصيام والزكوة والحج وساير الطاعات لا تصلح الا بالنيه فلابد
من النية في مبتداه ليصلح العمل ه والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر
فيها حتى يودي بها على السكون والطمانينة ه والرابع الاخلاص عند فراغه من العمل
لان العمل لا يقبل بغير الاخلاص واذا عملت بالاخلاص يقبل الله تعالى منك
بقلوب العباد اليك ه وروي عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه وبقلبه
على الله تعالى الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم
ورحمتهم ه وروي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب فلانا
فاحبه فيقول جبريل لاهل السما ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبونه
اهل السما ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا مثل ذلك ه
وروي عن شقيق بن ابراهيم ان رجلا ساله فقال ان الناس يسموني صالحا

[علاج ٤]

[اي عملك]

فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق اظهر سرك عند الصالحين فان
رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا ه والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها
فاعلم انك صالح والا فلا ه والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم
انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت فيك هذه الثلث فتضرع الى الله تعالى لكي لا
يدخل الريا في عملك ويفسد عليك اعمالك ه وروي ثابت البناني عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المومن قالوا الله ورسوله
اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل
بطاعة الله في جوف بيته الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه
الله ردا عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله كيف
يزيدون قال ان المومن يحب ما زاد في عمله قال اتدرون من الفاجر
قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره
ولو ان عبدا عمل بمعصية الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل
بيت باب من حديد لالبسه الله ردا عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون
قيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره
ه وروي عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى
بعض بثلث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين
الله تعالى اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
وقال حامد اللفاف اذا اراد الله هلاك امرئ عاقبه الله بثلث علامات
اولها يرزقه العلم ويمنعه عمل العلما ه والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه
معرفة حقوقهم ه والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل
ه قال الفقيه رحمه الله وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته
لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والاخلاص للعمل ه قال
الفقيه رحمه الله اخبرني الثقة باسناده عن حبلة اليحصبي قال كنا في غزاة مع عبد الملك

[يعني انه يظهر عليه ذلك فيجعله لباسا فيعرف به]

بن مروان وصحبنا رجل مسهد ومشمر لا ينام من الليل الا قليلا فمكثنا
اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان فيما حدثنا به ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله فيما النجاة
غدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد
به غير الله تعالى واتقوا الريا فانه الشرك بالله وان المرائي ينادى يوم القيمة
على رؤوس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر قد ضل عملك
وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع
قال فقلنا بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والذي لا اله الا هو لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
يكون اخطات شيئا لم اتعمده ثم قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
ه قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يجد ثواب عمله في الاخرة
ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله تعالى لغير الريا ثم ينسى ذلك العمل لكي لا
يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال
ابو بكر الواسطي حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثله كمثل الزجاج يسرع
الكسر ولا يقبل الجبران مسه الريا كسره وان مسه العجب كسره واذا
اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الريا وان امكنه ان يخرج الريا من قلبه ينبغي له
ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك من
لاجل الريا ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الريا فلعل الله تعالى
يوفقه للاخلاص في عمل اخر ه ويقال في المثل ان الدنيا خربت
منذ مات المراؤون انهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات
والقناطر والمساجد وكان فيها منفعة الناس ه وان كانت للريا فربما
ينتفع بها المسلمون كما روي عن بعض المتقدمين انه بنا رباطا وكان
يقول في نفسه لا ادري كان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتاه ات في منامه

وقال ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يدعون لك هو لله تعالى
فسر بذلك ه وقال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين
فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون
العدو ه وروي عن سلمان الفارسي انه قال يؤيد الله تعالى المؤمنين
بقوة المنافقين وينصر الله تعالى المنافقين بدعوة المؤمنين وتكلم الناس
في الفرايض فقال بعضهم لا يدخل فيه الريا لانها فريضة على جميع الخلق فاذا
اداها هو فرض عليه لا يدخل فيه الريا ه وقال بعضهم يدخل الريا
في الفرايض وغيرها ه قال الفقيه رحمه الله هذا عندي على وجهين
ان كان يؤدي الفرايض رياء الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا
منافق تام من الدين قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار يعني في الهاوية مع ال فرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا
لكان لا يمنعه عن اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض الا انه يؤديها
عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله الثواب الناقص ولا
ثواب لتلك الزيادة وهو مسئول عنها محاسب عليها والله اعلم بالصواب

باب هول الموت وشدته ه

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا
محمد بن عدي عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من احب لقاء الله احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه قالوا يا رسول
الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر
جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله تعالى
فاحب الله لقاءه وان الفاجر او قال الكافر اذا احتضر جاءه ما هو صاير
اليه من الشر فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن الربيع
بن سعيد عن ابي سابط عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

تحدثوا عن بني اسرايل فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث فقال
خرجت طايفة من بني اسرايل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا حتى يخرج
لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبيناهم كذلك اذا
رجل قد اطلع راسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هولا ما اردتم فوالله لقد
مت منذ تسعين او مايه سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى كان الان فادعوا
الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا النضر بن الحارث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قدر شدة الموت وكربه على المومن كقدر ثلث مايه ضربة بالسيف ٥ قال
الفقيه رحمه الله من تيقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد
للموت بالاعمال الصالحه وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثه فانه لا يدرى
متى ينزل به وقد بين صلى الله عليه شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته
لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا
ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الاخره وعذاب الاخره اشد
من عذاب الدنيا ٥ وروي عن عبد الله بن مسرور الهاشمي قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جيتك لتعلمني من غرايب العلم قال ما صنعت
في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال
فماذا فعلت في حقه قال ما شا الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال
فما اعددت له قال ما شا الله قال اذهب واحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك
من غرايب العلم فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت من راس
العلم فاولى ان يشتغل به ٥ وروي عن عبد الله بن مسرور الهاشمي قال
قرى على رسول الله صلى الله عليه هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قيل فهل لذلك
من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

الرجوع — الى دار الاخرة

من عرف نفسه فقد عرف ربه

للموت قبل نزوله ٥ وروي جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل
فقرك وحيوتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخمسه
علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر في حال
هرمه ولان الشاب اذا تعود المعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال
هرمه فينبغي للشاب ان يتعود الخير في حال شبابه اعمال الخير
ليسهل عليه في حال هرمه ٥ وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح
نافذ الامر في ماله وبنفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في
الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعه
وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه ٥ وقوله فراغك قبل شغلك يعني
بالليل فارغا وبالنهار مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في حال فراغه
ويصوم بالنهار في وقت شغله فراغه في ايام الشتا كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال الشتا غنيمة المومن طالت لياليه فقامه وقصر نهاره
فصامه ٥ وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اعطاك
الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس ٥ وقوله وحياتك
قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي
للمومن ان لا يضيع ايامه ويغتنم ايامه الباقية ٥ وقال بعض الحكما اذا
كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو واذا كنت شيخا
صرت ضعيفا فمتى تعمل لله عز وجل يعني انك لا تقدر ان تعبد الله بعد
موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حيوتك وتستعد لقدوم
ملك الموت عليه السلام وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك ٥ وروي
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه راى ملك الموت عند راس رجل من

الانصار فقال النبي صلى الله عليه ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ابشر يا محمد
فاني بكل مومن رفيق واشهد يا محمد اني اني لا اقبض روح ابن ادم فاذا صرخ
صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ فو الله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا
قدره فما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تعالى توجروا وان تسخطوا
وتجزعوا تأثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم لبقية وعودة فالحذر
الحذر وما من اهل بيت ولا مدر في بحر ولا بر الا وانا اتصفح وجوههم في كل
يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا
محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى
هو الذي يامر بقبضها ❁ وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
راى اناسا يكشرون يعني يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم
اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت
ثم قال انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فقال
عمر لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة شوك
ادخلت في جوف بني ادم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد
الجذب فجذبها فقطع منها ما قطع وابقى ما ابقى ❁ وذكر عن سفيان
الثوري رحمه الله انه اذا ذكر عنده الموت كان لا ينتفع به اياما فان سئل
عن شيء فقال لا ادري لا ادري ❁ وقال الحكيم ثلثة ليس للعاقل ان ينساهن
فنا الدنيا وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان لصفيها ❁ وقال
حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ
ولا قدر العافيه الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة
الا الموتى ❁ قال الفقيه رحمه الله هذا يوافق الخبر الذي ذكرنا
اغتنم خمسا قبل خمس ❁ وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
كان ابي كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه

شعر

كيف لا يصفه قال ثم نزل به الموت فقلت يا ابه لما حضره الموت معك العقل واللسان
الا تنصف لنا الموت فقال يا بني اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه شيئا والله
لكان على كتفي جبال رضوى ولكان روحي تخرج من ثقب ابرة ولكان
في جوفي شوك الهراس ولكان السماء اطبق على الارض وانا بينهما ثم قال
يا بني ان حالي قد تحول على ثلثه انواع فكنت في اول الامر احرص الناس على
قتل محمد صلى الله عليه وسلم فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم هداني
الله للاسلام وكان محمد صلى الله عليه احب الناس الي وولاني على السرايا
فياليتني مت في ذلك الوقت لنالني دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته علي
ثم قد اشتغلنا بعده في امور الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله فلم افتر
من عنده حتى مات رحمه الله ❁ وقال شقيق بن ابراهيم الزاهد وافقني
الناس في اربعة اشيا وخالفوني في فعلها احدها انهم قالوا نحن عبيد الله تبارك
وتعالى ويعملون عمل الاحرار والثاني يقولون ان الله تعالى كفيل لارزاقنا
ولا تطمئن قلوبهم الا مع شيء من الدنيا ❁ والثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا
الاولى وهم يجمعون المال للدنيا ❁ والرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون
اعمال قوم لا يموتون ❁ وروى عن ابي الدردا في بعض الاخبار عن ابي ذر
وهو المعروف انه قال ثلاثة اعجبتني حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى ابكتني
فاما الثلث التي اضحكتني اولها مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل
امله ولا يتفكر في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه يعني يغفل
عن الموت والقيامة ❁ والثالث ضاحك ملء فيه لا يدري اساخط عليه
ربه ام راض عنه ❁ واما التي ابكاني ففراق الاحبة يعني موت
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والثاني هول المطلع
يعني نزول الموت والثالث وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى اين
يؤمر بي الى الجنة او الى النار ❁ وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لو تعلم البهائم

الموت

من الموت ما تعلمون ما اكلتم لحما سمينا ابدا ٥ وذكر عن حامد اللفاف انه قال من
اكثر ذكر الموت اكرم بثلثه اشيا تعجيل التوبه والقناعه بالقوت والنشاط في العباده
ومن نسي الموت عوقب بثلثه اشيا تسويف التوبه وترك الرضي بالكفاف والتكاسل
في العباده ٥ وذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتي باذن الله تعالى
فقال له بعض الكفره انك قد احييت من كان حديث العهد بالموت ولعله لم
يكن ميتا فاحي لنا من مات في الزمن الاول فقال اختاروا من شيتم فقالوا احي لنا
سلم بن نوح فجا الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فاحيا سام
بن نوح فاذا راسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يعني الشيب لم يكن في زمانك
قال سمعت الندا فظننت انها القيامه وشاب راسي ولحيتي من الهيبه
فقال مذ كم انت ميت فقال مذ اربعة آلاف سنة ما ذهبت عني سكرات
الموت ٥ ويقال ما من مومن يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى
الدنيا فيكره لما يلقى من شدة الموت الا الشهدا فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون
الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا ٥ وروي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له لو جلست
حتى نسمع منك شيا فقال اني مشتغل باربعة اشيا فلو فرغت منها لجلست لكم
قيل وما هي قال اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بني ادم فقال
هولا في الجنه ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا
٥ والثاني تفكرت ان الولد اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح قال
الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت
والثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب مع
الاسلام او مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي ٥ والرابع تفكرت في قول
الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون
قال الفقيه رحمه الله طوبى لمن رزقه الله العلم وايقظه من نومة الغفله
ووفقه ليتفكر في امر خاتمته فنسال الله تعالى ان يجعل خاتمتنا في خير ويجعل

عيسى بن مريم

خاتمتنا مع البشاره فان المومن له بشاره من الله تعالى عند موته وهو قوله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا
على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض وانتهوا عن المحارم ٥ وقال
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا افعالا كما استقاموا اقوالا
وقال بعضهم استقاموا على السنه والجماعه تتنزل عليهم الملايكه يعني على
الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند موتهم بالبشاره الا تخافوا يعني يقولون
لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخره ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا
بالجنه التي كنتم توعدون يعني الجنه التي وعدكم الله على لسان النبي صلى الله عليه
ويقال البشاره عند الموت على خمسة اوجه اولها للعامة المومنين فيقال
لهم لا تخافوا نايبكم العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبيا والصالحون
ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنه يعني مرجعكم الى الجنه ٥ والثاني
المخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبوله ولا تحزنوا على فوت الثواب
فان لكم الثواب مضاعفة ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما عملتم من الاحسان قبل
التوبه وبعد التوبه ٥ والثالث للتايبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة
لكم ٥ والرابع للزهاد لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا لنقصان الاضعاف
وابشروا بالجنه بلا حساب ولا عذاب ٥ والخامس للعلما الذين يعلمون الناس
الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا اهوال يوم القيمه ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم
وابشروا بالجنه لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشاره وانما
تكون البشاره لمن كان محسنا في عمله تتنزل عليهم الملايكه فيقولون للملايكه
من انتم فما راينا احسن وجوها ولا اطيب رايحة منكم فيقولون نحن اوليا وكم
يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحيوه الدنيا ونحن اوليا وكم في الاخره
فينبغي للعاقل ان ينتبه من نومة الغفلة وعلامة من انتبه من نومة الغفلة
اربعة اشيا اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر امر

الاخرة بالحرص والتعجيل ٥ والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد ٥ والرابع
ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ٥ ويقال افضل الناس من كان فيه
خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلاً ٥ والثاني ان يكون منفعته
للخلق ظاهراً ٥ والثالث ان يكون الناس من شره آمنين ٥ والرابع ان يكون عما في
ايدي الخلق آيساً ٥ والخامس ان يكون للموت مستعداً ٥ واعلم يا اخي انا خلقنا
للموت ولا مهرب منه وقال الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون وقال
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد
للموت قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم فبين ان الصادق يتمنى الموت وان الكافر يفر
من الموت من اسوا اعماله لان المومن الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه
اشتياقاً الى ربه كما روي عن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال احب الفقر
تواضعاً لربي واحب المرض تكفير الخطايا واحب الموت اشتياقاً الى ربي ٥ وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت
خير لها ان كان براً لقوله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجراً فقد
قال الله تعالى انما نملي لهم خير ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ٥ وروي انس بن
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة المومن ٥ وروي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن اي المومن افضل
قال احسنهم خلقا قيل اي المومن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
للموت استعدادا ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والفاجر من اتبع هواها ويتمنى على الله المغفرة الاماني ٥

باب عذاب القبر

حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا الحسين المروزي
قال حدثنا ابو معويه الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البرا بن عازب

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وانتهينا
الى القبر ولم يلحد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله فكان على روسنا
الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من
عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون معه مد البصر ثم يجي
ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمينة اخرجي الى مغفرة
من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطر من السقا فياخذونها
فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط
فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا
يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان
بن فلان باحسن اسمايه ثم ينتهون به الى السما الدنيا فيستفتحون لها فيفتح
لهم فيستقبلها من كل سما مقربوها الى السما التي يليها حتى ينتهي بها الى
السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح في جسده
وياتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ثم يقولان وما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك فيقول قرات كتاب الله وامنت
به وصدقته فينادي مناد من السما صدق عبدي فافرشوا له من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فيقول له انا عملك الصالح ٥ قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال

من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله ملايكة من السما سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في اعضايه
كلها فينتزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فينقطع معها العروق
والعصب فياخذها واذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن جيفة فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملا من الملايكة الا قالوا لمن هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن
فلان باقبح اسمايه حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السما ثم يقول
الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله
فكانما خر من السما الى قوله مكان سحيق قال فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاها لا ادري فيقولان له ما دينك
فيقول هاها لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هاها لا ادري فينادي منادي من السما ان كذب عبدي فافرشوا له من
النار وافرشوا له من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها
وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه ملك رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي يسوك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السي في دار الدنيا
فيقول رب لا تقم الساعة ٥ حدثنا ابو جعفر نا ابو القاسم احمد بن
حمزة بن محمد بن سلمة قال حدثنا ابو ايوب قال نا ابو القاسم الفضل
الجواني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا احتضر اتته الملايكة بحريرة
فيها مسك ومن ضبايب الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين

ويقال ايتها النفس المطمينة اخرجي راضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته
فاذا احضرت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة
ويبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملايكة بمسح فيها جمر
فتنزع روحه انتزاعا شديدا اخرجي ساخطة ومسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه
فاذا اخرج روحه وضع على تلك الجمر وان لها نشيشا كنشيش الغليان ويطوا
عليه المسوح ويذهب بها الى سجين ٥ وروى ابو جعفر ايضا باسناده عن ابن
عمر ان المومن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله
عرضا وينثر عليه الرياحين ويستر بالحرير وان كان معه شي من القران كفاه
نوره وان لم يكن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل
العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه فيقوم من نومه كانه لم
يشبع منه وان كان الكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل اضلاعه في جوفه
وترسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فتاكل لحمه حتى لا تذر على
عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم عمي معهم معاول من حديد يضربونه
بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون عليه
فتعرض عليه النار بكرة وعشيه ٥ قال الحكيم من اراد ان ينجو من عذاب
القبر فليلزم اربعة اشيا ويجتنب اربعة اشيا يلازم محافظة الصلوات
والصدقة وقراة القران وكثرة التسبيح فهذه الاشيا تضي القبر وتوسعه
واما الاربعة التي يجتنبها الكذب والخيانة والنميمة ويحترز من البول
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنزهوا من البول فان
عامة عذاب القبر من البول ٥ وقال عليه السلام ان الله كره لكم العبث
في الصلاة والرفث في الصيام واللغو في القران والضحك عند المقابر
٥ وعن محمد بن السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكون هذه القبور فما
في الكثير المغمومين فيها ولا يغرنكم استوا القبور فما اشد تفاوتهم فيها فعلى العاقل

فيقال لها ايتها النفس الخبيثة صح

ان يكثر ذكر القبر صح

ان يتفكر في حلولها ويستعد لها قبل نزولها وقال سفين الثوري من اكثر ذكر القبر
وجده روضة من رياض الجنه ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار ه وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه
فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادركم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا
الوحا فان وراكم طالب حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنه او
حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمه
انا بيت الوحشه انا بيت الديدان الا وان من وراء ذلك يوما اشد منه يوما
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه نارها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد
وماوها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان
وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب الاليم ه وروي عن ابي سعيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المومن
اذا مات حمل فقال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت احبك
وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا مات الكافر حمل فقال ارجعوا بي
فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت
الان ابغض الي ه وروي عن عثمان بن عفان انه وقف على قبر فبكا فقيل له
انت تذكر الجنه والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه
قال القبر اول منزل من منازل الاخره فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم
ينج منه فما بعده اشد ه وروي عن عبد الحميد بن محمود المعولي انه قال كنت
جالسا عند عبد الله بن عباس فاتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا
حتى انتهينا الى ذات الصفاح فمات فهيانا له ثم انطلقنا فحفرنا له
قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد ملا اللحد يعني الحيه فحفرنا له قبرا في مكان اخر

فاذا باسود قد ملا اللحد يعني الحيه فحفرنا له ثالثا واتيناك قال ابن عباس ذلك
الغل الذي كان يغله انطلقوا وادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها
لوجدتموه فيه فاخبر قومه فقالوا انطلقوا وادفنوه في بعضها فلما رجعنا اتينا
اهله بمتاع كان لهم معنا فقلنا لامراته ما كان له من عمل قالت كان يبيع الطعام
يعني الحنطه وكان ياخذ كل يوم قوته ثم يقرض القصب مثله ويلقيه فيه قال
الفقيه رحمه الله في هذا دليل ان الخيانه سبب لعذاب القبر وكان فيما راوا
عبرة للاحياء ان ينتهوا من الخيانه ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات
اول النداء تقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني ه والثاني
تقول يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري وتاكلك الديدان في بطني والثالث
تقول يا ابن ادم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن
ادم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن ادم تذنب
على ظهري فسوف تعذب في بطني ه وروي عن عمرو بن دينار قال
كان لرجل من اهل المدينه اخت في ناحيه المدينه فاشتكت فكان ياتيها
يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر
انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر ونبشاه فوجد
الكيس فقال للرجل تنح عني حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد
فاذا القبر مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فقال لها اخبريني
على ما كانت اختي فقالت وما تسال عن اختك وقد هلكت قال فلتخبريني
قالت كانت اختك توخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامه وتاتي ابواب
الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت
تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمه وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجوا
من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمه وعن ساير الذنوب لينجوا من
عذاب القبر ويسهل عليه مسايلة منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين

امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الايه ٥ وروي البرا بن عازب عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا سيل المسلم في القبر فشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخره ويكون التثبيت في ثلثه احوال لمن كان
مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في معاينه ملك الموت عليه السلام والثاني
في حال مسايله منكر ونكير وهو علي ثلثه اوجه احدها العصمه من الكفر
وتوفيق الاستقامه علي التوحيد حتي تخرج روحه وهو علي الاسلام والثاني
ان تبشره الملايكه بالرحمه ٥ والثالث ان يري موضعه في الجنه ٥ والتثبيت
في القبر علي ثلثه اوجه احدها ان يلقنه الصواب حتي يجيبهما بما يرضي الرب
عنه والثاني ان تزول عنه الخوف والهيبه والدهشه ٥ والثالث
ان يري مكانه في الجنه فيصير القبر روضه من رياض الجنه ٥ واما التثبيت
عند الحساب فهو علي ثلثه اوجه احدها ان يلقنه الحجه عما ساله ٥ والثاني
ان يسهل عليه الحساب ٥ والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا
ويقال التثبيت علي اربعه احوال احدها عند الموت ٥ والثاني في القبر حتي
يجيب بلا خوف ٥ والثالث عند الحساب ٥ والرابع عند الصراط حتي يمر كالبرق
الخاطف ٥ فان سيل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلما فيه واختلف
الروايات فيه فقال بعضهم يكون السوال للروح دون الجسد وقال بعضهم يجعل
الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلس ويسال وقال بعضهم يكون السوال
للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح من جسده الي الصدر ٥
وقال بعضهم تكون الروح بين جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الاثار
والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
يقول الله اعلم كيف يكون فانما غايته اذا امنا به وان انكر احد سوال منكر
ونكير فان انكاره لا يخلو امن احد وجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق

العقل اذ هو خلاف الطبيعه او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا
يجوز من طريق العقل فان قوله يودي الي تعطيل النبوه وابطال معجزاتهم
لان الرسل كانوا من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم فقد شاهدوا
الملايكه وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسي وعصاه صارت ثعبانا فهذا كله
خلاف الطبيعه فمن انكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل ٥ وان قال
انه يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار وما فيه مقنع لمن سمعها
وفي كتاب الله علي ذلك دليل قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى قال جماعه من المفسرين ان المعيشه
الضنك عذاب القبر وقال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
قال حدثني الفقيه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل المومن قبره اتاه فتانا القبر
فاجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي فيقولان
له ثبتك الله نم قرير العين وهو قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا يعني يثبتهم علي القول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين
لا يوفقهم لقول الحق ٥ واذا دخل الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت فيضرب ضربه
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس ٥ وروي ابو حازم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمر يا عمر كيف بك اذا جاك فتانا القبر منكر
ونكير ملكان فظان غليظان اسودان ازرقان يبحثان الارض بانيابهما
ويطيان في اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
فقال عمر يا رسول الله امعي عقلي وانا علي ما عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيكهما
باذن الله فقال صلي الله عليه وسلم ان عمر موفق ٥ قال وحدثني ابو القسم

بن عبد الرحمن بن محمد الشنا باذي باسناده عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من ميت يموت الا ولصوته يسمعه كل دابه عنده الا الانسان لو سمعه
لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني عجلوني لو تعلمون ما امامي
من الخير لعجلتموني وان كان غير ذلك قال لا تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني
لما عجلتموني فاذا اووي في قبره اتاه ملكان فظان غليظان فياتيانه من
قبل راسه فتقول صلاته لا يوتى من قبلي فرب ليله بات فيها ساهرا حذرا لهذا
المضجع فيوتى من قبل رجليه فيقول بر الوالدين كان ينصب ويمشي عليهما
حذرا لهذا المضجع فيوتى من قبل يمينه فتقول صدقته لا يوتى من قبلي فقد
كان يتصدق حذرا لهذا المضجع فيوتى من قبل شماله فتقول صومه لا يوتى
من قبلي فطال ما كان يظما ويعطش ويجوع حذرا لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ
النايم فيقال له ارايت ذاك الرجل الذي كان يقول ما تقول فيقول ما هو فيقال
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان
له عشت مومنا ومت مومنا فيفسح له في قبره فينشر له من كرامه الله تعالى
ما شا فنسال الله تعالى التوفيق والعصمه وان يعيذنا من الاهوا الضاله المضله
وان يعيذنا من عذاب القبر فان النبي صلى الله عليه كان يتعوذ بالله من عذاب
القبر ۞ وذكر عن عايشه رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب
القبر حتى دخلت على يهوديه فسالت شيا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من
عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له واخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم
ان يستعيذ من عذاب القبر بالاعمال الصالحه قبل ان يدخل فيه فانه
قد يسهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنه
واحده فلا يوذن له فيبقى في حسره وندامه وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى
فانهم يتمنون ان يوذن لهم بان يصلي ركعتين او يوذن لهم بان يقولوا مره واحده لا اله

الا الله وان يوذن لهم بتسبيحه واحده فلا يوذن لهم ويتعجبون من الاحيا انهم
يضيعون ايامهم في الغفله يا اخي لا تضيع ايامك راس مالك وانك ما دمت
على راس مالك قادر على طلب الربح لان بضاعه الاخره كاسده في يومك هذا
واجتهد حتى تجمع بضاعه الاخره في وقت الكساد فانه يجي يوم تصير
هذه البضاعه عزيزه فاكتسب منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر
على طلبها في ذلك اليوم فنسال الله تعالى التوفيق ان يوفقنا للاستعداد ليوم
الجمع والمعاد ولا يجعلنا من النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعه ويسهل
علينا شده القبر وعلى جميع المسلمين فانه ارحم الراحمين ۞ ۞

باب اهوال يوم القيمه وفزعه

قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد قال
حدثنا محمد بن ميمون الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحق قال حدثنا احمد
بن لهيعه عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عايشه رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمه
قال اما عند ثلث مواطن فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان
يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج
عنق من النار فينطوي عليهم ويقول وكلت بثلثه وكلت بمن دعا مع الله الها
اخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يومن بيوم الحساب فينطوي عليهم
ويرمي بهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف
عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق وكالريح وناج
مسلم ومخدوش مسلم ومكبوب في النار على وجهه ۞ حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو
معويه عن الاعمش عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين
النفختين اربعون سنه ثم ينزل الله تعالى ما من السما فينبتون كما ينبت البقل

واخبرني الفقيه باسناده عن ابي هريره وروي باسانيد مختلفه عن ابي
هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره
الى العرش ينتظر متى يومر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن
قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم داره فيه كعرض السموات
والارض ينفخ فيه ثلث نفخات وذكر في بعض الروايات انه ينفخ نفختان
نفخه للهلاك ونفخه للبعث فقال في روايه كعب وفي روايه ابي هريره ثلث
نفخات الفزع ونفخه الصعق ونفخه البعث فيامر الله تعالى اسرافيل في
النفخه الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو
قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
وتزلزل الارض وتذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولاكن عذاب الله شديد ويصير الولدان
شيبا وتطير الشياطين هاربه وهو قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شي عظيم الى اخر الايه فيمكثون ما شا الله ثم يامر الله تعالى
اسرافيل فينفخ نفخه الصعق فيصعق يعني تموت اهل السموات والارض
وهو قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله يعني ارواح الشهدا ويقال جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت فيقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت من بقي من
خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت انت حي لا تموت وبقي جبريل وميكايل
وحمله عرشك وبقيت انا فيامر الله تعالى ملك الموت بقبض ارواحهم
هكذا ذكر الكلبي وفي روايه مقاتل وقال في روايه محمد بن كعب
عن رجل عن ابي هريره ان الله تعالى يقول ليمت جبريل وميكايل وليمت
حمله العرش ثم يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول

يا رب انت الحي الذي لا تموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك
الموت الم تسمع قولي كل نفس ذايقه الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما رايت
فمت فيموت وروي في خبر اخر انه يامره بان يقبض روح نفسه فيجي الى موضع
بين الجنه والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحه لو كان الخلق كلهم في
الحيوه لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان لنزع الروح هذه الشده
والمراره لكنت على قبض ارواح المومنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من
الخلق فيقول الله عز وجل يا دنيا دنيه اين الملوك واين ابنا الملوك اين
الجبابره وابنا الجبابره اين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري
ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد
القهار ثم يامر الله تعالى السما ان تمطر فتمطر السما ماكمني الرجال اربعين يوما
حتى يكون الما فوق كل شي اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الما كنبات
البقل حتى تكامل اجسادهم فتكون كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحيي
حمله العرش فيحيون بامر الله ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ
الصور ويضعه على فيه ثم يقول ليحيي جبريل وميكايل فيحييان بامر
الله تعالى ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور ثم يدعو الله تعالى
بالارواح فيوتى بها فيجعلها في الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخه
البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملات ما بين السما والارض
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الخياشيم فتنشق الارض
عنهم ثم قال وانا اول من تنشق عنه الارض ه وفي خبر اخر ان الله تعالى
احيا جبريل وميكايل واسرافيل فينزلون على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مع البراق وحلل الجنه فتنشق عنه الارض فينظر الى جبريل و يقول
يا جبريل ما هذا اليوم فيقول يوم الحاقه ويوم القارعه فيقول
يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول جبريل ابشر فانك اول من تنشق

الارض

عنه ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم
رجعنا الى حديث ابي هريره قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون
يعني يخرجون من قبورهم حفاه عراه ثم يقفون موقفا واحدا مقدار اربعين
عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون
دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم وان يبلغ الاذقان ويدعون
الى المحشر وذلك قوله عز وجل مهطعين الى الداع فاذا اجتمع الخلايق
كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذ سمعوا حسا من
السما شديدا فهالهم ذلك فتنشق السما وتنزل ملايكه السما الدنيا مثلي
من في الارض والجن وامثالهم فقال لهم الناس افيكم ربنا يبعثون انيسلم
امروا ربنا بالحساب قالوا لا وهو يأتي يعني بأتي امره بالحساب
ثم ينزل اهل السما الثانيه فيقومون صفا خلف اهل السما الدنيا
ثم ينزل ملايكه السما الثالثه حتى ينزل ملايكه سبع سموات على قدر التضعيف
ويقومون حول اهل الدنيا قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن
الفضل عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السموات فتنشق
بما فيها من الملايكه فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانيه
ومن فيها ثم الثالثه ومن فيها ثم الرابعه ومن فيها ثم الخامسه ومن فيها
ثم السادسه ومن فيها ثم السابعه ومن فيها حتى تكون سبع صفوف
بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا ياتون قطرا من اقطارها
الا وجدوا عندها سبع صفوف من الملايكه وذلك قوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا الايه وقال ويوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملايكه تنزيلا وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما
هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم ليخرج منها عنق ساطع مظلم
فيقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الى قوله توعدون
اصلوها الايه فتجثو الامم وهو قوله تعالى وترى كل امه جاثيه
كل امه تدعى الى كتابها فيقضي الله بين خلقه ويقضي بين الوحوش والبهايم
حتى انه يقتص للشاه الجما من ذات القرن ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمه كما
ولدتهم امهاتهم حفاه عراه فقالت عايشه رضي الله عنها الرجال والنسا
قال نعم قالت عايشه واسوتاه اينظر بعضهم الى بعض فضرب على
منكبها فقال يا بنت ابن ابي قحافه يشتغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا
بابصارهم الى السما موقوفين اربعين سنه لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من
يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من
يلجمه العرق من طول الوقوف ثم تقوم الملايكه حافين من حول العرش
ثم يامر الله مناديا فينادي ابن فلان بن فلان فيشرئب الناس لذلك
الصوت ويخرج ذلك المنادي من الموقف فاذا وقف بين يدي
رب العالمين قيل ابن اصحاب المظالم فينادي رجلا رجلا فيوخذ
من حسناته ويدفع الى من ظلمه وثم لا يكون درهم ولا دينار الا ان
يوخذ من الحسنات ويرد من السيات فلا يزالون يستوفون من
حسناتهم حتى لا يبقى حسنه فيوخذ من سياتهم فيرد عليه فاذا
فرغ من حسناته قيل له ارجع الى امك الهاويه فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يعني سريع المجازاه فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا شهيد الا

ظن لما يري من شدة الحساب الا ينجوا الامن عصمة الله ٥ وعن معاذ بن
جبل انه قال لا تزول قدما حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه ٥ وعن عكرمه انه قال ان الوالد يتعلق بولده يوم القيمه فيقول
يا بني اني والد كنت لك فيثني عليه خيرا فيقول له يا بني قد احتجت
الي شي من حسناتك لعلي انجوا مما ترى فيقول له واني اخوف على نفسي
مثل الذي تخوف ولا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول
لها يا فلانه اني زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني اطلب
منك حسنه واحده تهبينها لي لعلي انجوا مما ترين قالت لا اطيق ذلك
اني اخوف مثل الذي تخوف فيقول الله عز وجل وان تدع مثقلة
الي حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب
لا يحمل منه احد شيا من ذنوبه ٥ وروى بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليلجمه عرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول
رب ارحني ولو الى النار ٥ قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا مومل قال
حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي نضره باسناده عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوه مستجابه
كلهم دعوا بها اما في الدنيا واني اسجابت دعوتي شفاعه لامتي
يوم القيامه الا وانا سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض
ولا فخر ولوا الحمد بيدي يوم القيمه تحته ادم ومن دونه ثم قال
اشتد يوم القيمه غمه وكربه على الناس فياتون ادم فيقولون له يا ابا البشر
اشفع لنا الي ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك فاني اخرجت
من الجنه بخطيتي وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح

فانه اول المرسلين فياتون نوحا ويقولون اشفع لنا الي ربك فليقض بيننا
فيقول لست هناك اني قد دعوت دعوه اغرقت اهل الارض انه ليس
يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله عز وجل خليلا
فياتون ابراهيم عليه السلام فيقولون له اشفع لنا الي ربنا فليقض بيننا
فيقول لست هناك اني قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلثه التي جادل بهن عن دين الله عز وجل
قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته انها اختي وليس
يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فياتون موسى
فيقول لست هناك اني قتلت نفسا بغير نفس واني لا يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتونه فيقول اني اتخذت وامي الهين
من دون الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحدكم بضاعه
فجعلها في كيس ثم ختم عليها اكان يصل الي ما في الكيس حتى يفض الختم فنقو لون
لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم ختم به الانبيا وقد وافى اليوم وقد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ايتوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني
الناس فاقول نعم انا لها حتى ياذن الله لمن يشا ويرضى اي يلبث فاذا اراد الله
ان يصدع اي ان يحكم بين خلقه نادى منادي اين محمد وامته فنحن الاخرون
الاولون نحن اخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم وامتي فتفرج
لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من اثار الوضو والطهور ويقول
لنا الناس كادت هذه الامه ان يكونوا كلهم انبيا ثم اتقدم الي باب الجنه
واستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي وادخل واخر لربي
ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد
بعدي فيقال ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فارفع راسي
واشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيره او بره من الايمان يعني من

استجابة

فليبث ماشاء الله

اليقين شهادة ان لا اله الا الله ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب
فقال والله ان لله ملايكة قياما من يوم خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين
سجدا وما رفعوا روسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك
ما عبدناك حق عبادتك وكما ينبغي لك ان تعبد والذي نفسي بيده ان جهنم
لتقرب يوم القيمه لها زفير وشهيق حتى اذا اقربت ودنت زفرت زفرة ما
خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا يقول كل نبي وكل صديق
وكل شهيد رب لا اسالك الا نفسي وحتى ينسى ابرهيم اسحق فيقول يا رب
انا خليلك ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت
ان لن تنجوا فبكى القوم حتى نشجوا فلما راى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا قال
ابشروا فان لله تعالى ثلثمايه واربع عشر شريعه لا ياتي العبد يوم القيمه
بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله تعالى الجنه والله لو تعلمون
كنه رحمه الله عز وجل لا تبطاتم في العمل يا اخي استعد لمثل هذا اليوم
بالاعمال الصالحه والاجتناب من المعاصي فانك عن قريب تعاين يوم
القيمه وتندم على ما فات من عمرك واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما
قال المغيره بن شعبه انكم تقولون القيمه القيمه وانما قيامه احدكم موته
٥ وذكر عن علقمه بن قيس انه كان في جنازة فقام على القبر فلما دفن قال
اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال ذلك لان الانسان اذا مات
فقد عاين لامر القيمه لانه يرى الجنه والنار والملايكه ولا يقدر على
عمل من الاعمال فصار بمنزله من حضر يوم القيمه وختم على عمله بالموت
فيقوم يوم القيمه على ما مات فطوبى لمن كانت خاتمته بخير وقال
ابو بكر الواسطي رحمه الله الدوله ثلثه دوله في الحيوه ودوله عند
الممات ودوله يوم القيمه فاما دوله الحيوه فان تعيش في طاعه الله تعالى

فلم يبق ص

ودوله عند الموت بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دوله النشر فحين
تخرج من قبرك تاتيه البشير بالجنه ٥ وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
انه قرى في مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعني عطاشا مشاة فقال يحيى بن معاذ يا ايها
الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتقفون بين
يدي الله تعالى فردا فردا وتسالون عما عملتم حرفا حرفا وتساق الاوليا الى
الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم
حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا
وجي بجهنم يومئذ ويلا ويلا اخواني الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين
الف سنه يوم الرادفه يوم الازفه ويوم الندامه ويوم الحسره فذلك يوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين وهذا يوم المناقشه ويوم المحاسبه ويوم
الموازنه ويوم المسايله ويوم الزلزله ويوم الصيحه ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما
قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني مولى عن مولى شيا ويوم لا يغني عنهم
كيدهم شيا ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ويوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه ويوما كان شره مستطيرا يعني منتشرا
فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
ويوم تذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان
يقف الناس يوم القيمه مايه سنه في العرق ملجمون ومايه سنه في الظلمه
متحيرون ومايه سنه يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال
يوم القيمه مقدار خمسين الف سنه وانه ليمضي على المومن المخلص كما يمضي عليه
ساعه واحده فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدايد الدين في طاعه الله تعالى

ليسهل الله عليك شدايد يوم القيمة

باب صفة النار

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا العباس الدوري
قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم
وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسيل عن
ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت لحبسني في الحمام ابدا لكان
حقيق علي ان لا تنقطع دموعي وكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد
ثلثة الف سنة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان لجهنم
مواضع فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدلم فيهرب
اهل النار من النار الى تلك الحيات فياخذن بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر
الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروي عن عبد الله بن جبير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم
لسعة تجد حموتها اربعين خريفا وان في النار العقارب كامثال البغال تلسع احدهم
لسعة تجد حموتها اربعين خريفا وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن
مسعود انه قال ان ناركم هذه جزو من سبعين جزوا من تلك النار ولولا انها
ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشي فقال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ
من نار جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا الرجل عليه نعلان
من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب
النار ويخرج احشاوه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه
من اهون اهل النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة
عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون
مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دايمين ابدا ثم يدعون
ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيب لهم مقدار ما كانت الدنيا
مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة
ما كانوا بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار يشبه اصواتهم باصوات الحمير
اوله زفير واخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يد ام هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف
سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا فرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف
عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى
الف سنة يسلون الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض
الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبريل ايش يطلبون
فيقول جبريل يا رب انت اعلم انهم يسلون الغيث فتظهر لهم سحابة حمرا
فظنوا انهم ممطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا
منهم لدغه فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسلون الله تعالى الف سنة ان
يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سودا فقالوا هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات
كاعناق الابل كلما لسعت لسعا لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون
الله فمن اراد ان ينجوا من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد
الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت
بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جا في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابراهيم بن جعفر
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

دعا الله جبريل وارسله الى الجنه فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر ثم
رجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر
اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر
اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت
بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد
الا دخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون
منها شيئا الا وهي اشد منه قال ابو الحسن حدثنا العباس بن الفضل
الدوري قال حدثنا موسى بن نصر عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال
لما نزلت هذه الايه وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه وخرج
هاربا ثلثه ايام لا يقدر عليه حتى جي به وروى يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعه ما كان ياتيه فيها متغير اللون
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي اراك متغير اللون فقال يا محمد صلى الله عليك جيتك
في الساعه التي امر الله تعالى بمنافخ النار ان تنفخ ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق
وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يامنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي
جهنم فقال ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنه فاحمرت
ثم اوقد عليها الف سنه فابيضت ثم اوقد عليها الف سنه فاسودت فهي سودا
مظلمه لا يضي لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب اهل النار
علق بين السما والارض لمات اهل الارض من نتنها والذي بعثك بالحق
لو ان ذراعا من السلسله التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وضع على جبل
لذاب حتى يبلغ الارضين السابعه والذي بعثك بالحق لو ان رجلا بالمغرب
يعذب لاحترق للذي بالمشرق من شده عذابها حرها شديد وقعرها
بعيد وحطبها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزو مقسوم من الرجال والنسا فقال النبي

صلى الله عليه وسلم اهي كابوابنا هذه فقال لا ولكنها مفتوحه بعضها اسفل من بعض
من الباب الى الباب مسيره سبعين سنه كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعدا الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانيه بالاغلال
والسلاسل فتسلك السلسله في فمه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى
عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل
ويقرن كل ادمي مع شيطان في سلسله ويسحب على وجهه فتضربه الملايكه بمقامع
من حديد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فمن سكان هذه الابواب فقال
اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المايده وال فرعون
واسمها الهاويه والباب الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث
ففيه الصابيون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس وتبعه والمجوس
واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمه والباب السادس
ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسالني عنه فقال بلى يا جبريل
اخبرني عن الباب السابع فقال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر
النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبريل عليه السلام راسه في حجره
حتى افاق فلما افاق قال يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من
امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى
جبريل عليه السلام ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب من الناس
فكان لا يخرج الا الى الصلاه يصلي ويدخل ولا يكلم احدا الا ما شا الله ويأخذ
في الصلوه ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر
رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمه هل
الى رسول الله صلعم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه
فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي واقبل سلمان الفارسي فوقف

بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمه هل الي مولاي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبيل فلم يجبه احد واقبل مسرعا يبكي ويقع مره ويقوم اخري حتى اتى
بيت فاطمه عليها السلام فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا بيت المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكان علي رضي الله عنه غايبا فقال سلمان يا بنت رسول الله صلى الله عليه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجب عن الناس فليس يخرج الا الى الصلاه لا يكلم احدا ولا ياذن
لاحد ان يدخل عليه فاشتملت فاطمه بعبايه قطوانيه واقبلت حتى وقفت على
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت وقالت يا رسول الله صلى الله عليك انا فاطمه
انا فاطمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يبكي في فراشه فقال ما بال
قره عيني فاطمه حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب ودخلت فلما نظرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكا شديدا لما رات من حاله مصفرا متغيرا لونه
متذابح لحم وجهه من البكا والحزن لما رات من حاله مصفرا فقالت يا رسول الله
صلى الله عليك ما الذي نزل عليك فقال النبي صلى الله عليه جاني جبريل ووصف
لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكباير من امتي فذلك الذي ابكاني
واحزنني قالت يا رسول الله صلى الله عليك اولم تساله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم
الملايكه الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا تختم افواههم
ولا يقرنون مع الشياطين ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول
الله وكيف تقودهم الملايكه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الرجال باللحي واما النسا
بالذوايب والنواصي فكم من ذي شيبه من امتي قد قبض على شيبته يقاد الى
النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي يقبض على لحيته
يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه وحسن صورتاه وكم من امراه من امتي
تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى
ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملايكه من هولاء فما ورد علي من
الاشقيا اعجب من هولاء لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال

في اعناقهم فتقول الملايكه هكذا امرنا ان ناتيك بهم على هذه الحال فيقول
لهم مالك يا معشر الاشقيا من انتم وروي في روايه اخرى انهم لما قادتهم
يعني الملايكه فينادون وامحمداه فلما ان راوا مالكا نسوا اسم محمد صلى الله عليه
من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن ممن
نصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا وقالوا نحن من امه محمد صلى الله عليه
فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجرا عن معاصي الله فاذا وقف
بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانيه فقالوا يا مالك ايذن لنا
نبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم
فيقول مالك ما احسن هذا البكا لو كان في الدنيا فلو كان هذا البكا
في الدنيا من خشيه الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانيه القوهم
في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول
مالك يا نار خذيهم فتقول النار وكيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول
مالك بذلك امر رب العرش فتاخذهم فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم
من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى حلقه
فاذا هوت النار الى وجهه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن
في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون
ما شا الله فيها وينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله حكمه
قال يا جبريل ما فعل العاصون من امه محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الهي انت
اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبريل الى مالك وهو على
منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل قام تعظيما له فيقول
يا جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصابه العاصيه من
امه محمد صلى الله عليه فيقول مالك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احرقت

النار اجسامهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تتلالا فيها الايمان فيقول
جبريل ارفع الطبق عنهم والى احسن خلقه علموا انه ليس من ملايكه العذاب
فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيا قط احسن منه فيقول مالك هذا جبريل
الكريم على ربه الذي كان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر
محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرا محمدا صلى الله عليه وسلم
منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره بسوء حالنا فينطلق
جبريل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل كيف رايت امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيا
فيقول نعم يا رب يسلوني ان اقرى نبيهم عنهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله
عز وجل انطلق وابلغه فيدخل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة
من درة بيضا لها اربعة الف باب ولها مصراعان من ذهب فيقول يا محمد جيتك
من عند العصابة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقروونك السلام ويقولون
ما اسوا حالنا واضيق مكاننا فياتي النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش
فيخر ساجدا فيثني على الله ثنا لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك
وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقيا من امتي قد نفذت فيهم حكمك
وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم فات النار
فاخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك
الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقيا فيقول
مالك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح النار
وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه صاحوا باجمعهم فيقولون
يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما
قد اكلتهم النار فينطلق الى باب الجنة الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون
فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب

على جباههم هولا الجهنميون عتقا الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى
اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من
النار وهو قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ۝ ويروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالموت كانه كبش املح فيقول يا اهل
الجنة هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه ويقول يا اهل النار هل
تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل
الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فذلك قوله عز وجل
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون وقال ابو هريرة
لا يغبطن احدا فان وراه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
نعوذ بالله منها ۝

باب صفة الجنة واهلها

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل عن حمزة الزيات عن زياد الطاي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مم خلقت
الجنة قال من الما قلنا اخبرنا عن بنا الجنة ما بناوها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباوها
اللولو والياقوت من يدخلها ينعم فلا يبوس ويخلد فلا يموت ولا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر
ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام وينظر اليها الرب فيقول وعزتي لانصرنك
ولو بعد حين ۝ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مايه عام لا يقطعها اقروا ان شيتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين

رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين الايه فموضع سوط من الجنه خير من الدنيا وما فيها اقروا ان
شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال ان في الجنه حورا يقال لها العبه لو بزقت في البحر لعذب ما البحر مكتوب
على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ٥ وقال مجاهد ارض الجنه
من فضه وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضه وقضبانها لولو وزبرجد
والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قايما لم يوذه ومن اكل جالسا لم يوذه ومن
اكل مضطجعا لم يوذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت لهم حتى ينالها
القايم والقاعد وعن ابي هريره رضي الله عنه قال والذي انزل الكتاب
على النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنه ليزدادون جمالا وحسنا كما
يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا
الحسين بن نصر قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمه
عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار نادى مناد يا اهل
الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا
وتبيض وجوهنا وادخلتنا الجنه وانجيتنا من النار قال فيكشف الحجاب
وينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه
٥ وروى انس بن مالك قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمراة بيضا
فيها نكتة سودا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذه المراة قال هذه
الجمعه وهذه النكتة السودا الساعه تقوم في الجمعه فقد فضلت بها انت وقومك
على من كان قبلك فالناس فيها لك تبع اليهود والنصارى وفيها ساعه لا يوافقها
مومن يسال الله تعالى من خير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه
قال وهي عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وما يوم المزيد قال ان

ربك اتخذ واديا في الفردوس فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم الجمعه
حفت بمنابر من نور عليها النبيون وحفت بمنابر من نور ومن ذهب
مكلله باليواقيت والزبرجد عليها الصديقون والشهدا وينزل اهل الغرف
فيجلسون من وراهم على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون
عليه فيقول تعالى سلوني فيقولون نسالك الرضى فيقول رضيت عنكم رضاي
احلكم داري وانا الكريم كرامتي فيتجلى لهم الرب جل جلاله حتى يرونه
وليس يوم احب اليهم من يوم الجمعه لما يزيدهم من الكرامه ٥ وروي في خبر
اخر ان الله تعالى يقول اطعموا اوليايي فيوتى بالوان الاطعمه فيجدون
لكل لقمه لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى
اسقوا عبادي فيوتى باشربه فيجدون لكل شربه منها لذة بخلاف الاخرى
فاذا فرغوا يقول الله تعالى لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم
قالوا يا ربنا نسلك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد
واليوم اكرمكم بكرامه اعظم من ذلك فيكشف الحجاب فينظرون اليه ما شا
الله تعالى فيخرون له سجدا وكانوا في السجود ما شا الله ثم يقول لهم ارفعوا
روسكم ليس هذا موضع عباده فينسون كل نعمه كانوا فيها ويكون النظر
اليه احب اليهم من جميع النعيم ثم يرجعون فتهيج ريح من تحت العرش
على تل من مسك ابيض وينثر المسك على روسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا
الى اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن والبها افضل مما تركوهم فيقولون
لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم قال الفقيه رحمه الله معنى
قوله يرفع الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم
من النظر واما قوله ينظرون اليه قال ينظرون اليه ويرونه بغير كيف
ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بلا تشبيه ٥ وقال عكرمه اهل الجنه
ولد ثلثين سنه رجالهم ونساوهم والقامه ستون ذراعا على قامة ابيهم

ادم عليه السلام شبان جرد مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة
في كل ساعة سبعون لونا فيرى وجهه في وجهها يعني في وجه زوجته
وفي صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون
ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد ٥ وروي في الخبر
ان امراة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السما لاضات لها ما بين السما والارض
٥ قال حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا محمد بن نصر المروزي
قال حدثنا محمد بن نافع النيسابوري قال حدثنا شعبه بن المقدام قال
حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامه بن عتبه عن عقبه بن زيد بن
ارقم قال جا رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القسم
تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان
احدهم ليعطى قوة مايه رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي
ياكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق
كرشح المسك ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي معوية
عن الاعمش عن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي في قول الله عز وجل
طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ما من دار الا يظلها غصن من اغصانها
فيه من الوان الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم
طيرا دعاه فوقع على خوانه وياكل من احدى جانبيه قديدا ومن الاخر
شوى ثم يعود طيرا فيذهب ٥ وروي عن الاعمش عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخلون الجنة من امتي
على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السما
اضاة ثم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون
ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود ورشحهم المسك
واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم ادم ستون ذراعا

٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
شبان ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس
لهم شعر العانة ولا شعر الابط على طول ادم ستون ذراعا وعلى مولود عيسى ثلثة وثلثين
سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم مايدة بين يديه فيقبل الطاير فيقول
يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش
واكلت من ثمار كذى طعم احدى الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الاخر مشوي
فياكل منها ما شا وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون اخر في اصابعهم
عشر خواتيم مكتوب على الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني
ادخلوها بسلام امنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي
الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس لبسناكم الحلي والحلل وفي السادس
وزوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيون والصديقون وفي التاسع صرتم شبابا
لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران ٥ قال
الفقيه رحمه الله من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشيا اولها
ان يمنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى ٥ والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ثمن الجنة
ترك الدنيا ٥ والثالث ان يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فلعل
تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة ٥ قال الله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي اية اخرى جزا بما كانوا يعملون فانما ينالون
بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويجالسهم وان
واحد منهم اذا غفر له ليشفع لاصحابه واخوانه ٥ والخامس ان يكثر الدعا ويسأل
الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير ٥ وقال بعض الحكما
الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف

ويسأل ... النبي ... كما روي عن ... انه قال الكنز ... الاخوان فان ... لكل اخ شفاعة يوم القيمة صح

ثوابه عز وان الجنه راحه لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحه وفيها غنى لم يجدها
الا من ترك فضول الدنيا ه وذكر عن بعض الزهاد انه كان ياكل بقلا وملحا من غير خبز
فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال انما جعلت الدنيا للجنه وانت جعلت الدنيا للمزبله
يعني تاكل الطيبات وتصير الى المزبله واني اكل لاقامة الطاعات لاصير الى الجنه
وذكر ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر
فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يوذن لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا فكيف بالدخول
بيت الصديقين والنبيين مجانا ه وذكر ان في بعض ما انزل الله تعالى على بعض
انبيايه يا ابن ادم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنه بثمن رخيص وتفسير
ذلك ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافه للفساق فربما ينفق فيها مايه او مايتين درهم
ليشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافه بالدرهم او بالدرهمين او بالثلثه فيدعوا
اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنه ه وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت
الجنه لا يدخل اليها الا بترك جميع ما تحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت
النار لا ينجا منها الا بتحمل جميع ما تكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد يدخل الجنه
بترك جزو من العشر مما يحب وقد ينجو من النار بتحمل جزو من العشر مما يكره
وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنه اشد منه وان مهر
الجنه ترك الدنيا ه وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سال الله الجنه ثلث قالت الجنه اللهم ادخله الجنه ومن استجار من النار قالت
النار اللهم اجره من النار فنسال الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنه
ولو لم يكن في الجنه سوى لقا الاخوان واجتماعهم لكان هنيا طيبا ه وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ان في الجنه اسواقا لا شرا فيها ولا بيع يجتمعون
فيها حلقا حلقا يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عباده الرب تبارك وتعالى
وكيف كان فقرا اهل الدنيا واغنياوها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول
البلى الى الجنه ه قال اخبرنا الفقيه باسناده عن اسباط عن السدي عن مره

عن ابن مسعود انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم
يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم
من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم
من يمر كعدو الرجل حتى ان اخرهم مرا رجل نوره على موضع ابهامي قدميه يمر فيتكفا به
على الصراط والصراط دحض مزله كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد على حافته
ملايكه معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فبين مار ناج وبين مخدوش
ناج وبين مكدوس في النار والملايكه يقولون رب سلم سلم فيمر رجل وهو اخر
اهل الجنه دخولا فاذا جاز الصراط رفع له باب الجنه فلا يرى له في الجنه
مقعدا فاذا انظر اليها قال رب انزلني هاهنا فيقول له فلعلك ان انزلتك ان
تسلني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له في الجنه منازل يتحاقر اليه
ما اعطي مما يرى فيقول يا رب انزلني هناك فيقول لعلي ان انزلتك تسلني
غيره فيقول لا وعزتك فينزله حتى الرابعه فاذا كان في الرابعه رفع له ما يتحاقر
كل شي اعطيه ويسكت فلا يسال شيا فيقول له رب العزه جل وعز الا تسال
فيقول سالت حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشره امثالها
فهذا هو اوضع اهل الجنه منزلا ه قال عبد الله بن مسعود وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحدث ابدا بذلك الا ضحك حتى يبدو نواجذه ه وروي في الخبر
ان نسا اهل الدنيا من جعل منهن في الجنه تفضل عن حور العين باعمالهن
في الدنيا قال الله عز وجل انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا ه

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى

قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا معاذ قال حدثنا الحسين
المروزي قال حدثنا حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد
بن المسيب ان ابا هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمه مايه جزو وامسك عنده تسعه وتسعين جزوا وانزل

في الارض جزءًا واحدًا فبها يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه ٥ قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الدبلي قال
حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاسود عن عوف الاعرابي عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله مايه رحمة اهبط منها رحمة الى الدنيا فوسعتهم
الى اجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيمة الى تسعة وتسعين فكملها مايه
رحمة لاوليايه واهل طاعته قال الفقيه رحمه الله قد بين النبي صلى الله عليه وسلم
ما اعد الله للمومنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من رحمته ويشكروه
ويعملوا صالحا لان من رجوا رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى
قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمتي ٥ وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء فتطاول
ابليس عليه اللعنة فقال انا شيء من الاشيا يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت
اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة
يعني سأجعل رحمتي للذين يتقون الشرك ويوتون الزكوة يعني يعطون والذينهم
باياتنا يومنون يعني يصدقون بايات الله فايس ابليس من رحمته تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونوتي الزكوة ونومن باياته ثم نزل قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني يصدقون لمحمد صلى الله عليه وسلم فايس
اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمومنين فالواجب على كل مسلم ان يحمد
الله تعالى على ما اكرمه من الايمان وجعل اسمه من جملة المومنين فالظن به ان
يتجاوز عن ذنبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه كان يقول
الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت
علينا مايه رحمة فكيف لا نرجو مغفرتك ٥ وذكر عنه انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين
ورحمتك للمذنبين اني وان كنت لست بمطيع لكن ارجو ثوابك فانا من المذنبين

ان الله تعالى فيضها م

لاوليائك ص

فارجوا رحمتك وذكر عنه انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها لاوليايه وايست
الكفار منها وخلقت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغني عنها
فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة ٥ قال حدثنا الخليل بن احمد قال
حدثنا السراج قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا معويه بن هشام
عن شيبان عن فراس بن يحيى عن عطيه عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد دخل الجنة ما عمل خيرا قط قال لاهله حين
حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي
في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال
مخافتك يا رب العزة قال فغفر الله له بذلك ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال حدثنا محمد بن شاذان قال
حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب عن ثابت
عن عاصم بن عبد الله عن عطا عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
انه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نضحك فقال اتضحكون
لا اريكم تضحكون ثم ادبر فكانه على رؤسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى قال
جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لك لم تقنط عبادي
من رحمتي نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
٥ قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال حدثنا
محمد بن الفضيل قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقري قال حدثنا عبد الرحمن
بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره
كان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانية وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال
اني قتلت ثمانيه وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت
فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد

رجل

الا التوحيد ص

فلما مات فعلوا ذلك ص

امن توبه فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتي راهبًا اخر فقال
اني قتلت مايه نفس فهل تجد لي من توبه فقال وقد اسرفت وما ادري ولكن
هاهنا قريتان احداهما يقال لها نصره والاخري يقال لها كفره فاما اهل نصره
فهم قوم يعملون باعمال اهل الجنه ولا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفره فهم قوم
يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت نصره فعملت باعمالهم لا تشك
في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسالت
الملايكة ربها عنه فقيل لهم قيسوا مابين القريتين فالي ايهما كان اقرب فهو من
اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الي نصره بقدر انمله فكتب
من اهلها ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا
محمد بن الازهر عن يعلي بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن معمر بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن مسعود قال ثلث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت
لا يولي الله احدا في الدنيا فيوليه غيره ولا يجعل ذا السهم في الاسلام
كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيمة والرابعة
لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معويه
بن قرة قال قال بن مسعود اربع ايات في سورة النسا خير للمسلمين
من الدنيا جميعًا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك
لمن يشا وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه
نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنه وقوله تعالى ومن يعمل
سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ٥ وروي جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال جابر
من لم يكن من اهل الكباير فماله والشفاعه يعني لا يحتاج الي الشفاعه ٥ وروي

يوم القيمة ه

انس بن ملك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكباير
من امتي من كذب بها لم ينلها ٥ وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وقال خرج من عندي
خليلي جبريل عليه السلم انفا قال يا محمد صلى الله عليك والذي بعثك
بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسماية سنه على راس جبل
عرضه وطوله ثلثون ذراعا وطوله ثلثون ذراعا والبحر محيط به
اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واجرى الله عينا عذبة في اسفل
الجبل وشجرة رمان انبتها له في الجبل تخرج له كل يوم منها رمانه
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضو واخذ تلك الرمانه فاكلها ثم قام
للصلاه فسال ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشي على جسده
سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا
عرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل فنحن نجد في العلم انه يبعث
يوم القيمه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تعالى ادخلوا عبدي
الجنه برحمتي فيقول العبد بعملي (لا بل) فيقول الله تعالى حاسبوا عبدي
بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمه البصر قد احاطت بعباده خمسماية سنه
وبقيت نعم الجسد فيقول ادخلوا عبدي النار قال فيجر الي النار فينادي
رب برحمتك ادخلني الجنه فيقول تعالى ردوه فيوقف بين يديه
فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يارب فيقول اكان
ذلك من عملك او برحمتي فيقول بلى برحمتك فيقول من قواك على عبادتي
خمسماية سنه فيقول انت يارب فيقول من انزلك في جبل وسط
البحر واخرج لك الما العذب من المالح واخرج لك رمانه كل ليله
وانما تخرج في السنه مرة وسالتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك
بك فيقول يارب انت قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنه

من فعل ذلك م

بعرض الاصبع و عذب ينبع صح

الله ذلك كله فقال جبرائيل ع م صح

ادخلوا عبدي الجنه برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنه قال
جبريل انما الاشيا برحمه الله تعالى ٥ وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اجتمع الرجا والخوف في قلب عبد مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجوا
وصرف عنه ما يخاف ٥ وروي عن ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينجوا احد منكم بعمله قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقال قاربوا وسددوا
واغدوا وروحوا وشيا من الدلجة والقصد القصد تبلغوا ٥ وروي انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا
تنفروا ٥ وقال بن مسعود تنزل الرحمة بالناس يوم القيمه حتى ان
ابليس عليه اللعنه ليرفع راسه لما يري من سعة رحمه الله وشفاعه
الشافعين ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي منادي
من تحت العرش يا امه محمد صلى الله عليه اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنه برحمتي ٥ وقال
الفضيل بن عياض كان يقول الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض
فالرجا افضل يعني الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في
طاعة الله ويجتنب من المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجا له
افضل ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي داود عن ابيه
قال اوحي الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
قال بشر المذنبين اني لا يتعاظمني ذنب الا اعفو وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم واني لا اضع عدلي واحسابي على احد الا اهلكته ٥
وروي بن ابي داود عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال يقول الله تبارك
وتعالى اني انا الله ملك الملوك وقلوب الملوك بيدي فايما قوم رضيت عنهم

جعلت قلوب الملوك عليهم رحمه ٥ وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب
الملوك عليهم نقمه فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الي ارققهم عليكم
٥ وروي المعلي بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبه ما طمع في جنته
احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمه ما قنط من رحمته احد ٥ قال
حدثنا ابو يعلي الحسين بن محمد النيسابوري قال حدثنا يزيد بن محمد الاسفرايني
قال حدثنا الحسين بن عمرو الكوفي قال حدثنا هرون بن محمد عن بن احمد بن
سهل قال رايت يحيي بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيي ما فعل بك ربك قال
دعاني فقال يا شيخ السو فعلت وافعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك
قال فبما حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه
عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل انك قلت
ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي وانا
شيخ كبير فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري
وصدق عروه وصدقت عايشه وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
جبريل عليه السلام ثم امر بي ذات اليمين الي الجنه ٥ وروي عن عمر
رضي الله عنه انه دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك
يا رسول الله قال جاني جبريل فقال ان الله تعالى يستحيي ان يعذب احدا
قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى
قال الفقيه رحمه الله الواجب علي الشيخ ان يعرف هذه
الكرامه فيشكر الله تعالى ويستحيي من الله ويستحيي من الكرام الكاتبين
ويمتنع من المعاصي ويكون مقبلا على طاعه ربه فان الزرع اذا دنا حصاده لا
ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب من المعاصي
ويعمل علي الطاعه فانه لا يدري متى ياتي اجله وان الشاب اذا كان

> ان اعذبه صح
> وصدقت انا يا جبرئيل اني لا اعذب من شاب في الاسلام صح

مقبلاً على طاعة ربه يظله الله تعالى يوم القيمة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال
حدثنا ابو الحسين القسم بن محمد بن ورنبة قال حدثنا عيسى بن خشنام قال
حدثنا سعيد عن مالك عن حبيب عن عبد الرحمن عن جعفر بن عاصم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجلا كان قلبه معلقا بالمسجد واذا
خرج حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله ورجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل
يتصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله بما تصدقت به يمينه ٥

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن
مردوية قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم عن يحيى بن سعيد
عن اسمعيل بن حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه ان الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروها فقد استحل
القوم جميعًا العقوبة ٥ وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك
من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب
هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم
٥ وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال امروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا
عنه ٥ وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناس مفاتيح للشر
مغاليق للخير فطوبى لعبد جعله الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل
الله مفاتيح الشر على يديه ٥ يعني من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفاتيح
للخير مغاليق للشر وهو من المومنين كما قال الله تعالى والمومنون

والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاما الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر وهو
من علامات المنافقين كما قال الله تعالى والمنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ٥ وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وشنان المنافقين يعني بغضهم فمن امر بالمعروف شد ظهر المومنين
ومن نهى عن المنكر رغم انف المنافقين ٥ وروي عن سعيد عن قتادة
وقد ذكر لنا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة فقال
انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى
قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال له صلة الرحم قال ثم ماذا قال له الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله قال
الاشراك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ثم ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ وقال سفين الثوري رحمه الله اذا رايت
القاري محببًا في جيرانه محمودًا عند اخوانه فاعلم انه مداهن ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن حرتمه قال حدثنا محمد بن الازهر
باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من
قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروا عليه
الا عمهم الله بعذاب قبل ان يتوبوا ٥ قال الفقيه رحمه الله قد اشترط
النبي صلى الله عليه وسلم القدرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب
عليهم ان يمنعوا اهل المعصية من المعاصي اذا اظهروا المعاصي لان الله تعالى
قد مدح هذه الامة بذلك فقال جل جلاله كنتم خير امة اخرجت للناس
يعني اخرجكم الله لاجل الناس تامرون يعني تامرون بالمعروف اي
بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي عن المعصية

سورة التوبة

فالمعروف ما كان موافق للكتاب والعقل والمنكر ما كان مخالفا للكتاب
والعقل وقال في ايه اخري ولتكن منكم امه يدعون الي الخير فهذه لام الامر
يعني ولتكن جماعه يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى *منكم*
اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وقال في ايه اخري لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم الايه يعني هلا ينهاهم علماوهم وفقهاوهم وقراوهم عن قولهم
الاثم واكلهم السحت يعني قول الفاحشه واكل الحرام وينبغي للامر
بالمعروف ان يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظه
والنصيحه قال ابو الدردا من وعظ اخاه في العلانيه فقد شانه ومن وعظه
في السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظه في السر فانه يامر بالعلانيه ويستعين
باهل الخير ليزجروه عن المعصيه فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل
المعاصي فيانيهم العذاب فيهلكهم جميعا قال اخبرنا الخليل بن احمد
قال اخبرنا الديبلي قال اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفين
عن مالك عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله تعالى والقايم فيها
والقايم عليها كمثل ثلثه كانوا في سفينه فاقتسموا منازلهم فصار لاحدهم
اسفلها فبينما هم فيها اذ اخذ احدهم القدوم فقالوا له ما تريد قال احرق
في مكاني خرقا فيكون اقرب لي من الما ويكون فيه مخلاي ومهراق
ماي فقال بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق من حقه ما شا وقال بعضهم لا
ندعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم ان اخذوا على يده نجا ونجوا
وانهم لم ياخذوا على يده هلكوا وهلك ه وروي عن ابي الدردا رضي الله عنه
انه قال لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم *الناس*
سلطانا جايرا لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا خياركم فلا يستجاب

لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم ه وروي
حذيفه بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا جايرا
لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا خياركم ليوشك ان الله يبعث عليكم
عذابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم ه وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هابت امتي ان تقول
للظالم انت ظالم فتعوذ منهم ه وروى ابو سعيد الخدري رحمه الله عليه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي احد منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف
فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامرا وباللسان للعلما وبالقلب
للعامه ه وقال بعضهم كل من يقدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره
قال الفقيه رحمه الله ينبغي للذي يامر بالمعروف ان يقصد به وجه *فان الابه قصد وجه الله واعزاز الدين*
الله تعالى واعزاز دين الله ونصرة الله تعالى ووفقه لذلك ان رجلا
مر بشجره تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجره تعبد من دون *وان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى*
الله فاخذ فاسا وركب حمارة له ثم توجه نحو الشجره ليقطعها فلقيه ابليس
عليه اللعنه في الطريق على صوره انسان فقال له الي اين فقال رايت شجره
تعبد من دون الله تعالى واعطيت الله عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه *فانه بلغنا عن عكرمة*
نحوها واقطعها فقال له ابليس ارجع فانا معطيك كل يوم اربعه دراهم فترفع
طرف فراشك فتجدها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك كل يوم هذه
الاربعه دراهم فرجع الي المنزل فوجد ذلك يومين او ثلثا او ما شا الله فلما اصبح
بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيا ثم يوما اخر فلم ير شيا فلما راي انه لا يجد
الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجره فلقيه ابليس عليه اللعنه على
صوره انسان فقال له الي اين فقال الي قطع الشجره التي كانت تعبد من دون

الله قال لا اطيق ذلك اما اول مرة فكان حز وجل غضبًا لله تعالي
فلو اجتمع اهل السما واهل الارض ما ردوك واما الان فانما خرجت حيث
لم تجد الدراهم فلبث تقلمت ليدقن عنقك فرجع الي بيته وترك الشجرة ٥
والذي يامر بالمعروف يحتاج الي خمسة اشيا اولها العلم لان الجهل (الجاهل) لا يحسن
الامر بالمعروف والثاني ان يقصد به وجه الله تعالي واعزاز الدين ٥
والثالث الشفقة علي الذي يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا
لان الله عز وجل قال لموسي عليه السلام وهرون حين بعثهما الي فرعون
فقولا له قولا لينا ٥ والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالي قال في
قصة لقمن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك ٥ والخامس
ان يكون عاملا بما يامر به لكيلا يعير به ولا يدخل تحت قوله تعالي اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ٥ وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض فقلت من هولا يا جبريل قال خطبا امتك الذين يامرون
الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب يعني يتلون كتاب
الله ولا يعملون بما فيه قال قتاده ذكر لنا ان في التوريه مكتوب يا ابن ادم
تذكرني وتنساني وتدعوالي وتفر مني باطل ما تذهبون ٥ وروي ابو
معويه الغزاري باسناده عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال انتم اليوم
علي بينة من ربكم يعني علي بيان قد بينه الله لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم سكرتان
سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك
اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر
وتجاهدون في غير سبيل الله والقايلون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية
كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار ٥ وروي الحسن

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من فر بدينه من ارض الي ارض وان
كان شبرا من ارض استوجب الجنة وكان رفيقا لابراهيم ومحمد صلي الله عليهما يعني
ان ابراهيم عليه السلام هاجر من ارض حران الي ارض الشام وهو قوله عز وجل
وقال اني مهاجر الي ربي يعني الي طاعة ربي والي رضا ربي وقد هاجر
النبي صلي الله عليه وسلم من مكة الي المدينة فمن كان في ارض واظهر فيها المعاصي
فخرج منها ابتغا مرضات الله تعالي فقد اقتدي بابراهيم عليه السلام واقتدي
بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ويكون رفيقهما في الجنة ٥ وقال الله عز وجل
ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
علي الله يعني وجب ثوابه علي الله قال النبي صلي الله عليه وسلم ايما مسلم خرج
من بيته مهاجرا الي الله فوضع رجله في غرز راحلته ولو خطوة واحده
ثم نزل به الموت اعطاه الله مثل اجور المهاجرين وايما مسلم يخرج من بيته
قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات
كيف مات فقد مات شهيدا وايما مسلم خرج من بيته الي بيت الله ثم نزل به
الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة ٥ قال الفقيه رحمه الله فان لم
يهاجر من ارضه وهو يقدر علي اداء فرايض الله تعالي فلا باس بان يقيم هناك
ويكون كارها للمعاصي فهو معذور ٥ وروي عن ابن مسعود انه قال
يحسب امري اذا راي منكرا لا يستطيع له تغيرا ان يعلم الله من قلبه انه كاره
٥ وروي عن بعض الصحابة انه قال اذا راي احدكم منكرا لا يستطيع
النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكر فاذا قال ذلك فله ثواب
من امر بالمعروف ونهي عن المنكر ٥ وروي عن عمر بن جابر اللخمي عن
ابي امية قال سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاية فقال لي لقد سالت خبيرا
سالت عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا بالمعروف

مطلب في من فر بدينه من ارض الي ارض استوجب الجنة ولو شبرا

وثناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا موثره وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بنفسك فان من بعدكم ايام الصبر للمتمسك يوميذ مثل الذي انتم
عليه كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا
لا كاجر خمسين عاملا منكم ه وعن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الايه يايها الذين امنوا عليكم انفسكم الايه
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن قوم يعمل فيهم
بالمعاصي ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ه وعن ابن مسعود
انه سيل عن هذه الايه عليكم انفسكم فقال ليس ذا زمان ذلك ولكن اذا كثرت
اهواهم فالقوا الجدال فعلى كل امر منكم نفسه جا تاويلها ه

باب التوبه

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم احمد
بن حمزه قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمه
عن حميد بن عبد الله بن عمير قال قال ادم عليه السلام يارب انك سلطت
ابليس علي ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت
به من يحفظه من مكر ابليس وقرنا السو قال يارب زدني قال
الحسنه بعشر امثالها والسيه بواحده وامحوها قال يارب زدني قال
التوبه مقبوله معروضه مادامت الروح في الجسد قال يارب زدني قال
ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ه قال وحدثني الثقه باسناده عن
بن عباس ان وحشي قاتل حمزه عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكه قال اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام
ايه في القران نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واني فعلت

وتضعون في غير موضعها

هذه الاشيا الثلثة فهل لي من توبه ونزلت هذه الايه الا من تاب وامن وعمل
صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي فكتب
اليه ان في الايه شرط وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر على العمل الصالح
ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك
لمن يشا فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الايه ايضا شرط فلا ادري
ايشا ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمه الله فكتب الى وحشي فلم يجد الشرط فقدم الى المدينه
واسلم ه قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا ابن معاذ قال
اخبرنا الحسين المروزي قال اخبرنا عبد الله عن سفين قال كتب الي محمد
بن عبد الرحمن السلمي قال جلست الى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينه فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال انت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اخر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل الغرغره تاب الله عليه قال
حدثنا محمد بن الفضل بن اينف قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا سعيد بن مسلم الفزاح عن بشر بن جبله عن عبد العزيز
بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن ادم يذنب الذنب
فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني
فاغفر له ويحه لا يترك هو ذنبه ولا هو يايس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت
له ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن رجل عن مغيث بن
سمي قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات

استغفر الله توبه توبه

يوم ويتفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلث مرات فادركه الموت على تلك
الحال فغفر له ٥ وروي محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه
لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى
عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا يسر فقال الله تعالى دع عنك عبادي
يا ابراهيم فان عبدي بين ثلاث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج
منه ذرية تعبدني وبين ان يغلب عليه الشقا فمن ورايه جهنم قال
الفقيه رحمه الله في هذه الاخبار دليل على ان العبد اذا تاب الى الله قبلت
توبته فلا ينبغي للعبد ان يايس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى يقول ولا تيئسوا
من روح الله انه لا ييايس من روح الله الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما يفعلون
فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل يوم ووقت ولا يكون مصرا على
الذنب فان الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان كان في اليوم سبعين مرة
كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة ٥ وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا ينفعني الله به ما شا فاذا احدثني غيره حلفته فان حلف لي صدقته وحدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنه قال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضى
ويحسن الوضو ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرا
هذه الاية ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وفي رواية اخرى انه قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ٥ وروي
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط ابليس لعنه الله

قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال
الرب تبارك وتعالى وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها
٥ وروي القسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا فاذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب
اليمين امسك فيمسك ست ساعات او سبع ساعات من النهار فان استغفر
اسمنها لم يكتب عليه شيا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة ٥ قال
الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التايب من الذنب كمن لا ذنب له ٥ وروي في رواية اخرى ان العبد
اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اذنب ذنبا اخر
فلم يكتب حتى يذنب ذنبا اخر فان اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة كتبت له خمس حسنات وجعل الخمس بازا الخمس
سيات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم فاني
وان اجتهدت عليه يبطل حسنة واحدة جميع جهدي ٥ وروي صفوان
بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قبل المغرب باب
خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين سنة
لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها ٥ وعن سعيد بن المسيب
في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الامر اخلاق المومنين
وقال بعض الحكما حرفة العارف ستة اشيا اذا ذكر الله افتخر
واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او
شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
٥ قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الفرا

قال ابو بكر الجوزاني محمد بن اسحق عن جدته عن معمر عن الزهري قال
دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله في الباب
شاب قد احرق فوادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا شاب فقال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار عظيم
غضبان علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيا يا شاب
قال لا قال فقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر
ذنوبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال
الرواسي قال يا رسول الله ذنب من ذنوبي اعظم من السموات
السبع والارضين السبع والجبال الرواسي قال له رسول الله ذنبك
اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم
قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اجل واعظم وقال
فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم يعني عظيم التجاوز قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ذنبك قال فاني استحيي منك
يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا
انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت
قبرها فاخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان على
نفسي فرجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت
ويل يا شاب اما تستحيي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للفصل
القضا وياخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني
بين يدي الله جنبة قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق ما اقربك من النار اخرج عني قال

فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة ثم رفع راسه الى السما فقال
يا اله محمد وادم وحوا ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
والا فارسل نارا من السما فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة فجا جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام يقريك السلام وقال هو السلام
ومنه السلام واليه يرجع السلام قال انت الذي خلقت خلقي قال لا بل
انت خلقتهم قال انت ترزقهم قال لا انت ترزقهم قال انت الذي تتوب
عليهم قال بل انت الذي تتوب عليهم قال يقول الله تبارك وتعالى
تب على عبدي فاني قد تبت عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب
وبشره بان الله تاب عليه قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان
يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي
ان يتوب توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله تعالى من توبته حقيقة
تجاوز عنه وينبغي ان تكون التوبة على قدر الذنب ٥ وروي عن
بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال
التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود
اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر باللسان والمصر
على الذنوب كالمستهزي بربه ٥ وذكر عن رابعة البصرية رحمها الله انها
كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى الاستغفار كثير يعني اذا استغفر
باللسان وينوي ان يعود الى الذنب فهذا لا يكون توبة وانما التوبة التي
يستغفر باللسان وينوي بالقلب ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك
غفر الله ذنبه وان كان عظيما ان شا الله لان الله تبارك وتعالى ذو التجاوز
رحيم بعباده وذكر ان في بني اسرايل كان ملكا فوصف له رجل من العباد
فدعاه وراوده على صحبته ولزم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما
تقول ولكن لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا

كنت تفعل فغضب الملك وقال يا فاجر تجتري على مثل هذا فقال له العابد
ان لي ربا كريما لو راي مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا يطردني
من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي
قبل ان اعصيه فكيف لو رايتني في المعصية فقال الملك الزم بابه
فنعم المولى ثم خرج ۞ قال الفقيه رحمه الله الذنب على وجهين
ذنب فيما بينك وبين الله وذنب فيما بينك وبين الناس اما الذنب الذي
بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك
شيا من الفرايض فلا تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر
واما الذي بينك وبين العباد فما لم ترضيهم لا تنفعك التوبة حتى تخلو[ك]
۞ وروي عن بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب الذنب
فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني
لم اوقعه فيه ۞ وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التاني في كل شي
خير الا في ثلث خصال عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة
عند المعصية ۞ وقال بعض الحكما انما تعرف توبة الرجل في اربعة
اشيا احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني
ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب
السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف
من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه ۞ وقيل لبعض الحكما هل للتايب
علامة يعرف بها انه قبل توبته قال نعم علامته اربعة اشيا اولها
المنقطع عن اصحاب السو ويريهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين
والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات
والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الاخرة

دايما في قلبه والرابع ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق
مشتغلا بما امر به فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة
اشيا اولها ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه والثاني ان يحفظوه
بالدعا ان يثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه على ما
سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه
الله تعالى باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب كانه
لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله والثالث ان لا يسلط عليه
الشيطان ويحفظه منه والرابع ان يومنه من الخوف قبل ان يخرج
من الدنيا فان الله عز وجل قال تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ۞ وروي عن خالد
بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا
ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة قيل لهم انكم مررتم بها وهي خامدة
۞ وروي عن حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم امراة زنت
ثم صلى عليها فقال بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها وصليت عليها
فقال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك سبعين مرة تاب الله عليها
يعني ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة قبلت وان كان
الذنب عظيما ۞ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عير
على مومن بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير
مومنا بجريمة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها ۞ قال
الفقيه رحمه الله لان المومن لا يقصد ان يقع في الذنوب ولا يتعمد
لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
واخبر انه قد بغض الى المومنين المعصية فلا يتعمدها المومن ولاكن

يقطع فيهما في حال الغفله ولا يجوز ان يغتر ان اتاب ه وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال اذا تاب العبد وتاب الله عليه انسي الحفظه
ما كانوا كتبوا من مساوي عمله وانسي جوارحه ما عملته من الخطايا وانسي
مقامه من الارض ليجي يوم القيمه وليس شي من الخلق يشهد عليه ه وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مكتوب حول العرش قبل ان خلق الله ادم باربعه الف عام واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدي ه

باب ايضا في التوبه

قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن حمزه وهو ابو الحسين الفرا
الفقيه بسمرقند قال حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني
قال حدثنا ... ابن ابراهيم قال حدثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان
عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر باب التوبه فقال عمر رضي الله يا رسول الله صلى الله عليك ما باب
التوبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبه خلف المغرب له مصراعان
من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الاخر
مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى
الدنيا الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها لم يتب عبد من عباد الله توبه
نصوحا الا ودخلت تلك التوبه في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي انت
وامي يا رسول الله صلى الله عليك وما التوبه النصوح قال ان يتوب المذنب
من الذنب الذي اصابه فيعتذر الى ربه تعالى ثم لا يعود فيه ثم تغرب
الشمس والقمر في ذلك الباب ثم ترد المصراعات فالتام ما بينهما ويصير
ما بينهما كان لم يكن بينهما صدع قط فعند ذلك لا يتقبل من العبد توبه
ولا تنفعه حسنه يعملها في الاسلام الا من كان قبل يوم القيمه محسنا

فانه يجري له عمله وعليه ما كان يعمل قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ه وعن عبد الله بن مسعود انه قال التوبه مفتوحه مقبوله من كل
احد الا من ثلثه ابليس راس الكفر وقابيل بن ادم راس الخطيه ومن قتل
نبيا من الانبياء وقال باب التايبين مفتوح من قبل المغرب مسيره اربعين
سنه لا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها ه قال حدثنا ابي
قال حدثنا ابو الحسين الفرا قال حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق قال حدثنا
عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيي عن ابن لهيعه عن عبد الرحمن الاعرج
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبه
معلقه في الهوا محبوسه مخلوقه تنادي الليل والنهار لا يفتر من يقبلني
ان لا تحجب حتى الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
الشمس من مغربها رفعت ففي هذه الاخبار حث على التوبه وفيه بيان
ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المومنين الى التوبه فقال
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون ه يعني لكي تنجوا
من عذابه وتنالوا من رحمته فبين الله ان التوبه مفتاح كل خير وان فلاح
المومنين في توبته وامر المومنين بالتوبه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبه نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامه في التوبه فقال تعالى
عسي ربكم ان يكفر عنكم سياتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخره بساتين تجري من تحت غرفها
ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب التوابين فقال
جل ذكره والذين اذا فعلوا فاحشة يعني دون الكباير ويقال وها هنا بمعني
الواو او ظلموا انفسهم يعني الكباير معناه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا

على ما فعلوا وهم يعلمون يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون انها معصيه
ه وروي سعيد بن ابي برده عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اني لاستغفر الله تعالى واتوب اليه في اليوم مايه مره وفي الليله
مايه مره ه وفي خبر اخر انه قال يايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب
الى الله في اليوم والليله مايه مره واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوب
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر حاله انه غفر له
ام لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا
مشغولا بالاستغفار ه وقال بن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى
بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويوخر توبته ويقول
سا توب حتى ياتيه الموت على شي مما كان عليه فيموت عليه ه وروي
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال هلك المسوفون يقول سوف اتوب فالواجب على كل انسان
ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى ياتيه الموت وهو تايب لان الله تعالى
قابل التوب قال وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفوا عن السيات
يعني يتجاوز عن سياتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبه ان يندم على ذنبه ويستغفر
باللسان ويضمر ان لا يرجع اليه وقال عبد الله بن مسعود من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفرت
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ه وروى عن ايوب عن ابي قلابه
قال ان الله تعالى لما لعن ابليس عليه اللعنه ساله النظره فانظره فقال
وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب
تعالى وعزتي لا احجب توبتي من عبدي حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمه
الله ورافته على عباده انه سماهم مومنين بعد ما اذنبوا فقال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون واجبهم بعد التوبه

فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ه وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له ه وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا ساله فقال اني اصبت ذنبا فقال تب الى الله
تعالى ثم لا تعد قال فاني فعلت ثم عدت قال تب الى الله ثم لا تعد قال له
اني فعلت ثم عدت قال تب الى الله ثم لا تعد قال له الرجل الى متى قال حتى
يكون الشيطان هو المحسور ه وقال مجاهد في قوله تعالى انما التوبه
على الله للذين يعملون السو بجهاله ثم يتوبون من قريب قال كل شي دون
الموت فهو قريب ه وروي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا او قال
عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا
يغفر الذنوب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي وهذا كله لكرامه
امه محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الامم الماضيه اذا اذنبوا ذنبا حرم
عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم وجد على بابه او جبهته مكتوبا
ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا وتوبته كذا فستر الله الامر على هذه
الامه فقال ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح وحين يمسي ه وقال مجاهد
من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله
تعالى في كل وقت ويجتهد في حفظ الصلاه الخمس فان الله تعالى جعل
الصلوات الخمس تطهيرا لذنوب العبد فيما دون الكباير ه وروي علقمه
عن عبد الله بن مسعود قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني لقيت امراه في البستان فضممتها الي وقبلتها
وباشرتها وفعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم ساعه ونزلت هذه الايه اقم الصلوه طرفي النهار وزلفا من

عز وجل

تعالى

الليل ان الحسنات يذهبن السيات يعني صلي اسه عليه وسلم في طرفي النهار وهي
صلوه الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني صلاه المغرب والعشاء
الاخره ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي
بينهما يعني مادون الكباير ذلك ذكري للذاكرين يعني توبه للتايبين فدعاه
النبي صلي اسه عليه وسلم وقرا عليه فقال عمر يا رسول الله صلي اسه عليك اله
خاصه ام للناس عامه فقال النبي صلي اسه عليه وسلم بل للناس عامه
٥ وروي الحسن عن النبي صلي اسه عليه وسلم انه قال ليس من عبد الا وعليه
ملكان وصاحب اليمين امير علي صاحب الشمال فاذا عمل العبد سييه
قال صاحب الشمال اكتبها قال دعه حتي يعمل خمس سيات فاذا عمل خمسا
قال اكتبها قال دعه حتي يعمل حسنه فاذا عمل حسنه قال صاحب
اليمين قد اخبرنا اسه ان الحسنه بعشره امثالها فيقال حتي نمحوا خمسا
بخمس ونثبت له خمسا في الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متي
ادرك بن ادم ٥ قال حدثنا ابي قال ابو الحسين الفراغي عن
ابي بكر باسناده عن ابي هريره رضي اسه عنه قال خرجت ذات ليله
بعدما صليت العشا الاخره مع رسول اسه صلي اسه عليه وسلم واذا هو
بامراه متنقبه قايمه علي الطريق فقالت يا ابا هريره اني ارتكبت ذنبا
عظيما فهل لي من توبه قال وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي
من الزنا فقلت هلكت واهلكت والله ما لك من توبه قال
فشهقت شهقه فخرت مغشيا عليها ومضيت وقلت في نفسي افتي
ورسول اسه صلي اسه عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الي رسول
اسه صلي اسه عليه وسلم فقلت يا رسول اسه ان امراه استقبلتني البارحه سالتني
في كذي وكذي واني افتيتها بكذي وكذي فقال رسول اسه صلي اسه عليه وسلم
انا لله وانا اليه راجعون انت والله هلكت يا ابا هريره واهلكت اين كنت

عن هذه الايه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم اسه الا بالحق ولا يزنون الي قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات
وكان اسه غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلي اسه عليه وسلم
وانا اعدو في سكك المدينه واقول من يدلني علي امراه استقبلتني البارحه
في كذي وكذي والصبيان يقولون جن ابو هريره حتي اذا كان
الليل لقيتها في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول اسه صلي الله عليه وسلم ان لها
التوبه فشهقت شهقه من السرور وقالت ان لي حديقه وهي صدقه
للمساكين لذنبي ٥ وذكر في قول اسه تعالي الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاوليك يبدل اسه سياتهم حسنات وقال بعضهم ان
العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضيه كلها حسنات
٥ وروي هكذي عن بن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم القيمه
في كتابه فيري في اوله معاصي وفي اخره حسنات فلما رجع الي اول الكتاب
راي كله حسنات ٥ وروي ابو ذر الغفاري رحمه اسه عليه عن النبي
صلي اسه عليه وسلم نحوه وهذا معني قوله تبارك وتعالي فاوليك يبدل
اسه سياتهم حسنات ويقال معناه انه يحول من العمل السيي الي العمل
الصالح فيوفقه اسه تعالي بعمل الحسنات مكان ما يعمله من السيات
فذلك قوله تعالي فاوليك يبدل اسه سياتهم حسنات وكان اسه غفورا رحيما
٥ اي غفورا لما فعلوا قبل التوبه رحيما بهم بعد التوبه ٥ اعلم يا اخي ان
ذنبا لا يوجد اعظم من الكفر وقد قال اسه تعالي قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه ٥ وروي الحسن عن النبي
صلي اسه عليه وسلم قال لو اخطا احدكم حتي ملا ما بين السما والارض ثم تاب
تاب اسه عليه ٥ وروي عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريره علي منبر
رسول اسه صلي اسه عليه وسلم فقال في خطبته سمعت رسول اسه صلي اسه عليه
وسلم يقول ادم اكرم البشر علي اسه يعتذر اسه تعالي اليه يوم القيمه بثلثه معاذير
يقول له يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب واوعدت

عليه وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين لرحمن
ذريتك اجمعين ويقول له يا ادم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا
اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان
فيه ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم
عند الميزان وانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له خير مثقال ذره فله
الجنه حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم ٥ وروت عايشه رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلثه ديوان يغفره الله
وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيا فاما الديوان الذي لا يغفره
الله فالشرك بالله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنه
وماواه النار واما الديوان الذي يغفره الله فظلم العباد نفسه فيما بينه
وبين الله واما الذي لا يترك منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا ٥ وروي
ابو هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى يقاد الشاه الجلحا من الشاه القرنا فينبغي
للعبد ان يجتهد في رضى الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى
فان الله رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد
فانه مطالب به لا محاله ولا ينفعه الاستغفار والتوبه ما لم يرضى الخصم وان لم
يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيمه كما جا في الخبر ٥ قال
حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسين الفرا قال حدثنا ابو بكر قال
حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح عن محمد عن الهيثم بن عبد الله عن العلا بن عبد
عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمه بصلاته
وصيامه وياتي قد شتم هذا او قذف هذا او اكل مال هذا وسفك دم
هذا او ضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه

ثم طرح في النار فنسال الله تعالى ان يوفقنا وان يثبتنا على التوبه فان الثبات
على التوبه اشد من التوبه ٥ وقال محمد بن بشير بن اياك ان تعمل
شيا من الجنون ثم تدعه فانه ليس من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتايب
ان يجعل اجله بين عينيه لكي يثبت على التوبه ويتفكر فيما مضى من
ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه من التوبه
ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيمه فان من تفكر في ثواب الاخره
رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب لينزجر عن السيات ٥ وروي
زيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى
قال كان فيه عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالحسنات كيف يعمل بالسيات وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب ٥ وفي خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها وعجبت لمن ايقن بالجنه وهو لا
يعمل بالحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ وروي عن عبد الله بن مسعود
انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفه فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم
يشربون الخمر وفيه مغني يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني
وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله قال ما احسن هذا
الصوت لو يقرا بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الله وجعل الردا في راسه
ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن
مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايش قال قالوا انه
قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرا كتاب الله فدخلت الهيبه
في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه
وجعل المنديل في عنقه وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود
فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي بين يديه عند كل واحد منهما ثم قال
عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل
يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القران واخذ حظا من القران

بالحساب
نسخ

حتي صار اماما في العلم وقد جاني كثير من الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن
مسعود ه وروي زاذان عن سليمان قال سمعت ابي يحكي ان في بني
اسرايل كانت امراه بغيه وكانت مفتنه للناس بجمالها وكان باب دارها
مفتوحا فكل من مر بها وهي قاعده في دارها فمر علي بابها ذات يوم عابد من
العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعده في دارها علي السرير فافتتن بها وجعل
يجاهد نفسه ويدعوا الله تعالي ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك
نفسه حتي باع ما شا ان كانت له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجا الي بابها
فامرت ان يسلم ذلك الي وكيل لها واوعدته وقتا لمجيه فجاها لذلك الوعد
وقد تزينت وجلست في بيتها علي سريرها فدخل عليها العابد وجلس
معها علي السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته وببركه
عبادته المتقدمه فوقع في قلبه ان الله تعالي يراني في هذه الحاله فوق عرشه
وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبه في قلبه وارتعد في نفسه
وتغير لونه فنظرت المراه اليه فراته متغيرا اللون فقالت ايش اصابك
يا رجل فقال اني اخاف الله رب العالمين فايذني لي بالخروج فقالت
له ويحك ان كثيرا من الناس ليتمنون الذي انت فيه فقال لها اني اخاف
الله تعالي وان المال الذي رفعت لك هو لك حلال فايذني لي بالخروج
فقالت له لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من اين انت وما اسمك
فاخبرها انه من قريه كذي واسمه كذي فاذنت له بالخروج فخرج
من عندها وهو يدعوا بالويل والثبور ويبكي علي نفسه ووقعت الهيبه
في قلب المراه ببركه ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول
ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذي
وكذا سنه وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون
اشد فتابت الي الله تعالي واغلقت بابها وكانت لبست ثيابا اخلاقا
واقبلت علي العباده وكانت في عبادتها ما شا الله فقالت في نفسها
اني لو انتهيت الي ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه

امر ديني ويكون عونا لي علي عباده الله فتجهزت وحملت معها من الاموال
والخدم ما شا الله فانتهيت الي القريه وسالت عنه فاخبر العابد انه قدمت
امراه تسل عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراه كشفت عن وجهها لكي يعرفها
فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة
خرجت روحه فبقيت المراه حزينه فقالت اني خرجت لاجله وقد مات
فهل له احد من اقربايه يحتاج الي امراه فقالوا لها ان له اخ صالح ولكنه
معسر ليس له مال فقالت لا باس به وان لي من المال ما فيه غنيه فجا اخوه
فتزوج بها فولد بينهما سبعه من النبيين كلهم صاروا انبيا في بني اسرايل
والله اعلم

باب حق الوالدين

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد النسابادي
قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا
يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن
عباس قال ما من مومن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين
من الجنه ولا يسخط عليه واحد منهما فيرضي الله عنه حتي يرضي قيل وان كان ظالما
قال وان كان ظالما ه وروي هذا الخبر مرفوعا فيه زياده قال ولا يصبح
وهو مسي اليهما الا فتح الله بابين من النار وان كان واحدا فواحدا قال
حدثنا ابو القسم قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا عبيد الله بن موسي عن سفين عن ابن جريج عن عطا قال قال
موسي يا رب اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بامك قال
اوصني قال اوصيك بابيك ه وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال جا رجل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال احي ابواك قال نعم قال
ففيهما فجاهد ه قال الفقيه ففي هذا الخبر دليل ان بر الوالدين
افضل من الجهاد في سبيل لان النبي صلي الله عليه وسلم امره ان يترك الجهاد ويشتغل
ببر الوالدين وهكذي نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج الي الجهاد في سبيل الله
اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون بطاعه الوالدين افضل من الخروج الي

الي العقوق ۞ وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليك من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال اباك
ثم الاقرب فالاقرب ۞ قال حدثنا ابو الهيثم قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا اصرم بن حوشب قال حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن
علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيا من
العقوق ادنى من الاف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شا ان يعمل فلن يدخل
الجنة وليعمل البار ما شا ان يعمل فلن يدخل النار قال الفقيه رحمه
الله لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان
حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف
وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد
امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة
حقهما وجعل رضاه في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما ويقال
في ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث لا تقبل واحدة منهن بغير قرينتها
اولها قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة فمن صلى ولا يودي الزكوة فمن
صلى ولا يؤدي الزكوة لا تقبل منه ۞ والثاني قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه ۞ والثالث قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ۞ فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل
منه والدليل على ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان لعنة الوالدين تبتر اصل ولدهما اذا عقهما فمن ارضى والديه فقد ارضى
خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك والديه
او احدهما ولم يبرهما فدخل النار فابعده الله ۞ وسيل النبي صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل
الله وعن فرقد السبخي قال قرأت في بعض الكتب ان لا ينبغي للولد ان يتكلم
اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي بين ايديهما ولا عن ايمانهما ولا عن
شمايلهما الا ان يدعوا فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه

وذكر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي قد
خرفت عندي وانا اطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عاتقي
فهل جازيتها قال لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله يثيب
على القليل كثيرا وروي هاشم بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة
ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل
واضل الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير
تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ويقال يعني علامات
الحرم ومعنى لعن اباه ولعن امه يعني يعمل عملا يلعن ابواه فيصير
كانه هو الذي لعنهما ۞ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكبر الذنب ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه
قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه ۞ وروي عن انس بن مالك
قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد
الاجتهاد وكان عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعث امراته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النزع فاردت اعلمك حاله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي وسلمان وعمار اذهبوا الى علقمة
فانظروا اما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق
لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بحاله
فقال رسول الله هل له ابوان فقيل ان اباه قد مات وله ام كبيرة فقال يا بلال
انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان قدرت على المصير الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والا فقري حتى ناتيك فاخبرها فقالت نفسي لنفسه
الفدا انا احق باتيانه واخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها اصدقيني فان كذبتني جاني بهذا الوحي من الله تعالى
فكيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله وكان يصلي كذا وكان كذا
وكان يتصدق بجملة الدراهم ما يدري ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت

يرسول الله انا عليه ساخطة واحد قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امرأته
علي ويطيعها في الاشيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه
عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى
احرقه بالنار فقالت يرسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي
فكيف يحتمل قلبي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة فعذاب الله
اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له وارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفعه
صلاته ولا صدقته ولا صيامه ما دمت عليه ساخطة فرفعت يدها وقالت
اشهد الله في سمايه وانت يرسول الله ومن حضرني اني قد رضيت عن علقمة قال
رسول الله يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل
ام علقمة تكلمت ما ليس في قلبها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال
فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هولا
ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها انطلق فمات من يومه
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير
القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه
فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرايض والنوافل
٥ وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه يعني امر ربك ان لا توحدوا غير الله تعالى ويقال
الا تعبدوا يعني الا تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكي تطيعوا الله فيما
يامركم به وبالوالدين احسانا يعني امر بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني
برهما وليعطف عليهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني احد
الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني احد الابوين
لا تقذرهما ولا تقل لهما قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الوالدين وتحتاج
الى رفع بولهما وغايطهما فلا تاخذ بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك
فانهما قد رفعا ذلك منك في حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا ثم قال
ولا تنهرهما يعني لا تغلظ لهما في القول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا

لسانه في

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني
اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حياتهما ويعرف
حقهما بعد موتهما فيدعوا لهما على اثر كل صلاة ويقال وقل رب ارحمهما يعني يدعوا لهما
بالمغفرة في حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا كما قاما علي في حال صغري حتى
كبرت واجرهما مني بالمغفرة لهما وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه
في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال اشكر لي ولوالديك
فشكر الله تعالى ان يصلي في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان يدعوا لهما
في كل يوم خمس مرات ثم قال تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالما بما في قلوبكم من
اللين والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبون
على الله بذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا
الى الله تعالى فانه كان للاوابين غفورا ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق
احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني انه اذا احتاج الى الكسوة
كساه ان قدر عليه وهكذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير
قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فقال مصاحبة المعروف ان يطعمهما
اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث ان احتاج الى خدمته خدمه والرابع
ان الاب اذا دعاه اجابه وحضر والخامس انه اذا امره بامر اطاعه ما لم يامر
بالمعصية ٥ والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بالكلام الغليظ ٥ والسابع
ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره
له ما يكره لنفسه ٥ والعاشر ان يدعو لهما بالمغفرة كما يدعوا لنفسه ٥ وقال
الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وهكذي عن
ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
يعني يوم القيمة ٥ وروي عن بعض الصحابة قال ترك الدعا للوالدين يضيق
العيش على الولد ٥ قال الفقيه رحمه الله فان سال سايل
ان الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما قيل
له بلى اذا ماتا ساخطين على الولد هل يرضيهما بعد وفي يرضيهما بثلثة

اشيا اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شي اليهما من صلاحه
والثاني ان يصل قرابتهما واصدقاهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق
عنهما وروي العلا بن عبد الرحمن عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثة اشيا صدقة جارية او ولد صالح يدعوا
له او علم ينتفع به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقطعوا من كان
يصل اباكم فيطفا بذلك نوركم فان ذلك ودابيك وذكر ان رجلا من بني سلمه
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شي قال
نعم الاستغفار لهما والصلوة عليهما وانفاذ وعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما والله اعلم

باب ١٢ حق الولد على الوالد

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معويه عن الحسن بن عماره عن محمد بن عبد الرحمن عن
عيسى بن طلحه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حق الولد على الوالد ثلثه اشيا ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه
الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه
ان رجلا جا اليه بابنه فقال ان ابني يعقني فقال عمر رضي الله عنه
اما تخاف الله في عقوق والدك فان من حق الوالد كذا ومن حق الوالد كذي
فقال الابن يا امير المومنين اما للابن على والده حق قال نعم عليه ان يستنجب
امه يعني لا يتزوج امراة دنيه لكي لا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن
اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما استنجب امي ما هي الا سنديه اشتراها
باربعمايه درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله عز وجل
ايه واحده فالتفت عمر الى الاب وقال تقول ابني يعقني فقد عققته
قبل ان يعقك فقم عني قال سمعت ابي يحكي عن ابي حفص الكندي وكان
من علما سمرقند انه اتاه رجل فقال ان ابني يضربني قال سبحان الله الابن يضرب
اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا
قال وهل علمته القران قال لا قال فاي عمل يعلمه قال الزراعه قال علمت

لاي سبب ضربك قال لا قال فاي عمل يعمله قال الزراعة قال علمت لاي
سبب ضربك قال لا قال فلعله حين اصبح وتوجه الى الزرع وهو راكب
على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القران فتغنى
وعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقره فاحمد الله تعالى حيث لم يكسر راسك ٥
وعن ثابت البناني قال روي ان رجلا ضرب اباه في موضع فقيل ما هذا قال الاب
خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا
الموضع ٥ وقال بعض الحكما من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم
يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه
٥ وروي الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله والدا اعان ولده على
بره يعني لا يامره بامر يخاف ان يعصيه فيه ٥ وروي عن بعض الصالحين
انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شي يامر غيره فسيل عن ذلك
فقال اني اخاف اني لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار
وانا لا احرق ابني بالنار وذكر عن خلف ابن ايوب هذا ٥ وقال الفضيل
بن عياض تمام المروه من بر والديه ووصل رحمه واكرم اخوانه واحسن خلقه
مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ لسانه
ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول ٥ وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته
موافقه وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في
بلده ٥ وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سبع يوجر فيهن من بعد موته من
بني مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن اجرى نهرا ما دام فيه يجري ما يشرب
منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا او احسنه كان له اجره ما دام يقرا فيه
احد ٥ ومن استخرج عينا ينتفع بمايها كان له اجرها ما بقيت ٥ ومن غرس غرسا
كان له اجره فيما اكل الناس منه والطيور ٥ ومن علم علما كذلك ٥ ومن ترك
ولدا يستغفر له ويدعو له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الاب
القران والعلم فيكون اجره لوالده من غير ان ينتقص من اجر ولده شي

واذا كان الوالد لا يعلم ولده القران ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان ينقص من وزره شيء ه وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا في ثلثة اشيا صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته والله غفور رحيم ه

باب ١٣ صلة الرحم ه

حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا فارس محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال عرض عرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة وتصل الرحم ه قال حدثنا الحاكم عن الشريدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احوص قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا هاني بن سعيد الحنفي عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجالسني من امسى قاطع الارحام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي كانت تصارمني فقالت لي ما جا بك يا هذا عندنا فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ه قال الفقيه رحمه الله في الخبر دليل ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في خبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى رحمته وتباعده من الم عقوبته ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل حسن اعجل ثوابا

من صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم ه قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ارحاما اصلهم ويقطعوني واعفو عنهم ويظلموني واحسن اليهم ويسيون افاكافيهم قال لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لا يزال معك ظهير من الله تعالى ما كنت على ذلك ه ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسي والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه ه قال حدثنا ابو القسم قال حدثنا فارس بن مردوية قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا اصرم بن حوشب عن ابي عسان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الاية يمحوا الله ما يشا ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى ثلثة ايام ه وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه ه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره يعني يزاد في عمره ويزاد ماله واحبه اهله قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الجو على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل الذي لا اجل له لان الله تعالى قال فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولاكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته وكانه زيد في عمره ه وروي سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان يقال اذا كان لك قريب ولم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته يا ابن ادم وان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو بالسلام ه وقال ميمون بن مهران ثلثة اشيا

الكافر والمسلم فمن سوا من عاهدته فف له بعهدك مسلما او كان كافرا فانما العهد
لله تبارك وتعالى ومن كانت بينك وبينه قرابه فصلها مسلما او كان كافرا
ومن ايتمنك على امانه فادها مسلما او كان كافرا ه وقال كعب الاحبار والذي
فلق البحر لبني اسرايل انه مكتوب في التوريه واتق ربك وبر والديك وصل رحمك
امد لك في عمرك واسير لك بيسرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعالى
بصله الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام
يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في ايه اخري وات ذا القربى
حقه يعني اعطه حقه من الصله والبر وقال في ايه اخري ان الله يامر بالعدل
والاحسان يعني بالتوحيد شهاده ان لا اله الا الله ويامر بالاحسان
الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يامر بصله الرحم وامر بثلثه
اشيا فقال وينهي عن الفحشا والمنكر والبغي يعني عن المعاصي والمنكر
ثم نهى عن ثلثه اشيا
يعني ما لا يعرف في شريعه ولا سنه والبغي الاستطاله على الناس
يعظكم يعني يامركم بهذه الاشيا الثلثه وينهاكم عن هذه الثلثه يعظكم
لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظون في قوله ه وروي عن عثمان بن مظعون
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا وما اسلمت الا حيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوني اليه واسلمت ولكن لم يستقر الاسلام
في قلبي فجلست وعنده يوما يحدثني اذا عرض عني فكانه يحدث احدا بجنبه
ثم اقبل علي فقال نزل جبريل فقرا علي هذه الايه ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخر الايه فسررت بذلك فاستقر الاسلام في قلبي فقمت من عنده
واتيت عمه ابا طالب فقلت كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الايه
فقال ابو طالب اسمعوا ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم تفلحوا وتنجحوا وترشدوا
والله ان ابن اخي يامر بمكارم الاخلاق فان كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا
الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في اسلامه فاتى ودعاه الى
الاسلام فابى ان يسلم فنزلت هذه الايه انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشا فقد ذكر الله تعالى في هذه الايه صله الرحم وقال في ايه اخري

ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اوليك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم
قال انا الرحمن وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان
الرحم معلقه بالعرش تنادي الليل والنهار يا رب صل من وصلني فيك
واقطع من قطعني فيك ه قال الحسن البصري رحمه الله اذا اظهر
الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب
وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم قال
الفقيه رحمه الله حدثني ابي قال حدثنا محمد بن ابو الحسين الفرا الفقيه
قال حدثنا ابو بكر الطرسوسي قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا
يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكه رجل من اهل خراسان وكان رجلا
صالحا وكانوا يودعونه ودايعهم فجاه رجل فاودع عنده عشره الف
دينار وخرج الرجل في حاجه فقدم مكه وقد مات الخراساني فسال
اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقها مكه وكانوا يوميذ
مجتمعين متوافرين اودعت فلانا عشره الف دينار او قد مات وسالت
ولده واهله عنها فلم يكن لهم بها علم فقالوا نحن نرجوا ان يكون الخراساني من
اهل الجنه فاذا مضي من الليل ثلثه او نصفه ايت زمزم واطلع فيها وناد يا
فلان بن فلان انا صاحب الوديعه ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد
فاتاهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشي ان يكون صاحبك من اهل
النار فايت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيه بير فاطلع فيها
اذا مضي ثلث الليل او نصفه وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعه
ففعل واجابه في اول صوت فقال ويحك ما انزلك هاهنا وقد كنت
صاحب خير قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت
فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني
لم امن ولدي على مالك فدفنته في بيت كذي فقل لولدي يدخلك
داري واحفر موضع كذي وكذي فيها فانك ستجد مالك فخرج ووجد

ماله على حاله قال الفقيه اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غايبا عنهم
فالواجب ان يصلهم بالهديه وبالزياره فان لم يقدر على الصله بالمال فليصلهم
بالزياره وبالاعانه في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غايبا يصلهم بالكتاب اليهم
وان قدر على المصير اليهم كان افضل واعلم ان في صله الرحم عشر خصال
محموده اولها ان فيه رضى الله تعالى لانه امر بصله الرحم والثاني ادخال السرور
عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المومن والثالث ان
فيه فرح الملايكه لانهم يفرحون بصله القرابه والرابع ان فيه حسن الثنا من
المسلمين عليه والخامس فيه ادخال الغم على ابليس عليه اللعنه والسادس زياده
في العمر والسابع بركه في الرزق والثامن سرور الاموات لان الابا والاجداد
يسرون بصله القرابه والتاسع زياده في المروه لانه اذا وقع سبب من السرور
والحزن يجتمعون اليه اهل البيت ويعينونه على ذلك فيكون له زياده في المروه
والعاشر زياده الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه
وقال انس بن مالك ثلثه نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمه واصل الرحم
يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراه مات زوجها وترك يتامى فتقوم على اليتامى
حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل اتخذ طعاما فدعا اليه اليتامى والمساكين
وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد خطا
خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوه الى الصلوه المفروضه وخطوه الى
ذي رحم محرم وقيل خمسه اشيا من داوم عليها زيد في حسناته
مثل الجبال الرواسي ويوسع الله عليه رزقه اولها من داوم على الصدقه
قلت او كثرت ومن وصل رحمه وقل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل
الله تعالى ومن داوم على الوضو ولم يسرف في صب الما والخامس من اطاع
والديه ودام على طاعته

باب حق الجار

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن محمد الوراق قال
حدثنا احمد بن شاذان السلمي قال حدثنا قتيبه بن سعيد عن ابن لهيعه
عن ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعه لا ينظر الله اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم
ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطه والناكح يده وناكح
البهيمه وناكح المراه في الموضع المكروه يعني في دبرها وجامع المراه وابنتها والزاني
بحليله جاره والموذي جاره حتى يلعنه الناس قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاويه عن بشر عن سلمان عن
ابن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد البجلي عن مره الهمداني عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يومن عبد حتى يامن جاره
بوايقه قلنا يا رسول الله وما بوايقه قال غشمه وظلمه قال حدثنا محمد بن
داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال محمد بن القاسم
عن موسى بن عبيده عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حرمه الجار على الجار كحرمه امه قال
حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر عن مجاهد قال قال
عبد الله بن عمرو بن العاص لغلامه اذبح الشاه واطعم جارنا اليهودي
فحدث ساعه ثم قال يا غلام اذا ذبحت فاطعم جارنا اليهودي فقال
الغلام قد اذيتني بجارك هذا اليهودي قال عبد الله بن عمرو وجدكان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال
حدثنا القاسم بن محمد بن مردويه قال حدثنا عيسى بن خشنام الثوري
قال حدثنا سويد بن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جايزته يوما وليله والضيافه ثلثه ايام وما كان بعد ذلك صدقه قال
حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال
قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك اقرضته وان

دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبه
عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعني منزله
وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي له ٥ وروي في خبر آخر زيادة
علي هذه الشعه والعاشر لا تطل بناك الا بطيبه من نفسه ٥ وروي ابو
هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه ٥ وروى ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريره
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك
فان كثرة الضحك يميت القلب ٥ وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا
يعني احسنوا الي الوالدين وبذي القربي يعني احسنوا الي ذوي قرابتكم
واليتامى يعني الي اليتيم والمساكين يعني احسنوا الي المساكين بالصدقه
وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو مار الطريق
والجار ذي القربي يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابه
والجار الجنب الذي هو اجنبي ولا قرابه بينك وبينه ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثه فمنهم من له ثلثه حقوق
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فاما الذي له ثلثه حقوق
فجارك القريب المسلم واما الذي له حقان فجارك المسلم واما الذي له حق
واحد فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله حق القرابه
وحق الاسلام وحق الجار واما الذي له حقان فجارك المسلم فله حق الجوار
وحق الاسلام واما الذي له حق واحد فجارك الذمي له حق الجوار ينبغي
ان تعرف حق الجار وان كان ذميا وقال ابو ذر الغفاري رحمه الله عليه
اوصاني خليلي بثلث خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع واذا
صنعت مرقه فاكثر ماها ثم انظر الي اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها
بمغرفتك وصل الصلاه لوقتها ٥ ويقال من مات وله جيران ثلثه كلهم

راضون عنه غفر له ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
جا اليه يشكوا جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك
عنه واصبر علي ما اذي به وكفي بالموت فراقا ٥ وقال الحسن
البصري رحمه الله ليس حسن الجوار كف الاذي عن الجار ولكن حسن
الجوار الصبر علي الاذي من الجار ٥ وقال عمرو بن العاص رحمه الله عليه
ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المنصف
وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويصله ويقطع من قطعه ويعطف عليه
من قطعه ٥ وليس الحليم الذي يحلم عن من فوقه ما حلموا فاذا جهلوا عليه
جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما الحليم الذي يحلم اذا حلموا واذا جهلوا حلم
عنهم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يصبر علي اذا الجار ولا
يؤذي جاره ويكون بحال يكون جاره امنا منه والامانه للجار يكون
بثلثه اشيا باليد واللسان والعورة فاما الامانه باللسان فهو ان لا يتكلم
بكلام لو دخل عليه جاره لسكت او بلغ الي جاره لا يستحيي منه ٥ واما امانه
اليد فهو ان جاره لو كان بالسوق فتذكر ان كيسه نسيه في منزله فانه
لا يخاف عليه فيقول منزلي ومنزله سوا ٥ واما الامانه ما لعورة فهو انه
لو كان في السفر فبلغه ان جاره دخل منزله ليسكن قلبه وفرح به ٥ وروي عن
بن عباس رضي الله عنه انه قال ثلثه اخلاق كانت في الجاهليه والمسلمون
اولي بها اولها انه لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره ٥ والثاني
لو كان لواحد منهم امراه كبرت عنده لا يطلقها وتمسكها مخافه ان تضيع
٥ والثالث اذا لحق لجارهم دين او اصابته شده او جهد اجتهدوا واحتى
يقضوا دينه واخرجوه من تلك الشده ٥ وروي انس بن مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم
القيمه فيقول يا رب اوسعت علي اخي هذا وقترت علي امسي جايعا
ويمسي هذا شبعانا فسله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما قد وسعت
عليه ٥ وروي عن سفيان الثوري انه قال عشر اشيا من الجفا اولها

رجل او امراه يدعو النفسه ولا يدعو الوالديه وللمومنين والمومنات والثاني رجل يتعلم القران ولا يقراه في كل يوم ٥ والثالث رجل دخل المسجد وخرج لم يصل ركعتين ٥ والرابع رجل تمر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم ٥ والخامس رجل دخل مدينه يوم جمعه خرج ولم يصل الجمعه ٥ والسادس رجل او امراه نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه ليتعلم منه شيا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم يسل كل واحد منهما عن اسم صاحبه ٥ والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافه فلم يذهب الى الضيافه ٥ والتاسع شاب يضيع شبابه ولم يطلب العلم والادب ٥ والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه شيا من طعامه ٥ قال الفقيه تمام حسن الجوار في اربعه اشيا اولها ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه ٥

باب الزجر عن شرب الخمر

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن عليه عن الليث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضي الله عنه يجا بشارب الخمر يوم القيمه مسودا وجهه مزرقه عيناه مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه من فيه يتقذره كل من يراه لا تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ٥ وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى ٥ وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ٥ قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا عبد الله بن محمود المروزي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها لم يتب منها فمات لم يشربها في الاخره ٥ قال الفقيه رحمه الله قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مسكر فهو حرام يعني ما كان مطبوخا وغير مطبوخ وهذا كما روي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي روايه اخرى ما اسكر منه الفرق فالجرعه منه حرام والفرق سته عشر رطلا في اللغه ٥ قال الفقيه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف عليه ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقرا بانه يشرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام فبالاجماع صار كافرا قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا كثير بن هشام بن جعفر عن الزهري ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قام خطيبا فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا ممن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى المسجد فلقيته امراة سو فامرت جاريتها فادخلته البيت واغلقت الباب وعندها باطيه من خمر وعندها صبي فقالت لا تفارقني حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت فيدخل على اهل بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك فقال اما الفاحشه فلا اتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من خمر فقال ازيديني فزادته فلا والله ما برح حتى واقعها وقتل الصبي ٥ وقال عثمان رضي الله عنه اجتنبوها فانها ام الخبائث وانه لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان يذهب بالاخر يعني ان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر ويعود لسانه عند ذلك ويخاف عليه عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في

الباطية قصعة كبيرة

النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب
ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة ٥ وقال الضحاك
من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيمه وهو سكران ٥ وروي سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يجدون ريح الجنه
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسماية عام البخيل المنان ومدمن خمر والعاق
لوالديه ٥ وقال بن مسعود لعن في الخمر عشرة العاصر لها والمعصوره له
وشاربها وساقيها وحاملها والمحموله اليه وتاجرها وبايعها ومشتريها وشاتلها
يعني غارسها ٥ وروي في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج يوم القيمه شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق
في عنقه والقدح بيده ويملا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس
نعلان من نار يغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة من حفر النار ويكون
في النار قرين فرعون ٥ وروت عايشه رضي الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا
ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل
موءمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمه اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه
وان مرض فلا تعودوه والذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون
في التوريه والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر واستحلها فقد كفر
بجميع ما انزل الله على انبيايه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا
منه بري في الدنيا والاخره ٥ وعن عطا ابن يسار ان رجلا يسال كعب الاحبار
هل حرمت الخمر في التوريه قال نعم هذه الايه انما الخمر والميسر مكتوبة في التوريه
انا انزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والخمر
لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله لاعطشنه يوم القيمه ولمن تركها
بعدما حرمتها الا سقيتها اياه في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس
وحظيرته في الجنه ٥ قال الفقيه رحمه الله انه قال
اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر خصال مذمومة اولها انه اذا شرب

ثلثة لا يجدون ريح الجنة

منتهاه

في شرب الخمر عشر خصال مذمومة

٥٠

الخمر يصير بمنزلة المجنون يصير مضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما
ذكر عن ابن ابي الدنيا انه قال رايت سكرانا في بعض السكك ببغداد اذ هو
يبول وهو يتمسح ببوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
٥ وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطريق فجاء كلب وهو يلحس فاه ويقول
للكلب يا سيدي يا سيدي والثاني انها مذهبة للعقل ومتلفة للمال
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال
مذهبة للعقل والثالث ان شربه سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء
والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
في الخمر والميسر وهو القمار والرابع شربه يمنعه عن ذكر الله تعالى
وعن الصلاة فهل انتم منتهون كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الايه
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا يا رب ٥ والخامس ان شربها يحمله
على الكذب لانه يطلق المراة وهو لا يشعر ٥ والسادس انها مفتاح
كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي ٥ والسابع ان
يوذي حفظته بادخالهم في مسجد الفسق وتوجد رايحة منتنة فلا ينبغي
ان يوذي من لا يوذيه ٥ والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فان
لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الاخره بسياط من نار على روس
الاشهاد ينظر اليه الاباء والاصدقاء ٥ والتاسع انه رد باب السما على
نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاوه اربعين يوما ٥ والعاشر انه
يخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات
في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهوا الى عقوبات الاخره واما العقوبات
التي في الاخره فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب
فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة ٥ وروي عن مقاتل
بن سليمان في قوله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم

حشر اهل الجنة

بشجرة تنبع من تحتها عينان فيشربون من احدي العينين فلا يبقي في
بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم يأتون العين الاخري فيغتسلون فلا يبقي
في اجسادهم مما يكون علي الجسد من وسخ وغيره الا ذهب فذلك قوله تعالي
طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون بنجايب من ياقوت احمر جلالها من ذهب
مكللة بالياقوت والدر اثر منها من اللؤلؤ فيكسي كل واحد منهم حلتين لو ان
الحلة اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم الدنيا ومع كل رجل منهم حفظة من الملايكة
يدلونه علي مساكنه في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من فضة شرفه الذهب
فاذا انتهي اليه استقبلته وصفا كثيرة كاللؤلؤ المنثور ومعهم الحلي والحلل وآنية
الفضة والاكواب من الذهب يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخلونه فاذا راي
ما اعد له من الكرامة تهيا للنزول فتقول له حفظته ما تريد فيقول اريد
النزول الي كرامة الله فيقول له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار
رفع له قصر من ذهب شرفه من اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصايف كاللؤلؤ
المنثور ومعهم انية فضة واكواب ذهب فيسلمون عليه فيرد عليهم فيريد النزول
فيها فيقول له حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر
من ياقوته حمرا يري باطنه من ظاهره من صفايه فاذا دنا استقبله الوصايف
كما استقبله حور من حور العين عليها سبعون حلة لا تشبه حلة لحلة الاخري
ليس لها مفصل الا عليه حلة توجد ريحها من مسيرة مائة عام اذا نظر الي وجهها
ابصر وجهه من صفا وجهها واذا نظر الي صدرها ابصر كبدها من رقة
بدنها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وحللها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه
مثل ذلك عليه اربعة الاف مصراع من ذهب وفيه بساط من ذهب مكلل
باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش بمنزلة سبعين غرفة من
غرف الدنيا فاذا جلس واشتهي الثمر سارت اليه حتي ياكل منها فهذا كله
ثواب المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش ٥ قال ويساق
اهل النار الي النار فاذا دنوا منها فتحت ابوابها واستقبلتهم الملايكة بمقامع
من حديد فاذا دخلوها لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب علي حدة ثم

او ملك يضربه فاذا ضربه الملك هوي في النار مقدار اربعين خريفا لا يبلغ قرارها
وقعرها ثم يرفعه اللهب فيضربه الملك فيهوي فاذا ابدا اشد ضربه الاخري
وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال الفقيه رحمه الله وبلغنا
انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادي بالشراب فيوتي بالحميم
فاذا ادني من وجهه سقط لحم وجهه فيه ثم يدخله في فيه فتسقط اضراسه
ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاوه ويتنفخ جلده كقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شا الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا اربعين
عاما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجيبونا هلموا
فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سوا علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص فهذا العذاب ذكر للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر وجري
علي لسانه الكفر ويخاف عليه ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة
الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن شرب الخمر
فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في
هول القيمة فان من تفكر في هول القيمة فلا يميل قلبه الي شرب الخمر
ولا الي صحبة شارب الخمر وروي الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد
اذا شرب الخمر اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبرا منه الحفظة واذا
شرب الثالثة تبرا منه ملك الموت واذا شرب الرابعة تبرا منه النبي
صلي الله عليه والخامس تبرا منه اصحابه والسادس تبرا منه جبريل
والسابع تبرا منه اسرافيل والثامن تبرا منه ميكايل والتاسع تبرا منه
السموات والعاشر تبرا منه الارض والحادي عشر تبرا منه حيتان البحر
والثاني عشر تبرا منه الشمس والقمر والثالث عشر تبرا الكواكب السما
والرابع عشر تبرا منه الخلايق والخامس عشر اغلق عليه ابواب الجنان
والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرا منه حملة
العرش والثامن عشر تبرا منه الكرسي ٥ والتاسع عشر تبرا منه العرش

واذا شرب عشرين تبرأ منه الملك الجبار تبارك وتعالى ه قال حدثنا منصور
بن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي بسمرقند قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال
حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن
شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاته سبعا فان هي اذهبت
عقله لم تقبل صلاته اربعين يوما وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله
عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال ه وفي خبر اخر اذا
شرب مرة لم تقبل صلاته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب
الثانية لا تقبل صلاته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب
الثالثة قال مائة وعشرين يوما وان شرب الرابعة فاقتلوه فانه كان وحق
على الله ان يسقيه من طينة الخبال قال وما طينة الخبال قال صديد اهل
النار ه وروي في خبر اخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في
واحد وجعلها مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه
ابواب الخطايا كلها ه وروي عن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته
من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنى فمعناه ان شارب الخمر اذا اسكر
اكثر كلامه في الطلاق ومن اكثر الطلاق فقد تحرم عليه امرأته وهو
لا يشعر ويقال ان شارب الخمر تشبه بعبدة الاوثان لان الله تعالى سمى
الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله عز وجل فاجتنبوه كما قال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان ه وروي طلحة بن مطرف عن عبد الله بن
مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم احسبوني ثم انبشوا
قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني ه وروي انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى هدى ورحمة للعالمين
وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي
بعزته لا يشرب عبد من عبادي الخمر في الدنيا الا حرمها الله عليه يوم القيمة
ولا يتركها عبد من عبادي الا سقاه الله تعالى في حظيرة القدس

مطلب اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه وسائر عمله اربعين يوما

مطلب اذا مات شارب الخمر فادفنوه

قال اوس بن سمعان والذي بعثك بالحق لا اجدها في التورية ان الخمر محرمة
خمس وعشرين مرة ويل لشارب الخمر ويل لشارب الخمر وحق على الله ان لا
يشربها احد من عبيده الا سقاه الله من طينة الخبال وروي مالك بن محمد
بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض
المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ه وروي عن ابي وائل عن شقيق بن سلمة انه
دعا الى وليمة ورأى فيها العابدين فخرج ثم قال سمعت ابن مسعود يقول
ان الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروي عطا بن
السايب عن عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر
وعليهم يومئذ يزيد بن سفين فقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى
قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فكتب فيهم الى عمر بذلك فكتب
عمر ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر
جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير
المؤمنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن فاضربوا
اعناقهم وعلي في القوم ساكت فقال لعلي ماذا ترى فقال ارى ان
تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين
جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة ه وروي عكرمة عن ابن
عباس انه قال نزل تحريم الخمر فقالوا فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم
يشربونها فنزل قول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصلحات
الصالحات جناح فيما طعموا يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم

لاعبين

باب ١٦ الزجر عن الكذب

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنه ومايزال الرجل يصدق ويتحري الصدق حتي يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما
يزال الرجل يكذب ويتحري الكذب حتي يكتب عند الله كذابا ه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن عباد بن عمير
عن عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود قال اعتبروا المنافق بثلث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله وانزل الله تعالى
تصديق ذلك في كتابه قوله ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله الى قوله
بما كانوا يكذبون ه قال حدثنا القسم بن محمد بن مردويه قال حدثنا
عيسى بن خشنام الثوري قال حدثنا سويد عن مالك عن صفوان انه بلغه
انه قيل للقمن الحكيم ما بلغ بك ما نري قال صدق الحديث واداء الامانه
وترك ما لا يعنيني ه قال حدثنا القسم قال حدثنا عيسى بن سويد
عن مالك عن صفوان بن سلمه انه قيل برسول الله صلى الله عليك ايكون
المومن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المومن بخيلا قال نعم فقيل له
ايكون المومن كذابا قال لا ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن عمرو مولى المطلب عن حنطب عن عباده بن الصامت ان النبي صلى الله
عليه قال اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا اتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم ه قال
الفقيه قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الاشيا
السته اولها قال اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اتمنتم واحفظوا
فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه قد جمع النبي صلى الله عليه
جميع الخيرات في هذه الاشيا السته اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد
دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله

في هذا الباب روايات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضمن لكم

صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه بين الناس ه وقوله واوفوا اذا وعدتم
يعني الوعد الذي بينه وبين الناس والذي بينه وبين الله تعالى فاما الوعد الذي
بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى الموت ه واما الذي بينه وبين الناس
ان يفي بجميع ما وعدهم ه وقوله وادوا اذا اتمنتم فالامانه على وجهين احدهما
بينه وبين الله تعالى والاخر بينه وبين الناس فاما الذي بينه وبين الله تعالى
في الفرايض التي افترضها الله تعالى على عباده وهي امانة الله عنده فوجب عليه
ان يوديها في وقتها ه واما الامانه التي بينه وبين الناس فهو ان يامنه رجل
على ماله او على غير ذلك فوجب عليه ان يفي بامانته ه وقوله واحفظوا فروجكم
فالحفظه على وجهين احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهه ه والثاني
ان يحفظ فرجه حتي لا يقع بصر احد عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت
قضا الحاجه ووقت الاستنجا لكيلا ينظر اليه من لا يحل النظر من الرجال
والنسا وقوله وغضوا ابصاركم يعني غضوا ابصاركم عن عورات الناس وعن
النظر الى محاسن المراه التي لا يحل النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين
الرغبه كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وقوله
وكفوا ايديكم يعني عن الحرام من الاموال وغير ذلك ه وروي حذيفه بن اليمان
انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها
منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا كان
يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه عن علامات
المنافقين فان الرجل اذا اعتاد الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه
وزره ووزر من اقتدي به ه قال حدثنا ابو منصور عبد الله القرايضي
بسمرقند باسناده عن سمره بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا صلى الغداه اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل راي احد منكم من رويا
فيقص علينا من شا الله ان يقص رويا فقال كنا ذات غداه فقال هل راي
احد منكم رويا فقلنا لا قال لكني رايت الليله انه اتاني اثنان وانهما اخذاني

النبي

بيدي فقالا انطلق واني انطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستويه فاتينا
الي رجل مضطجع واخر قايم عليه فيده هذه بصخره فاذا هو يهوي بالصخره
علي راسه فيقطع بها راسه فيتبعه الحجر وياخذه فلا يرجع اليه حتي يصح راسه
كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق
واني انطلقت معهما فاذا اتينا علي رجل مستلقي علي قفاه واذا اخر قايم بكلوب
من حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشره من الاصل فيشرشره
حتي يبلغ الي قفاه ثم يتحول الي الجانب الاخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ
منه حتي يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل ذلك قال
قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما حتي اتينا علي بناء مثل
التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم في
لهب من اسفل منهم فاذا اوقد ارتفعوا حتي يكادوا ان يخرجوا فاذا اخمد رجعوا
فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ارتفعوا قلت سبحان الله ما هولاء قالا لي انطلق
انطلق فانطلقنا حتي اتينا علي نهر كبير معترض احمر مثل الدم فاذا فيه
رجل يسبح واذا علي شاطي النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فياتيه
السابح فيفغر له فاه فيلقمه حجرا قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي
انطلق انطلق قال فاتينا علي رجل كريه المراة كاكره الرجال مراه واذا
هو حوله نار يحششها ويسعي حولها فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي
انطلق انطلق فاتينا علي روضه فيها من كل نور ربيع فاذا بين ظهراني
الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل من اكثر الولدان ما رايتهم
قط فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق انطلق فانتهينا الي درجه
عظيمه لم ار درجه اعظم ولا احسن منها فارتقينا فيها وانتهينا الي مدينه
مبنيه بلبن من ذهب ولبن من فضه فاستفتحنا باب المدينه ففتح لنا فدخلنا
فيها واخرجاني منها وادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فبينما اصعد
بصري فاذا قصر ابيض كانه ربابه بيضا فقالا لي ذلك منزلك قلت الا ادخله
قالا اما الان فلا وانت داخله قلت اني رايت هذه الليله عجبا فما هذا الذي

رايته قالا اما الاول الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القران
ثم يرفضه وينام عن الصلاة المكتوبه واما الذي يشرشر شدقه الي قفاه
فانه رجل يخرج من بيته فيكذب الكذبه فتبلغ الافاق ه واما
الذي راسه مثل التنور فانهم الزناه والزواني ه واما الذي هو يسبح
في البحر فانه اكل الربا ه واما الذي يسعي حول النار فانه مالك خازن
جهنم ه واما الرجل الطويل فانه خليل الله ابراهيم عليه السلام ه واما
الولدان كل مولود مات علي الفطرة ه واما الدار التي دخلت اولا فدار
عامة المومنين واما الاخري فدار الشهدا وانا جبريل وهذا ميكايل
فقال رجل واولاد المشركين يكونون عند ابراهيم وقد جا في اطفال
المشركين اخبار مختلفه قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنه
وقال بعضهم هم اهل النار والله اعلم بالصواب ه قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا ابو حذيفه بالبصره قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد
الرحمن بن عابس قال حدثني ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود
عن ابن مسعود قال اصدق الحديث كلام الله واشرف الحديث ذكر
الله تعالي وشر العمي عمي القلب وما قل وكفي خير مما كثر والهي وشر
الندامه يوم القيمه وخير الغني غني النفس وخير الزاد التقوي والخمر
جماع الاثم والنسا حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون
وشر المكاسب كسب الربو واعظم الخطايا اللسان الكذوب ه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا سفين عن ابي حسين يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكذب لا يصلح الا في ثلث الحرب خدعه والرجل يصلح بين اثنين والرجل
يصلح بين امراته ه ويروي عن بعض التابعين قال اعلم ان الصدق
زين الاوليا وان الكذب علامه الاشقيا كما بين الله تعالي في كتابه فقال
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ه وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا

مع الصادقين وقال والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقال
ثم الكاذبين ولعنهم قتل الخراصون يعني لعن الكاذبون وقال ومن اظلم ممن
افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

الكاذبون

باب الغيبة ١٧

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما
اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني
قلت فيه بهتانا ٥ قال الفقيه وذكر عن بعض المتقدمين انه قال
لو قلت ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون غيبة فكيف اذا ذكرت
عن نفسه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي يحيى
عن ابن ابي نجيح قال بلغني ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اغتبتيها قالت عايشة ما قلت الا ما كان فيها قال ذكرت
اقبح ما فيها ٥ قال حدثنا محمد بن محمد بن جعفر عن ابرهيم قال حدثنا عبد
الوهاب عن عطا عن ابي محمد الحماني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت في السما بقوم
يقطع اللحوم من جنوبهم ثم يلقمونهم ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحم اخيكم
فقلت يا جبريل من هولا قال هولا من امتك الهمازون اللمازون يعني
المغتابين قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي يحكي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن
ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فاتي النبي صلى
الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل انا

لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت
من عندهم قالوا فيما بينهم فان زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما لقيناه
فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وادا الرسالة قال
النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا والله
ما اكلنا اللحم منذ كذا وكذا فرجع اليه فاخبره فقال انهم قد اكلوا الان فارجع
اليهم فاخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الان اكلتم لحم
اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن
ذلك واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما اردنا بذلك الكلام
الاخيرة ٥ وروي جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين
قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت الريح ٥ وقال بعض الحكما
ايش الحكمة في ريح الغيبة ونتنها كانت تبين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تبين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا
هذا وامتلات الانوف منها فلم تبين الرايحة بالنتن ويكون مثل هذا
مثل رجل دخل في دار الدباغين لا يقدر على القرار فيها من شدة الرايحة
واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ولا تبين لهم الرايحة لانه قد امتلات
انوفهم منها كذلك الغيبة في يومنا هذا ٥ وروي اسباط عن السدي
قال كان سلمان الفارسي رحمة الله عليه في سفر ومعه ناس فيهم
عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم وصنعوا الطعام ونام
سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجي الى خيام مضروبة
وطعام مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلى الله عليه
فالتمس لنا اداما ناتدم به منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد ايتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا
بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال قد ايتدمتم من
لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نايم ثم قرا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا

كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا يعني اتركوا كثيرا من الذم ان بعض
الذم اثم يعني معصية ٥ قال سفين الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه
اثم فاما الظن الذي فيه اثم فما يضمر ويتكلم واما الظن الذي ليس فيه اثم فما يضمر ولا
يتكلم به ولا تجسسوا يقول ولا تطلبوا عيب احدكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما تكرهون اكله ميتا فكذلك اجتنبوا
ذكره بالسوء غايبا ٥ وروي عن بن عباس في هذه الايه ولا يغتب بعضكم بعضا
نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلي الله عليه
وسلم جمع مع كل رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشي ليصيب
معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنزل ويهي لهما المنزل وما يصلحهما وكان
قد ضم سلمان الي رجلين فنزلا منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهي لهما شيا
فقالا له اذهب الي النبي صلي الله عليه فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال
احدهما لصاحبه حين غاب عنهما لو انتهي الي بير كذي لقل ماها فلما انتهي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبلغه الرساله قال النبي صلي الله عليه وسلم قل لهما
قد اكلتما الادام فاتياه فقالا ما اكلنا من دام فقال اني لاري حمره اللحم في
في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شي وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما انكما
قد اغتبتما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا فقالا لا قال فكما كرهتما ان
تاكلا ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فنزلت ولا يغتب
بعضكم بعضا وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قيل له ان فلانا
قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك
بها علي التمام ٥ وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه اضاف ناسا فلما قعدوا علي الطعام
جعلوا ياكلون لحم رجل فقال ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا ياكلون الخبز
قبل اللحم وانتم بداتم باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامه الباهلي انه قال
العبد ليعطي كتابه يوم القيمه فيري فيه حسنات لم يكن عملها فيقول
يارب من اين لي هذا فيقول له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر

وعن ابراهيم قال يا مكذب تخلت بدنياك علي اصدقايك وسخوت باخرتك علي اعدايك
فلا انت فيما بخلت به معذور ولا انت فيما سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكما
انه قال الغيبه الغوامه (فاكهه) وضيافه الفساق ومراتع النسا وادام كلاب الناس
ومزابل الاتقيا وبقال اداب كلاب النار ٥ وروي عن انس بن مالك عن النبي صلي
الله عليه وسلم (انه قال) اربع يفطرن الصايم وينقضن الوضو ويهدمن العمل الغيبه
والكذب والنميمه والنظر الي محاسن المراه وهن يسقين اصول الشر
كما يسقي الما اصول الشجر وشرب الخمر يعلوا الخطايا ٥ وقال كعب الاحبار
قرات في كتب الانبيا ان من مات تايبا من الغيبه كان اخر من يدخل الجنه
ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر عن عيسي ابن مريم
عليه السلام انه قال لاصحابه ارايتم لو اتيتم علي رجل نايم قد كشفت الريح عن
بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل تكشفون البقيه قالوا سبحان
الله كيف نكشف البقيه قال اليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوا ما
فيه فانتم تكشفون بقيه الثوب عن عورته ٥ وروي عن خالد الربعي قال
كنت في مسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره
ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شي من امره فرايت تلك الليله في المنام كانه
اتاني رجل اسود طويلا جدا ومعه طبق وعليه قطعه من لحم خنزير
وقال لي كل فقلت له اكل لحم الخنزير والله ما اكله فانتهرني انتهارا شديدا
فقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتي استيقظت من
منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما واربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت
طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفين بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن
معاويه فمر رجل فنلت منه غيبه فقال اسكت ثم قال لي يا سفين هل
غزوت الروم فقلت لا قال هل غزوت الترك فقلت لا قال فسلم
منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال وما عدت
الي ذلك بعد ذلك ٥ وروي عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلث اذا كن
في مجلس فالرحمه عنهم مصروفه ذكر الدنيا والضحك والقهقهه في الناس

وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال ليكن حظ المومن منك ثلث خصال لتكون
من المحسنين احدها انك ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث
ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن ادم جلسا من الملايكه
فاذا ذكر احدهم بالسو قالت الملايكه يا ابن ادم المستور عليه عورته وارجع الى
نفسك واحمد الله الذي ستر عليك عورتك وذكر عن ابراهيم ابن ادهم رحمه انه
دعي الى طعام فلما جلس قالوا ان فلان لم يجي فقال رجل منهم ان فلانا رجل
ثقيل فقال ابراهيم انما فعل هذا بطني حين شهدت طعاما اغتيب فيه رجل مسلم
فخرج ولم ياكل ثلثة ايام شيا وقال بعض الحكما ان ضعفت عن ثلث
فعليك بثلث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع
ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم
فلا تاكل لحوم الناس وذكر عن وهب المكي انه قال لان ادع غيبه احب
الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقها الله الى ان تفنى واجعلها في سبيل
الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى احب الي ان تكون لي الدنيا
وما فيها فادعها في سبيل الله تعالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وتلا قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
قال الفقيه قد تكلم الناس في توبه المغتاب هل يجوز من
غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز توبته
من لم يستحل من صاحبه وهو عندنا وجهين احدهما ان كان ذلك
القول قد بلغ الذي قد اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر
الله وينوي ان لا يعود لمثله وروي ان رجلا جا الى ابن سيرين
فقال اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال وكيف احل ما حرم الله تعالى فكانه
اشار اليه بالاستغفار والتوبه الى الله تعالى مع استحلاله منه واما
اذا لم يبلغ صاحب الغيبه تلك الغيبه فتوبته ان يستغفر الله ويتوب اليه
ولا يخبر صاحبه به فهو احسن لكيلا يشتغل قلبه به وكذلك ان كان بهتانا
لم يكن ذلك غيبه فانه يحتاج الى التوبه في ثلث مواضع احدها

ان يرجع الى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد ذكرت
عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني
ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل
والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس شي من الذنوب اعظم
من البهتان واشق سایر الذنوب يحتاج الى توبه واحده وفي البهتان
يحتاج الى التوبه في ثلث مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر
فقال تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
ويقال لا تكون الغيبه الا في قوم معلومين فلو ذكر عن اهل مصر
من الامصار فقال اهل مصر كذا او قوم سو لا تكون غيبه لان فيهم
البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل هو ذكر عن
بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامراته فقالت المراه ان باعه القطن
قوم سو قد خانوك في هذا القطن فطلق الرجل امراته فسيل عن
ذلك فقال اني رجل غيور واخاف ان يكون القطانون خصماو هايوم
القيمه فيقال ان امراه فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها
ويقال ثلثه لا تكون غيبتهم غيبه سلطان جاير وفاسق معلن
وصاحب بدعه يعني اذا ذكر فعلهم فلو ذكر شيا من ابدانهم بعيب فيهم
لكان ذلك غيبه فيهم ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس لكي
يحذرهم الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال الفقيه
الغيبه على اربعه اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث
هي معصيه وفي الرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو
اذا اغتاب المسلم قيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبه وانا صادق
في ذلك فقد استحل ما حرم الله ومن استحل ما حرم الله صار كافرا
واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا لا يسميه عند
من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع فهذا

مطلب التكلم في توبة المغتاب

هو النفاق ٥ واما الذي هو عاصي فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها
معصيه فهو عاص وعليه التوبه ٥ والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا فسقه
او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله
٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما
فيه ٥ وقال الفقيه رحمه الله سمعت ابي يحكي ان الانبيا الذين
لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون شيا وكان نبي من الانبيا ممن يرى في المنام انه راى
ذات ليله في المنام قيل له اذا اصبحت فاول الاشيا استقبلك فكله والثاني
اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تويسه والخامس اهرب منه فلما اصبح
اول شي استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير فقال امرني ربي
ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم
على اكله ومشى اليه ليا كله فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه
وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله
طشت من ذهب وقال امرت بان اكتمه فحفر بيرا في الارض ودفنه
فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا
وهو يدفنه في الارض فاذا مضى فالتفت فاذا هو على وجه الارض قال
اني فعلت ما امرت به وذهب فاستقبله طاير خلفه بازي يريد لياخذه
فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجا البازي فقال يا نبي الله اني
جايع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداه حتى اردت اخذه فلا تويسني
من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته
وقد امرت بان لا اويس الرابع والرابع هذا البازي فكيف اصنع به
فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعه من لحم فرمى
بها الى البازي حتى اخذها ومضى ثم ارسل الطاير ومضى وراى جيفة
ميتة فهرب منها فلما امسى قال يارب اني فعلت ما امرتني به فبين
لي ما كان امر هذه الاشيا فاري في منامه انه قال اما الاول

الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره
اذا صبر وكظم الغيظ صار احلى من العسل واما الثاني فهو عمل حسنه
فانه كتمتها فانها تظهره ٥ واما الثالث فمن ايتمنك بامانه فلا تخنه ٥ واما
الرابع فاذا سالك انسان حاجه فاجتهد في قضايها وان كنت محتاجا اليها
والخامس الغيبه واهرب من الذين يغتابون الناس والله اعلم بالصواب

باب ١٨ النميمه

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر
الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا ابو عبيد الله قال
حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنه قتات يعني
النمام ٥ قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي
قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين الذي ياتي هولا بوجه
وهولا بوجه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه
عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
كبيرة اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشي
بالنميمه ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين وغرز في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا ٥
قال الفقيه معنى قوله وما يعذبان في كبير يعني ليس بكبير عندكم
ولكنها كبير عند الله تعالى الا انه قال في خبر ابي هريره ان النمام شر
الناس فثبت ان النميمه كبيره عند الله وقد ذكر في حديث حذيفه انه لا
يدخل الجنه قتات يعني نمام واذا لم يدخل الجنه لم يكن ماويه الا النار

لانه ليس هنا لك الا الجنه فاذا ثبت انه لا يدخل الجنه ثبت ان ماواه النار
فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو
في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمه آيس من رحمته
وان تاب تاب الله عليه ان شا الله ٥ وروي الحسن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذو الوجهين الذي ياتي هولا بوجه وهولا
بوجه ومن كان ذو لسانين في الدنيا فان الله يجعل له يوم القيمه
لسانين من النار ٥ وروي عن قتاده انه قال كان يقال من شر عباد الله
كل طعان لعان وكان يقال عذاب القبر ثلثه اثلاث ثلث من الغيبه
وثلث من البول وثلث من النميمه ٥ وروي عن حماد بن سلمه انه قال
باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري
واشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك
لا يحبك وهو يتسري عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتريدين ان
يعطف عليك زوجك قالت نعم قال لها خذي الموسي واحلقي شعرات
من باطن لحيته اذا نام ثم جا الغلام الى الزوج وقال ان امراتك تخادن
يعني انها اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين ذلك قال
نعم قال فتناوم لها فجات المراه بموسي لتحلق الشعرات وظن الزوج انها
تريد قتله فاخذ منها الموسي فقتلها فجا اولياها فقتلوه فوقع القتال
بين الفريقين ٥ وقال يحيي بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل
النمام في ساعه ما لا يعمل الساحر في شهر ٥ ويقال عمل النمام اضر من
عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسه وعمل النمام بالمواجهه
والمعاينه ٥ وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان
الحطب اراد به النميمه وانما سمي النميمه حطبا لانها سبب العداوه والقتال
وصار بمنزلة ايقاد النار قال اكثم بن صيفي الاذلا اربعة النمام
والكذاب والمديون واليتيم ٥ وروي عبيدة بن ابي لبابه عن ابي عبد الله
القرشي قال اتبع رجل رجلا سبع مايه فرسخ في سبع كلمات فلما قدم

عليه قال اني جئتك لتعلمني من الذي اتاك الله تعالى من العلم اخبرني عن السما وما
اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسي منها وعن النار وما احر
منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اضعف
منه وفي بعض الروايات وعن اليتيم وما اذعف منه قال اما البهتان على البري
اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين ٥ والقلب القانع اغنى من البحر ٥ والحرص
في الحسد احر من النار ٥ والحاجه الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير ٥ وقلب
الكفار اقسي من الحجر ٥ والنميمه اذا استبانت الى صاحبها اصغر من كل يتيم
يعني النمام اذا ظهر امره صار ذليلا ٥ وفي روايه اخري اذعف من كل
سم يعني اهلك يقال سم ذعاف اذا كان مهلكا ٥ وروي نافع عن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنه قال لها تكلمي
قالت سعد من دخلني قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن
فيك ثمانيه نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات
وهو النمام ولا ديوث ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول
على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به ٥ وعن الحسن البصري قال
من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك ٥ وروي عمر بن عبد
العزيز رحمه الله عليه انه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال له عمر
ان شئت نظرنا في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الايه ان
جاكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الايه هماز مشا
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود الى مثل
ذلك ٥ وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث
وذوي الحسب في قوم لا يوذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي
بالنميمه فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج
من كتاب الله تعالى قال الله تعالى هماز مشا بنميم يعني الوليد بن المغيره
هذا كله هو دعي والدعي هو ولد الزنا وهكذا قال بعض المفسرين
وذكر ان حكيما من الحكما زاره بعض اصدقايه وذكر عنده عن بعض اخوانه

فقال له الحكيم قد ابطات في الزيارة فاتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت
قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين ه وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني
اسرايل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال
موسى الهي عبادك يعني هم عبادك قد خرجوا ثلث مرات فلم تستجب دعاهم فاوحي الله
تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر علي النميمة فقال
موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة فاكون نماما
فتابوا جميعهم وسقوا ه وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المومنين كان جالسا وعنده
الزهري فجا رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل
ما فعلت ولا قلت شيا فقال سليمان ان الذي اخبرني كان صادقا فقال له الزهري
لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلام ه وقال بعض
الحكما من اخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك ه وقال وهب بن منبه
من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك ه قال الفقيه
اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذي وكذي او قال فيك كذي وكذي
فانه يجب عليك ستة اشيا اولها الا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل
الاسلام وقد قال الله تعالى ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
يعني ان جاكم فاسق بخبر فانظروا في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة
والثاني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله تعالى فانه
عاصي وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه ه والرابع ان لا تظن باخيك
الغايب سو الظن فان سو الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ه والخامس ان لا تتجسس عن امره فان الله تعالى
نهي عن التجسس وهو قوله عز وجل ولا تجسسوا ه والسادس ما لا ترضى عن
هذا النمام لا تفعله انت وهو ان لا تخبر احدا بما نقل اليك هذا النمام ه

باب الحسد ١٩

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر قال

حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن يزيد الرقاشي
عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغل والحسد ياكلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال حدثنا ابراهيم بن علبه
عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن معويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة لا ينجوا منهم احد او قل ما ينجوا منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل
يا نبي الله وما ينجينا منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا
تطيرت فامض ه او قال لا ترجع ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان
الحسد في قلبك فلا تظهر ولا تذكر عنه بسو فان الله تعالى لا يواخذك بما
في قلبك فلا تظهر ولا تذكر عنه بسو فان الله تعالى لا يواخذك بما في قلبك
ما لم تقل بلسانك او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا
ظننت بالمسلم ظن السو فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تراه بالمعاينه وقوله اذا تطيرت
فامض يعني اذا اردت الخروج الي موضع فسمعت صوت الهامه او صوت
الناعق او اختلج شي من اعضايك فامض ولا ترجع ه وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وقال الطيرة من افعال
اهل الجاهليه كما قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك وقال في ايه
اخري قالوا انا تطيرنا بكم ه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان
يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا
خيرك تعالى ولا اله غير الله ولا حول ولا قوة الا بالله امض فانه لا يضرك
شي باذن الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا ه وروي عن معويه بن ابي
سفين رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل
ان يتبين في عدوك ه قال الفقيه رحمه الله ليس شي من الشر
اضر من الحسد يصل الي الحاسد خمس عقوبات قبل ان تصل الي المحسود

اولها غم لا ينقطع ۝ والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها ۝
والرابع سخط الرب تبارك وتعالى عليه والخامس تغلق ابواب التوفيق عنه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله اعدا قيل من اعدا نعم الله
يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ۝ وروي
عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة القرا على جميع الخلق ولا اجيز
شهادة القرا بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني ان اكثر الحسد
في القراء وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف
بسبب ستة اشيا يدخلون النار يوم القيمة اصناف قبل الحساب قيل يا رسول
الله صلى الله عليك من هم قال الامرا بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلما بالحسد يعني
العلما الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم
العلم ليطلب به الاخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه الاخرة فانه لا يحسد
احدا واذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى في كتابه
عن علما اليهود ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني ان
اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا يقولون
لو كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لشغله ذلك عن كثرة النسا وقال الله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة
النسا ۝ وقال بعض العلما اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب
عصي الله به في السما واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب
عصي الله به في السما يعني ابليس حين ابى ان يسجد لادم قال خلقتني
من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصي
به في الارض فهو قابيل ابن ادم حين قتل اخيه هابيل حسدا منه
وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ۝ وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة للحسود

ولا وفا للبخيل ولا صديق للملوك ولا مروة للكذوب ولا سودد لسيء الخلق وقال
بعض الحكما ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد وقال محمد بن سيرين
ما حسدت احدا على شي من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو
صاير الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صاير الى النار
وقال الحسن البصري يا ابن ادم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه
الله لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان
تحسد من مصيره الى النار ۝ قال الفقيه ثلثة لا تستجاب دعوتهم اكل
الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين ۝ وروى
ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله تعالى القران وهو يقوم به انا الليل والنهار ورجل اتاه الله
تعالى مالا فهو ينفق منه انا الليل والنهار ۝ قال الفقيه يعني ان يجتهد
حتى يفعل مثل ما فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما
اذا كان حسده في ذلك يريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شي اذا
راى الانسان مالا او شيا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك الشي له فهو مذموم
وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم فهذا معنى قوله عز وجل ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الى قوله واسلوا الله من فضله وهكذا
ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسال الله ان يعطيه مثل
ذلك فالواجب على كل ذلك مسلم ان يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد يبغض حكم
الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا ۝ وروي
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ستة قيل ما هو يا رسول الله قال
اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو همام النسفي قال حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني
قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا ابو محمد الثقفي قال سمعت انس

بن مالك يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين فكان اول ما
علمني قال يا انس احكم وضوءك لصلاتك تحبك حفظتك ويزداد في عمرك يا انس
اسبغ الغسل من الجنابه وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله
وكيف ابالغ فيها قال تروا اصول شعرك وانق بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفر
ذنبك يا بني لا تفوتنك ركعتا الضحى فانها صلاة الاوابين واكثر الصلوة بالليل
والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملايكه يصلون عليك يا انس واذا قمت
الى الصلاه فانصب نفسك لله تعالى واذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك
وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك فاذا رفعت راسك فقم حتى يعود
كل عضو الى مكانه فاذا سجدت فالزق وجهك في الارض ولا تنقر نقر
الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت راسك من السجود
فلا تقعي كما يقعي الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض
فان الله تعالى لا ينظر الى صلاه لا يتم ركوعها وسجودها فان استطعت
ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه ان اتيك الموت وانت على ذلك
لم تفتك الشهاده يا انس اذا دخلت بيتك فسلم تكثر بركتك وبركة بيتك واذا
خرجت لحاجه فلا تقعن عينك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل
حلاوة الايمان في قلبك وان اصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك
يا بني لا تبيتن ليله ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام
فان هذا من سنتي ومن اخذ بسنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في
الجنه يا بني اذا عملت بهذا وحفظت وصيتي فلا يكون شي احب اليك من
الموت فان فيه راحتك وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش
من القلب من سننه فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من
قلبه فان ذلك من افضل الاعمال ٥ قال وسمعت ابي رحمه الله يحكي باسناده
عن انس بن مالك قال بينا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع الان
عليكم رجل من اهل الجنه فاطلع لنا رجل من الانصار تنطف لحيته من
ماء وضوءه معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما ان كان الغد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ اطلع الرجل على مثل هيبته وجلس

مع القوم فلما ان كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ طلع
الرجل على مثل هيئته فلما كان اليوم الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن عمرو بن العاص وقال قد وقع بيني
وبين ابي كلام واقسمت ان لا ادخل عليه ثلثه فان رايت ان تووين اليك
لاجل اليمين فعلت قال انس فكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات
عنده ليله لم يقم منها ساعه الا انه اذا نام على فراشه ذكر الله وكبر حتى
يقوم مع الفجر فاذا توضا اسبغ الوضو واتم الصلوه ثم اصبح وهو مفطر
فرمقته ثلث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا
فلما مضت الثلث وكدت ان احقر عمله قلت انه لم يكن بيني وبين ابي
غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
ثلث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنه وطلعت انت فاردت ان اوي
اليك حتى انظر ما تعمل واقتدي بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه
فدعاني حين وليت فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي سوءا لاحد
من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك
وهو الذي لا اطيق وقال بعض الحكما ان الحاسد ربه من خمسه
اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني سخط بقسمة الله تعالى
يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث ظن بفضل الله يعني ان فضل الله يؤتيه من
يشا وهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد خذلانه وزوال
النعمه عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس لعنه الله ويقال الحاسد لا ينال
في المجالس الا مذمه وذلا ولا ينال من الملايكه الا لعنه وبغضه ولا ينال من الخلق الا
جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شده وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحه
ونكالا ولا ينال في النار الا حرا واحتراقا نسال الله تعالى ان يطهر قلوبنا
من الحسد ٥

باب الكبر ٣٠

قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم ابن يوسف قال الفضل بن دكين عن مسعود بن ابي

مسعر عن ابيه عن كعب الاحبار قال يابي المتكبرون يوم القيمة ذرا في صورة الرجال يغشاهم الكبر يعني الشدة او يابيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من الانيار يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن مسعر انه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله عنه وعن ابيه انه مر بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم على كسا فقالوا يا ابا عبد الله الغدا قال فنزل وانه لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال للجارية اخرجي ما كنتي تدخرين وبهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر يعني فقير المتكبر ٥ قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن موسى الفقيه الرازي ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن رباح قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوايي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول الثلثة الذين يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال ٥ واما اول الثلثة الذين يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يودي الزكوة وفقير فخور ٥ ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر وبغضه لثلثة منهم اشد اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلا وبغضه للغني البخيل اشد ٥ والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ٥ ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخيا وحبه للفقير السخي اشد ٥ ويحب المتواضعين وحبه للغني المتواضع اشد وروى حبيب ابن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال

رجل يا رسول الله انه ليعجبني نقا ثوبي وشراك نعلي وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البوس والتباوس ولكن الكبر ان تسفه الحق وتغمص الخلق ٥ وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله في السجود فقد بري من الكبر ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد محا الله عنه الكبر ٥ وذكر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وغلت يده ٥ وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وكل نعمة محسود عليها الا التواضع ٥ قال بعض الحكما ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة ٥ وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج بن يوسف فمر على مطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك ٥ وانشد في هذا محمود الوراق

عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة ٥
وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة

وقال بعض الحكما افتخار المومن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بجسده وعزه بماله ٥ وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ٥ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال

راس التواضع ان يبدا بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى بالدون من
المجلس وان يكره ان يذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رحمه الله اعلم ان الكبر من
اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبيا والصالحين لان الله
تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال تعالى فرعون وهامان الاية وقال تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي وقال تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها الاية وقد مدح
عباد المومنين بالتواضع قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع
فقال واخفض جناحك للمومنين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بخلقه فقال
وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان
يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق
وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي
بهم ٥ وذكر عن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه انه اتاه ذات ليلة
ضيف فلما صلى العشا وكان يكتب شيا والضيف عنده وكاد السراج
ان يطفي فقال الضيف يا امير المومنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال
ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام قال لا اول
نومة نامها فقام عمر واخذ البطة فملا المصباح فقال الضيف قمت
بنفسك يا امير المومنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير
الناس عند الله من كان متواضعا ٥ وروي عن قيس بن ابي حازم
انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام تلقاه عظماوها وكبراوها
فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ترون الامر من هاهنا
انما الامر من هاهنا فاشار بيده الى السما خلوا سبيلي ٥ وروي في رواية
اخرى ان عمر رضي الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة
وياخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام
وياخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار ما يسير الغلام فلما قرب من الشام

مطلب عمر بن عبد العزيز

حكاية عمر رضي الله عنه

كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة واستقبله الماء في
الطريق فجعل عمر يخوض في الماء اخذا بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح
وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون
اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انا اعز بالله تعالى وبالاسلام
ولا ابالي من مقالة الناس ٥ وذكر عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه انه كان
اميرا بالمداين فاشترى رجل من عظمائها شيا فمر به سلمان فحسبه علجا
فقال تعالى احمل هذا فحمله سلمان فجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير
نحمل عنك فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه ويحي اني لم اسخر الا الامير
فجعل يعتذر اليه ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب به الى
منزله ثم قال لا تسخر احدا ابدا ٥ وروي عن عمار بن ياسر انه كان اميرا
بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه القت فاستزاده فاخذ حزمة
من قت واخذ البايع جانب الحزمة فجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة
في يد هذا ونصفها في يد هذا ثم جعله على عاتقه فذهب به الى المنزل
٥ وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اميرا على البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول طرقوا للامير طرقوا
للامير ٥ فهولا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعز
عند الخلق وعند الملايكة وعند الله تعالى ٥ وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده
الله عزا وما تواضع احد الا زاده الله رفعة ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في بيت عايشة رضي الله عنها وبين يديه طبق قديد وهو جاث على
ركبتيه ياكل فاتت امراة بذية ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انظروا اليه جالس كما يجلس العبيد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وقال
لها كلي فقالت لا اكل الا ان تطعمني بيدك فاطعمها فقالت لا حتى تطعمني
من فيك وكان في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدة فيها عصب قد مضغها

اي وقحة

فاخرجها فاعطاها اياها قال فاخذتها ومضغتها فما هو الا ان وقعت في بطنها
فغشيها من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر الى احد قال فما يسمع منها بعد يومها
ذالك عنها باطل حتى لحقت بالله تعالى وروي الحسن عن رسول صلى الله عليه
وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا او نبيا
ملكا فاومى الي جبرائيل ان تواضع فاخترت ان اكون نبيا عبدا فانبت على ذالك
واني اول من تنشق الارض عنه واول شافع قال ابن مسعود من
تواضع تخشعا لله رفعه الله يوم القيامة ومن تطاول تعظما وضعه الله يوم
القيمة وذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من فارقت روحه جسده وهو بري من ثلث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين
قال حدثني ابي رحمه الله باسناده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله بن ابي
جعفر قال دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه السوق فاشترى قميصين
من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت
فاختار الغلام خيرهما ولبس علي رضي الله عنه الاخر ففضل كمه على اطرافه
فدعا بالشفرة فقطع كميه وخطب بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك
الهدب على ظهر كفيه وراى رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع
ثوبك فانه انقى له واتقى لقلبك وابقى عليك ۝ وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار ولا ابالي قال
الفقيه قوله العظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما من صفاتي
كما قال تعالى في ابن اخرى العزيز الجبار المتكبر فهاتان صفتان من
صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر ۝

باب الاحتكار ٢١

قال الفقيه رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الحاكم السرددري
قال حدثنا ابو بكر بن المنير قال حدثنا هاني ابو النضر قال حدثنا احمد بن خالد
قال حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله

العدوي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا خاطئ ۝ وروى
ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر
طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه ۝ وروى سعيد
بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب الذي
يشتري الطعام للبيع فيجلبه الى بلد فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون
به فيناله بركة دعاء المسلمين والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس
۝ وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في عمل فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلمه الى الحناط ولا الى
جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب
الخمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام اربعين ليلة واما
الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه فاما بايع الاكفان فانه يتمنى
لامتي الموت ومولود في امتي احب الى الله تعالى من الدنيا وما فيها ۝
قال الفقيه الحكرة ان يشتري الطعام في مصر ويحبسه
عن البيع وللناس حاجة اليه فهذا الاحتكار الذي نهي عنه واما اذا ادخل
الطعام من ضيعته او جلب من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان
للناس حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا في قلة
الشفقة على المسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك
فانه يعزر ويؤدب ولا يسعر عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس فانه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله هو المسعر القابض الباسط ۝ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله
تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الاخر الرهبة فاذا اراد الله سبحانه ان يرخصه
قذف الرهبة في قلوب الناس واخرجوه من ايديهم فرخص واذا اراد ان
يغليه قذف الرغبة في صدور الرجال فحبسوه في ايديهم ۝ وذكر في الخبر
ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه
لو كان دقيقا فاشبع به بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى

الي بني فيهم ان قال لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان
دقيقا وتصدقت به يعني لما نويته حسنه اعطاه الله من الاجر ما لو كان دقيقا
بحسن نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقا
رحيما على المسلمين ۞ وذكر ان رجلا جا الى عبد الله بن عباس فقال له اوصني قال
له عبد الله اوصيك بستة اشيا ولها يقين القلب بالاشيا التي تكفل الله تعالى
بها لك والتفكر في الاخره ۞ والثاني باداء الفرايض لوقتها ۞ والثالث
بلسان رطب من ذكر الله تعالى ۞ والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد
للخلق ۞ والخامس لا تعمر الدنيا فانك تخرب اخرتك ۞ والسادس كن
ناصحا للمسلمين دايما ۞ قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا

مطلب علامة السعادة

للمسلمين رحيما بهم فان ذلك من علامه السعاده وقيل ان علامات السعاده
احدى عشر خصله احدها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخره ۞ والثاني
ان يكون همته العباده وتلاوه القران ۞ والثالث قله القول فيما لا يحتاج
اليه ۞ والرابع ان يكون محافظا للصلوات الخمس في الجماعه ۞ والخامس
ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات ۞ والسادس ان تكون
صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا غير متكبر ۞ والثامن
ان يكون سخيا كريما ۞ والتاسع ان يكون رحيما لخلق الله تعالى ۞ والعاشر
ان يكون نافعا للخلق ۞ والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت
كثيرا ۞ وعلامه الشقي احدى عشر خصله اولها ان يكون حريصا على جمع

مطلب علامة الشقي

الاموال والثاني ان تكون همته في الشهوات واللذات في الدنيا ۞ والثالث
ان يكون فاحشا في القول مكثارا ۞ والرابع ان يكون متهاونا في اقامه
الصلوات ۞ والخامس ان تكون صحبته مع الفجار ۞ والسادس ان يكون
سيي الخلق ۞ والسابع ان يكون متكبرا مختالا فخورا ۞ والثامن ان يمنع منفعته
من الناس ان يكون قليل الرحمه للمسلمين ۞ والعاشر يكون بخيلا ۞ والحادي
عشر ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه
لا يمنع طعامه عن البيع ويرحم المسلمين ۞ وذكر عن بعض الزهاد انه كان
في بيته وقر من حنطه فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطه ثم جعل بيته

الحاجه فقيل له لو امسكت ما عندك فقال ادت ان اشارك الناس في غمهم ۞

باب الزجر عن الضحك ٢٣

قال الفقيه رحمه الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفين بن عيينه قال حدثنا عيسى بن مريم عليه السلام
للحواريين يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشيا اذا افسدت انما تداوى بالملح واذا
افسد الملح لم يداوى بشي يا معشر الحواريين لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني
اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال
الفقيه رحمه الله معنى قوله ملح الارض يعني به العلما فان العلما هم الذين يصلحون الخلق
ويدلونهم على طريق الاخره فاذا ترك العلما طريق الاخره فمن الذي يدلهم
على الطريق ولمن يقتدي الجهال ومعنى قوله لا تاخذون ممن تعلمون
اجرا الا كما اعطيتموني يعني ان العلما ورثه الانبيا فكما ان الانبيا يعلمون
الخلق بغير اجر وهو قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على
الله فكذلك العلما ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبيا ولا ياخذون على تعليمهم اجرا
۞ واما قوله الضحك من غير عجب يعني ضحك القهقهه وهو مكروه وهو من
عمل السفها واما التصبح من غير سهر يعني النوم في اول النهار من غير ان كان
ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
النوم في اول النهار حمق وفي الحر وسطه خلق وفي اخره خرق يعني الجهل
۞ قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن المنيع قال حدثنا ابن زنجويه
قال حدثنا محمد بن ابي غالب قال حدثنا هشام قال حدثنا الكوثر عن نافع عن
ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اذكروا هادم اللذات يعني
الموت ثم خرج بعد ذلك خرجه اخرى فاذا قوم يضحكون قال اما والذي
نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا
واذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا فطوبى للغربا يوم القيمه قيل ومن الغربا قال الذين اذا فسد
الناس صلحوا ۞ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال

مطلب تبسم النبي عم

حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليهما السلام قال له يا موسى
اياك و اللجاجة ولا تكن مشيك الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على
الخاطى بخطيئته ه وفي بعض الروايات لا تعير الخاطين بخطاياهم وابك على
خطيئتك يا ابن عمران ه وروى جعفر بن عون عن مسعود عن عون بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني يلتفت
بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل ان التبسم مباح وانما النهى عن الضحك القهقهة
وينبغي للعاقل ان لا يضحك القهقهة وان من ضحك في الدنيا قليلا يبكي في
الاخرة بكاء كثيرا فكيف من ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة
وقد قال الله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع
بن خيثم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة ه وعن الحسن
البصري في قوله فليضحكوا قليلا قال يضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا
في الاخرة في نار جهنم بما كانوا يكسبون وايضا عن الحسن البصري يا عجبا
من ضاحك من ورايه النار ومسرور من ورايه الموت قال ومر
الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط
قال لا قال فهل تبين لك انت تصير الى الجنة ام الى النار قال لا قال
ففيم هذا الضحك قال فما راى الفتى ضاحكا بعدها قط يعني ان قول
الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذى كان العلماء في ذلك الزمان
انهم كانوا اذا تكلموا بموعظة وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم
فينتفع به غيرهم واما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينتفع علمهم غيرهم
ه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك
دخل النار وهو يبكي وقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة
واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الاخرة وقال يحيى بن معاذ اربع
خصال لم يبقين للمومن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل
المعاش وغم الذنوب والمصايب يعني ينبغي للمومن ان يكون مشغولا

بهذه الاشيا الاربعة ليمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المومنين وقد
عير الله تعالى اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
ومدح اقواما بالبكا فقال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ه ويقال
غم الاحيا خمسة اشيا فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب
الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا بها ه
والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حياته
فيما عمل الحسنات ومضى كيف مضى ولا يدري الى اي دار يصير ه والخامس
لا يدري ان الله تعالى عنه راض ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشيا
الخمسة يحيونه فانه يستقبله بعد موته خمسة من الغموم اولها حسرة
ما خلفه من التركة التي قد جمعها من الحلال والحرام وتركها للورثة الاعداء ه
والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيتمنا ذن
في الرجوع فلا يوذن له ه والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا
كثيرة فيتمنا ذن للرجوع ليتوب فلا يوذن له والرابع يرى لنفسه خصوما
كثيرة ولا يتهيا ان يرضيهم الا باعماله ه والخامس وجد الله تعالى وهو عليه
غضبان ولا يمكنه ان يرضيه ه وروى ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون
ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تجارون الى ربكم وتبكون ولو تعلمون
ما اعلم ما انبسطتم الى نسايكم ولا تقاررتم الى فرشكم ولوددت ان الله تعالى خلقني يوم
خلقني شجرة تعضد ه وروى يونس عن الحسن البصري قال المومن والله
يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن قل ما رايته الا كرجل اصيب بمصيبة
محدثة ه وروى في رواية اخرى انه ما راى الحسن الا كانه رجع من دفن
امه ه وروى عن الاوزاعي في قول الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة من الكباير ه
وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ حتى ينقطع

ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا بالباكين ۞
وروى سفين عن محمد بن عجلان عن حديث يذكره قال كل عين باكية يوم
القيمه الا ثلث عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله ۞ وقد روى هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلعم ۞ وروي عن ابي
حنيفة الفقيه رحمه الله انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وانى
ناظرت عمرو انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين [illegible] فلما احسست بالظفر
ضحكت فقال لي اتتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا فانا من النادمين على ذلك
ولو لم يكن ضحكي لرددته الى قولي وكان ذلك صلاح العالمين ۞ وروي عن
عن عبد الله بن محمد العابد انه قال من ترك فضول الكلام وفق للخشوع ومن
ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العباده ومن ترك المزاح وفق للبها ومن
ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال
الناس ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات
الله عز وجل وفي الشرك والنفاق ۞ وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان تحته لوح من ذهب
مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر كيف تحزن وعجبت
لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ۞ وفي الخامس
لا اله الا الله محمد رسول الله ۞ وقال ثابت البناني كان يقال ضحك المومن
غفله يعني يغفل عن امر الاخره ولولا غفلته لما ضحك ۞ وقال يحيى
بن معاذ الرازي الطلب فرحا لا حزن فيه يعني اذا اردت ان تنال فرح الجنه
فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنه وهو فرح
لا حزن فيه ۞ ويقال ثلثة اشيا تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من
غير جوع والكلام في غير حاجه ۞ وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له
ثلث مرات ۞ وقال ابراهيم النخعي ان الرجل يتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله

وفوق للحلم ومن ترك فضول

تقسي

بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وان الرجل يتكلم بكلمة يرضي الله تعالى بها فيصيبه الرضى
فيعم من حوله وروي واثلة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة
كن ورعا تكن من اعبد الناس وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحب للناس ما
تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب ۞ وروي مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس قال قال عمر
بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف
به الناس ومن اكثر من شي عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ۞ قال
الفقيه رحمه الله اياك وضحك القهقهه فان فيها ثمان من الافات اولها ان يذمك
العلما والثاني ان يجتري عليك السفها والجهال والثالث انك ان كنت جاهلا
ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم اذا ضحك
ضحك مجه يعني رمى من علمه بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب
الماضيه والخامس ان فيه جرءة على الذنوب في المستقبل انك اذا ضحكت
يقسوا قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الاخره والسابع
ان عليك وزر من ضحك بضحكك والثامن انه يجب له بالضحك بكا كثيرا ۞ في
الاخره كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ۞ وروي عن ابي
رزين قال في قول الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا معناه ان الدنيا قليل
فليضحكوا فيها ما شاوا فاذا صاروا الى الله تعالى بكوا بكا لا ينقطع فذلك الكثير
وهو قوله تعالى وليبكوا كثيرا جزا بما كانوا يكسبون ۞

باب ٢٣ كظم الغيظ ۞

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال
حدثنا ابو عبيد الله بن عمر قال حدثنا سفين عن علي بن زيد عن ابي نضره
عن ابي سعيد الخدري رحمه الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قايما فليجلس وان كان
جالسا فليضطجع ومن كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال حدثنا محمد بن

الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب
عن محمد بن مسلم عن من اخبره عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والغضب فانه يوقد في فواد ابن ادم النار الم تر الى احدكم اذا غضب
كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم شيا من ذلك فليضطجع وليلصق
بالارض قال ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الرضى فاحديهما بالاخرى
يعني تكون احديهما بالاخرى قصاصا ومنكم من يكون بطي الغضب بطي الرضى
تكون احديهما بالاخرى وخيركم من كان بطي الغضب سريع الرضى وشركم
من كان سريع الغضب بطي الرضى ٥ وروى ابو امامه الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه
ملاه الله يوم القيمه رضى ٥ ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين
تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير
من نصرتك لنفسك ٥ وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه
لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك قول الله تعالى والكاظمين الغيظ
٥ وذكر انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه فيعزره فشتمه السكران فلما شتمه
رجع عمر فقيل يا امير المومنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني ولو عزرته
لكان ذلك لغضبي لنفسي ولم احب ان اضرب مسلما حميه لنفسي ٥ وروي
عن ميمون بن مهران ان جاريته جات بمرقه فتعثرت فصبت المرقه
عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجاريه يا مولي استعمل قول الله تعالى
والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال
عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت
اليك فانت حره لوجه الله تعالى ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثه من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس ٥ وذكر عن بعض المتقدمين
انه كان له فرس وكان به معجبا فجاء ذات يوم فوجده على ثلث قوايم فقال لغلامه

من صنع هذا فقال انا قال ولم قال اردت ان اغمك قال لاجرم لاغمن
من امرك اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه ينبغي للمسلم
ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المومنين وقد مدح الله تعالى
الحلم في كتابه قال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن
ظالمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقايق الامور الذي
يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما ٥ وقال تعالى ولا تستوي الحسنه
ولا السيئه يعني لا تستوي كلمه الحسنه كلمه السيئه يعني ينبغي ان يكافي
لكلمه السيئه بالكلمه الحسنه وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع
الكلمه القبيحه بالكلمه التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوه كانه
ولي حميم يعني انك اذا فعلت صار عدوك صديقا لك مثل قرابه القريب
وقد مدح الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه
منيب فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه عليها والمنيب الذي
اقبل على طاعه الله وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر والحلم واخبر ان الانبيا
الذين كانوا قبله كانوا على ذلك فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبيا الذين
امروا بالقتال مع الكفار وذو العزم هو الذي يثبت على الامور وصبر
عليها ٥ وقال الحسن في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
يعني قال حلما وان جهل عليهم حلموا ٥ وروي عن وهب بن منبه قال
كان عابد في بني اسرايل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه
فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة
فاراده من قبل الشهوه والغضب فلم يستطعه على شي واراده من قبل
الخوف وجعل يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
فبانت عنه ثم جعل يتمثل عليه بالاسد والسباع فذكر الله تعالى ولم يبال له
ثم يتمثل له بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى
بلغ راسه وكان اذا اراد السجود التوى موضع راسه من السجود يعني

محاربة الشيطان

وجهه فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه بيده حتى استمكن
من الارض ليسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاء اليه الشيطان فقال
انا فعلت كذا وكذا ولم استطع منك على شيء فقد بدا لي اصادقك فاني لا اريد
ضلالتك بعد اليوم فقال العابد لا اليوم الذي خوفتني بحمد الله خفت منك
ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك قال له الا تسألني عن اهلك ما اصابهم
بعدك قال له العابد انا مت قبلهم فقال له الا تسألني بما اضل به بني اسرائيل
فقال بلى اخبرني بالذي تضل به بني ادم فقال بثلثة اشيا الشح والحدة
والسكر ه فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فمنعه من
حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا
كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لا نبالي به
وانما يبني ويهدم بكلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل شر كما يقاد العنز
باذنه كيف شئنا فقد اخبر الشيطان الذي يغضب ان يصير لعبة بيد
اسير الشيطان ولا يحبط عمله ه وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى صلوات
الله عليه فقال انت الذي اصطفاك الله لرسالاته وكلمك تكليما وانا خلق من خلق
الله تعالى اردت ان اتوب الى ربك فسله لي ليتوب علي ففرح بذلك موسى
عليه السلام ودعا بماء وتوضأ وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك
سألك التوبة فاوحى الله اليه اني استجيب لك يا موسى فمره ان يسجد لقبر
ادم واتوب عليه فرجع موسى مسرورا واخبره بذلك فغضب من ذلك
واستكبر ثم قال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال له يا موسى لك علي حق بما
شفعت لي الى ربي اوصيك بثلثة اشيا اذكرني عند ثلث خصال اذكرني
حين تغضب فاني في قلبك اجري منك مجرى الدم في الجسد واذكرني
عند تلقي العدو في الزحف فاني اتي ابن ادم حين يلقى العدو واذكره
زوجته واهله وماله حتى يولي دبره ه واياك ان تجالس امرأة ليست بذات
محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها ه وذكر عن لقمان الحكيم
انه قال لابنه ثلث لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب

تقديره الى ان خفت منك يوم خوفتني ولا لي اليوم حاجة الى مصادقتك

ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا
من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتني اجربتني
عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن
الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال
لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشيا الثلثة ه ويقال ثلثة
من اخلاق اهل الجنة ولا توجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك
والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ه وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الاية قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما تفسير هذه الاية فقال جبريل عليه السلام
حتى اسأل العالم جل جلاله فذهب جبريل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله تعالى
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ه وروي
عن عبد الله بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت ابو بكر رضي الله عنه فلما سكت تكلم ابو بكر
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله يسبني وسكت
فلما تكلمت قمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك كان يرد عليه عنك فلما
تكلمت ذهب الملك ووقع الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث كلهن حق ما من عبد يظلم المظلمة فيعفو
عنها ابتغاء مرضات الله تعالى الا زاده الله بها عزا ه وما من عبد فتح على
نفسه باب مسئلة يريد بها [illegible] الا زاده الله بها قلة ه وما من عبد اعطى عطية
يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة ه قال حدثني ابي باسناده
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل شيء شرف وان اشرف المجالس ما استقبل القبلة وانما تجالسون
بالامانة ولا تصلوا خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم
في صلاتكم ولا تستروا الجدار بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه

فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما
في يد الله تعالى اوثق بما في يديه ثم قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال
من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده الا انبيكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه قال الا انبيكم
بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر الذنب ثم قال الا انبيكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عيسى عليه السلام قال في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقد قال
من فتظلموهم ولا تكافوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني
اسرائيل الامور ثلثه امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه
فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله ه وقال
بعض الحكما الزهد في الدنيا اربعة اشيا اولها الثقة بالله بما وعد من امر
الدنيا وامر الاخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحد
والثالثة الاخلاص في عمله ه والرابعة يتجاوز عمن ظلمه ولا يغضب
على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا ه وروي عن ابي الدردا رحمة الله
عليه ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله تعالى بها قال ابو الدردا اوصيك
بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا
وسل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن
شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله واذا اسات فاستغفر الله تعالى
ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته
في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله
لو دعوت الله على هولاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا

يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض المسلمين
اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقاله الله عذابه يوم القيمة
وروي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يرفعون حجرا
يعني يرفعون حجرا ينظرون ايهم اقوى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا فقالوا حجر الاشدا فقال الا اخبركم بما هو اشد منه
قالوا بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحنا فيغلب شيطانه وشيطان
صاحبه فياتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون
حجرا فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبيكم باشدكم قالوا بلى
يا رسول الله فقال الذي يمتلي غيظا ثم يصبر ه وذكر عن يحيى بن معاذ
الرازي انه قال من دعا على ظالمه فقد حزن محمدا صلى الله عليه وسلم
سيد الانبيا وسر ابليس اللعين في الكفرة والشياطين ومن عفا عن ظالمه
فقد احزن اللعين ابليس في الكفرة والشياطين وسر محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الانبيا والصالحين وروي عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم
القيمة اين الذين كانوا اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس فيدخلون
الجنة ه وسيل الاحنف بن قيس ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند
القدرة والعطا بغير منة وروى عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
المومنون هينون لينون كالجمل الانف حيث قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
قال الفقيه عليكم بالصبر عند الغضب فان في العجلة ثلث اشيا وفي الصبر
ثلث اشيا فاما الثلثة الاشيا التي في العجلة فاحدها الندامة في نفسه والثاني
الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم ثلث اشيا
السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والعفو عند الله تعالى فان الحلم يكون مرا
في اوله حلوا في اخره احلى من الشهد

باب حفظ اللسان ه ٢٤

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال
حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا يعقوب بن عبد الله

التيمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها
جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وقال المسلم وعليك بذكر
الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك الا
من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه معنى قوله عليك
بتقوى الله فتقوى الله ان تجتنب ما نهى الله عنه وتعمل ما امر الله فاذا فعل
ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله اخزن لسانك يعني احفظ لسانك الا من خير
يعني قل خيرا حتى تغنم او اسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت
واخبر ان الانسان تغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا
للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله تعالى عورته
قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا الحسين بن علي
الطوسي قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي
عن مغيرة بن مسلم عن هشام عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطم عبده كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه
ستر الله عورته ومن كظم غيظه وقاه الله عقابه ومن اعتذر الى الله قبل
الله تعالى معذرته ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ربيع بن زيد عن يونس عن الحسن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل من كان يومن بالله واليوم
الاخر خيرا او ليسكت ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يعلى قال
دخلت على محمد بن سوقة قال الا احدثكم بحديث لعله ينفعكم فانه نفعني قال
لنا عطا بن ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول
الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى ان يقرا احدا
او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك التي

لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد او ما يستحيي احدكم
ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره اكثر ما فيها باطل وهذيان
ليس من امر دينه ودنياه فيها شي قال حدثنا ابي باسناده عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا تعجبا الصمت
وهو اول العباده والتواضع وذكر الله تعالى وقلة الشره ٥ وذكر عن عيسى
بن مريم عليه السلام بهذا اللفظ ٥ وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم قيل
له ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني ٥ وروي
عن ابي بكر بن ابي عياش انه قال اربع من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها
رميت من قوس واحد قال كسرى ملك فارس لا اندم على ما لم اقل وقد اندم
على ما قلت ٥ وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة فانا املكها فاذا اتكلمت بها
ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما
قلت ٥ وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت ضرته
وان لم ترفع لا تنفعه ٥ وروي عن ربيع ابن خيثم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا
وقلما فلا يتكلم بشي الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء قال
الفقيه رحمه الله هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون حفظ اللسان
ويحاسبون انفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي للمسلم ان يحاسب نفسه في الدنيا
قبل ان يحاسب في الاخرة لان حساب الدنيا ايسر من حساب الاخرة
وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من ندامة الاخرة ٥ وروي عن ابراهيم
التيمي انه قال حدثني من اصحاب الربيع بن خيثم قال خدمته عشرين سنة
فما سمع منه كلمة يعاب فيها قال موسى بن سعيد لما اصيب الحسن بن علي
يعني قتل رضي الله عنه فقال رجل من اصحاب الربيع بن خيثم ان تكلم الربيع
فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب واخبره بان الحسين قد قتل فنظر
الى السما وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم

بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك ٥ قال بعض حكيم من الحكما
ست خصال تعرف في الجاهل احدها الغضب من غير شيء حتى يغضب على ابن
ادم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه لمكروه فهذا من علامة
الجاهل والثاني الكلام في غير نفع وينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا فائدة
له فيه وينبغي له ان يتكلم بكل كلام له فيه منفعة في امر دنياه وامر اخرته ٥ والثالث
العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر
وهو من علامة الجاهل ٥ والرابع افشا السر عند كل احد ٥ والخامس الثقه
بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي
ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعدا هو الشيطان
فينبغي ان لا يطيعه فيما يامره ٥ وعن عيسى بن مريم انه قال كل كلام
ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس
بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله تعالى وسكوته
تفكرا ونظره اعتبارا ٥ وذكر عن الاوزاعي انه قال المومن
يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لا تكون في المنافق العفة
في الدين والورع باللسان والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة مع
مع المسلمين ٥ وقال يحيى بن ابي كثير ما صلح منطق رجل الا عرف
ذلك في ساير عمله ولا فسد منطق رجل الا عرفت ذلك في ساير عمله
وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب
السو لا يسلم ومن يدخل مداخل السو يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ٥ وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه
بيته وبكا على خطيئته ٥ قال حدثنا ابي باسناده عن الحسن
البصري انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من ورا قلبه فاذا اراد
ان يقول رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل
قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه

امسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم
به قال حدثنا ابي باسناده عن ابي ذر الغفاري رحمه الله انه قال قلت يا رسول
الله ما كان في صحف ابراهيم قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده
عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا
الا في ثلث مرمة لمعاشه او خطوة لمعاده او لذة في غير محرم وقد ينبغي للعاقل
ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم فيها الذين يبصرونه بامر دينه ودنياه
وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل ٥ وقد ينبغي للعاقل
ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال
الفقيه رحمه الله وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة ال داود عليهم
وروي عن انس بن مالك ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام
وهو يعمل سرد الدروع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسله عن ذلك فمنعته
حكمته فامسك نفسه ولم يسله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال
نعم الدرع للحرب ونعم عامله فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقول القايل
العلم زين والسكوت سلامه فان نطقت فلا تكن مكثارا ٥ ورايت في موضع
اخر انه كان يختلف اليه سنة ويريد ان يسله فلا يسله فلما فرغ منه
ولبسه قال ما احسن هذا الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله وقال اخر

تموت الفتى من عثرة بلسانه وليس تموت المرء من عثرة الرجل

وقال بعض الحكما في الصمت سبعة الاف خير وقد اجتمع
ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف خير اولها ان الصمت عبادة من
غير عنا والثاني زينة من غير حلي ٥ والثالث هيبة من غير سلطان

والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ٥ ويقال الصمت زين العالم وستر الجاهل ٥ قال بعض الحكماء ان جسد بن ادم ثلثة اجزاء فجزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب لمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلاة والصوم وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير قلب العبد الا الله عز وجل ووكل على لسانه الحفظة كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح امر الطاعة ثم انه يطلب من كل جزء وفاءه فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب به ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله تعالى ولا يوذي احدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاصي ٥ وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر ثلث فقد وقيت شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وذبذبك وقبقبك قال الاصمعي اللقلق اللسان والذبذب الفرج والقبقب البطن ٥ وذكر عن لقمن الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول ما ظهر من حكمته انه قال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة وات باطيب مضغتين فيها فجاءه بالقلب وباللسان وقال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وات باخبث مضغتين فيها فجاءه بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتين اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون به فقال

فقال يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في نار جهنم على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال الحسن البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه ٥ وروي عن سفين الثوري انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلسان لان رمي اللسان لا يخطيه ورمي السهم قد يخطي ٥ وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال اذا اصبح ابن ادم سالت الاعضاء كلها اللسان وقلن ننشدك الله ان تستقيم فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت تعوججنا وقال القايل حميد بن عياش ٥

لعمرك ما شيء عرفت مكانه احق بسجن من لسان مذلل ٥

فرب كلام جر حتف من مازح فساق اليه سهم حتف معجل

والصمت خير من كلام لمازح فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل

فلا تك في حب الاخلاء مفرطا وان كنت ابغضت البغيض فاجمل

فانك لا تدري متى انت مبغض حبيبك تهوى او بغيضك فاعقل

وروي عن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلم الي اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف من يريد سفر الاخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلاة ركعتين في سواد الليل الطويل لوحشة القبر وصوم يوم في حر شديد ليوم النشور وصدقة على المسكين لعلك تنجو من يوم عسير وحج لعظايم الامور ٥ وقال بعضهم اللسان ضعيف الجرم عظيم الجرم وقال ابن المبارك تعاهد لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله وتمام من قول ابي ذر واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعل كلامك

كلمتين كلمة نافعة في امر دنياك وكلمة نافعة في امر عقباك والثالث
يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما
قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال اوه قتلني هم يوم لا ادركه
قيل وما ذلك قال الان املي قد تجاوز ايوم جلي ه وقد ذكر عن
عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله تعالى
فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ه وقال
بعض الصحابة اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في
رزقك فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك والله اعلم بالصواب

٢٥

باب الحرص وطول الامل

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن الحصين
عن سالم بن ابي الجعد عن ابي الدردا قال ما لي ارى علماؤكم يذهبون
وان جهالكم اراهم لا يتعلمون فتعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم
ذهاب العلما ما لي اراكم تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون
ما وكلتم اليه لاني اعلم بشراركم من البيطار في الخيل هم الذين لا ياتون
الصلوة الا دبرا ولا يوتون الزكوة الا ريا ولا يسمعون القران الا هجرا
ولا يعتق محررهم قال الفقيه رحمه الله الحرص على وجهين
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الذي هو مذموم
فهو ان يشغله عن امر الله تعالى او يريد جمع المال التكاثر والتفاخر
واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيا من ادا امر الله
تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم
لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم يجمع المال
ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تركه كان افضل وقد بين
ابو الدردا رضي الله عنه في هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع
امر الله تعالى لانه قال لا تحرصون على ما تكفل لكم به يعني ما تكفل الله

تعالى لكم يعني ارزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه يعني امر الطاعة
ومعنى قوله لا يعتق محررهم يعني عبيدهم يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد
قال ابو الحسين بن علي الطوبي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال
حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل عن ابي خالد عن اخيه عن مصعب بن سعد ان
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وعن ابيها قالت لابيها ان الله تعالى قد اكثر
من الخير ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست
ثوبا الين من ثوبك قال ساحاكمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه معه حتى ابكاها ثم قال
انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما سلك
سلك بي طريق غير طريقهما واني والله ساصبر على عيشهما الشديد لعلي
ادرك معهما عيشهما الرخي ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضيل
الضبي عن مجاهد بن سعيد عن الشعبي عن المسروق قال قلت لعايشة
رضي الله عنها ما اكثر ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت
لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا عين بن ادم
الا التراب وانما جعل الله تعالى هذا المال لتقام به الصلوة وتودا منه الزكوة
ويتوب الله على من تاب ه وروى قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم بن ادم ويشيب منه اثنان الا
الامل والحرص ه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان اخوف
ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي
الاخرة واتباع الهوى يضل عن الحق ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انا زعيم لثلثة بثلثة للمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح
بها بفقر لا غنى بعده وشغل لا فراغ منه وهم لا فرح بعده ه وذكر عن
ابي الدردا انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا

اسرايا جمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واما لهم غرورا وجمعهم
بورا ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان اردت ان تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك وقصر
املك وكل دون الشبع ٥ وروي عن عثمان النهدي انه قال رايت على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قميصا فيه اثنى عشر رقعه وهو على المنبر يخطب ٥ وروي
عن علي رضي الله عنه انه خرج الى السوق وعليه ثياب غليظه غير مغسوله
فقيل له يا امير المومنين لو لبست الين من هذا اخشع للقلب واشبه بشعار
الصالحين واحسن للمومن ان يقتدي به ٥ وروي عن ابي الدردا انه قال انى اعرف
بالناس من البيطار في الدواب واما خيارهم فالزاهدون في الدنيا واما
شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه ٥ وقال بعض الحكما امهات
الخطايا ثلثه اشيا الحسد والحرص والكبر ٥ فاما الكبر فكان اصله من
ابليس حيث تكبر فابى ان يسجد ولعن ٥ والحرص كان اصله من ادم حيث
قيل له الجنه كلها مباح لك الا هذه الشجره فحمله الحرص على اكلها حتى سقط
منها ٥ والحسد اصله من قابيل ابن ادم حتى قتل اخاه فصار كافرا وماويه
النار ابدا ٥ وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام اوصى ابنه شيث بخمسه اشيا
وامره ان يوصي بها اولاده من بعده اولها قال له قل لا ولادك لا تطمينوا
بالدنيا فاني اطمانيت بالجنه الباقيه فلم يرضى الله مني واخرجني منها ٥ والثاني
قل لهم لا يعملون بهوى نسايهم فاني عملت بهوى امراتي واكلت من الشجره
فلحقني الندامه ٥ والثالث كل عمل يريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت
في عاقبه الامر لم يصبني ما اصابني ٥ والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشي فاجتنبوه
فاني حين اكلت من الشجره اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندامه
والخامس استشيروا في الامور فاني لو استشرت الملايكه لم يصبني ما اصابني
وروي عن شقيق البلخي رحمه الله انه قال اخترت اربعه الاف حديث
واخترت من الاربعه آلاف اربعمايه حديث واخترت من الاربعمايه

اربع احاديث اولها قال لا تعلق قلبك مع المراه فانها اليوم لك وغدا لغيرك
فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعلق قلبك مع المال فان المال
عاريه اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بما لغيرك فان المهنا لغيرك
والوزر عليك وانك اذا اعلقت قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى
ودخل فيك خشيه الفقر فاطعت الشيطان ٥ والثالث اترك ما حاك
في صدرك فان قلب المومن بمنزله الشاهد يضطرب عند الشبهه
ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل شيا حتى يحكم
الاجابه ٥ وروي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من اهل القبور ٥ وقال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك
غدا ٥ قال الفقيه رحمه الله من قصر امله اكرمه الله باربع كرامات
احدها انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم لما استقبله
من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله ٥ والثاني تقل همومه
اذا علم انه يموت عن قريب والثالث تجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت
عن قريب فانه لا يطلب الكثره وانما يكون اكثر همه هم اخرته والرابع انه
ينور قلبه ويقال نور القلب من اربعه اشيا اولها جايع ٥ والثاني صاحب
صالح ٥ والثالث حفظ الذنب القديم ٥ والرابع قصر الامل ومن طال
امله عاقبه الله باربعه اشيا اولها ان يتكاسل عن الطاعه والثاني
انه تكثر همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال
والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال قسوه القلب من اربع اشيا اولها بطن
ممتلي والثاني صاحب سو والثالث نسيان الذنوب الماضيه والرابع طول
الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي وقت يموت
وفي اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت

بالمسا

بطن

قال بعض المتقين باي قدم تموت وقيل في ايه اخرى انك ميت
وانهم ميتون وقد قال تعالى اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون
فينبغي للمومن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنيه للمومن من ست خصال
اولها علم يدل على الاخره والثاني رفيق يعينه على طاعه الله تعالى
ويمنعه عن معصيه الله والثالث معرفه عدوه والحذر منه والرابع
عبره يعتبر بها من ايات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف
الخلق لكيلا يكون من الظالمين يوم القيامه والسادس الاستعداد
للموت قبل نزوله كيلا يكون فاضحا يوم القيمه ۞ قال حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ايريد كلكم يدخل الجنه قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله
قال قصروا الامل واستحيوا من الله حق الحيا قالوا يا رسول الله
كلنا نستحيي من الله قال ليس ذلك حق بالحيا ولاكن الحيا من الله ان
تذكروا المقابر والبلا وتحفظوا الجوف وما وعا والراس وما حوى
ومن يشتهي كرامه الله تعالى يدع زينه الدنيا فهنالك يستحيي العبد
من الله تعالى حق الحيا وبها يصيب ولايه الله تعالى ۞ وروي حميد
الطويل عن مرزوق العجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر يقول بن ادم مالي مالي وهل لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فامضيت
وقال الحسن البصري مكتوب في التوريه حمسه احرف الغنيه
في القناعه والسلامه في العزله والحريه في رفض الشهوه والمحبه
في ترك الرغبه والتمتع في ايام طويله بالصبر في ايام قليله وروي
عروه بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عايشه ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب
واياك ومجالسه الاغنيا ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه ۞ وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف

والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وحدثني الفقيه باسناده عن الحسن
البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبه في الدنيا تكثر الهم
والحزن والزهد في الدنيا مريح القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكني
اخاف عليكم الغنى ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافستم
فيها كما تنافسوا يعني تحاسدوا فيها فاهلكتكم كما اهلكتهم وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح هذه الامه بالزهد واليقين
ويهلك اخر هذه الامه بالبخل والامل ۞

باب ٢٦ فضايل الفقراء ۞

قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن حم الفقيه الفرا
السمرقندي قال حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني قال
حدثنا احمد بن عبد الله عن سالم عن خارجه بن مصعب عن زيد بن
اسلم عن انس بن ملك قال بعث الفقرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقرا اليك فقال مرحبا بك
وبمن جيت من عندهم جيت من قوم انا احبهم قال يا رسول الله اما
الاغنيا قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ونحن لا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بافضل
اموالهم الى الفقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عني الفقرا ان
من صبر منكم احتسب فله ثلث خصال ليس للاغنيا منها شي اما الخصله
الواحده ان في الجنه غرفه من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنه
كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير
او مومن فقير والثاني يدخل الفقرا الجنه قبل الاغنيا بنصف يوم
مقدار خمسمايه عام يتمتعون فيها كيف شاوا ويدخل سليمان بن
داود عليه السلام الجنه بعد دخول الانبيا باربعين عاما لسبب الملك
الذي اعطاه الله تعالى والخصله الثالثه اذا قال
الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله مخلصا ويقول الغني مثل ذلك

واسه الكبوها

مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا رضينا يا
رب ٥ حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا يحيي بن سليم عن عباد بن مسلم قال بلغني ان اباذر قال
اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع لم اتركهن ولا اتركهن اوصاني
بحب المساكين والدنو منهم وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر
الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان ادبرت وقطعت وان استكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسئل
الناس شيا وان لا اخاف في الله لومة لايم وان اقول الحق وان كان مرا
فكان ابوذر اذا سقط عنه سوطه فكان لا احد يقوله ناولنيه ٥ وبهذا
الاسناد حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن
خثيمه قال تقول الملايكه يارب عبدك الكافر بسطت له في الدنيا
وتزوي عنه البلا فيقول للملايكه اكشفوا عن عقابه فاذا راوه قالوا يارب
لا ينفعه ما اصابه من الدنيا وتقول يارب عبدك المومن تزوي عنه
الدنيا وتعرضه للبلا فيقول للملايكه اكشفوا عن ثوابه فقالوا يارب لا
يضره ما اصابه من الدنيا ٥ حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي ذر
الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المكثرون هم الاسفلون الا من
قال بالمال هكذي وهكذي يعني يتصدق عن يمينه وعن شماله ومن خلفه
ومن بين يديه وقليل ماهم قال الفقيه معني قوله
المكثرون هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذي فان كان هو من اهل
الجنه فهو اسفل درجه من الفقير وان كان من اهل النار فهو في اسفل
درك من النار الا من قال بالمال هكذي وهكذي يعني يتصدق عن يمينه
وعن يساره ومن خلفه وبين يديه وقليل ماهم يعني قل ما يوجد منه
هذا في الاغنيا لان الشيطان يزين عليهم اموالهم في الدنيا ٥ وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الشيطان لا ينجو الغني من احدى

ثلث خصال اما ان ازينه في عينيه فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه
سبيله فينفقه في غير حقه واما ان احببه في قلبه فيكسبه بغير حق ٥
وروي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا تاجر
فاردت ان تجتمع لي التجاره مع العباده فلم يجتمعا فرفضت التجاره واقبلت
على العباده فو الذي نفسي بيده ما احب ان يكون لي حانوتا على باب المسجد
ولا تخطيني فيه صلاه واربح كل يوم اربعين دينارا واتصدق بها في سبيل الله
قيل يا ابا الدردا ما تكره قال سو الحساب ٥ وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن
ابغضني فاكثر ماله وولده ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الفقر مشقه في الدنيا مسره في الاخره والغني مسره في الدنيا مشقه
في الاخره ٥ وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
قال ان لكل احد حرفه وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني ٥ قال الفقيه ينبغي للمسلم ان يحب الفقر
ويحب الفقرا وان كان غنيا لان في حب الفقرا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد امر الله تعالى بحب الفقرا والدنو منهم وهو قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني احبس نفسك مع الفقرا الذين
يحبسون انفسهم للعباده وكان سبب نزول هذه الايه ان عيينه بن حصين
الفزاري وكان رييس قومه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامه الحبشي
وغيرهم من ضعفا اصحابه رضوان الله عليهم وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها
فقال عيينه ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج هولا فانهم يوذوننا بريحهم
او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله تعالى عن اخراجهم فقال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون الصلوات
الخمس يريدون وجهه رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد الحيوه الدنيا يعني لا تجاوزهم
ولا تجفوهم بطلب زينه الحيوه الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه

الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة

عن ذكرنا يعني عن القراة واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقرا
وكان امره فرطا يعني امره ضايعا باطلا فقد امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بمجالسة الفقرا والتقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى
يوم القيمه فينبغي للمسلم ان يحب الفقرا ويبرهم ويتخذ عندهم الايادي
فانهم قواد الله يوم القيمه وترجى شفاعتهم ٥ وروي الحسن البصري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتي بالعبد يوم القيمه فيعتذر الله اليه كما يعتذر
الرجل من الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك
لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامه والفضيله اخرج يا عبدي
الى هذه الصفوف انظر من اطعمك او كساك يريد به وجهي فخذ بيده
فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من
فعل ذلك به فياخذ بيده ويدخله الجنه ٥ وروي الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكثروا معرفه الفقرا واتخذوا عندهم الايادي
فان لهم دوله فقالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمه قيل لهم
انظروا من اطعمكم كسره او سقاكم شربه او كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم افضوا
به الى الجنه قال الفقيه اعلم ان للفقير خمسا من الكرامات
احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني في الصلاه والصدقه وغير
ذلك ٥ والثاني انه اذا اشتهى شيا لا يجده يكتب له من الاجر ٥ والثالث
انهم هم السابقون الى الجنه ٥ والرابع ان حسابهم في الاخره اقل ٥ والخامس
ان ندامتهم اقل لان الاغنيا يتمنون في الاخره ان لو كانوا فقرا ولا يتمنى
الفقرا ان لو كانوا اغنيا وفي كل هذا فرحات الاثار ٥ وروي
زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقه افضل
عند الله من مايه الف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج
رجل من عرض ماله مايه الف فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين
لا يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب
مايه الف درهم ٥ وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ساله بعض

اصحابه الى ارى اشيا اشتهيها لا اقدر عليها فهل لنا فيها اجر قال فبم توجر
ان لم توجر فيها ٥ وعن الضحاك قال من دخل السوق فراى فيه شيا يشتهيه
فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله قال
الفقيه والدليل على فضل الفقرا قول الله تعالى واقيموا الصلاه يعني
اقيموا الصلوة لي واتوا الزكوة الى الفقرا فقرن حق الفقرا بحق نفسه
ويقال الفقير طبيب الغني وقصاره ورسوله وحارسه وانما قيل هو طبيب
لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيبرا من مرضه وانما قيل هو قصاره
لان الغني اذا تصدق على الفقير بدعواته فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر
ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه بصدقه او عن
احد من اقربايه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى
الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق فدعا له الفقير تحصن
مال الغني بدعايه ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا اخبركم عن ملوك الجنه هم الضعفا المظلومون الذين لا يزوجون
المنعمات يعني المخدرات ولا تفتح لهم ابواب السدد تموت احدهم
وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره ٥ وقال ابن عباس
ملعون من اكرم بالغني واهان بالفقر ٥ وروي عن ابي الدردا انه
قال ما انصفنا اخواننا الاغنيا لانهم ياكلون ويشربون ونحن نشرب
وناكل ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول اموال ينظرون اليها ونحن
ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن منهم برا ٥ وعن شقيق الزاهد
انه قال اختار الفقرا ثلثه اشيا والاغنيا ثلثه اشيا اختار الفقرا
راحه النفس وفراغ القلب وخفه الحساب ٥ واختار الاغنيا
تعب النفس وشغل القلب وشده الحساب ٥ وروي عن حاتم
الزاهد انه قال من ادعى اربعا من غير اربع فهو مكذب من ادعى حب
مولاه من غير ورع عن محارمه ٥ ومن ادعى حب الجنه من غير
انفاق ماله ٥ ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته

الفقير طبيب الغني

ومن ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقرا والمساكين ٥ وقال
بعض الحكما اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله اولها
من يتطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن يحقر الغريب ومن
يعير المساكين لمسكنتهم ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اوحي الله تعالى الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
ولكن اوحى الله الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
باسناده عن ابي سعيد الخدري قال يا ايها الناس لا تحملنكم العسرة
والفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرًا ولا توفني غنيا واحشرني
في زمرة المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الاخرة ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه اتي بغنايم من غنايم القادسية فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي
فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم السرور والفرح يا امير
المومنين قال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا وقع بينهم العداوة والبغضا
وروي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل امة
فتنة وان فتنة امتي من المال ٥ وروي عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احب الخلق الى الله عز وجل الفقرا لانه
كان احب الخلق الى الله تعالى الانبيا فابتلاهم بالفقر ٥ حدثنا
ابي قال حدثنا ابو الحسين الفرا باسناده عن الحسن البصري قال
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام انه يموت رجل من احب
عبادي الي واحب اهل الارض الي فانا فكفنه واغسله وقم
على قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى
فتيا من الطيانين قال هل رايتم مريضا هاهنا بالامس او ميتا اليوم
فقال بعضهم قد رايت مريضا هاهنا بالامس وميتا اليوم في الخربة

فلعلك تريده فذهب فاذا هو مريض طريح وتحت راسه لبنة فلما ان
عاين نفسه سقط راسه عن اللبنة قال فقام موسى عليه السلام فبكى
فقال يا رب قلت ان هذا من احب عبادك اليك فلا ارى احدا عنده
ممن كان يرضيه فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني انا احببت عبدي
زويت الدنيا عنه كلها ٥ وروي عن عبّاد بن كثير عن الحسن
انه قال اخذ ابليس اول دينار ضرب فوضعه على عينيه قال من احبك
فهو عبدي ٥ وروي عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه
قال ظهر ابليس لسليمان بن داود عليه السلام على صورة شيخ فقال
له سليمان اخبرني ما انت صانع بامة الروح يعني عيسى بن مريم عليه
السلام قال ادعهم يتخذون الهين من دون الله قال فما انت صانع
بامة محمد صلى الله عليه وسلم قال ارغبهم في الدينار والدرهم حتى يكون
ذلك اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله فقال له اعوذ بالله منك
فنظر فاذا هو قد ذهب ٥ قال الفقيه الواجب على الفقير
ان يعرف فضل الله تعالى ويعلم انه صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه
بما اكرم به الانبيا عليهم السلام ويحمد الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر
على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعده في الاخرة خير له
مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى انه اختير
حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدا به كان عظيما قال حدثني
الثقة باسناده عن طاوس عن بن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وجبرايل معه قال جبرايل هذا ملك قد دلى من السما لم ينزل قط
استاذن ربه في زيارتك فلم يلبث الا قليلا حتى جا الملك فقال السلام عليك يا
رسول الله فقال وعليك السلام يا رسول الله قال فان الله يخيرك ان يعطيك
خزاين كل شي ومفاتيح كل شي لم يعطه احدًا بعدك من غير ان ينقصك
مما ذخر لك شيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل تجمعها الى يوم القيمة ٥ وعن
صفوان بن مسلم عن عبد الوهاب بن بخت ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال عرض علي بطحا مكة ذهبا قلت يارب اشبع يوما واجوع ثلثا فاحمدك
اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت ٥

باب ٣٧ رفض الدنيا ٥

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن
اسمعيل الصايغ قال حدثنا شعيب عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن
بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من كانت همته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ٥ حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل
قال حدثنا ابو عثمان الهندي قال حدثنا عمرو بن زياد الالهاني
عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا قال دخل عمر رضي الله عنه
علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو علي سرير وقد اثر بجنبه الشريط فبكي
عمر فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت
كسري وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين
وقد اثر بجنبك الشريط فقال النبي صلي الله عليه وسلم اوليك قوم عجلت
لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيباتنا في الاخرة
٥ قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلي قال حدثنا اسمعيل عن وليد
قال قال علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما
اخشي عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوي فان اتباع الهوي يصد عن
الحق وان طول الامل ينسي الاخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان
الاخرة مقبلة ولكل واحد منها بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا
من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل
يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا علي العمل قال
اخبرنا الثقة باسناده عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي صلي الله

صلي الله عليه وسلم التي كان يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم اقدر عليها حتي بلغني
انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت انت سمعت
خطبة النبي صلي الله عليه وسلم التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته
صلي الله عليه يقول يا ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الي معالمكم وان لكم
نهاية فانتهوا الي نهايتكم فان العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد مضي لا يدري
ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه
لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة فو الذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم وذكر ان سهل بن عبد الله كان ينفق ماله في طاعة الله
فجاء امه واخوته الي عبد الله بن المبارك يشكونه فقال ان هذا لا يبقي
شيا وتخشي عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال
له سهل يا عبد الله ان ابرا رجلا من اهل المدينة اشتري ضيعة
برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف في المدينة شيا وهو يسكن
الرستاق لا يترك في المدينة شيا فالذي يريد ان يتحول الي الاخرة كيف
يترك في الدنيا شيا قال الفقيه من كان عاقلا ينبغي له ان يرضي بالقوت
من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة لان الاخرة هي دار القرار
ودار النعيم والدنيا دار فنا وهي غدارة وهي منتنة ٥ وروي جويبر عن الضحاك
قال لما اهبط الله ادم وحوا الي الارض ووجد اريح الدنيا وفقدا اريح
الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا ٥ وروي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال يا عجبا كل العجب من المصدق بدار الخلود وهو يسعي
لدار الغرور ٥ وروي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه
حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
النبي وعليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم النايم واهلها مجازون

عليها وهم معافون قال يا رسول الله وما الآخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق
في السعير قال يا رسول الله فما الجنة قال بذل الدنيا لطالبها ونعيم
لا يفنى قال فما جهنم قال عذاب الابد قال فمن خير هذه الامه
قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشمر
كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر المختلف عن القافلة
قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال
فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة ٥ وذكر ان ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام قيل له باي شي اتخذك الله خليلا قال
بثلثة اشيا اولها ما خيرني ربي بين امرين الا اخترت الذي لله على
غيره ٥ والثاني ما اهتممت فيما تكفل لي به يعني في امر رزقي
والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف ٥ وعن يحيى بن معاذ
الرازي قال الحكمة تهوي من السما الى القلوب ولا تسكن قلبا
فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب الشرف
٥ وقال بعض الحكما حيوة القلب في اربعة اشيا العلم والرضى والقناعة
والزهد فبالعلم يرضيه وبالعلم يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة
الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون
بالدنيا قال والزهد ثلثة اشيا اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها ٥
والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها ٥ والثالث الشوق الى الاخرة
والطلب لها ٥ وذكر عن يحيى بن معاذ رحمه الله قال العاقل المصيب
من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه
وارضى خالقه قبل ان يلقاه ٥ وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا يعني
لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار ٥ اولها عرف الله فاطاعه
وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل

فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها ٥ وروي عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي
اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب
الدنيا ٥ وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة من ما ٥ وروي شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلج بالناس ليلة من الليالي وصلى صلوة
الصبح في دمنة الحي يعني المنزل بقبيلة فراى سخلة تنتحش في سلاها
يعني يتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسك ناقته حتى قام القوم فقال اتدرون اهل هذه الدمنة
اغنيا عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم قالوا بلى يا رسول الله قال
والذي نفس محمد بيده ان الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على
اهلها ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا
سجن المومن والقبر حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماواه ٥ قال الفقيه معنى قوله
الدنيا سجن المومن لان المومن وان كان في النعمة والسعة فهو
بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه في السجن ولان المومن اذا
حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله من
الكرامة عرف انه كان في السجن ٥ واما الكافر اذا حضرته الوفاة
عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف انه
كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في [illegible] السجن
ولكنه يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب
للدنيا من الامثال لان الله تعالى ضرب للدنيا مثلا والنبي صلى الله عليه
ضرب لها مثلا والاشيا تصير واضحة بالمثل قال الله تعالى
انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها

كما يعني كمطر انزلناه من السما يعني انزله الله من السما فاختلط به نبات
الارض يعني اختلط الما بنبات الارض يعني ان الما يدخل في الارض
وانبت النبات مما ياكل الناس والانعام من الحبوب والكلا والحشيش
حتي اذا اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت
يعني تزينت الارض بنباتها وحسنت بالوان من النبات وظن اهلها
يعني حسب اهل الزرع والنبات انهم قادرون عليها يعني علي غلاتها واثمارها
اتتهم لهم اتيها امرنا ليلا او نهارا يعني عذاب الله تعالي فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس يعني صارت كان لم تكن فكذلك الدنيا
وما فيها لا يبقي كما لا يبقي هذا الزرع الان الدنيا تفني والاخرة تبقي
ه وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلا قدم عليه من ارضه
فسأله عن ارضه واخبر عن سعة ارضهم وكثرة النعيم فيها فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف تفعلون قال انما نتخذ الوانا من الطعام
ونأكلها قال ثم تصير ماذا قال الي ما تعلم يا رسول الله يعني بولا وغايطا
فقال النبي صلي الله عليه وسلم كذلك مثل الدنيا ه وروي عن يحيي بن
معاذ انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه وملك
الموت منجله والمقبرة مداسه والجنة والنار بيت اهرابه فريق في الجنة
وفريق في السعير ه وذكر عن لقمن الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر
عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوي الله والاعمال
الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها رحلك والايام موجها والتوكل
ظلها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوي حبالها والموت ساحلها
والقيمة ارض المتجر التي تخرج اليها والله تعالي مالكها ه وروي عن
الفضيل بن عياض انه قال بلغني يجا بالدنيا يوم القيمة تتبختر في زينتها
وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخس عبادك دارا فيقول الله تعالي
لا ارضي لهم فكوني لا شي فكانت هبا منثورا ه وذكر عن ابن عباس انه
قال يؤتي بالدنيا يوم القيمة علي صورة عجوز شمطا زرقا انيابها بادية

مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف علي الخلايق فيقال لهم اتعرفون
هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها ه وروي في خبر اخر انه يومر بها فتلقي في النار
فتقول يا رب اين اتباعي واصحابي فيلحقوا بها ه قال
الفقيه لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكنها تلقي في النار لكي يراها
اهلها فيرون هوانها كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله تعالي انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ولا يكون للاوثان
عقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك الدنيا جعلت في النار
لزيادة العقوبة لاهلها لتكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمومن ان
يعمل للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان
يعلق قلبه بها ه وروي عن عيسي بن مريم عليه السلام انه قال
عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة
وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل ه وروي ابو عبيدة الاسدي عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه
منها بثلث شغل لا ينفك عناوه وفقر لا يدرك غناوه وامل لا يبلغ
منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فكذلك
الدنيا في النار في زيادة العقوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتي يستوفي
منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة يعني ياتيه الموت ويأخذ بعنقه
ه وروي ابراهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال
وجدت في الدنيا شيين فشي منها هو لي ولا يفوتني وشي منها لغيري
فلا ادركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي اي
هذين افني عمري ه ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيين شي ياتي
اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشي منها ياتي اجلي قبل اجله فاموت واتركه
لغيري ففي اي هذين اعصي ربي ه وروي الاعمش عن ابي سفين باسناده
عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص علي سلمان رحمه الله يعوده وهو

مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه
وهو عنك راض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من
الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود فقال وانما حوله اجانة وجفنة
ومطهرة فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا عهدا فناخذه بعدك فقال
يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا
قسمت ٥ وروى جويبر عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل
له يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضول
زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى
٥ وقال بعض الكبرا طلبنا الغنا في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا
الراحة في الكثرة فاذا هو في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في
التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هو في الستر والاسلام يعني
فيما ستر الله من الذنوب والعيوب ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله قلبه ثلث خصال هم لا
ينقطع ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا ٥ وروى
عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احد اصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف
وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردوده ٥ وقال
الفضيل بن عياض قد جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
حب الدنيا ٥ وروى ثابت عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال تعالى يفرح عبدي المومن اذا بسطت له شيا من الدنيا
وذلك ابعد له مني ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون اي ذلك فتنة
لهم ٥ وعن انس بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة كودا لا يصعدها

الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين او من المثقلين قال اعندك
طعام يومك قال نعم قال وطعام غدك قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا
قال فلو كان عندك طعام ثلثة ايام كنت من المثقلين ٥

باب الصبر على الشدة والبلاء ٢٨

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل
قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا المقبري قال حدثنا ابن لهيعة
عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة
فاذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كاين
الى يوم القيمة فلو ان الخلايق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشي لم يقضه الله
عز وجل لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشي لم يكتبه الله عليك
لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ٥
قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو النصر محمد بن محمد بن نصرويه
قال حدثنا ابو شهاب معمر بن محمد قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال
حدثنا شيبويه الزيات عن الاعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخا
كلهم يسندون هذا الحديث الى علي رضي الله عنه انه قال يا ايها
الناس احفظوا عني خمسا اثنين واثنين وواحدة الا لا يخافن احدكم
الا الله تعالى ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي احدكم اذا لم يعلم ان يتعلم
ولا يستحيي احد منكم اذا سيل وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان
الصبر مع الامور بمنزلة الراس من الجسد اذا فارق الراس فسد
الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم
على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المومنين قال من لم يويس
الناس من روح الله ولم يقنط الناس من رحمة الله ولم يومن الناس

من مكر الله ولم يزين للناس معاصي الله لا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولم
ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب تعالى هو الذي يقضي بينهم
لا يامن على خير هذه الامة من عذاب الله قال الله تعالى فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ولا يايس على شرار هذه الامة من روح الله والله تعالى
يقول انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا الحكم بن يعقوب عن عيسى بن المسيب عن يزيد الرقاشي قال
اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل
عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فانا من ورايه يعني ان استطعتم
ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وارفع عنه العذاب ففي هذه
الاخبار دليل ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ٥ وروي بن ابي داود عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان
الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره ٥ وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات فهو شهيد
وان ضربه فمات فهو شهيد ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال
ان الرجل لتكون له درجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه
فيبلغها بذلك ٥ وروي في الخبر انه لما نزلت قوله تعالى من يعمل سوا
يجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفرح
بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه غفر الله لك يا ابا بكر
الست تمرض الست يصيبك الاذى الست تحزن فهذا ما تجزون
به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة ذنوبك ٥ وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لقد انزلت علي اية خير لامتي من الدنيا

وما فيها ثم قرا هذه الاية من يعمل سوا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب
ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا والله تعالى اكرم ان يعذبه ثانيا ٥
قال الفقيه اعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر
على الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال الله تعالى
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ٥ وروي عن خباب بن الارت قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردايه في ظل الكعبة
فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعوا الله ليستنصر لنا فجلس محمارا
لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليوتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة ويجا
بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ٥ وروي
حميد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيمة
بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال هل مر بك
نعيم قط وكنت فيها فيقول لا لم ازل في هذا البلا منذ خلقني ويوتى باشد اهل
الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه
القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل
في هذا النعيم منذ خلقني ٥ وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله الذين
يحمدون الله على السرا والضرا فالواجب على العبد الصبر على ما يصيبه
من الشدة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه من البلايا اكثر ويحمد الله
تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه صلى الله عليه وسلم
وينظر الى صبره على اذى المشركين ٥ وروي عمرو بن ميمون عن
ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت
وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال
ابو جهل ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتف محمد اذا سجد
فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه
بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر قلت لو كان لي منعة لطرحته

عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمه فجات وهي جويريه وطرحته ثم اقبلت عليهم فشتمتهم فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش
ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال
اللهم بابي جهل وعقبه وشيبه والوليد واميه بن خلف قال عبد الله والذي
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رايت الذي سمى صرعى يوم بدر ٥ وروى
عبد الله بن الحرث عن ابن عباس انه قال دعى نبي من الانبيا ربه فقال يا رب
العبد المومن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض
له البلا ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترى على معاصيك تزوي
عنه البلا وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى ان العباد لي والبلاد لي وكل شي
يسبح بحمدي فيكون المومن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض
له البلا فيكون كفاره لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر
له الحسنات فابسط له الرزق وازوى عنه البلا فاجازيه بحسناته
في الدنيا حتى يلقاني واجزيه بسياته ٥ اخبرنا ابو احمد عبد الوهاب
بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
واراد ان يصافيه صب عليه البلا صبا وثج عليه ثجا فاذا دعاه قالت
الملايكه صوت معروف فان دعاه في الثانيه قال يا رب قال الله تعالى
لبيك عبدي وسعديك لا تسالني شيا الا اعطيتك او دفعت عنك ما
هو خير وادخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمه جي باهل
الاعمال فوزنوا اعمالهم بالميزان اهل الصلاه والصيام والصدقه
والحج ثم يوتى باهل البلا فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان
يصب عليهم الاجر صبا كما كان يصب عليهم البلا صبا فيود اهل العافيه
في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب
به اهل البلا من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب ٥ وذكر في الخبر ان مومنا وكافرا في الزمن الاول
انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر الهته فتدفق شبكته حتى
اخذ سمكا كثيرا وجعل المومن يذكر الله تعالى فلا يجيبه شي ثم اصاب
سمكه عند الغروب فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه
شي ورجع الكافر وامتلات سفينته فاسف ملك المومن الموكل به
فلما صعد السما اراه الله مسكن المومن في الجنه فقال والله ما يضره ما اصابه
بعد ان يصير الى هذا ٥ ويقال ان الله تعالى يحتج باربعه انبيا على اربعه
اجناس يوم القيمه يحتج على الاغنيا بسليمان بن داود عليهما السلام
اذا قال الغني انما شغلني عن عبادتك فاحتج عليه بسليمان ويقول له لم
تكن اغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي ٥ وعلى الفقرا بعيسى عليه
السلام فيقول الفقير ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول
له انت احوج ام عيسى ولم يمنعه فقره عن عبادتي ٥ وعلى العبيد بيوسف
فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف
لم يمنعه رقه عن عبادتي ٥ وعلى المرضى بايوب النبي عليه السلام فيقول المريض
منعني المرض عن عبادتك فيقول له مرضك كان اشد ام مرض ايوب
ولم يمنعه عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيمه وكان الصالحون
يفرحون بالبلا والمرض والشده لاجل انه فيه كفاره الذنوب ٥ وذكر عن
ابي الدردا انه قال كانوا يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون الموت
وانا احبه ويكرهون السقم وانا احبه احب السقم لتكفير الخطايا واحب
الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي ٥ وروى بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدارين
الرضا بالقضا والصبر على البلا والدعا في الرخا ٥ حدثنا الثقه باسناده
عن ابي هريره قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشتكي فقال
من اي شي تشتكي يا رسول الله فقال الجمص يعني الجوع فمضى الرجل
ثم ذهب فعمل فاستقى دلا لاكل دلو بتمره ثم جا اليه بشي من التمر فقال

عليه السلام ما اريك فعلت هذا الا وانت تحبني فهات اي فقال اني لاحبك قال
فاعد للبلا جلبابا فوالله للبلا اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الجبل
الى الحضيض ٥ وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراجا
ثم قرا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني لما تركوا
ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا بما اعطوا من
الخير اخذناهم بغتة يعني فجاة فاذا هم مبلسون يعني ايسين من كل خير
٥ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الناس
اشد بلا قال الانبيا ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال اربعة
من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان العبادة
ويقال ثلثة من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان العبادة
وذكر عن وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب رجل من الحواريين
اذا سلك بك سبيل البلا فقر عينا فانه يسلك بك سبيل الانبيا والصالحين
واذا سلك بك سبيل الرخا فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وذكر
ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام نحو ذلك ٥ وذكر عن
فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في اهله فقال الهي ليتني علمت باي عمل
اكرمتني بهذا حتى ازداد من ذلك ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين
جا معي يوم القيمة هكذي وجمع بين اصبعيه ٥ وروي عن مجاهد عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال والذي لا اله الا هو اني كنت لاعتمد
بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع
ولقد وقفت على طريقهم الذي يخرجون منه فمر بي ابو بكر فسالته
عن اية في كتاب الله ما سالته عنها الا ان يستتبعني لكي يذهب
بي الى منزله فمر ولم يفعل فمر بي عمر رضي الله عنه فسالته عن اية
ما سالته الا ان يستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي النبي صلى الله عليه

فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق بي ومضى فاتبعته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فوجدت
لبنا في قدح فقال من اين هذا فقال اهدى لك فلان او فلانة قال يا ابا هريرة
قلت لبيك قال الحق باهل الصفة فادعهم الي فقلت وما هذا اللبن في
اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا القدح شربة اتقوى بها ولكن
لم يكن من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله بد فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى
استاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة فاعطهم فاخذت
القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فاعطيته
الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح ووضعه على
يديه وقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انت وانا
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت وشربت قال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق
ما اجد مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله فشرب النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقيه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة من
اذى الكفار والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله تعالى عنهم وكل من صبر
فرج عنه فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا ٥ وكان الصالحون
يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها ٥ وروي عن عثمان بن عبد الحميد
بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت
من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدنا هذه ان تنزل
علي فغبت عنها كذي وكذي سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انيسا فاستاذنت
عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت
عنا لم نرسل في البحر شيا الا غرق ولا في البلد شيا الا عطب وذهب
الرقيق ومات البنون فقلت لها رحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم

مسرور في هذا اليوم قالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا
خشيت ان يكون الله تعالى قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي
ورفيقي وولدي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا ففرحت ٥ وروي
الحسن البصري ان رجلا من الصحابة راى امراة كان يعرفها في الجاهلية
فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تمشي فصدمه حايط واثر في
وجهه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا ٥ وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم بارجى اية من كتاب الله قالوا بلى
فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصايب
في الدنيا بكسب الاوزار فاذا عاقبه في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه
ثانيا وان عفا عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعذبه يوم القيمة ٥ وروت
عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما يصيب المومن من مصيبة شوكة فما فوقها الا حط الله تعالى
عنه بها خطيه ٥

٢٩ باب الصبر على المصيبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو يعقوب اسحق
بن عبد الرحمن القاضي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق بالكوفة قال
حدثنا محمد بن عاصم صاحب الخرابات قال حدثنا سليم بن عمرو
عن مهاجر بن الحسن عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل
قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول
الله الي معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد الله اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك
الشكر ان انفسنا واموالنا واهالينا واولادنا من مواهب الله الهنية
وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت
معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان

ابنك هذا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة فمتعك به في غبطة
وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك يا
معاذ ان يحبط جزعك وحزنك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب
مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا
ولا يدفع حزنا فليذهب عنك اسفك وما هو نازل بك والسلام ٥
قال الفقيه معنى قوله فليذهب عنك اسفك ما هو نازل
بك يعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك يعني كانه
قد جا الموت لان الرجل اذا تفكر لموت نفسه وعلم انه تموت عن قريب
فانه لا يحزن لموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل
ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة انما يشكوا ربه ويرد
قضاه قال واخبرني ابو احمد عبد الوهاب العسقلاني بسمرقند
قال حدثني ابراهيم بن سليمان البصري عن علي بن معبد عن
وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو من مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى
ومن تضعضع لغني لينال ما في يديه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القران
فدخل النار فابعده الله من رحمته يعني من اعطاه الله القران ولم يعمل بما فيه
وتهاون حتى دخل النار فابعده الله من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه
حيث لم يعرف حرمة القران ٥ وقال وهب بن منبه وجدت
في التورية اربعة اسطر متواليات احداهن من قرا كتاب الله فظن
ان لن يغفر الله له فهو من المستهزئين بايات الله تعالى والثاني من
شكى مصيبة فانما يشكو ربه ٥ والثالث من حزن على ما فاته
سخط قضا ربه ٥ والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
يعني نصف من يقينه ٥ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من مات له ثلثة اولاد لم يلج النار الا تحلة

القسم يعني ان الله تبارك وتعالى قال وان منكم الا واردها ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان تقدم عهدها
واحدث لها الاسترجاع الا احدث الله له مثله والله اعلم واعطاه مثل
ذلك يوم اصيب بها ٥ وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان
اذا اولد له ولدا اخذه يوم السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له
في قلبي شي فان مات كان اعظم لاجري ٥ وروي انس بن مالك ان رجلا
كان يجي بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام توفي
واحتبس والده فلما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عنه
فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته قال فهلا اذنتموني به
يعني اخبرتموني قوموا الى نعزيه اخينا قال فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا الرجل حزين فقال يا رسول الله اني كنت
ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك
ان ياتي يوم القيمه فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب
وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات ولا يزال يشفع حتى يشفعه
الله تعالى ويدخلهم الجنة جميعا فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا
الخبر دليل ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه
ان يعزوه ٥ قال حدثني ابي باسناده عن الحسن البصري قال
سال موسى ربه فقال يا رب ما للعائد المريض من الاجر قال اخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ قال يا رب فما للمشيع الميت من
الاجر قال ابعث عند موته ملائكة يشيعونهم الى قبورهم ويكتبون
له ثوابا الى المحشر قال يا رب فما للمعزي الثكلى من الاجر قال
اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي تحت العرش ٥ وروي ابان عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع
عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غضب ردها
بحلم وجرعة مصيبة تصبر فيها الرجل ولا قطرت قطرتان احب الى

يعني المرأة التي يموت ولدها

تعالى من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه الا
الله تعالى وما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة المفروضة
وخطوة الى صلة الرحم ٥ وعن ابي الدردا انه قال توفي لسليمان بن داود عليهما السلام ولد
فجلس ووجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم
فقال احدهما بذرت بذرا يعني زرعت زرعا ولم استحصد فمر به هذا
فافسده فقال للاخر ما تقول قال اخذت الجادة فاتيت على زرع فرايت
يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان فلم بذرت على الطريق اما علمت
ان لا بد للناس من الطريق قال فلم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت
سبيل الاخرة ٥ وذكر في الخبر ان سليمان تاب الى ربه ولم يجزع على ولده
بعد ذلك ٥ وروي عن عبد الله بن عباس انه نعي اليه ابنة له وهو في
السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر قد ساقه
الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال صنعنا ما امرنا الله تعالى به قال
استعينوا بالصبر والصلوة ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم
في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصايب قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة
فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت ومن مثل ابي سلمة فاعقبها الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم
فتزوجها ٥ وروي صالح بن محمد باسناده عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر
عند الصدمة الاولى اعظم ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له
اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه ينبغي للعاقل ان يتفكر
في ثواب المصيبة ليسهل الله عليه المصيبة وان ثواب المصيبة
اذا استقبله يوم القيمه يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا

قبله لينال ثواب المصيبه وقد قال الله تعالى في المصيبه ثوابا عظيما اذا اصيب وا
وهو في قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع يعني مخافه قتال العدو والجوع
يعني المجاعة القحط ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني
الاوجاع والامراض من القتل والموت يعني لا تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر
الصابرين على المرازي والمصايب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا
انا لله نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا
فاليه مآبنا ومردنا وانا اليه راجعون بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى
بحكمه فان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه
الصفه عليهم صلوات من ربهم فالصلوات جماعه الصلوه والصلوه من الله
تعالى على ثلثه اوجه توفيق الطاعه والعصمه من الذنوب والمغفره فهذا تفسير
صلوه واحده فاما الصلوات لا يعرف منتهاها قال ورحمه يعني ورحمه
من الله تعالى واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وروي عن سعيد بن جبير
انه قال ولم يكن للاسترجاع الا لهذه الامه ولو اعطي احد لاعطي يعقوب
الانبي انه قال يا اسفي على يوسف وروي سعيد بن المسيب عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوه اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمه فهذا العدلان واولئك هم المهتدون فهذه العلاوه وقد
روي انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى وذرفت
عيناه قال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكا قال لا ولكن
نهيت عن النوح والغنا عن صوتين احمقين فاجرين عن صوت الغنى فانه
لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنه
الشيطان ولكن هذه رحمه جعلها الله تعالى في قلوب الرحما ومن لا يرحم
لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب تعالى
وروي عن الحسن البصري انه قال ان الله تعالى دفع عنكم الخطا والنسيان
وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضروره وزاد في خبر
اخر واحل لكم شيا في حال ما حرم عليكم واعطاكم خمسا اعطاكم الدنيا قرضا وسالكموها

قرضا فما اعطيتموه طيبه انفسكم بها جعل لكم التضعيف من عشره الى سبعمايه
الى ما لا يحصيه غيره وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلاه
والرحمه لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه والثالث
ان شكرتم لازيدنكم والرابع لو اتيتموني بذنوب حتى تبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب
فانه يتوب عليه ويحبه قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والخامس لو اعطي جبريل وميكائيل لكان قد اجزل لهم فقال ادعوني استجب
لكم وروي عن ابي حاتم الطائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما قدم رجل شيا بين يديه احب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد
قدمه بين يديه ابن اثني عشره سنه ومات ويقال الصبر عند الصدمه
الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر انثا او ابى والعاقل
من يصبر باول مره وروي عن ابن المبارك انه مات ابن له فجاءه مجوسي
يعزيه وقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعل الجاهل بعد خمسه
ايام قال ابن المبارك اكتبوا هذا منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر ثلث صبر على المصيبه وصبر على الطاعه وصبر عن
المعصيه فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزاها كتب الله
له ثلثمايه درجه ومن صبر على الطاعه كتب الله له ستمايه درجه ومن
صبر عن المعصيه كتب الله تسعمايه درجه وقد ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اول شي كتبه الله في اللوح المحفوظ انني انا الله لا اله الا انا
ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي
كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ الها سوائي وقال ابن
المبارك المصيبه واحده فان جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت
المصيبه اثنتين احدها المصيبه والثاني ذهاب اجر المصيبه وهي اعظم
من المصيبه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اشتاق
الى الجنه سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات

ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر
ان في بعض الكتب مكتوب ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حريصا على
الدنيا اصبح ساخطا على الله تعالى وفي السطر الثاني من شكى مصيبة نزلت
به فانما يشكو ربه وفي السطر الثالث من لايبالي رزقه من اي باب اتى
لايبالي الله من اي ابواب النار ادخله وفي السطر الرابع من اتى خطيئة
وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي السطر الخامس من كان اكبر همته
الشهوات نزع الله خوف الاخرة من قلبه وفي السطر السادس من تواضع
لاجل لاجل دنياه اصبح والفقر بين عينيه وفقنا الله للخير

باب ٣٠ فضل الوضوء

قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن عبد
الرحمن القاري قال حدثنا ابو العباس الفضل بن الحكم قال حدثنا يزيد
بن عبد الله قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا شداد بن عبد الله الدمشقي
قال حدثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن عنبسة لاي شي تدعي
ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الا الاوثان
ثم سمعت ان رجلا يخبر اخبار ا بمكة فركبت راحلتي حتى قدمت
مكة فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفي واذا قومه عليه حداد فتلطفت
له فدخلت عليه فقلت له من انت فقال انا النبي فقلت وما النبي قال رسول
الله فقلت الله تعالى ارسلك قال نعم قلت فباي شي ارسلك قال بان يوحد الله
ولا يشرك به شيا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من معك على هذا
الامر قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قال عمرو بن عنبسة
ولقد رايتني في ذلك اليوم وانا ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت
الا اربعة قلت فاني متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا
ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي فرجعت
الى اهلي وقد اسلمت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى
المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه المدينة فدخلت عليه فقلت

اهلي

٩

يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول
الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع
الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان
وحينئذ يسجد الكفار لها واذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل
فان الصلاة محضورة مشهودة حتى يستقل الظل ثم اقصر عن الصلوة
فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا فاء الفي فصل الصلاة فانها مشهودة محضورة
حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب في
بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا رسول الله اخبرني
عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه حتى يتمضمض ويستنشق
ويستنثر ثم يغسل وجهه كما امره الله الا خرجت خطايا وجهه مع الما
ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امره الله تعالى الا خرجت خطاياه من اطراف
انامله مع الماء ثم يمسح براسه كما امره الله تعالى الا خرجت خطاياه من راسه
مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله تعالى الا خرجت
خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويثني
عليه بالذي هو اهله ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحوا الله تعالى
به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضو
في السبرات يعني في البرد والصبر على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال
يعني له فضل الرباط الذي يرابط في سبيل الله تعالى قال
حدثنا ابي باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت في بعض ما انزل الله تعالى
ان من توضا من كل حدث ولم يكن دخالا على السلطان في البنيان ولم يكن
يكسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب وروي عن ابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بات طاهرا في شعار طاهر بات
معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم
اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا ه وروي حمران بن ابان قال رايت
عثمان بن عفان رضي الله عنه توضى فلما افرغ الما على يديه ثلثا فغسلهما ثم
تمضمض واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم يده اليمنى فغسلها الى
المرفق ثم يساره ثلثا مثل ذلك ثم مسح براسه ثم غسل قدميه اليمنى ثلثا
ثم اليسرى ثلثا مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضى
نحو وضوي هذا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوي
هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي غفر الله له ما تقدم من
ذنبه ه وروي ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضو الا مومن
قال الفقيه معنى قوله ولن تحصوا يعني لا تقدروا على ذلك الا
بالجهد يقال ومعناه لا تقدروا ان تعدوا ثواب من يستقيم يعني ثواب
من استقام على الايمان والطاعة ومعنى قوله ولا يحافظ على الوضو الا مومن
يعني الدوام على الوضو من اخلاق المومنين فينبغي للمومن ان يكون
النهار كله على الوضو وينام بالليل على الوضو فانه اذا فعل ذلك يحبه الله تعالى
وتحبه حفظته ويكون في امان الله تعالى ه قال سمعت ابي يقول
وبلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض ارض
الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبرا اعلم منه فاحب رسول عمر
يلقاه فيسمع منه علمه فاتاه ليستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل
على الحبر فساله فسمع منه واعجبه علمه فشكى اليه جلوسه على الباب فقال
له الحبر انا كنا اتيناك حين عدلت الينا فرايناك على هيئة السلطان فخفناك
وانا اجلسناك على الباب لان الله تعالى قال لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى
اذا خفت سلطانا فتوضا وامر اهلك بالوضو فان من توضا كان في اماني

ثم اذنيه

مما تخوف فاغلقنا دونك الباب حتى توضات وتوضا جميع من في الدار
وامناك من ذلك ثم فتحنا لك ه قال الفقيه فينبغي للذي
يتوضا ان يكون وضوه مع التعظيم ويعلم انه يريد به لزيارة ربه عز وجل
وينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله عز وجل جعل الغسل بالما
علامة لغسله من الذنوب فينبغي ان يبتدا بذكر الله تعالى واذا تمضمض
واستنشق فيغسل فمه من الغيبة والكذب كما غسله بالما فاذا غسل
وجهه يغسل عن النظر الى المحارم وكذلك في سائر الاعضا واذا فرغ
من وضوه يدعو الله تعالى ويسبحه ه وقد روي في الخبر ان العبد
اذا فرغ من وضوه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك يختم بخاتم ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى
يدفع اليه يوم القيمة ه وروي عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوه فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له
ثمنية ابواب الجنة يدخل من ايها شا ه قال حدثنا ابي قال
ابراهيم بن النضر قال محمد ابن مسعدة المروزي عن عبد الله بن
عبد المجيد عن عمران القطان عن قتادة عن خليد العصري عن ابي
الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جا بهن يوم القيمة
مع الايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن
ووضوهن وركوعهن وسجودهن ومن ادى الزكوة من ماله
طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وصام شهر رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واذا الامانة قالوا يا ابا الدردا وما الامانة
قال الغسل من الجنابة فان الله تبارك وتعالى لم يامن ابن ادم على
شي من دينه غيرها ه وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اتم الوضو كما امر الله تعالى والصلوات المكتوبات
كانت كفارات لما بينهن ه قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن

ما لم يغش الكبا

بن حم الفقيه قال حدثنا محمد بن اسمعيل المكي قال حدثنا ابو سلمة قال
حدثنا ابو صالح عن زرعه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في
الاسلام فاني سمعت الليله خشف نعليك في الجنه فقال ما عملت
في الاسلام ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعه ليل ولا نهار
الا صليت لربي ما كتب لي وفي خبر اخر ما احدثت الا وجددت الطهارة
وما تطهرت الا وصليت ركعتين ٥

باب ٣١ الصلوة الخمس

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جاري على
باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى
عليه من الدرن يعني ان الصلوة الخمس تطهره من الذنوب
ولا يبقى عليه شي من الذنوب فيما دون الكباير وهذا اذا صلى الصلاه
على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي
مردوده عليه ٥ قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال
حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن اسحق بن
عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رافع قال
بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل
القبلة فصلى فلما قضى صلاته جا فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع الرجل فصلى فلما رجع قال له ارجع فصل فانك لم تصل امر
بذلك مرتين او ثلثا فقال الرجل ما الوت فلا ادري ما عبت علي من
صلاتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ

الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه ويمسح براسه ويغسل رجليه
الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرا من القران ما اذن له فيه ثم يكبر
فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمين مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع
الله لمن حمده فيستوي قايما حتى يقيم صلبه فياخذ كل عضو ماخذه
ثم يكبر ويسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمين مفاصله وتسترخي
ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلوته
هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل
ذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الركوع والسجود واخبر ان
الصلوه لا تقبل الا هكذا فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلوته
لتكون صلاته كفارة لما فعل قبله من الزلل والخطايا دون الكباير
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردويه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المقري
عن حيوة بن شريح عن ابي عقيل عن الحرث مولى عثمان قال
جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاه الموذن
فدعا عثمان بما فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا كوضوي
هذا ثم قال من توضا كوضوي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر
غفر الله له ما بينها وبين صلوة الصبح ثم يصلي العصر غفر الله له ما
بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب غفر الله له ما بينها وبين صلوة
العصر ثم صلى العشا غفر الله له ما كان بينها وبين المغرب قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيات قيل يا رسول الله هذه الحسنات
يذهبن السيات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن
عن عبد الله بن مسعود انه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ
على هذه الصلوات المفروضات يودي بهن حيث ينادي بهن فان
الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولعمري

لو صليتم في بيوتكم كما يصلي المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة
نبيكم اضللتم ولقد اتى علينا زمان وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه
ولقد رايتنا والرجل ليهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من
رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي
فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع بها درجة وحط عنه بها
خطيئة حتى انا كنا نقارب الخطى وان صلوة الرجل في الجماعة تزيد على صلوة
الرجل وحده خمس وعشرين درجة ٥ وعن جابر ابن عبد الله قال
اردنا النقلة الى المساجد والبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فاتانا في دارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة
الى المسجد قلنا يا رسول الله تبعد عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال
يا بني سلمة دياركم فانها تكتب اثاركم فقالوا انما اردنا ان نكون بحضرة
المسجد لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال ٥ وروى
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في
الجماعة اربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب الله له براتان براءة من النفاق
وبراءة من النار ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن
الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فابلغ الوضوء ثم قام
الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما
حفظتني ثم صعد بها وفيها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السماء حتى ينتهي بها الى
الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء
فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها على
وجه صاحبها وعن الحسن البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم باسوا الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال
الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها
ولا سجودها ٥ وعن سلمان الفارسي رحمة الله عليه انه قال الصلاة مكيال

تقارب

فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال في المطففين ٥ وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء الاخرة
والفجر ولو تعلمون ما فيهما من الاجر لاتيتموهما ولو حبوا ٥ وعن بريدة الاسلمي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال لقد هممت ان آمر بالصلوة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم الحطب
فاحرق على قوم دورهم يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلوة ٥ وروى عبادة
بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات افترضهن الله تعالى
على عباده فمن جاء بهن تامة ولم ينقصهن كان له عند الله تعالى عهد ان يدخله الجنة
ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله تعالى عهد ان شاء رحمه وان
شاء عذبه ٥ وروى عن عطاء في قوله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال
شهود الصلوة المكتوبة وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال صلوة العشاء
الاخرة ٥ قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن نجيح قال حدثنا احمد بن ابي
منصور قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف بن جميلة عن المهال بن شهر
بن حوشب عن عبد الله بن عباس قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق بصعيد
واحد جنهم وانسهم والامم جثاة صفوف نادى منادي ستعلمون اليوم من
اصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون ويسرحون الى
الجنة ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون اليوم من
اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلثة من اهل
الجمع خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق لها عينان بصيرتان ولسان
فصيح فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد فلتلتقطهم من الصفوف كلقط الطير
حب السمسم فيحبسهم في نار جهنم ثم تخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن اذى
الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيحبسهم في نار جهنم ثم تخرج الثالثة

صورة ذرة وحبة ثم

فقال المنهال فاجيب انه قال اني وكلت باصحاب النصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيطلتهم في نار جهنم فاذا اتخذ من هولا الثلثه ومن هولا الثلثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب ٥ وذكر ان ابليس كان يري في الزمان الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك فقال ابليس ويحك لم يطلب مني هذا احد فكيف تطلبه انت فقال له الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي من الحلف صادقا او كاذبا فقال له الرجل لقد عهدت ان لا ادع الصلاة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ما تعلم احد مني بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لا انصح لادمي قط ٥ وروي عن ابي الدردا انه قال اكرم عباد الله علي الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدردا ومن هم قال المؤذنون قال من يراعي وقت الصلوة من المسلمين ٥ قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن احمد الخطيب الساوي قال حدثنا ابو عمرو احمد بن خالد الجوني عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضاة الرب تعالى وحب الملائكة وسنة الانبيا ونور المعرفه واصل الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة البدن وسلاح الاعدا وكراهية الشيطان وشفيع بين يدي صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزائر معه في قبره الي يوم القيمه فاذا كانت القيمه كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا علي راسه ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمومنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا الي الجنه لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعا وتمجيد ولان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها ٥ وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمه الصلوة فان اتمها هون عليه الحساب وان كان انتقص منها شي قال الله تعالى للملائكة هل لعبدي من تطوع فاتم الفريضه من التطوع

فان تم جري الاعمال علي حساب ذلك ويقال من داوم علي الصلوات اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطي كتابه بيمينه فيمر علي الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنه بغير حساب ومن تهاون بالصلاه في الجماعة عاقبه الله تعالى باثنا عشر خصلة ثلثه في الدنيا وثلثه عند الموت وثلثه عند القبر وثلثه يوم القيمه ٥ اما الثلثه التي في الدنيا يرفع البركة من كسبه وينزع سيما الخير من وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس ٥ واما الذي عند الموت فيقبض عطشانا جايعا اشد ما يكون نزعه واما في القبر فمسايله منكر ونكير وظلمة القبر وضيقته ٥ واما اللواتي يوم القيمه فشدة حسابه وغضب الرب وعقوبة الله في النار ٥ وقد روي عن ابي ذر الغفاري نحو هذا ٥ وروي عن مجاهد ان رجلا اتي ابن عباس فقال له ما تقول في رجل يقوم بالليل ويصوم بالنهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي في جماعة ومات علي ذلك قال هو في النار فاختلفوا اليه شهرا يسلونه عن ذلك فكل ذلك يقول هو في النار ٥ قال حدثنا ابي باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لياتين علي الناس زمان لا يبقي من الاسلام الا اسمه ولا يبقي من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدي خراب علماهم يومئذ شر العلماء تحت اديم السما من عندهم تخرج الفتنه وفيهم تعود ٥ وقال وهب بن منبه ان الحوايج لم تطلب من الله تعالى بمثل الصلوة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة وقل من نزل باحدهم كرب الا كان مفزعه الي الصلوة وقال الله عز وجل في قصة يونس عليه السلم فلولا انه كان من المسبحين يعني المصلين للبث في بطنه الي يوم يبعثون يعني لبقي في بطن الحوت الي يوم القيمه قال الحسن البصري ان التضرع في الرخا استعاذه من نزول البلا ويجد صاحبه متكلا ومنجا اذا انزل به البلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي عبد خيرا افضل من ان يوذن له في ركعتين يصليهما ٥ قال محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنه وبين ركعتين لاخترت الركعتين علي الجنه لان في الركعتين

رضي ربي وفي الجنة رضاي ويقال ان الله تعالى خلق سبع سموات وحشاها
بالملائكة لحسنوا الرمانة وتعبدهم بالصلاة ولا يفترون بالصلاة فلا يفترون
ساعة فجعل لاهل كل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم
الى النفخ في الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل سماء مرخية
الاجنحة من هيبته واهل عليين ومن حول العرش وقوف
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجعل
الله ذلك كله في صلوة واحدة كرامة للمومن حتى يكون له حظ من
عبادة اهل كل سماء وزادهم القران يتلونه فيها وطلب منهم شكرها وشكرها
اقامتها بشروطها وحدودها فقال عز وجل الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلوة وقال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وقال
تعالى واقم الصلوة فلم يختم ذكر الصلاة في موضع من التنزيل الا موضع ذكر
اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال تعالى فويل للمصلين الذينهم عن
صلاتهم ساهون فسماهم مصلين وسمي المومنين المقيمين الصلوة
وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلاة قليل فاهل الغفلة يعملون
الاعمال على التروح ولا يذكرون يوم يعرضون على الله تعالى فيقبل
او يرده وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان منكم من
يصلي صلوة ولا يكتب له من صلاته ثلثها وربعها وخمسها وسدسها حتى ذكر
عشرها يعني لا يكتب له من صلاته ما سها عنها وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله تعالى بقلبه خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وانما اعظم شان صلوة العبد باقباله على الله
تعالى فاذا لم يقبل على صلاته ولهى عنها بحديث النفس كان كمن وقف
وافدا الى باب الملك معتذرا من خطاياه وزلته فلما وصل الى باب
الملك وقام بين يديه واقبل عليه الملك فجعل الوافد يلتفت يمينا
وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك عليه بقدر عنايته
وكذلك الصلاة اذا قام العبد فيها وسها عنها لا تقبل منه واعلم ان مثل

الصلاة كمثل ملك اتخذ عرسا واتخذ وليمة وهيا فيها الوان الاطعمة
والاشربة لكل لون لذة وفي كل لون منفعة فكذلك الصلاة دعاهم
الرب جل جلاله اليها وهيا لهم فيها افعالا مختلفة تعبدهم بها ليلذهم بكل لون
من العبودية فالافعال كالاطعمة والاذكار كالاشربة وقد قيل في
الصلاة اثنا عشر الف مسلة ثم جمعت هذه الاثنا عشر الف في اثنا عشر
مسلة فمن اراد ان يصلي فلا بد له ان يتعاهد قلبه هذه الاثنا عشر
خصلة لتتم صلاته ستة قبل الدخول في الصلاة وستة بعدها فاولها
العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل مع علم خير من عمل كثير
في جهل والثاني الوضو لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهور
والثالث اللباس لقوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا
ثيابكم عند كل صلاة والرابع حفظ الوقت لقوله تعالى ان الصلاة
كانت على المومنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقوتا والخامس استقبال
القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني نحوه
والسادس النية لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والسابع
التكبير لقول النبي صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير والثامن القيام
لقول الله تعالى وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قايمين والتاسع القراءة
لقوله تعالى فاقروا ما تيسر من القران والعاشر الركوع لقوله تعالى
واركعوا واسجدوا مع الراكعين والحادي عشر السجود لقوله تعالى واسجدوا
واعبدوا والثاني عشر القعدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع
راسه في اخر سجدة وقعد فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه الاثني عشر
تحتاج الى الختم وهو الاخلاص لتتم هذه الاشياء فاما العلم فهو على ثلثة
اوجه احدها ان يعرف الفريضة من السنة فان ذلك من تمام الصلاة
والثاني ان يعرف انه لله عز وجل والثالث ان يعرف الشيطان
فياخذ محاربته بالجهد واما الوضو فتمامه في ثلثة اشيا اولها ان تطهر
قلبك من الغل والحسد والثاني ان تطهر البدن من الذنوب

والثالث ان تغسل الاعضا الثلثة من غير اسراف في الما واما اللباس فتمامه
في ثلثة اشيا اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون طاهرا
من النجاسات والثالث ان يكون موافقا للسنه ولا يكون لبسته على وجه
الفخر والخيلا وحفظ الوقت في ثلثه اشيا اولها ان يكون تنظر الى الشمس
والقمر والنجوم تتعاهد به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك
الاذان والثالث ان يكون متفكر امتعاهدا للوقت واستقبال
القبله في ثلثه اشيا اولها ان تستقبل القبله بوجهك ه والثاني ان
تقبل على الله بقلبك ه والثالث ان تكون خاشعا ذليلا والنيه تمامها
في ثلثه اشيا اولها ان تعلم اي صلوه تصلي ه والثاني ان تعلم انك تقوم
بين يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبه ه والثالث ان تعلم
انه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك عن اشغال الدنيا الى الله تعالى والتكبير
تمامه في ثلثه اشيا احدها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما ه والثاني
ان ترفع يديك بحذا اذنيك ه والثالث ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع
التعظيم ه وتمام القيام في ثلثه اشيا اولها ان تجعل بصرك موضع سجودك
ه والثاني ان تجعل قلبك الى الله تعالى والثالث ان لا تلتفت يمينا ولا
شمالا وتمام القراه في ثلثه اشيا اولها ان تقرا بالتفكر وتتعاهد
معانيها ه والثالث ان تعلم بما تقراه وتمام الركوع في ثلثه اشيا احدها
ان تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه ه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك
وتفرق بين اصابعك والثالث ان تطمين راكعا وتسبح التسبيحات
مع التعظيم والوقار ه وتمام السجود في ثلثه اشيا اولها ان تضع يديك بحذا
اذنيك ه والثاني لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمين فيها وتسبح مع
التعظيم ه والجلوس تمامه في ثلثه اشيا اولها ان تقعد على رجلك اليسري
وتنصب اليمني والثاني ان تتشهد بالتعظيم والثالث ان تسلم على التمام وتدعوا
لنفسك وللمومنين والاخلاص تمامه في ثلثه اشيا اولها ان تطلب بصلاتك
رضي الله تعالى ولا تطلب بها رضي الناس ه والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى

والثالث ان تحفظها حتي تبعث بها مع نفسك يوم القيمه فان الله تعالى قال من جا
بالحسنه ولم يقل من عمل بالحسنه وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل فيعرف
قدره فيحمد الله تعالى علي ما وفقه فان الصلاة قد جمع فيها انواع الخير من الافعال
والاذكار فاذا قام العبد الي الصلاة وقال الله اكبر معناه الله اعظم واجل
يقول الله عز وجل قد علم عبدي اني اكبر من كل شي فاقبل علي فاذا كبر
رفع يديه الي اذنيه ومعني رفع اليدين التنزيه عن كل معبود سوى
الله عز وجل ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معني هذا القول
سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم يعني تنزيها الله تعالى من كل سو ونقص ه
وبحمدك يعني ان لك الحمد ثم تقول وتبارك اسمك يعني جعلت البركه في
اسمك وفيما ذكر عليه اسمك وتعالى جدك يعني ارتفع قدرك وعظمتك ه
ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا رازق غيرك لم يكن فيما مضي ولا يكون فيما
بقي ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني اسلك ان تعيذني وتمنعني
من فتنه الشيطان الرجيم الملعون ان الله هو السميع العليم يعني السميع
الدعا العليم لضعفي وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم
الاول فلا شي قبله ولا بعده الرحمن العاطف علي جميع خلقه بالرزق الرحيم
بالمومنين ثم تقرا الحمد لله رب العالمين الي اخره يعني الحمد لله الذي لم يجعلني
من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين يعني ولا من النصارى
ولكن جعلني على طريق انبيايه فاذا ركعت ففكر في نفسك فكانك تقول
يارب اني خضعت بين يديك وجيت بهذه النفس العاصيه اليك وانقادت
نفسي لعظمتك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي العظيم معناه تضرعا الي رب
عظيم ومولي كريم ثم ترفع راسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن
حمده واطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد
ومعني السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع معناه انك صورت
وجهي على احسن صوره وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الاشيا
احب الي وانفع لي فقد جيت بهذه الاشيا ووضعتها بين يديك ثم تقول

سبحان ربي الاعلى معناه ربي الاعلى الذي لا يبغى فوقه ثم اذا جلست بالتشهد فقرات
التحيات لله فتقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد لله والثنا لله ٥ وروي
عن الحسن البصري انه قال كانت في الجاهلية اصنام فكانوا يقولون لاصنامهم لك
الحيوة الباقية فامر الله تعالى اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله يعني له البقا
والملك الدايم ثم يقول والصلوات يعني الصلوات الخمس لله عز وجل ولا ينبغي
ان يصلي الا له والطيبات يعني شهادة ان لا اله الا الله هي لله تعالى يعني الوحدانية
له ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت
رسالة ربك ونصحت لامتك ورحمة الله يعني رضوان الله لك واجبة
وبركاته يعني عليك البركة وعلى اهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
يعني مغفرة الله تعالى علينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين
ومن سلك طريقهم الى يوم القيمة اشهد ان لا اله الا الله يعني لا معبود في
السما والارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه وصفيه
وخيرته من خلقه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعوا لنفسك ولوالديك
وللمومنين والمومنات ثم تسلم على يمينك وعن شمالك ومعنى التسليم على اليمين
وعلى الشمال يعني انتم معاشر اخواني من المومنين سالمين امنين من شري
ومن خيانتي اذا خرجت من المسجد ٥ وروي عن الحسن البصري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ثلث كرامات يتناثر البر على راسه
والملايكة يحفونه من لدن قدميه الى عنان السما وملك ينادي لو يعلم هذا العبد
من يناجي ما انفتل من صلاته وهذه الكرامات كلها للمصلي فينبغي للمصلي ان يعرف
قدر صلوته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك ٥ وروي شعبة
عن قتادة ان دانيال نعت امة محمد فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما اغرقوا
ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم هود ما اخذتهم
الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فانها خلق المومنين ٥ وروي خلف بن خليفة
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم
البلايا باخلاصهم وصلاتهم ودعايهم وضعفايهم ٥ ٥ هـ

باب ٣٢ فضل الاذان والاقامة هـ

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضيل قال علي بن يونس العابد عن ابي عون اليمني عن سالم بن
مروان عن رجل من اهل الشام قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني
بعمل واحد ادخل به الجنة قال كن موذن قومك يجمعون بك صلاتهم قال
يا رسول الله فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول ٥ وروي وكيع عن عبد الله
بن الوليد عن محمد بن نافع عن عايشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الاية في الموذنين
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا يعني دعا الخلق الى الصلوة وصلى
بين الاذان والاقامة ٥ وروي القاسم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يغفر للموذن مد صوته وله مثل اجر من صلى معه من
غير ان ينقص من اجورهم شي وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن خولة
بن الحكم السلمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام
في مرضه ويرفع له في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه فهو كيوم
ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب والموذن هو
حاجب الله يعطي بكل اذان ثواب النبي والامام وزير الله يعطي بكل صلوة ثواب
الف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطي بكل حديث نور يوم القيمة وكتب له عبادة
الف سنة والمتعلمون من الرجال والنسا هم خدم الله تعالى فما جزاهم الا الجنة
نون
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة الموذنون
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن سبع سنين اعتقه الله من
النار ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن سبع سنين اعتقه الله من
شيع دركات من النار بعد ان يحسن نيته ٥ وروي عن عطا بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للموذن مد صوته ويصدقه كل من سمعه من
رطب ويابس ٥ وعن ابي سعيد الخدري قال اذا كنت في البوادي فاذنت
فارفع صوتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع جن ولا مدر
ولا شجر ولا انس ولا جان الا يشهد له عند الله تعالى ٥ قال حدثنا
محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث
يوم القيمة بلال على ناقة من نوق الجنة يوذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله

الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله ينظر الناس بعضهم الي بعض فقالوا اشهد
علي مثل ما يشهد حتي يوافي المحشر فاذا وافي المحشر اتي بنخلة من حلل الجنة
واول من يكسي بلال وصالح المؤذنين فقال قتاده ذكر لنا ان ابا هريره رضي الله عنه
كان يقول للمؤذنين هم اطول الناس اعناقا يوم القيمه واول من يقضي
الرب يوم القيمه للشهدا والمؤذنين بعد الانبيا فيدعي مؤذن الكعبه
ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون ۞ وعن ابن مسعود انه قال
لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا اغزو ۞ وعن سعد بن ابي وقاص قال لو كنت
مؤذنا لما باليت ان لا اجاهد ۞ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام ۞ وعن علي
بن طالب رضي الله عنه انه قال ما اتحسر علي شي الا اني وددت اني كنت
سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم الاذان للحسن والحسين رضي الله عنهما
وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون
الا قل بردها ۞ وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا ادي المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتي يكون بالروحا
وهي ثلاثين ميلا من المدينه قال الفقيه يحتاج المؤذن
الي عشر خصال حتي ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوات
ويحفظها ۞ والثاني ان يحفظ حلقه ولا يوخر الاذان لاجل حلقه
والثالث اذا كان غايبا لم يسخط علي من اذن في مسجده والرابع
ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله تعالي ولا يمن
علي الناس والسادس ان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقول
الحق للفقير والغني سواء والسابع ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق علي
القوم ۞ والثامن ان لا يغضب علي من احذ مكانه في المسجد ۞ والتاسع
لا يطول الصلاة بين الاذان والاقامه ۞ والعاشر ان يتعاهد مسجده
ويطهره من القذر ويجنب الصبيان عنه ۞ ويحتاج الامام الي عشر
خصال حتي تتم صلاته وصلاة من خلفه اولها ان تكون تكبيراته جزما
صحيحا ۞ والثاني ان يكون قاريا لكتاب الله تعالي ولا يكون لحانا ۞ والثالث

يحتاج الامام الى عشر خصال

ان يتم ركوعه وسجوده ۞ والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهه ۞ والخامس
ان يحفظ بدنه وثيابه من الاذي ۞ والسادس لا يطول القراءة الا برضي القوم
۞ والسابع ان لا يعجب بنفسه ۞ والثامن ان لا يدخل في الصلاة حتي يستغفر
لجميع ذنوبه لانه مستغفر لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعا
فيخون القوم ۞ والعاشر اذا نزل في مسجده غريب يسله عما يحتاج اليه
۞ وروي ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
خمسة اضمن لهم الجنه المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه
والمتوفي في طريق مكه ولصاحب حسن الخلق ولمن اذن في مسجد
من المساجد ايمانا واحتسابا ۞ وروي ابو هريره عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الايمه واغفر
للمؤذنين قال الفقيه يسمي المؤذن مؤتمنا لان الناس
ايتمنوه في امر صلاتهم وصيامهم فلا يؤذن لصلوة المغرب حتي تغرب
الشمس لكيلا يشتبه عليهم امر فطرهم ومن حق المسلمين علي المؤذن
ان لا يؤذن لصلاة الصبح حتي يطلع الفجر كيلا يشتبه امر فطرهم ففي
هذا الخبر وجه يكون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد ضمن صلاة القوم
وتفسد صلاتهم بصلاته وتصح صلاتهم بصلاته قال واخبرني
عبد الوهاب بن محمد العسقلاني بسمرقند باسناده عن انس بن مالك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلثه يوم القيامه علي كثبان المسك لا يهولهم
الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر رجل ام قوما وهم راضون به
ورجل اذن الخمس ابتغا وجه الله تعالي وعبد اطاع ربه وسيده ۞ وروي
ابو هريره رحمه الله عليه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ومن دمر
فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتي يخفف ولا
يحل لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلاتهم وردت صلاته
ولا يخص الامام نفسه بالدعا فان فعل خان ۞ وعن بن صالح عن ابي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الندا والصف
الاول لاستبقوا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون
ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ٥ وروي عن جويبر
عن الضحاك لما راي عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يصعد السطح ويوذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان ربكم امر بابواب السما ففتحت الى العرش لاذان بلال قال
ابو بكر رضي الله عنه هذا لبلال خاصة او للموذنين عامة قال بل للموذنين
عامة وان ارواح الموذنين مع ارواح الشهدا فاذا كان يوم القيمة نادي
منادي اين الموذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور ٥ وروي
انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة ليس لهم
صلاة المراة الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع
والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ومدمن خمر وامام قوم يصلي
بهم وهم له كارهون قال الفقيه كراهية القوم على وجهين
ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان لحانا في القراة وهم يجدون غيره
او كان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا هو الذي يكره له ان يومهم واما اذا
كان اعلم الجماعة ولم يكن فيه علة مما ذكرناه فقد جاز له ان يومهم وان رغم
انفهم ٥ وروي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الموذنون
المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم وهم يوذنون والموذن المحتسب
يشهد له كل شي يسمع صوته من شجر او مدر او بشر او رطب او يابس
ويغفر الله مد صوته ويكتب له من الاجر بقدر من يصلي باذانه
ويعطيه الله تعالى ما يسل بين الاذان والاقامة اما ان يعجله في الدنيا
واما ان يدخره له يوم القيمة واما ان يصرف عنه سوا واول من يكسا يوم
القيمة من كسوة الجنة ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وروي
في رواية اخرى محمد ثم ابراهيم عليهما السلام ثم يكسا الرسل والانبيا ثم

الموذنون المحتسبون وتتلقاهم الملايكة بنجايب من ياقوت احمر يشيع كل
رجل منهم سبعون الف ملكا من قبره الى المحشر ٥ وقال ابن عباس ثلثة
يعصمهم الله من عذاب القبر الموذنون والشهدا والمتوفي يوم الجمعة او ليلة
الجمعة ٥ وعن عبد الله التيمي انه قال ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ
من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تعالى وموذن ينادي بالصلاة
يلتمس به وجه الله تعالى ورجل اقرا القران يلتمس به وجه الله تعالى
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال مثل ما يقول الموذن
كان له مثل اجره ٥ وروي في خبر اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قال الموذن الله اكبر الله اكبر يقول معه كذلك في الشهادتين
واذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥
قال الفقيه ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان يستمع وينصت
ويقول مثل ما يقول الموذن فاذا انتهي الى قوله حي على الصلاة فيقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح فيقول
ما شا الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة
منها ظهر وبطن فاذا قال الموذن الله اكبر الله اكبر مرتين فتفسيره في الظاهر
الله اعظم الله اعظم واجل ومعناه الله اعلم وعليه واجب فاشتغلوا بعلمه
واتركوا اشتغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله تفسيره اشهد
انه واحد لا شريك له ومعناه ان الله تعالى قد امركم بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم
احد الا الله تعالى ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم توذوا امره واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله تفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله
اليكم لتومنوا به وتصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما
امركم به فاذا قال حي على الصلاة فتفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة
ومعناه حان وقت الصلاة فاقيموها ولا توخروها عن وقتها وصلوها
جماعة واذا قال حي على الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة
ومعناه ان الله تعالى جعل الصلاة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها ولا

تؤخروها عن وقتها لتنجوا من عذاب الله تعالى واذا قال الله اكبر الله اكبر
فتفسيره انه عز وجل اعظم واعز واجل ومعناه ان عمله وجب عليكم فلا تؤخروا
عمله واذا قال لا اله الا الله فتفسيره انه واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا
صلواتكم لوجه الله تعالى ٥

باب ٣٣ الطهارة والنظافة ٥

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا ابراهيم ابن جميش البصري
عن ابيه عن اسمعيل بن زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال
مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملايكة ومجلاة للبصر وتبيض الاسنان
ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف
الصلاة وهو طريق القران ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه قال الوضو شطر الايمان والسواك
شطر الوضو ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فركعتان
يستاك العبد فيها افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها ٥ قال
حدثنا محمد بن شهو قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن ابي
اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار
وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر السواك بعد
الطعام افضل من قبله بضعفين ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال لم يزل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل
يوصيني بالسواك حتى ظننت ان يدرد لي يعني يذهب اللثة ولم
يزل يوصيني بالنسا حتى ظننت انه يحرم الطلاق ولم يزل يوصيني
بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم وقتا ولم يزل يوصيني بصلوة الليل

حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل ٥ وروى الاعمش عن مجاهد انه
قال ابطات الرسالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال
له ما حبسك فقال كيف اتيكم وانتم لا تقصوا اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم
ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة
والسواك والطيب ٥ وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره
يوم الجمعة اخرج الله منه الدا وادخل فيه الشفا ٥ وروي عن شهاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا
من الجذام وفي بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت في كل
اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طريق القران قال
الفقيه رحمه الله السواك على ثلثة اوجه اما ان يريد به ابتغا وجه
الله تعالى واقامة السنة واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به
وجه الناس فان اراد به اقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تفضل سبعين
كما جا في الخبر وان اراد به منفعة نفسه فلا اجر له ولا يحاسب به وان اراد
به الريا فلا اجر له وهو محاسب اثم ٥ وعن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس فقص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم
الاظفار والختان ونتف الابط وحلق العانة والاستنجا بالما ٥

باب ٣٤ فضل الجمعة

قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد
قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني
عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل

ايامكم يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه ينفخ في الصور وفيه الصعقه
فاكثروا من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضه علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلوتنا عليك وقد بليت قال اتقولون قد بليت ان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل من اجساد الانبيا قال حدثنا ابو القسم
بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا الحسين بن علي
الجعفي عن عبد الله بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن
اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمعه فقال من غسل
واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوه كاجر
عباده سنه صيامها وقيامها قال حدثنا محمد بن الفضل سالت
يزيد بن هرون عن قوله غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضو
واغتسل يعني جسده وساله عن بكر وابتكر فقال ليس بكر
الى الجمعه ولكن بكر يعني على غسله وابتكر يعني الى الجمعه ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم
تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعه وما من دابه الا وهي
تفزع ليوم الجمعه الا الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب
المسجد ملكان يكتبان الناس الاول فالاول فكرجل قدم بدنه
وكرجل قدم بقره وكرجل قدم شاه وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضه
فاذا قعد الامام طويت الصحف ٥ وروي الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا يوم الجمعه واحسن الوضو
ثم اتى الجمعه ودنا واستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعه الاخرى
وزياده ثلثه ايام ومن مس الحصا فقد لغا وروي ابو سلمه عن ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه
فيه خلق الله ادم وفيه ادخله الجنه وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعه

وفيه ساعه لا يصادفها مومن اي وافقها يسال الله تعالى فيها شيا الا اعطاه
الله اياه قال ابو سلمه قال عبد الله بن سلام وقد عرفت تلك الساعه
هي اخر ساعه النهار وهي الساعه التي خلق الله تعالى فيها ادم قال الله تعالى
خلق الانسان من عجل وقال سعيد بن المسيب لان اشهد جمعه احب
الي من حجه تطوع ٥ وعن كعب الاحبار قال لان اشرب قدحا من خمر احب
الي من ان اتخلف عن الجمعه ولان اتخلف عن الجمعه احب الي من ان اتخطا
رقاب الناس وعن ابي هريره قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايه على المنبر فقال ابن مسعود لابي بن كعب متى انزلت هذه الايه
وفي روايه اخرى ان ابا الدردا قال لابي بن كعب متى انزلت هذه الايه
وفي روايه اخرى ان ابا الدردا قال لابي بن كعب متى انزلت هذه الايه
فلما انصرف قال له ابي انما حظك من صلاتك ما لغوت فدخل عبد الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقال صدق ابي قال
ما من عبد يغتسل يوم الجمعه ويمس من دهنه ما كان ثم ياتي الجمعه
فلا يوذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي ما قضى الله تعالى
له فاذا خرج الامام جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعتين
وروي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابه بن عبد المنذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعه سيد الايام واعظمها عند الله وهو
اعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خلال
فيه خلق الله تعالى ادم وفيه اهبط الله تعالى ادم الى الارض وفيه
توفى الله تعالى ادم وفيه ساعه لا يسال العبد فيها ربه شيا الا
اعطاه الله تعالى اياه ما لم يسل حراما وفيه تقوم الساعه وما من ملك مقرب
عند ربه ولا سما ولا ارض الا وهو يشفق من يوم الجمعه ٥ وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم الجمعه خرج اجناد الشياطين
يزينون للناس اسواقهم معهم الرايات وتقعد الملايكه على ابواب
المسجد فيكتبون اسامي الناس على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا

من الامام وانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن دنا من الامام فلغا
ولم يستمع كان عليه كفلين من الوزر ومن قال مه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال
ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم ٥ قال
سمعت ابي رحمه الله قال بلغنا ان صالحا المري اقبل في ليله الجمعه
يريد المسجد الجامع ليصلي فيه صلاه الفجر فمر بالمقبره فقال لو اقمت حتى
يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكى على قبر فغلبته عيناه فراى في المنام كان اهل
القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا احلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب
دنسه فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا اذ اقبلت اطباق عليها الطباق مغطاة
بمناديل فكلما جا احدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في
اخر القوم فلم ياتيه شي فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي اراك
حزينا وما الذي رايت فقال يا صالح المري هل رايت الاطباق قلت نعم
قلت فما هي فقال تلك الطباق الاحيا الموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم
اتاهم ذلك في يوم الجمعه واني رجل من السند اقبلت مع والدتي تريد الحج فلما صرت
بالبصره توفيت وبها وتزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني لزوجها انه كان
لها ولد والهتها الدنيا فما تذكرني بشي ولا بلسان فحق لي الحزن اذ ليس
لي من يذكرني من بعدي قال صالح قلت واين منزل امك فوصف لي الموضع
فلما اصبحت وقلت ان صالح المري بالباب فاذنت لي بالدخول فدخلت
فقلت لها احب ان لا يستمع كلامي وكلامك احد فدنوت حتى ما كان بيني وبينها
الا الستر فقلت يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد
قال فتنفست ثم قالت قد كان ومات وهو شاب فقصصت عليها القصه
قال فبكت حتى تحادرت دموعها على خدها ثم قالت يا صالح ذاك ما زال
عن كبدي والحشا ومن كان بطني له وعا وثديي له سقا وحجري له حوي
ثم دفعت الي الف درهم وقالت تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه
بالدعا والصدقه فيما بقي من عمري قال فانطلقت فتصدقت بالالف درهم
فلما كان اليوم الجمعه الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبره وصليت

ركعتين فاستندت الى قبر فاغفيت غفوه فاذا انا بقوم قد خرجوا واذا بالفتى عليه
ثياب بيض فرحا مسرورا اقبل حتى دنا مني ثم قال يا صالح جزاك الله عني خيرا
قد وصلت الينا الهديه فقلت له انتم تعرفون يوم الجمعه قال نعم وان الطيور
في الهوا يعرفونها ويقولون سلم سلم ليوم صالح يعني يوم الجمعة ٥ ان
وحدثني الثقه باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان جبريل جاني وفي كفه كالمراه البيضا وفي وسطه كالنكتة السودا قال
فقلت وما هذا يا جبريل قال هذه الجمعه يعرضها عليك ربك ليكون لك عيد
ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو له قسم اعطاه الله اياه وان لم
يكن قسم ذخر له ما هو خير منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد
الايام قال ولم ذلك قال لان ربك اتخذ في الجنه واديا فيه كثيب من مسك
ابيض اذا كان يوم الجمعه جا النبيون فجلسوا على منابر من نور مكلله بالجوهر
ثم حف ورا تلك المنابر بكراسي من نور وجا الصديقون والشهدا فجلسوا
عليها ثم ياتي اهل جنة عدن فيجلسون على تلك الكثب البيض فيقول
لهم الرب تبارك وتعالى انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهل
محل كرامتي فسلوني فيقولون ربنا نسلك رضوانك فيقول رضاي
احلكم داري واتى لكم كرامتي فيسلونه الرضى ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم
وذلك قدر منصرف امامكم من الجمعه ويفتح بعد ذلك ما لم يخطر على قلب
بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون والصديقون والشهدا ويرجع اهل الغرف
الى غرفهم فليستوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعه ليزدادوا فيه كرامه
فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعه ٥ وروى انس ابن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاه في الجماعه والجمعه الى الجمعه
كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر ٥ ٣٥

باب حرمه المساجد ٥

قال حدثنا علي السودري الحاكم قال حدثنا عبد الله بن محمد
السرخسي قال حدثنا صالح قال حدثنا ابن ابي فديك عن كثير

بن يزيد عن المطلب عن عبد الله عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا تجلس حتى يصلي ركعتين ٥ قال
الفقيه معناه اذا كان في وقت مباح واما اذا دخل الرجل المسجد بعد ما صلى
العصر او بعد ما صلى الفجر فلا ينبغي ان يصلي لانه نهي عن الصلاة في ذلك الوقت
ولكنه يسبح ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيناله فضل الصلاة وادى
حق المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري عن ليث عن ابي سليم
عن اخي بعض اشياخه قال بلغ ابا الدردا ان سلمان اشترى غلاما فكتب
اليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا اخي تفرغ الى العبادة قبل ان ينزل
بك من البلايا ما لا تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المومن المبتلى وارحم
اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فاني
شهدت يوما النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل يشكو اليه قساوة قلبه
فقال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم
وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك يا اخي ليكن
المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت
المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة
والجواز على الصراط والنجاة من النار الى رضوان الله تعالى وقال
الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا
المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرافة واكثروا التفكر والبكا ولا تختلفن
بكم الاهوا وقال قتادة ما كان يرى المومن الا في ثلث مواطن مسجد
يعمره او بيت يستره او حاجة لا باس بها وقال سبع المنافق في
المسجد كالطير في القفص ٥ وعن خلف بن ايوب كان جالسا في المسجد واتاه
غلامه يسله عن شي فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقال ما تكلمت في المسجد
كذى سنه بكلام الدنيا فكرهت ان اتكلم اليوم به قال
الفقيه انما يصير العبد بمنزلة عند الله تعالى اذا عظم امره وعظم بيوته وعبادته

والمساجد تعظيم بيوت الله تعالى فينبغي للمومن ان يعظمها فان في تعظيم المساجد
تعظيم الله تعالى ٥ وروي عن بعض الزهاد انه قال ما استندت في المسجد
الى شي ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ذلك لكي يقتدى
به وعن الاوزاعي انه قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتابعون لهم باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد
وتلاوة القران والجهاد في سبيل الله ٥ وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
انه قال ثلاثة في جوار الله تعالى رجل دخل المسجد لا يدخله الا لله تعالى
فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله تعالى
فهو من زوار الله تعالى حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج
الا لله تعالى فهو من وفد الله تعالى حتى يرجع الى اهله ٥ ويقال حصون
المومن ثلثة المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القران حصن من الشيطان وقال
الحسن مهور الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها ٥ وروي عن انس بن مالك
قال من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له ما دام ضوء في ذلك المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله
تعالى في الارض وحق على المزور ان يكرم زايره قال
الفقيه يقال حرمة المساجد خمس عشرة خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول
اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن فيه احد او كانوا في الصلاة فيقول
السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين ٥ والثاني ان يصلي ركعتين
من قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لكل شي
تحية وتحية المسجد ركعتان ٥ والثالث ان لا يشترى فيه ولا يباع والرابع
لا يسل فيه السيف ٥ والخامس ان لا يطلب فيه الضالة ٥ والسادس
ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى ٥ والسابع ان لا يتكلم فيه
من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس ٥ والتاسع ان لا
ينازع في المكان ٥ والعاشر ان لا يضيق على احد الصف ٥ والحادي عشر
ان لا يمر بين يدي المصلي ٥ والثاني عشر ان لا يبصق فيه والثالث عشر

ان لا يفرقع فيه اصابعه ه والرابع عشر ان ينزه عن النجاسات والصبيان
والمجانين واقامة الحدود فيه والرابع عشر ان ينزه والخامس عشر ان يكثر
ذكر الله تعالى فيه ولا يغفل ه وروي عن الحسن البصري انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان يكون حديثهم
في مساجدهم في امر دنياهم ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تجالسوهم ه وعن
وهب بن منبه قال يوتى بالمساجد يوم القيمه كانها السفن مكلله
بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تبارك وتعالى مساجد الدنيا
كانها نجب بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران وروسها
من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوايمها من اللولو
الرطب والموذنون يقودونها والايمه يسوقونها فيمرون في عرصات
القيمه كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمه هولا ملايكه مقربون
او انبيا مرسلون فينادون يا اهل القيامه ما هولا ملايكه مقربون ولا
انبيا مرسلون هولا من امه محمد صلى الله عليه وسلم الايمه والموذنون
والذين يحفظون صلاه الجمعه والجماعه ه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القران
الا رسمه يعمرون مساجدهم وهم خراب من ذكر الله تعالى
شر ذلك الزمان علماوهم منهم تخرج الفتنه واليهم تعود ه وعن الزهري
عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله عليه وسلم يكون الغربا
في الدنيا اربعه قران في جوف ظالم ومسجد فيما بين قوم لا يصلون فيه
ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل بين قوم سوء ه

صح

باب فضل الصدقه ٣٦

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ادريس عن ليث بن سليم عن ميمون بن مهران
عن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه قال الصلاة عماد الاسلام والجهاد

سنام العمل والصدقه شي عجب ثلث مرات ه وسيل عن الصوم قال قربه ولبس
هناك قيل فاي الصدقه افضل قال اكثرها واكبرها ثم قرا لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال فعفو ماله يعني يتصدق
طعامه قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال
يتقي النار ولو بشق تمره قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم
الناس ه وذكر في روايه اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا يزيد ابن ربيع عن هشام السنائي عن قتاده عن خليل بن عبد الله
القشيري عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
شمس الا بعث بجنبها ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين
ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان ينادبان
اللهم عجل لمنفق ماله خلفا ولممسك ماله تلفا ه قال حدثنا ابي قال
حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا سلمه بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن بشار
عن زمعه عن ايوب عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبه وهو يقول بحرمه هذا البيت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل بحرمتك فان
حرمه المومن اعظم عند الله اعظم من حرمه هذا البيت فقال يا رسول الله
ان ذنبي عظيم قال وما ذنبك قال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان
ما شيتي كثيره وان خيلي كثير ولكن الرجل اذا سالني شيا من مالي لكان
شعله من نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فو الذي نفسي بيده لو صمت الف عام
وصليت الف عام ثم مت لئيما لاكبك الله تعالى في النار اما علمت ان اللوم
من الكفر والكفر في النار والسخاء من الايمان والايمان في الجنه
ه وروت عايشه رضي الله عنها عن رسول الله عليه وسلم انه قال السخا شجره
اصلها في الجنه واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها

والبخيل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدّه الى النار

منه الى الجنه ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل بعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنه قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنه بعيد من النار ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال حصنوا اموالكم بالزكوه وداووا امرضاكم بالصدقه واستقبلوا انواع
البلايا بالدعا ٥ وروي عن عبد الرحمن السلمي مولى عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا سالكم السايل فلا تقطعوا مسالته حتى يفرغ منها
ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل بيسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من ليس
بانس ولا جان ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى ٥ وروي سعد
بن مسعود الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يتصدق يوما او ليلا الا حفظه الله من ان يموت من لدغه او هدمه
او موت بغته ٥ وروي ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما نقصت صدقه من مال ولا عفا رجل عن مظلمه الا زاده الله بها عزا
وما تواضع رجل الا رفعه الله تعالى ٥ وعن عكرمه عن ابن عباس قال
اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر
يعني ينهاكم عن الصدقه ويامركم بالفحشا يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفره
منه وفضلا يعني يامركم بالطاعه والصدقه لتنالوا مغفرته وفضله
والله واسع عليم يعني عليما بثواب من تصدق ٥ وروي ابو بريده عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا ظهرت
في قوم فاحشه الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكوه الا حبس الله تعالى
عنهم القطر ٥ وروي الضحاك عن ابن سمره انه قال مكتوب على باب
الجنه ثلثه اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ والثاني امه
مذنبه ورب غفور ٥ والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا
وقال من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوه منع الله منه حفظ المال
والثاني من منع الصدقه منعت منه العافيه ٥ والثالث من منع العشر منع
الله منه بركه ارضه ٥ والرابع من منع الدعا منع الاجابه ٥ والخامس من تهاون

بالصلاه منع عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ وروي عن ابن مسعود
انه قال درهم ينفقه احدكم في صحته وشحه افضل من مايه يوصي بها بعد موته
قال الفقيه سمعت ابي يقول كان في زمان عيسى عليه السلام
رجل يسمى ملعونا من بخله فجاه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون
اعطني شيا من السلاح استعين به في غزوي وتنجو من النار فاعرض
عنه ولم يعطه شيا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفه ورجع
فاستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله سبعين سنه فقال
له عيسى ابن مريم عليه السلام من اين جيت بهذا السيف فقال اعطانيه
الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على
بابه فلما مر عيسى عليه السلام مع العابد قال الملعون في نفسه
اقوم انظر الى وجه عيسى ووجه العابد فلما قام نظر اليهما قال الزاهد
انا اعدو من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته
بالسيف وقل للزاهد انه رفيقك في الجنه فقال العابد والله ما اريد
ان اكون رفيقه معه في الجنه ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى
الى عيسى قل لعبدي انك لم ترض بقضايي وحقرت عبدي فاني
فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد بدلت منازلك في الجنه
مع الذي له في النار واعطيت منازلك لعبدي ومنزله في النار لك ٥
وروي ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا ينادي من ابواب
السما يقول من يقرض اليوم يجزي غدا وملكا اخر ينادي يا ابن
ادم لدوا للموت وابنوا للخراب ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قيل فقالوا يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا افظهر الارض خير
لنا ام بطن الارض قال ابو هريره قال رسول الله اذا كانت امراوكم
خياركم واغنياوكم اسخياكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم
من بطنها واذا كان امراوكم شراركم واغنياوكم بخلاوكم وامركم الى نسايكم

لدوا

الارض فبطن خير لكم من ظهرها ٥ وعن عبد الله بن مسعود قال ان استطعت ان تجعل
كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى الزكوة وقرى الضيف وادى الامانة فقد
وقي شح نفسه يعني دفع البخل عن نفسه قال الفقيه رحمه الله عليك
بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محموده خمسة في الدنيا
وخمسة في الاخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها انها فيها تطهير المال كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة
والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ٥ والثالث ان فيها دفع الامراض والبلايا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة ٥ والرابع ان فيها ادخال
السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المومن ٥ والخامس
ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وذكر حامد اللفاف انه قال اني لارضى منكم باربعة كانت السلف على خلاف
ذلك احدها ان تهتموا لتقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير
الفضيلة ٥ والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا تغفر كما كانوا يخافون
على الطاعة ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا في الحرام كما يزهدون
في الحلال ٥ والرابع ان تونوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقايكم
مثل ما كانوا يوتونها الى اعدايهم والله اعلم ٥

باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها ٣٧

قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن حيان البخاري قال
حدثنا ابو جعفر المنادي البغدادي قال حدثنا ابراهيم ابن محمد الحراني
عن ابي مفرج الازدي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر في قرية وفي تلك القرية
قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها
فادع الله ان يكفينا شره فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلثة
ارغفة فجاءه عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم على القصار فقال هل عندك

شيء تطعمني او ترينيه حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا
وكانت معه ثلثة ارغفة فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر
قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاطعمه
الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من غسل
الثياب فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما
اتاه فقال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني شيخ من ذلك الجبل
فاستطعمني فاطعمته ثلثة ارغفة فكل رغيف اعطيته دعا لي بدعوات فقال عيسى هات رزمتك
حتى انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال
عيسى عليه السلام يا اسود فقال لبيك قال الست قد بعثت الى هذا قال نعم ولكن
كان شيخ في تلك الجبال فاستطعمه فكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك
قائم يقول امين فبعث الله الي ملكا من الملايكة والجمني بلجام من حديد فقال
عيسى عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد قال خرجت امراة معها صبي لها فجاء ذيب فاختلس منها الصبي فخرجت
في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته فجاء الذيب بصبيها فلم
يقدر على قتله حتى رده عليها ٥ وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفين عن
مغيث بن سمي قال تعبد راهب من بني اسرايل في صومعة ستين سنة
فنظر يوما في بعض سحاب تحت السما فاعجبته الارض فقال لو نزلت
الى الارض فمشيت فيها ونظرت اليها فانزل معه رغيفا فعرضت له امراة
فانكشفت له فافتتن بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت على تلك
الحال وجاءه سايل فاعطاه الرغيف ومات فجي بعمله ستين سنة فوضع
في كفة وجي بخطيته فوضعت في كفة فرجحت خطيته بعمل ستين سنة فجي بالرغيف
فوضع مع عمله فرجح خطيته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من السو
وعن ابي ذر الغفاري قال ما على الارض صدقة تخرج حتى يفك لحي سبعين
شيطانا كلهم ينهاه عنها ٥ قال قتاده وذكر لنا ان الصدقة تطفي الخطية كما يطفي

وكان معي ثلثة ارغفة

الما النار ٥ وروي عن عايشه رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم جاتها
امراة وقد ستوت يدها في كمها فقالت لها عايشه مالك لا تخرجي يدك من كمك قالت
لا تسليني يا ام المومنين قالت عايشه لا بد لك ان تخبريني قالت يا ام المومنين كان لي
ابوان وكان ابي يحب الصدقه واما امي تبغض الصدقه فلم ارها تصدق بشي قط
الا قطعه شحم وثوب خلق فلما امات رايت كان القيامه قد قامت ورايت امي قايمه
بين الخلق والخلايق على عورتها ورايت الشحم بيدها وهي تلحسها وتنادي واعطشاه
ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الما ولم يكن عند ابي صدقه من سقي الما
فاخذت قدحا من الما وسقيت امي فنودي من فوق الامن سقاها شلت يدها
فاستيقظت وقد شلت يدي ٥ واما الخمسة التي في الاخره اولها ان تكون الصدقه
ظل لصاحبها من شده الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث
انها تثقل الميزان والرابع نور على الصراط ٥ والخامس زياده الدرجات في الجنه
ولو لم يكن في الصدقه فضيله الا دعا المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب
فيها فكيف وفيها رضي الله تعالى ورغم الشيطان لانه روي في الخبر ان الرجل
لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك لحي سبعين شيطانا وفيها الاقتدا بالصالحين
كانت همتهم في الصدقه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد
بن المنكدر عن ام فروه كانت تدخل على عايشه رضي الله عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير
الى عايشه بمال في غرارتين فيها ثمانون ومايه الف درهم وهي صايمه فجعلت
تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جاريه
هلمي فطري فجاتها بخبز وزيت فقالت اما استطعت فيما قسمت
هذا اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت
٥ وعن عروه بن الزبير قال لقد رايت عايشه رضي الله عنها تصدقت بسبعين
الف درهم وانها لترقع جانب درعها ٥ وذكر ان عبد الملك بن الابجر ورث
خمسين الف درهم من ابيه فبعث بها الى اخوانه صررا اي شطرا وقال
كنت اسال لاخواني الجنه فكيف ابخل عليهم بالدنيا ٥ وذكر ان امراة جات
الى حسان بن سنان فسالته شيا فجعل ينظر اليها فاذا هي امراة جميله فقال يا غلام

اعطها اربعمايه درهم فقيل له يا عبد الله سايله سالتك درهما فاعطيتها اربعمايه درهم
فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان تفتقر فتقع في المعصية فاحببت ان اغنيها
فهي ترغب فيها رجل فيتزوجها ٥ وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدي اليه شاة فقال فلان احوج مني فبعث به الى الاخر فلم يزل
يبعث به واحدا الى الاخر حتى تداولته سبعه ابيات ثم رجع الى الاول فانزل الله
تعالى هذه الايه ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ويقال ان نزول
هذه الايه كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم صايما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الما فشرب
ثم اصبح صايما فلما كان اليوم الثاني فطن له رجل من الانصار حاله فلما امسى
اتى به الى منزله فقال لاهله قد نزل بنا ضيف الله فهل عندنا طعام فقالت
عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صايمين وليس لهما شي غيره ولهما
صبي فقال انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر الليله فنوم الصبي قبل وقت العشا
واذا اقربت الطعام فاطفي السراج حتى يرى الضيف انا ناكل معه حتى يشبع
فجات بثريد فوضعتها ثم دنت بالسراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري
يده في القصعه ولا ياكل شيا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعه فلما اصبح
الانصاري جا فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل على الانصاري وقال
لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الايه ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصه يعني يوثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت
بهم مجاعه ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه
فاوليك هم المفلحون ٥ وذكر ان مالك بن دينار كان جالسا ذات يوم فجا سايل يسله
شيا وكانت عنده جله تمر فقال لامراته ايتيني بها فجات بها فاخذها مالك واعطى
نصفها للسايل ورد نصفها الى امراته فقالت له امراته امثلك يسمي زاهدا
هل رايت احدا بعث الى الملك هديه مكسوره فدعا ذلك السايل واعطاه البقيه
ثم اقبل على امراته فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى يقول
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ويقال

من هذه الشدة قال انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلى
ايتها المراة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان وينبغي لنا ان نطرح نصفه
الاخر بالصدقه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن رجل من
اهل اليمن قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان قليل الصدقه فتصدق
بعريض من غنمه يعني سخلة مهزولة فراي فيما يري النايم كانها قد اقبلت عليه
غنمه كلها تنطحه فجعل العريض يحامي عنه فلما انتبه قال والله لين استطعت
لاجعلن اتباعك كثيرة قال فكان بعد ذلك يعطي ويقسم ٥ وروي الاعمش عن
خيثمه عن عدي بن حاتم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه يوم القيمه فينظر الى يمينه فلا يري شيا الا ما قدمه ثم ينظر
الى شماله فلا يري الا ما قدمه ثم ينظر امامه فلا يري شيا الا النار ثم قال
اتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه ويقال عشر خصال تبلغ العبد
منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة
القران والثالث الجلوس مع من يذكر الاخرة ويزهد في الدنيا ٥ والرابع
صلة الرحم والخامس عيادة المريض ٥ والسادس قلة مخالطة الاغنيا الذين
يشغلهم غناهم عن الاخرة والسابع كثرة التفكر فيما هو صاير اليه غدا
والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الموت ٥ والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام
٥ والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقرا والمخالطة لهم وحب المساكين
واليتامي ومسح روسهم ويقال سبع خصال تزكي الصدقه وتعظمها اولها
اخراجها من الحلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ٥ والثاني اعطاوها من جهد مقل يعني من مال قليل ٥ والثالث
يعجلها لمخافة الفوت ٥ والرابع يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي
لان الله تعالى قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه ٥ والخامس
يعطيها في السر لمخافة الريا ٥ والسادس يبعد المن عنها لمخافة ابطال الاجر ٥
والسابع كف الاذي عن صاحبها لمخافة الاثم لان الله تعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ٥

باب فضل شهر رمضان ٣٨

قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر الاسكاف محمد بن محمد بن موسى قال
حدثنا الفضل بن عاصم قال حدثنا سلمه بن شبيب قال حدثنا القسم بن الحكم
العرني عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم
عن عبد الله بن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنه لتنجد وتزين
من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليله من شهر رمضان
هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق اشجار الجنه
وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتبرز الحور
العين حتى يقفن بين شرف الجنه فينادين هل من خاطب الى الله تعالى
فيزوجه الله ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليله فيجيبهن بالتلبيه ثم يقول
يا ايها الخيرات الحسان هذه اول ليله من شهر رمضان ويقول الله تعالى
يا رضوان افتح ابواب الجنان للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم واغلق ابواب
جهنم عن الصايمين من امة محمد عليه السلام يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة
الشياطين وغلهم بالاغلال واقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة
حبيبي صيامهم ويقول الله عز وجل في كل ليله من شهر رمضان ثلث مرات
هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له من يقرض الملي غير المعدم والوفي غير الظلوم ولله تعالى يعتق في كل ليله يوم
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق
من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليله القدر يامر الله جبريل فيهبط في كبكبة
من الملايكه الى الارض ومعه لوا اخضر فيركزه على ظهر الكعبه وله ستماية
جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليله القدر فينشرهما تلك الليله فيجاوزان
المشرق والمغرب فيبث جبريل والملايكه في هذه الامة فيسلمون على كل
قايم وقاعد ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويومنون على دعايهم حتى يطلع الفجر فاذا

طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع
الله في حوائج المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله نظر اليهم وعفا عنهم
وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق والديه وقاطع
الرحم والمشاحن يعني المصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام قال واذا كانت ليلة
الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة
في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون
بصوت يسمعه الجميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد
اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم
يقول الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله تقول الملائكة الهنا وسيدنا
جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت
ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى
يا عبادي سلوني وعزتي وجلالي لا تسلوني اليوم شيا لدينكم ودنياكم الا
اعطيتكم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن حمد قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن ابي هشام عن محمد بن الاسود عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر
رمضان خمس خصال لم تعط امة قبلهم خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين فلا
يخلصون الى ما كانوا في غيره ويزين الله تعالى كل يوم الجنة ويقول يوشك
عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى ويصيروا اليك ويغفر لهم
في اخر ليلة قيل يا رسول الله صلى الله عليك هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل
انما يوفى اجره اذا قضى عمله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي عن ابي
هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان
شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ويفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه

ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة القدر خير من الف شهر وروي
الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون من رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة
الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر وروي
عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا
بمطهرنا مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة
في سبيل الله قال عليه السلام من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل حسنة يعملها ابن ادم تضاعف له عشر الى سبعماية ضعف الا الصوم
انه قال الصوم لي وانا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم
جنة وللصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيمة عند لقاء ربه
قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو وهب عبد بن بكر قال حدثنا
اياس عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم
مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر شهر فرض الله صيامه وجعل
قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه
ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر
الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر فيه يزاد رزق
المؤمن من فطر فيه صايما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول
الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر صايما
على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صايما كان له مغفرة لذنوبه
وسقاه الله من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجر من
غير ان ينقص من اجره شيا وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره
عتق من النار ومن خفف عن مملوكه اعتقه الله من النار قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو الحسين الغزا باسناده عن ابن مسعود الانصاري قال من

عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر الله حل حلاله وحرم حرامه
ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ شهر رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه
كلها ويبني له بكل تسبيحه وتهليله بيت في الجنة من زمرد في جوفها ياقوته
حمرا في جوف تلك الياقوته خيمه من دره مجوفه فيها زوجه من الحور عليها سواران
من ذهب موشح بياقوته حمرا تضي لها الارض كلها ه وبهذا الاسناد عن ابن مسعود
الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه انه قال وقد دنا شهر رمضان لو يعلم العباد
ما في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان سنه فقال رجل من بني خزاعه
حدثنا يا رسول الله بما فيه قال ان الجنه لتزين في رمضان من الحول الى الحول
فاذا كان اول ليله من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت
ورق الجنه فتنظر الحور العين الى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا
الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام
شهر رمضان الا زوج زوجتان من الحور العين في خيمه من در مجوفه
كما نعت الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراه
منهن سبعين حله ليست حله منهن على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من
الطيب وكل امراه منهن على سرير من ياقوته حمرا منسوجه بالدر على سبعين فراش
بطاينها من استبرق لكل امراه سبعون وصيفه هذا بكل يوم صام من شهر
رمضان سوى ما عمل من الحسنات ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال رجب شهر امتي وفضله على ساير الشهور كفضل امتي على ساير
الامم وشعبان شهري وفضله على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبيا
وشهر رمضان شهر الله تعالى وفضله على ساير الشهور كفضل الله
تعالى على خلقه ه وقال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج واذا ناس يتناجون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيت وانا اريد ان اخبركم بليله القدر واني خشيت ان تتكلوا
عليها وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين وفي
سبع بقين وفي خمس بقين ولثلث بقين وفي اخر ليله تبقى ومن راها

انها ليله طلقه سمحه لا حاره ولا بارده تطلع الشمس صبيحتها ليس لها
شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما كان قبل من ذنبه ه قال
الفقيه اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وفي صيام النهار الايمان
والاحتساب فالايمان هو تصديق ما وعد الله من الثواب والاحتساب
هو ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله تعالى فاذا اراد العبد ان
ينال الفضايل والثواب التي ذكر الله فينبغي ان يعرف حرمة الشهر فيحفظ
لسانه عن الكذب والغيبه والفضول ويحفظ جوارحه من الخطايا
والزلل ويحفظ قلبه من الحسد وعداوه المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغي
له ان يكون خايفا لان الله تعالى يقبل منه او لا يقبل منه فقد ذكر عن بعض
الحكما انه كان يقول الهي قد ضمنت لصاحب المصيبه في الدنيا الاجر وفي
الاخره الثواب الهي ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبه يا معروف
بالمعروف ه وروي ابو ذر الغفاري انه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانت الليله الثالثه من العشرين من شهر رمضان قام وصلى بنا حتى مضى
ثلث الليل فلما كانت الليله الرابعه من العشرين خرج الينا فصلى بنا حتى مضى
شطر الليل فقلنا لو صليت بنا ليلتنا هذه قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف
كتب له قيام الليل ولم يصل بنا في ليله السادس والعشرين فلما كانت الليله
السابع من العشرين قام بنا فجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح
قيل وما الفلاح قال السحور ه وعن عايشه رضي الله عنها قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه في جوف الليل من رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس
بصلاته واصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في الليله الثانيه
وصلوا بصلاته فلما كانت الليله الثالثه كثر الناس حتى عجز المسجد
عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوه الفجر فلما صلى الفجر اقبل على الناس
فقال انه لم يخف علي شانكم الليله خشيت ان يعزم عليكم يعني ان يفرض عليكم
صلوه الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان
من غير ان يامرهم بعزيمه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك

مطلب

فصل اي الذي

اي بجد

في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وصدرٍ من خلافة عمر حتى جمعهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على ابي بن كعب قال حدثنا ابي باسناده عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب هذا التراويح من حديث سمعه
مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة
لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون
ساعة فاذا كانت ليالي شهر رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى
الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او
مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه نحن احق بهذا فجمع
التراويح ونصبها ٥ وروي عن علي رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من شهر
رمضان فسمع القراءة في المساجد ورأى القناديل تزهر في المساجد فقال
نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالقناديل وقيل بالقران ٥ وروي عن
عثمان بن عفان هكذيه باب

فضايل ايام العشر من ذي الحجه ٥

قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا
عبد الله بن منير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى
من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك ٥ قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا مخلد بن خالد قال حدثنا يحيى
بن يحيى قال حدثنا عبد السلام بن سليمان بن مرزوق عن ابن الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيها احب الى
الله تعالى وافضل من ايام العشر قيل وما مثلهن في سبيل الله تعالى
قال ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر جواده وعفر وجهه ٥ وفي
رواية اخرى عفر جواده واهريق دمه ٥ قال حدثنا ابي قال

حدثنا محمد بن غالب باسناده عن عطاء عن عايشه رضي الله عنها ان شابا كان صاحب سماع
وكان اذا اهل هلال ذي الحجه اصبح صايما وارتفع الحديث الى النبي صلى الله
عليه فارسل اليه ودعاه فقال له ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي وامي انت
يا رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعايهم قال فان لك
في كل يوم تصومه عدل مايه رقبه ومايه بدنه ومايه فرس تحمل عليها في سبيل
الله واذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبه والف بدنه والف فرس تحمل
عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفه فلك فيها عدل الفي رقبه والفي بدنه والفي
فرس تحمل عليها في سبيل الله وهو كصيام عدل الف رقبه والف بدنه والف
فرس تحمل عليها ستين سنه قبلها وسنه بعدها وفي رواية اخرى انه قال
عليكم صوم عرفه بصوم سنتين وصوم عاشورا بصوم سنه ٥ وقال
اهل التفسير في قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه الايه انها عشر من اول ذي الحجه وكلم الله فيها موسى وقربه نجيا
في الايام العشر وكتب الالواح في الايام العشر ٥ وروي عن ابي الدردا انه قال
عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعا والاستغفار والصدقه فيها فاني سمعت رسول الله
يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم التاسع خاصه فان فيه من الخيرات
اكثر من ان تحصيه العادون قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي
الليث قال حدثنا محمد بن جعفر البغدادي قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القسم
عن محمد بن الفضيل عن عطيه عن ابيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال
بلغنا ان الله تعالى اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات جاء بهن جبريل في ايام
العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير والثاني اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا والثالث
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبه
ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرابع اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل

بشي قدير والخامس حسبي الله وكفي سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهي وذكر ان
هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سالوا عيسي عليه السلام عن فضل
هذه الدعوات فذكر لهم من الثواب والفضيله لمن قراها في العشر ما لا يقدر علي
وصفه قال ابو النصر هاشم بن القسم حدثني رجل انه دعا بهذه الدعوات
في ايام العشر فراي في المنام كان بينه خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض
ه وروي مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما من
ايام اعظم عند الله ولا احب اليه فيهن من العمل في هذه الايام العشر فاكثروا
فيهن التكبير والتحميد والتهليل ه وروي نافع عن ابن عمر انه كان يكبر
في جميع الايام العشر علي فراشه ومجلسه ه وكان عطا بن ابي رباح يكبر في ايام
العشر في الطرق والاسواق ه وروي جرير عن يزيد بن ابي زياد
قال كان سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن ابي ليلي ومن رايناه من فقها المسلمين
يوم العيد وايام العشر يقولون الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد ه وقال جعفر بن سليمان رايت ثابت البناني في ايام
العشر يقطع حديثه يعني في مجلس الذكر يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وانها ايام الذكر هكذا كان الناس
يصنعون وقال جعفر رايت مالك بن دينار يفعل ذلك ه وروي المغيره
بن مقسم قال سالت ابرهيم النخعي عن التكبير في الطرق في ايام العشر
قال انما يفعل ذلك الحوكون ه وعن الليث بن ابي سليمان قال
سالت مجاهدا عن التكبير في الطرق في ايام العشر فقال انما يفعل ذلك الحوكون
قال الفقيه من كبر في هذه الايام في نفسه كان افضل ولو انه كبر
ورفع صوته واراد اظهار الشريعه وان يكبر الناس فلا باس به ه وقد جات
الاثار في ذلك ه وروي عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال ان الله اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النسا
اربعة واربعة يسبقون الي الجنه واربعة اشتاقت اليهم الجنه فاما الايام
فاولها يوم الجمعه وفيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالي شيا من

الله اكبر

امر الدنيا والاخره الا اعطاه الله تعالي اياه ه والثاني يوم عرفه يباهي الله تعالي
ملايكته فيقول الله تعالي انظروا الي عبادي جاوا شعثا غبرا قد انفقوا المال
واتعبوا الابدان اشهدوا اني قد غفرت لهم ه والثالث يوم النحر اذا كان يوم
النحر وقرب العبد قربانه فاول قطره قطرت من القربان تكون كفاره لكل
ذنب عمله العبد ه والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا
الي عيدهم يقول الله تعالي للملايكه ان كل صانع يطلب اجره وعبادي صاموا
شهرهم وخرجوا الي عيدهم يطلبون اجرهم اشهدوا اني قد غفرت لهم وينادي
المنادي يا امه محمد ارجعوا فقد بدلت سياتكم حسنات ه واما الشهور
فشهر الله الاصم رجب وثلث متواليه ذو القعده وذو الحجه والمحرم
واما النسا فمريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد سابقه نسا العالمين
واسيه بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمه بنت محمد صلي الله عليه وسلم
سيده نسا اهل الجنه واما السابقون فلكل قوم سابق الي الجنه ومحمد صلي الله
عليه وسلم سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم
وبلال سابق الحبشه ه واما الاربعه الذين اشتاقت اليهم الجنه فعلي رضي
الله عنه وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود ه وروي
سالم بن الجعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لفاطمه قومي الي اضحيتك فان الله تعالي
يرفع عنك ذنوبك عند اول دفعه من دمها يعني من اول قطره فقال
عمران بن الحصين يا رسول الله خاصه لك ولاهل بيتك او لعامه المومنين
قال بل لعامه المسلمين ه وعن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ضحوا طيبا بها انفسكم فانه من اخذ اضحيته يوم عيدها فاستقبل
بها القبله كان قرنها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محضرات له يوم القيمه
ان الدم اذا وقع في التراب كانما يقع في حرز الله تعالي انفقوا يسيرا توجروا
كثيرا ه

باب فضل عاشورا

قال حدثنا الحكيم ابو الحسن علي بن الحسين قال حدثنا ابو حفص
احمد بن حاتم قال حدثنا يعقوب بن حسان عن حامد بن ادم عن حبيب بن محمد عن

عن ابيه عن ابراهيم الصايغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا من المحرم اعطي ثواب عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم يوم عاشورا رفع الله بكل شعرة درجة في الجنه ومن اوفطر مومنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله ولقد فضل الله تعالى عاشورا على ساير الايام قال نعم خلق الله تعالى السموات والارض في يوم عاشورا وخلق الجبال في يوم عاشورا وخلق البحار في يوم عاشورا وخلق القلم في يوم عاشورا وخلق اللوح في يوم عاشورا وخلق ادم في يوم عاشورا وخلق حوا في يوم عاشورا وادخل الجنه يوم عاشورا وولد ابراهيم عليه السلام في يوم عاشورا ونجاه الله من النار في يوم عاشورا وفدى الله ابنه اسحق من الذبح يوم عاشورا واغرق فرعون يوم عاشورا وكشف الله البلا عن ايوب يوم عاشورا وتاب الله عز وجل على ادم في يوم عاشورا وغفر ذنب داود عليه السلام في يوم عاشورا وولد عيسى عليه السلام في يوم عاشورا ورفعه الله في عاشورا ورد ملك سليمان عليه السلام يوم عاشورا ويوم القيمه في يوم عاشورا ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن ابي بكر عن عكرمة قال يوم عاشورا هو اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح عليه السلام من السفينه فصامه شكرا وهو اليوم الذي اغرق الله فرعون وفلق البحر لبني اسرايل فصامه موسى عليه السلام فان استطعت ان لا يمر بك الا صمته فافعل ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفين عن ابراهيم بن محمد بلغه ان من وسع على عياله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير السنه قال سفيان جربناه فوجدناه كذلك ٥ فروى سعيد بن جبير قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسال عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرايل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اولى بموسى منكم

نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه قال الفقيه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم فقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبيا بعشر كرامات تاب الله على ادم في يوم عاشورا ورفع الله ادريس مكانا عليا في يوم عاشورا واستوت سفينة نوح عليه السلام في يوم عاشورا وولد ابرهيم عليه السلام في يوم عاشورا واتخذه الله تعالى خليلا في يوم عاشورا وانجاه من النار في يوم عاشورا وتاب الله على داود عليه السلام في يوم عاشورا ورد ملك سليمان عليه السلام في يوم عاشورا وكشف الضر عن ايوب في يوم عاشورا وانجا موسى من البحر في يوم عاشورا واغرق فرعون في يوم عاشورا واخرج الله يونس من بطن الحوت يوم عاشورا ورفع عيسى في يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عاشر كرامة اكرم بها هذه الامه اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصب وانما جعل كرامة لهذه الامه وفضل على ساير الشهور كفضل هذه الامه على ساير الامم ٥ والثاني شهر شعبان وفضله على ساير الشهور كفضل النبي عليه السلام على ساير الانبيا والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر ٥ والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزا ٥ والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى ٥ والسابع يوم عرفه وصومه كفارة سنتين ٥ والثامن يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعه وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشورا وصومه كفارة سنه ولكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله تعالى لهذه الامه لتكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم وروى هاشم هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينه فرض صيام رمضان فمن شا صام يوم عاشورا ومن شا تركه وروي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت يوم عاشورا يوم التاسع وقال بعضهم يوم حادي عشر والاكثر على انه العاشر ٥

باب صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا عيسى

بن احمد قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن محمد المقبري ان زيد بن اسلم حدثه
قال لا اعلم الا انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله سبع
فعمل لمثله وعمل لمثله وعمل بمثليه وعمل موجب وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل
لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى فاما العمل الذي لمثله فالرجل يعمل سيئة تكتب
عليه واحدة ورجل [همّ] بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة والعمل الموجب
من لقي الله لا يعبد الا اياه وجبت له الجنة ومن لقي الله يعبد غيره وجبت
له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة تكتب له عشرة والعمل الذي به
سبعمائة من عمل في سبيل الله او ينفق في ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله تعالى الصيام ٥ وبهذا الاسناد قال حدثنا ابن وهب قال
حدثني ابو صعقة البماني قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل
طعاما فقال يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول الله اني صائم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ناكل ارزاقنا ورزق بلال في الجنة ان صائما اذا اكلت
عنده قوم يا كلون تسبح اعضاوه وتصلي عليه الملائكة وتقول اللهم اغفر له
اللهم ارحمه ما دام في مجلسهم ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون عن
هشام بن حسان عن ابي واصل مولى ابي عيينة قال اخبرني لقيط بن ابي
برده عن ابي موسى الاشعري رحمه الله عليه قال ركبنا البحر فبينما نحن في لجة
البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا شيا اذا نحن بمنادي ينادي
يا اهل السفينة قفوا اخبركم قال ابو موسى فلم نر شيا فنادى سبع مرات قال
ابو موسى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسنا
نستطيع ان نحتبس عندك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا به فقال الا اخبركم بقضا
قضاه الله تعالى على نفسه ايما عبد اظما نفسه في يوم حار الا رواه الله يوم
القيمه ٥ وذكر عن ابن المبارك عن واصل مولى ابن عيينه عن لقيط بن المغيره
عن ابي برده عن ابي موسى الاشعري نحوه وزاد فيه فكان ابو موسى
يتبع يوم الحر الشديد فيصومه ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال

مطلب دخل بلال على رسول الله وهو ياكل

قال حدثنا ابن عتاب البغدادي قال حدثنا يحيى بن جعفر الزبرقاني قال
حدثنا الحرث بن منصور قال حدثنا الجراح السفاع عن يحيى بن كثير عن زيد بن سلام عن
ابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة خصال من الخير جهاد مجاهدة
عدو الله بالسيف والصوم في الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراوات
محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم او في يوم الجمعة او قال في يوم الصيف وحسن
الوضوء في ايام الشتاء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد
قال حدثنا النضر بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن بكر بن حبيش رفعه الى
ابي الدرداء انه قال لولا ثلث ما باليت ان احدهما تعفير وجهي في التراب لله ساجدا
او صوم يوم بعيد ما بين طرفيه التوى فيه من الجوع والظماء والثالث جلوس مع قوم
يتخيرون اطيب الكلام كما يتخيرون اطيب الثمرة قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا علي بن الفضل
قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي
سليمان مولى هاشم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وان
اصوم من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى ٥ قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن ابي
شيبه قال حدثنا هشام بن القسم قال حدثنا ابو اسحق الاشجعي عن عمرو بن
قيس عن حسن ابن صباح عن هنيدة بن خالد الخزاعي عن حفصه رضي الله عنها
قالت اربع لم يكن يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشورا وصيام
العشر وصيام ثلثة ايام من كل شهر والركعتين قبل الغداة ٥ قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي
قال حدثنا يحيى بن كامل بن طلحه عن حماد بن سلمه عن الحجاج عن ابي اسحق عن
الحرث عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا شهر الصبر يعني شهر رمضان
وثلثة ايام من كل شهر فانه يعدل صوم الدهر ويذهب وغر الصدر يعني
غله وغشه قال حدثنا الفقيه رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلي بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن
رجل عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينه فاذا ابو ذر الغفاري
فقلت لانظرن علي اي حال هو اليوم فقلت له اصايم انت قال نعم وهم ينتظرون
الاذن علي عمر رضي الله عنه فلما دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته
بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صايم فاني اصوم
من كل شهر ثلثة ايام فانا ابدا صايم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا
محمد بن الفضيل عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال
كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي ثم زارني فقال للمراة كيف تجدين بعلك
قالت نعم الرجل منذ دخل لا ينام ولا يفطر فوقع في فاتاني ابي ثم قال
لي زوجتك امراة من المسلمين فعطلتها فلم ابال بما قال لي ابي مما اجد من
القوة والاجتهاد الي ان بلغ ذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
لكني انا انام واصلي واصوم وافطر فصل ونم وافطر وصم من كل شهر ثلثة
ايام فقلت يا رسول الله انا اقوي من ذلك فقال صم يوما وافطر يوما صوم
داود عليه السلام فقال لي في كم تقرا القران فقلت يا رسول الله
في يومين وليلتين فقال اقراه في خمس عشر يوما فقلت يا رسول الله اني
اقوي من ذلك فقال اقراه في سبع ثم قال ان لكل عمل شرة ولكل
شرة فترة ومن كانت فترته الي سنتي فقد اهتدي ومن كان فترته
الي غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمرو لان اكون قبلت رخصة
رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي من ان يكون مثل مالي واهلي وانا
اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان اترك ما امرني به رسول
الله صلي الله عليه وسلم ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا جا اليه
فساله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من المخزون
المخزون ان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما
ويفطر يوما وان كنت تريد صوم سليمان عليه السلام فانه ثلثة ايام من اول

الشهر وثلثة ايام من وسطه وثلثة ايام من اخره وان كنت تريد صوم ابن العذرا
البتول يعني عيسي بن مريم عليه السلام فانه كان يصوم الدهر كله وكان
ياكل الشعير ويلبس الشعر وكان حيث ما ادركه الليل يقف قدميه
يصلي حتي يري الشمس قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلي فيه ركعتين
وان كنت تريد صيام امه مريم فانها كانت تصوم يومين وتفطر يومين
وان كنت تريد صيام خير البشر محمد صلي الله عليه وسلم العربي القرشي ابي
القاسم صلي الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني صوم
ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هن صيام
الدهر ٥ وروي ابو هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من
صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة
تعالوا احاسبكم فصوم رمضان يكون كصوم ثلثمايه يوم وستة ايام تكون
صيام ستين يوما قال من جا بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم يكون
مقدار عشرة ايام قال الفقيه رحمه الله وقد ذكر بعض التابعين
صيام الست لكي لا يتشبه بالنصاري ٥ وروي عن ابرهيم النخعي
انه سيل عن صيام الست قال هي صوم الحيض وقال بعضهم يصوم متفرقا
حتي لا يكون متشبها بالنصاري وعندي انه لا باس متتابعا ومتفرقا
لان يوم الفطر كان فاصلا بينهما ٥

باب النفقة علي العيال

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا ابن عيينة عن ايوب انه قال بلغني ان اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم كانوا في منزلهم فاشرف عليهم رجل فاعجبهم
شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع
بذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوما في سبيل الله الا من قاتل وغزي
فهو في سبيل الله ومن سعي علي نفسه ليعفها فهو في سبيل الله ومن
سعي علي والديه ليعفهم فهو في سبيل الله ومن سعي علي عياله ليعفهم فهو في

في سبيل الله ومن سعى على عياله ليعفهم فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا فهو في
سبيل الشيطان ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه
عن ابي اسما عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدينار دينارا
ينفقه الرجل على عياله ودينارا ينفقه على دابته في سبيل ودينار ينفقه
على اصحابه في سبيل الله وقال ابو قلابه بدا بالعيال واي رجل اعظم
من رجل سعى على عياله الصغار قال ابو سلمه ان رسول الله صلى الله عليه
قال افضل الصدقه عن ظهر غنا واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا
بمن تعول قال وسمعت ابي رحمه الله قال كان ثابت البناني رحمه الله
عند انس بن مالك فذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
قد ضمن بين العبد اذا استدان في ثلث احديها ان استدان من قبل
النكاح مخافه الفجور ثم لم يقدر على قضايه حتى يموت مات فقد ضمن الله تعالى
دينه ان يقضي عنه يوم القيمه والثاني دينه لاعانه المسلمين ليخرج
الى الغزو ٥ الثالث اي استدان لكفن الميت فان الله تعالى يرضي خصماه
يوم القيمه فدخل ثابت البناني على الحسن البصري فذكر له ما سمع
انسا يقول فقال الحسن قد كبر انس وضعف ونسي الافضل من
ذلك بل ضمن الله تعالى مع هولا رجلا استدان لينفق على عياله اجتهد
على قضايه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمايه وبينه خصومه
وروى ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في السما
ملكين ما لهما عمل الا يقول احدهما اللهم عجل لممسك تلفا والاخر
يقول اللهم عجل لمنفق خلفا وروى مكحول عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسله وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره جا يوم القيمه ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرايا لقي الله تعالى يوم القيمه وهو عليه
غضبان قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن جناح قال حدثنا ابو جعفر

مطلب ان في السماء ملكان يقول احدهما اللهم عجل لممسك تلفا

مطلب

عن علي بن اسحق عن ابي معويه عن سعيد بن قتاده عن انس بن مالك قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليك تصدق رغيف على المسلم احب اليك ام مائة ركعة
تطوعا قال بل رغيف يتصدق به احب الي من خمسميه ركعه تطوعا قلت يا رسول
الله حاجة المسلم احب اليك ام الف ركعه تطوعا قال قضا حاجه المسلم احب الي من
الفي ركعه تطوعا قلت يا رسول الله ترك لقمه من حرام احب اليك ام الف ركعه تطوعا
قال ترك لقمه من حرام احب الي من الفي ركعه تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك
غيبة احب اليك ام الفي ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف
ركعة تطوعا قال بل قضا حاجة الارمله احب الي من ثلثين الف ركعه تطوعا

مطلب ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة تطوعا

قال قلت الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي في المسجد قال جلوس ساعه
عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقه
على العيال احب اليك ام النفقه في سبيل الله قال درهم ينفقه على عياله
احب الي من دينار ينفقه في سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر الوالدين
احب اليك ام عباده الف سنه قال يا انس جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا قال فبر الوالدين احب الي والى الله تعالى من عبادة الفي الف
سنه ٥ قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا الحسين
المروزي قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشه
قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعه رجل اتاه الله علما
واتاه الله مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما ولم يوته مالا فيقول
لو ان الله اتاني مثل ما اتا فلانا لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الاجر سواه
ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو تمنعه من حقه وينفقه في الباطل ٥ ورجل
لم يوته مالا ولم يوته علما فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اتا فلانا لفعلت فيه
مثل ما فعل فهما في الوزر سواه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
اسحق بن عبد الرحمن القاري قال حدثنا ابو عيسى موسى بن هرون الطوسي
ببغداد قال حدثنا معويه عن عمرو قال حدثنا طعمه بن عمرو بن ابي
اسمعيل عن ابي رجا عن رجل من اهل البصره عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

ان في الجنه لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل من سكانها
يا رسول الله قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام
ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ان لم يكن
لهولا اهلا قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب
الكلام ومن اطعم اهله فضل فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام الصيام
ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشا الاخرة والفجر فقد صلى
والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس ه

باب ٤٣ الرعاية على ملك اليمين

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن نمر
عن عطا بن يسار عن ابي ذر انه ضرب وجه غلام له فاستعدى عليه يعني اشتكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا وجوه المماليك والمصلين
واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون فان ابوكم فبيعوهم قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا الاسباط عن مطرف عن عامر الشعبي قال استسقى رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيت فدعت المراه خادما منها فابطت
عليها فقذفتها فقال لها انك ستجدين لها يوم القيمه او تقيمين عليها اربعة
يشهدون انها كما قلت فاعتقتها فقال لها عسى ان يكفر هذا عنك ه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان
اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم ه وروي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنه سيئ الملكه اكرموهم كاكرام اولادكم
واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله صلى الله عليك ما ينفعنا من الدنيا
قال فرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو
اخوك ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله فقال كم يعفو عن الخادم

قال كل يوم سبعين مرة ه وعن قتادة قال كان من اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته الصلاه وما ملكت ايمانكم ه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادخلت امراة في النار في هرة لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها
ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض ه وعن الحسن قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
ببعير معقول في صدر النهار فقضى حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال
لصاحبه اما علفت هذا اليوم فقال لا انه ليحاجك الى الله يوم القيمه يعني
يخاصمك الى الله تعالى ه وروي عبد خير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ايها الناس الله الله وما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمه يوم القيمه والله حاكمهم
ه وروي عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه اذا عصاه ما اشبهك
لسيدك ه وروي ابو بردة عن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثه كلهم له اجران رجل كانت له جاريه فادبها فاحسن تاديبها
ثم اعتقها وتزوجها فله اجران ورجل مومن من اهل الكتاب مومن بنبيه فادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله وحق
مواليه فله اجران ه وروي عن الحسن البصري انه سيل عن المملوك يرسله
مولاه في الحاجة وتحضر صلوة الجماعة ففي اي ذلك يبتدي فقال بحاجة
مولاه قال الفقيه يعني اذا كان في الوقت سعة ولا يخاف فوت
الوقت واما اذا خاف فوت الوقت لا يجوز ان يوخرها عن وقتها لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وينبغي للرجل ان
يتعاهد ما ملكت يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه لان الله تعالى لم يكلف
عباده ما لا يطيقون وينبغي ان يحسن المعاشرة فان حسن المعاشرة من
اخلاق المومنين ه وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه راى كسرة خبز
فقال لغلامه ارفعها واماط عنها الاذى فلما امسى واراد الفطر قال
لغلامه ما فعلت بالكسرة قال اكلتها قال اذهب فانت حر سمعت رسول الله

صلى الله عليه يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر له فانا اكره
ان استعبد من قد غفر له ٥

باب ٤٣ الاحسان الى اليتيم

قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند قال حدثنا احمد
بن عمرو عن ابيه عن عيسى بن يونس عن ابي الورقا قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة
مرت عليها يده حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن زنجويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا علي بن عاصم عن ابي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يشبعه او يكفيه
اوجب الله تعالى له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمتيه
فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن كان له ثلاث
بنات فادبهن وانفق عليهن حتى يمتن اوجب الله له الجنة قال قتادة قال
رجل من الاعراب يا رسول الله او اثنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
اثنتين فكان ابن عباس اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب
الحديث ٥ وعن ابي الدردا ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه قسوة
قلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان يلين قلبك فامسح براس اليتيم
واطعمه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه
انه سيل عن الكباير قال هن تسع الشرك بالله وقتل المومن متعمدا والفرار
من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين
والسحر واستحلال بيت الحرام ٥ وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال
ست موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرار
من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبيا ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه
في قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا يعني سيدخلون في الاخرة النار وتقال طوبى للبيت
الذي فيه اليتيم وويل للبيت الذي فيه اليتيم يعني ويل للبيت اذا لم يعرفوا حقه

وطوبى لهم اذا عرفوا حقه ٥ وروي ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عندي يتيم فيما اضربه يا رسول الله قال فيما تضرب به ولدك يعني لا باس
بان تضربه لتاديبه ضربا غير مبرح مثل ما يضرب ولده ٥ وروي عن
الفضيل بن عياض انه قال رب لطمة انفع لليتيم من اكل الخبيص ٥ قال
الفقيه رحمه الله ولكن ان كان يقدر يوديه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك
ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد بدليل ما حدثناه الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو قال حدثنا محمد بن علي قال
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عمر بن سفيان القطعي قال حدثنا الحسين
بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش
الرحمن لبكايه فيقول الله تعالى يا ملايكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب
وهو تعالى اعلم به فتقول الملايكة ربنا لا علم لنا قال الله تعالى اني اشهدكم
ان من ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيمة قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح بروسهم ويلطفهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل ذلك ٥ وروي
عبد الرحمن بن المهدي قال قال الله تعالى لداود عليه السلام كن لليتيم كالاب
الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج
بالذهب فكلما اراها قرت عينه والمراة السو لزوجها كالحمل الثقيل على الشيخ
الكبير ٥ وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم المصلح
كهاتين في الجنة واجمع بين اصبعيه ٥ وعن ابن عمران عن ابي الجلد قال
قرات في مسلة داود عليه السلام قال الهي ما جزا من اكرم اليتيم والارملة
ابتغا مرضاتك قال جزاوه ان اظله يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وعن عوف
بن مالك الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات
فينفق عليهن حتى يتزوجهن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امراة يا رسول
او ابنتان فقال او ابنتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعا الخدين
في الجنة كهاتين واشار باصبعيه وهي امراة مات عنها زوجها فحبست نفسها

علي بناتها حتى يتزوجن او يمتن ه وروي يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق
طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث فان الله تعالى
رق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية الله تعالى ومن بكى
من خشية الله غفر الله له ومن فرح انثى فرحه الله تعالى يوم الحزن

باب الزنا

قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحارث قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد انهما اخبراه ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله
وقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله وائذن
لي ان اتكلم فقال ان ابني كان عسيفا لهذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامراة
فاخبرت ان على ابني رجما فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم سالت اهل
العلم فاخبروني ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وانما الرجم على امراته
فقال رسول الله صلى الله عليه اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب
الله تعالى اما غنمك وجاريتك فترد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب
عام وامر لانيس الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فارجمها فاعترفت
فرجمها فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم الزنا والزاني اذا لم يكن محصنا يعني
اذا لم [يكن] له امراة تجب عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
يعني لا تاخذكم الرافة والرحمة في حد الله تعالى ومعناه لا تحملكم الشفقة
على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر بحد الزانيين
في الدنيا فمن لم يقم بحده في الدنيا فانه يضرب يوم القيمة بسياط من نار على مشهد
الخلق ثم قال تعالى ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم مصدقين
بتوحيد الله ويوم القيمة ولا تعطلوا الحد ثم قال الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة

من المومنين يعني وليحضر جماعة من المومنين عند اقامة الحد وانما يحضر
عندهما جماعة ليزداد اعقوبة لانهما يخجلان اذا كان بمحضر القوم يكون ذلك
جزاءهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا فاما ان كان محصنا فهو ان الرجل
اذا كانت له امراة قد دخل بها او زنت امراة وقد كان لها زوج قد دخل بها فحدهما
الرجم كما روي عن رسول الله عليه وسلم انه رجم ماعز بن مالك ه وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امراة جات واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى تضع
حملها فلما وضعت حملها اتت فامرها بان ترجع حتى ترضع ثم اتت فامر بها
فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان اقيم عليها الحد في الدنيا والا اقيم عليها الحد
في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى فاحذر الزنا فانه معصية عظيمة
وقال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا يعني لا تزنوا
واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني لا تزنوا يوجب لصاحبه
المقت والسخط من الله تعالى وساء سبيلا يعني بيس المسلك وبيس الطريق
لاهل الزنا لانه قد اخذوا طريقا يجرهم الى النار ه وقال الله تعالى في اية اخرى
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني
القبلة واللمس كله زنا كما جا في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان وقال
الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقد امر الله تعالى الرجال والنساء
بغض البصر عن الحرام وبحفظ الفرج من الحرام وقد حرم الله تعالى الزنا في ايات
كثيرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم
من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب ه وروي عن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا يعجبني هتك حرمتي فاني
لا اهتك حرمة احد ه وروي عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه
ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة فاما التي في الدنيا نقصان
الرزق يعني يذهب البركة في رزقه ويصير محروما من الخير وبغيضا في قلوب
الناس ه واما الثلث التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب

موضعها

يكن

ان امراة جاءت واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع

قال النبي عم لجبرائيل صف لي النار

والدخول في النار وهي النار التي سمي الله تعالى النار الكبرى ه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل صف لي النار فقال يا محمد سودا
مظلمة لو ان مثل خرق ابرة يبرز من النار لاحترق ما على وجه الارض
ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السما والارض لمات اهل الارض
من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل
الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه
نزل الى اهل الارض لمات اهل الارض من تشويهه واختلاف خلقته ولو ان
حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه طرحت الى اهل الارض
لهدتها الى الارض السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي
يا جبريل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل فقال رسول الله انت
تبكي وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت منه فقال جبريل يا محمد وما يومنني
ان اكون عند الله تعالى على غير ما انا عليه ان ابتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت
وابليس الملعون والملكان جبريل مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي
من هو عاصي فلا تغترن بحيوتك وصحتك فان الدنيا زايلة والعذاب طويل
واحذر الزنا فانه موجب الغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو
مصر عليه وهو ان يطلق الرجل امراته وهو مقيم معها على حرام ولا يقر عند الناس
مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السراير يعني تظهر
الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واحذر الزنا ولا تصر فانه لا طاقة
لك بعذاب الله تعالى فتب الى الله تعالى فان الله يقبل التوبة عن عباده وانت
اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك الندم والتوبة ما دمت في الاحياء
فقد مدح الله تعالى المومنين بحفظ فروجهم فقال عز من قايل والذين هم لفروجهم
حافظون الاية فاوليك هم العادون يعني العاصين والواجب على كل
امري ان يتوب من الزنا وينهي الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه
الزنا ابتلاهم الله بالطاعون قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم
قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله

بن المبارك عن سفين عن ابيه عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار يقول لابن عباس
اذا رايتم السيوف قد عريت والدما قد اهريقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم
الله لبعضهم من بعض واذا رايتم القطر قد منعت فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع
الله ما عنده واذا رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا ه

باب اكل الربا ٤٥

قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا مومل عن حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن ابي السليط عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي سمعت في السما السابعة
فوقي راسي رعدا وصواعق ورايت رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت
فيها حيات يرى ظاهرها من بطونهم فقلت يا جبريل من هولا فقال اكلوا الربا
وروي عن عطا الخرساني ان عبد الله بن سلام قال الربا اثنان وسبعون حوبا يعني
الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربا اشد من بضع وثلثين زنية
ويأذن الله بالقيام للبر والفاجر يوم القيمة الا اكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس يعني المجنون كلما قام سقط ه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اخر ما نزل من القران اية الربا وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة يعني الكبير والصغير وعن الحارث
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا
وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والموشومة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة
وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
يكسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ه وعن ابن رافع قال بعت
خلخال فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال في كفه والدرهم
في كفه فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة
لك يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزايد والمستزيد في النار ه وروي ابو سعيد الخدري وعبادة بن

الا كما يقوم

الصامت وابو هريرة وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفضة بالفضة
مثلا بمثل والحنطة بالحنطة مثلا بمثل وذكر التمر والشعير والملح والزبيب
ثم قال من زاد وازداد فقد اربى ٥ وعن ابن مسعود انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال
مخافة الربا وعن عمر بن الخطاب هكذا ويقال ما ظهر الزنا والربا في بلد الا خرب
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربا
ثم ارتطم يعني غرق فيه ٥ وروي عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال عمر رضي الله
عنه لا يبيعن في سوقنا هذا قوم لم يتفقهوا في الدين ولا يوفون المكيال والميزان
وعن بشر بن عبد الرحمن بن سابط قال انما يوذن في هلاك القوم اذا استحلوا اربعا
اذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا اظهروا الزنا اصابهم
الوبا واذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال منعوا القطر واذا اكلوا الربا جرد فيهم
السيف ٥ وروي عن ابي عبيد المحاربي قال كنت امشي خلف علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في السوق ومعه درة فاذا راي رجلا لا يوفي الكيل ضربه
وقال اوف الكيل ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم
امرين بهما اهلك من كان قبلكم من القرون المكيال والميزان ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربا قيل
يا رسول الله صلى الله عليك كلهم ياكلون الربا قال من لم ياكله يصيبه من غباره
لانه يعينه على ذلك فيكون مثل هذا ويكون شاهدا او كاتبا او وصيا
بفعله فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد والمستزيد
في النار فينبغي للتاجر ان يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه للتجارة لكي لا ياكل
الربوا وينبغي له ان يجتهد في الكيل والوزن لان الله تعالى شدد في امر الكيل
والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال تعالى ويل للمطففين يعني الشدة من
العذاب ويقال ويل يعني واديا في جهنم للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني ياخذون حقهم تاما واذا كالوهم يعني
كالوا لهم للناس او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني الا يعلم هولا الذين يخسرون في الكيل والوزن

وروي عن رسول الله ... قال ياتي على الناس

يخسمون

انهم مبعوثون يوم القيمة ليوم عظيم يعني هولها عظيم فاعتبر يا ابن ادم فان اليوم الذي
سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون واي هيبة واي خوف يوم يقوم
الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى فيسئلهم عن كل قليل وكثير ونقير
في كتابه كل ما عمل كما قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل
لمن لم يعدل في حقوق الناس وروي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العدل ميزان الله في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه
ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ويكون من الرعية فيما
بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم ٥

باب ما جا في الذنوب

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال
حدثنا ابو بكر عبد السلام بن عبد الله بن محمد احمد بن العوام الرياحي قال
حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطا الله موسى عليه السلام
في اللوح الاول اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشركن بي شيا فقد حق
القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف
يعني احفظك من المهالك وانسي لك في عمرك واحيك حيوة طيبة واقلبك واقلبك
الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت فتضيق الارض عليك برحبها والسما باقطارها
وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني
بتعظيم اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي
راد لقضائي ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه
وليس مني ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظه عقلك وتعقد عليه قلبك فاني واقف
اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيمة ثم اسايلهم سوالا عنيفا ولا تسرف
ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السما واحجب للناس

ما تحب لنفسك ولا تدعون لغيري فاني لا اقبل من القربات الا ما ذكر عليه
اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ الى السبت وفرغ جميع اهل بيتك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى عيدا واختار
لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سفين عن وكيع قال حدثنا ابي
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن محمد بن كعب القرظي قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتب الله
فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى
ثم قال فقبض كفه اليسرى ثم قال كتاب كتبه الله تعالى اهل النار باسمائهم وانسابهم
لا يزاد فيهم ولا ينقص وليعمل اهل السعادة بعمل اهل الشقا حتى يقال كانهم
منهم بل هم هم ثم يستنقذهم الله قبل الموت من شقائهم ولو بفواق ناقة وليعمل
اهل الشقا بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستنقذهم الله تعالى
ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضا الله تعالى والشقي من شقي بقضا الله
تعالى والاعمال بالخواتيم ٥ وروي فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن المؤمن من امنه الناس على
اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة
الله تعالى والمهاجر من هجر بعد الذنوب والخطايا ٥ قال ابو الدردا اعبدوا الله
كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا
ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وروي ابن عمر عن النبي عليه السلام البر لا يبلى
والذنب لا ينسى والديان لا يفنى وكما شيت كما تدين تدان قال
الفقيه رحمه الله معنى قوله كما تدين تدان يعني انك لو عملت خيرا فانك تجزى
به يوم القيمة ثواب الخير وان عملت شرا فانك تجزى به يوم القيمة جزا الشر
وهذا كقوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني ان الله تعالى
لا يظلم احدا ولا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يزيد على سياته ولا يعاقبه
بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كي لا تاخذ الا منته

يبلى

عملت

وقد بين طريق الجنة وطريق النار ٥ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجا الفراش فتهافت فيها فانا امنعكم من ان
تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبها في
النار ويقال قبلت توبة آدم عليه السلام بخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس
بخمس خصال لان آدم اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع في
التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى ٥ وابليس لم يقر على نفسه بالذنب ولم يندم
عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان
حاله مثل حال آدم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل
توبته ٥ وروي عن ابراهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت
الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله تعالى ومعناه انه لو دخل
الجنة وقد عصى الله فالحيا من الله لاجل ذنوبه باق ولو دخل النار وقد اطاع
الله تعالى لا يكون له الخجل والحيا وبين في خروجه منها ٥ وروي عن مالك
بن دينار انه مر بعتبة الغلام في برد شديد وعلى عتبة قميص خلق وهو قايم
يتفكر وهو يرشح عرقا فقال ما الذي اوقفك في مثل هذا الموضع فقال يا معلم
هذا الموضع عصيت الله تعالى فيه يعني انه كان يتفكر في ذنبه وهو يسيل
منه العرق جدا حيا من الله تعالى ٥ وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه
ثم تفكر فيما صنع في يومه فان كان عمل خيرا حمد الله تعالى وان كان اذنب
استغفر الله تعالى فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس
ولا يشعر ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي اني لك محب لا ازول
فالمعنى ما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك ملكا لا يزول في دار اذا
قلت للشي كن فيكون ٥ وعن ابي محمد بن يزيد قال ان استطعت ان لا تسي الى من تحبه
فافعل فقيل له وهل يسي احد الى من يحبه قال نعم احب الانفس اليك نفسك واعزها
عليك واذا عصيت فقد اسات اليها ٥ وقيل لبعض الحكما اوصني بشي قال
لا تجفوا ربك ولا تجفوا الخلق ولا تجفوا نفسك فاما الجفا لربك ان تشتغل بخدمة
غيره من المخلوقين واما الجفا للخلق ان تذكر الناس بشر واما الجفا للنفس

قبلت توبة آدم بخمس خصال

تهاونها بفرايض الله تعالى ه وروي كهمس ابن الحسن انه قال اذنبت ذنبا
فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا عبد الله قال زارني اخي فاشتريت
له سمكا فاكلتم قمت الى حايط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسلت بها يدي
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس
واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس قال الفقيه يعني اعظمها
عند المذنب اذا عظمه وخافه فانه اصغر عند الله تعالى فيغفر له واما اذا كان
صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله تعالى لان اعظم الذنوب ما كان مصرا عليه
وهذا كما روي عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وروي عن عوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستصغار
والاغترار والاستبشار والاظهار ه قال الفقيه لا تغرنك هذه الاية
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لانه قد اشترط في الحسنة المجي بها يوم القيمة
والعمل سهل على العامل ولكن المجي به يوم القيمة شديد وان التوبة الواحدة
لها عشر من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه
وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه دنا ممن هو ابغض اليه وهو
ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع
قرب من شر المواضع وهي جهنم والخامس انه قد جفا من هو احب اليه وهي نفسه
والسادس نجس نفسه وقد جعلها الله طاهرة والسابع آذى اصحابه الذين لا يوذونه
وهم الحفظة والثامن احزن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره والتاسع اشهد
على نفسه الارض والليل والنهار والملائكة وآذاهم بذلك واحزنهم والعاشر انه
خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لو كان لاحدهم
عنده شهادة فانه لا تقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل ذنبه
واما الخيانة لجميع الخلايق انه يقل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة
لجميع الخلايق واياك والذنب فان في الذنب هذه العيوب وفي ذلك
ظلم لنفسه وقد قيل اعقل الناس من بخل على نفسه بما في سعادته واظلم الناس من
ظلم نفسه بمعصية اهل نفسه وقال بعض الحكماء اياك والذنب فان

الذنب شوم فيصير شومه على حجر المنجنيق فيضرب به على حايط الطاعة فيكسر
الحايط ويدخله ريح الهوى فيطفي سراج المعرفة ه وقيل لبعض الحكماء انا نسمع
ولا ننتفع فقال لهم لخمس خصال اولها انعم الله عليكم فلم تشكروا واذا اذنبتم فلم تتوبوا
وما علمتم من العلم لم تعملوا وصحبتم الاخيار فلم تقتدوا بهم ودفنتم الاموات فلم تعتبروا
قال الفقيه سمعت ابي يقول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من يوم الا وينزل من السما خمسة من الملايكة احدهم بمكة والثاني
بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين
فاما الذي ينزل بمكة فينادي الا من ترك فرايض الله فقد خرج من رحمة الله
واما الذي ينزل بالمدينة فينادي الا من ترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج
من شفاعته واما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب حراما
لم يقبل الله سائر عمله واما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي لاهل المقابر
على ما تغبطون ولماذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من اعمارنا
فنغبط اهل الجماعات لقراءتهم كلام الله تعالى وتذاكرهم العلم وصلاتهم على
النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شي من ذلك ه
واما الذي ينزل في الاسواق فينادي معاشر الناس مهلا مهلا مهلا
فان لله تعالى سطوات ونقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليداوي جراحاته
يعني يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع
وصبيان رضع وبهايم رتع لصببنا عليكم العذاب صبا ه وروي عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة اياك ومحقرات
الذنوب فان لها من الله طالبا ه ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات
صغارا فيوقد منها نارا كبيرا باجتماعها ويقال مكتوب في التورية من يزرع البر يحصد
السلامة ه وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وهذا في القران
من يعمل سوا يجز به ه وروي القاسم بن محمد عن ابن عباس انه سيل عن رجل
كثير الذنوب كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب قليل العمل قال
ما اعدل بالذنوب شيا يعني قليل الذنوب احب الي قال بعض الحكماء كل

سفلة بعمل الطاعة ولكن الكرم من ترك المعصية قال الفقيه وفي كتاب
الله دليل على ان ترك الذنوب افضل من عمل الطاعة لان الله تعالى اشترط في
الجنة التي بها الى الاخرة ومن ترك الذنوب لم يشترط شيا سوى الترك
فقال عز من قايل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى ٥

باب ٤٨ ما جا في الظلم ٥

قال الفقيه ابو الليث احمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن علي
الطوسي قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا ابو معوية عن يزيد
عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري رحمه الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم فاذا اخذه لم يمهله يعني
لا ينجوا منه ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ٥ قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن منيع قال
حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من
عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان
له عمل صالح اخذ بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سياته
وحملت عليه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن خزيمة قال
حدثنا اسمعيل قال حدثنا المعلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال فان المفلس من امتي الذي ياتي
يوم القيمة بصلوته وزكاته وصيامه وياتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ابي ميسرة
قال اتي الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير

فقالا له انا ضاربوك مائة ضربة فقال الميت اني كنت كذا وكذا ويتشفع حتى
حطاعنه عشرة عشرة ولم يزل بهم حتى حطاعنه جميعا الا من ضربة واحدة فقالا
انا ضاربوك ضربة فضربوه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتماني
فقالا مررت برجل مظلوما فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث
المظلوم فكيف يكون حال الظالم ٥ قال ميمون بن مهران ان الرجل
يقرا القران وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقول
الا لعنة الله على الظالمين وهو الظالم ٥ قال الفقيه ليس شي من
الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله تعالى فان
الله كريم يتجاوز عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى
رضى الخصم فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا
فان لم يقدر عليه فينبغي ان يستغفر له ويدعوا له فانه يرجى ان يحلله بذلك
وعن ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه
ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر الله له في دبر كل صلاة خرج من مظلمته
وعن ابن مسعود قال من اعان ظالما على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق
امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله تعالى وعليه وزرها ٥ وروي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس
قال الاحنف من باع آخرته بدنياه فقال له عمر الا انبيك باجهل من هذا
قال بلى من باع آخرته بدنيا غيره ٥ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما احسنت الى احد ولا اسات الى احد لان الله تعالى يقول من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الى
نفسي قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال كان رجل من المهاجرين وكانت له حاجة الى رسول الله صلى الله عليه
فاذا اراد ان يلقاه على خلاء فيبدي له حاجته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معسكر بالبطحا وكان يجي من الليل فيطوف حتى اذا كان في وجه الصبح
رجع فصلى صلاة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما
استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال

فقال يرسول الله ان لي اليك حاجة فقال دعني فانك ستدرى حاجتك فقال
يرسول الله ان لي اليك حاجة فقال دعني فانك ستدرك حاجتك فابي الا حتى
ان يجسه خفقه بالسوط خفقه ثم مضي وصلى صلوة الغداة فلما انفتل اقبل
بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال اين الذي جلدته انفا فان عاد بها
انكان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسول الله وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ادن ادن حتى دنا منه فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه وناوله السوط وقال خذ بجلدتك فاقتص فقال اعوذ بالله
ان اجلد نبيه فقال خذ بجلدتك لا باس فقال اعوذ بالله انا اجلد نبيه فقال
خذ بجلدتك لا باس فقال اعوذ بالله ان اجلد نبيه الا ان تعفوا فالقي
السوط فقال قد عفوت يرسول الله صلى الله عليك وسلم ثم قال رسول الله يا ايها
الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد منكم مومنا وما ظلم احد مومنا الا انتقم الله منه
يوم القيمه وعنه ايضا انه قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيمه
وعن سفين الثوري انه قال ان تلقيت الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك
وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد
وعن ابراهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطنع
معروفا ما لم يقض دينه ۝ وروي عن الفضيل بن عياض انه قال لان
اقرا اية من كتاب الله تعالى واعمل بها احب الي من ان اختم القران
الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضا حاجته احب الي من
عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من ان اعبد الله بعبادة اهل
السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة بمال
الحلال ۝ وذكر عن ابي بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع الايمان
من العبد انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنب فلم نجد ذنبا
اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القسم الحكيم هل من ذنب
ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشيا اولها ترك الشكر على الاسلام
والثاني ترك الخوف عن ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل

الاسلام ۝ وروي حميد عن انس قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بثلث
فقال له اكثر ذكر الموت ليشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعا
فانه لا تدري متى يستجاب لك واياك عن ثلث لا تنقض عهدا ولا تعزم على نقضه
واياك والبغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله واياك والمكر لا يحيق المكر
فانه لا يحيق المكر السيي الا باهله ۝ وروي عن منصور عن مجاهد عن يزيد
بن سمرة قال لجهنم جبابا يعني مواضع كسواحل البحر فيها حيات كالبخاتي
وعقارب كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم
اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتاخذ الحيات بشفاههم ووجوههم وما
شا الله منهم فيكشطن فيستغيثون فرارا منها الى النار من تلك الحيات
والعقارب فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدوا العظام فيقال
يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت توذي المومنين
وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ۝ وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كفى بالمومن ثلثة يعيب على الناس
بما ياتي ويبصر عيوبهم ما لا يبصر من عيب نفسه ويوذي جليسه بما لا يعنيه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من تحت العرش
يوم القيمه يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات
فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ۝

باب الرحمة والشفقة

قال حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن حمدان قال حدثنا احمد
بن الحرث قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغدادي عن مالك عن سمي مولى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي في الطريق واشتد
عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
~~وهو ياكل الثرى من العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج~~
فاذا كلب يلهث فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي

بلغ منه فنزل البير فملا خفه ماء فامسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله
تعالى له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال في كل ذات كبد رطبه
اجر ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر عن الاشعث عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال
ليس رحمة احدكم خويصته حتى يرحم الناس عامه لا يرحم الا الله تعالى
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن حسان بن الاشرس
عن ابي عبيده عن ابي عبد الله قال قال عبد الله اذا رايتم اخاكم قد اصاب
حدا فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب
عليه وعن الشعبي قال صعد النعمان بن بشير المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين ان يكون فيما بينهم الرحمه
فينصح بعضهم بعضا ويرحم بعضهم بعضا كمثل العضو من الجسد
اذا اشتكى بعضه تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب الم ذلك العضو
وعن انس بن مالك قال بينما عمر رضي الله عنه يعس ذات ليله اذ مر برفقه
قد نزلت فخشي عليهم السرق فاتى عبد الرحمن بن عوف فقال ما الذي
جاء بك في هذه الساعه يا امير المومنين قال مررت برفقه قد نزلت
فحدثت نفسي انهم اذا نزلوا ناموا فخشيت عليهم السرق فانطلق بنا
نحرسهم قال فانطلقنا فقعدنا قريبا من الرفقه نحرسهم حتى اذا راينا
الصبح فاذا عمر رضي الله عنه ينادي يا اهل الرفقه الصلاه الصلاه مرارا
حتى اذا راهم تحركوا قمنا فرجعنا قال الفقيه فعليك ان تقتدي
بالذي قبلك فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالتراحم فيما بينهم فقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
رحما بينهم وكانوا رحما على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل
الذمه فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب انه راى رجلا من اهل
رضي الله عنه

الذمه يسال على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك
جزيه ما دمت شابا ثم نضيعك اليوم فامر ان يجري عليه قوته من بيت مال
المسلمين ٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على قتب وهو يعدو في الابطح فقلت يا امير المومنين اين
تصبو قال بعير ند من الصدقه وانا اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفا
من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوه
لو ان عناقا ذهبت بشاطي الفرات لاخذ بها عمر يوم القيمه انه لا حرمه لوالي ضيع
المسلمين ولا الفاسق روع المومنين ٥ وعن الحسن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال بدلا امتي لا يدخلون الجنه بكثره صلاه ولا صيام ولكن برحمه
الله تعالى وسلامه الصدور وسخاوه النفوس والرحمه لجميع المسلمين
٥ قال اخبرني عبد الوهاب بن محمد الفضلي بسمرقند باسناده
عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعوا
لمدبرهم وان تحب تائبهم ٥ قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد
قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
يعلى عن عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول للمسلم على المسلم ست خصال واجبه
ان ترك شيا منها ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان
يعوده واذا مات ان يحضر جنازته واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه
ان ينصحه واذا عطس ان يشمته ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم انا قد رعيت
قال حدثنا الفقيه قال الحكمه في رعيه الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين ان الله تعالى ابتلاهم على البهايم اولا حتى
نظر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على البهايم جعلوا
انبيا وجعلهم مسلطين على بني ادم في امر دينهم ٥ وروي انه مر نبي عليه

اخيهم

قال يا رب بأي شيء اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي وانك كنت ترعى لشعيب
عليه السلام فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها
فلما اخذتها ضممتها الى حجرك قلت لها يا مسكينة لم اتعبتيني واتعبت نفسك
فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة ۞ وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير ۞ وروى الشعبي عن عمر رضي الله
عنه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا
يتوب ۞ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ستر
اخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن اخيه كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كرب يوم القيمة والله تعالى في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه المسلم ۞ وروي عن بعض الصحابة انه قال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ۞ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
وعن قتادة وذكر لنا ان في الانجيل مكتوبا يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم
وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله ۞ وعن ابي الدردا انه
كان يتبع الصبيان ويشتري منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبي
فعيشي ۞ وقال شقيق الزاهد رحمه الله اذا ذكر عندك الرجل
السو فلم تهتم له ترحما فانت اسوا منه واذا ذكر الرجل الصالح ولم تجد
من ذلك حلاوة وطاعة ربك فانك رجل سو ۞ وقال مالك بن انس
بلغني عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون
ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد
وانما الناس رجلان مبتلي ومعافي فارحموا اصحاب البلا واحمدوا الله تعالى
على العافية ۞ وروي عن ابي عبد الله الشامي انه قال استاذنت على
طاوس فخرج شيخ كبير فقلت له انت طاوس فقال لي لا انا ابنه فانه قد خرف

قلت ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل واوجز فقلت له ان اوجزت لي
اوجزت وقال ان شئت جمعت لك التورية والانجيل والفرقان في ثلث
كلمات فقلت وددت ذلك فقال خف الله خوفا لا يكون احد اخوف عندك
له منك وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك ۞ وعن
عمار بن ياسر قال ثلث من جمعهن جمع الايمان كله الانفاق في الاقتار
والانصاف من نفسه وافشا السلام على الخلق ۞ وروي عن عمر بن
عبد العزيز رحمه الله عليه انه قال احب الامور الى الله عز وجل ثلثة
العفو عند المقدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله تعالى وما رفق
احد بعباد الله تعالى الا رفق الله به ۞ وروي عن هشام عن الحسن قال
اوحى الله تعالى الى ادم يا ادم اربع هن جماع لك ولولدك يعني جماع الخير واحدة
لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي
لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي لك فعملك واجزيك به
حين ما تكون اليه افقر واما التي بيني وبينك فمنك الدعا وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك ۞

باب خوف الله عز وجل ٥٠

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق عن عبد الرحمن
القاري قال حدثنا الحرث بن ابي سلمة قال حدثنا داود بن المحبر
عن ميسرة عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب
وابا هريرة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من
اعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من اعبد الناس قال
العاقل قالوا يا رسول الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله
اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه
وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين يعني العاقل المتقي وان كان
في الدنيا خسيسا دنيا يعني المتقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي معاصيه

وروي مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل علامة الخوف وعلامة الرجا فقد
تمسك لامر وثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه واما علامة
الرجا فالعمل بما امر الله به ۞ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن
وقيل للرجاء والخوف علامتان علامة الرجاء [illegible] وعلامة الخوف اجتناب ما نهى الله
الشعبي عن عبد الله بن عباس انه قال لعمر رضي الله عنه حين طعن يا امير المومنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذل
الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف
عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان
لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ۞ وعن الحسن
البصري عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المومن بين مخافتين بين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فوالذي نفسي بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ۞ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي اني لا اجمع على عبدي
خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا
اخفته يوم القيمة ۞ وعن عمار بن منصور قال كنت تحت منبر عدي بن
ارطاه فقال الا احدثكم بحديث ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة في السما السابعة
سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله تعالى فاذا كان
يوم القيمة رفعوا رووسهم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ۞ وروي عن
ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له امه
يا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هداك للاسلام قال اجل ولكن الله
قد بين لنا انا واردون النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها ۞ وعن الفضيل
بن عياض انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هولاء يعاينون
يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق ۞ وقال بعض الحكما الحرقة تمنع الطعام
والخوف يمنع الذنوب والرجا يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تعالى
تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجرة ورقها ۞ وسيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل من آلك يا رسول الله قال آلي كل تقي الى يوم القيمة الا ان اوليائي المتقين
ولا فضل لاحد منكم على احد الا بتقوى الله ۞ وروي عن النبي عليه السلام قال
ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه ۞ واما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في الفاقة
والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية ۞ وذكر عن الربيع بن خثيم انه كان
لا يزال باكيا خايفا ساهرا بالليل فلما رات امه ما به من الجهد نادته يا بني اقتلت
قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى نطلب العفو من اوليايه فوالله لو يعلمون ما تلقاه
لرحموك فقال يا اماه قتلت نفسي ۞ قال الفقيه علامة الخوف من الله تبين
في سبعة اشيا اولهن يتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول
ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القران ومذاكرة العلم ۞ والثاني
ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا قليلا حلالا ويأكل من الحلال
مقدار حاجته ۞ والثالث يخاف من امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى
الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة ۞ والرابع يخاف من امر
يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه طاعة الله ۞ والخامس ان يخاف
من امر قدمه فلا يمشي في معصية الله تعالى ۞ والسادس ان يخاف من امر قلبه
وانما يمشي فيما فيه طاعة الله
فيخرج منه العداوة والبغضا وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة
على المسلمين ۞ والسابع ان يكون خايفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصا لوجه الله
تعالى ويخاف الريا والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى والاخرة
عند ربك للمتقين وقال ان للمتقين مفازا حدايق يعني نجاة وسعادة وقال
ان المتقين في جنات وعيون وقال في اية اخرى ان المتقين في مقام امين
وقد مدح الله المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم ينجون من النار فقال
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا ۞ قال حدثنا محمد بن هند وسنة قال حدثنا فارس

او صديق او شهيد او امام عدل او رجل لم يحكم في نفسه فيل وما احكم في نفسه
قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى ۞ قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابي قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظ موعظة رقت منها القلوب
وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني المراة وجرى
بيننا من حديث الدنيا فنسيت ما كنا فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا
في الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه وقلت في نفسي قد نافقت حتى تحول عني ما كنت
فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر
رضي الله عنه فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اقول نافق حنظلة نافق حنظلة فقال كلا لم ينافق حنظلة فقلت يا رسول
الله صلى الله عليك كنا عندك وعظتنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في الدنيا ونسيت ما عندك
فقال يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى
فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة ۞ وروي عن عايشة رضي الله عنها انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون قال الذين يعملون المعاصي قال لا ولكن يعملون
بالطاعات ويخافون قال الفقيه يقال من عمل الحسنة يحتاج الى
خوف اربعة اشيا فما ظنك بمن عمل السيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى
يقول انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الريا لان الله تعالى قال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ۞ والثالث خوف التسليم
والحفظ لان الله تعالى قال من جا بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط بها المجي
الى الاخرة ۞ والرابع خوف الخذلان لطاعة اخرى انه يوفق لها ام لا يقول
الله تعالى وما توفيقي الا بالله ۞

باب ما جاء في ذكر الله تعالى ٥١

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه

بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي ابن عاصم قال حدثنا
يزيد بن هرون قال حدثنا الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام
قال قال كعب اتدرون معنى قوله وان منكم الا واردها قالوا وما كنا نرى ورودها
الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجا بجهنم كانها متن اهالة حتى استوت
عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم ينادي منادي خذي اصحابك وذري
اصحابي فيخسف بكل من ولي لها وهي اعلم به من الوالد بولده وينجوا المومنون
ندية ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان
يدفع به الدفعة فيكب في النار تسعماية الف او كما قال وروي الحسن عن عمران
بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فقرات عليه هذه
الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول
الله تعالى لادم قم فابعث بعثا الى الجنة فيقول ادم وما بعث اهل الجنة
فيقول من كل الف تسعماية وتسع وتسعين في النار وواحد في الجنة
فانشا القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وكانت
قبله جاهلية ويوخذ العدد من الجاهلية فان لم يكن كمال العدد من الجاهلية
اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في الذراع او كالشامة
في جنب البعير ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال
ان معكم الخليقتين ما كانتا في شي الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات من كفرة
الجن والانس ۞ وعن الحسن البصري قال من لا يغرنك قول من قال المرء
مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم وان اليهود والنصارى واهل البدعة
يحبون انبياهم وليسوا معهم ۞ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون
ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له ۞
وروي عن كعب انه قال ان لله تعالى دارا من زمردة او من لولوة بيضا فوقها
لولوة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو اسامه عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا
صلح بن ابي عمر عن كثير بن مره قال سمعت ابا الدردا يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها
الي مليككم وانماها وان ماهو خير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا
رقابكم وخير ممن اعطي الدراهم والدنانير قالوا وماهو يا ابا الدردا قال
ذكر الله عز وجل وذكر الله اكبر ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الحجاج
عن ابي جعفر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سيد الاعمال ثلثه
انصاف الرجل من نفسه ومواساه الاخ في المال وذكر الله عز وجل ه
وروي عن معاذ بن جبل رحمه الله عليه انه قال ما عمل ابن ادم عملا انجي له
من عذاب الله افضل من ذكر الله عز وجل قيل او الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالي يقول ولذكر الله اكبر ه وروي عن
الحسن البصري قال قيل يا رسول الله صلي الله عليك اي الاعمال افضل
قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالي ه وقال مالك بن دينار
من لم يانس بحديث الله من حديث المخلوقين فقد عمي قلبه وقل عمله وضيع
عمره ه وروي انس ابن مالك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
ذكر الله علم الايمان وبراه من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
وروي وهب بن منبه عن بن عباس رضي الله عنه قال لما بعث الله تعالي
يحيي ابن زكريا عليه السلام الي بني اسرايل امره ان يامرهم بخمس خصال
ويضرب لكل خصله منها مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا
وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشتري عبدا من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه
ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويودي اليه فضل الربح فعمد
العبد الي فضل ربحه فجعل يعطيه عدو سيده ويعطي سيده منه شيا يسيرا
فايكم يرضي بفعال هذا العبد وامرهم بالصلوه وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلاة
كمثل رجل استاذن علي ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه
بوجهه ليسمع مقالته ويقضي حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يهتم لقضا حاجته

فاعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام فضرب لهم مثلا فقال مثل
الصايم كمثل رجل لبس جنه للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم
يعمل فيه سلاح عدوه ه وامرهم بالصدقه وضرب لهم مثلا فقال لهم مثلا
فقال مثل الصدقه كمثل رجل اسره العدو فاشتري منهم نفسه بثمن معلوم
فجعل يعمل في بلادهم ويودي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتي افتدي
منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته ه وامرهم بذكر الله تعالي وضرب لهم مثل
الذكر فقال مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقربهم عدو فاذا هم بهم يعني فارادوا
دخلوا حصنهم واغلقوا بابه عليهم وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال النبي صلعم
وانا امركم بالخمس خصال التي امر الله تعالي بها عليكم بالجمعه والسمع والطاعه
والهجره والجهاد ومن دعا بدعا الجاهليه فهو حثي في جهنم ه وعن عبيد بن عمير
قال من قال الحمد لله تفتحت له ابواب السما والتكبير يملي ما بين السما والارض
والتسبيح لله تعالي لا ينتهي دون الله تعالي وقال الله تعالي اذا ذكرني عبدي
نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منه واكرم وقال ما من عبد يضع جنبه علي الفراش
فيذكر الله تعالي فيدركه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا الي ان يستيقظ
قال الفقيه الذكر من الله تعالي العفو والمغفره فاذا ذكر الله تعالي
ذكره الله بالمغفره ه وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الذكر بين
الذكرين والاسلام بين السيفين والذنب بين فرضين وانما اراد بقوله الذكر
بين الذكرين يعني ان العبد لا يقدر علي ذكر الله تعالي ما لم يذكره الله تعالي
بالتوفيق فاذا ذكر الله تعالي ذكره الله بالمغفره ومعني قوله الاسلام بين
السيفين يعني يقاتل حتي يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يقتل ه ومعني قوله
الذنب بين فرضين يعني فرض عليه ان لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب
وروي ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالي من شر الوسواس الخناس قال
هو الشيطان جاثم علي القلب فاذا ذكر الله تعالي خنس فاه واذا غفل وسوس
وعن رسول الله صلي الله عليه انه قال لكل شي صقال وصقال القلب ذكر الله تعالي

لامقيل

وعن ابراهيم النخعي انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لامقيل يعني لم يبق
لم يسلكني هاهنا موضع قرار واذا اتي بطعام فذكر الله تعالى قال الشيطان لامقيل
ولا مطعم ولا مشرب فخرج خايبا ٥ وعن عايشه رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فان نسي
في اوله فليقل في اخره وعن ابن مسعود قال اذا اكل الرجل ولم يقل بسم الله
اكل معه الشيطان واذا ذكر الله تعالى منع الشيطان بقيه طعامه ويتقيا
الشيطان ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال حدثنا نصر بن يحيي قال حدثنا
ابو مطيع عن الربيع بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجل من اصحاب انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس لربه اي رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك
فيها فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالس فما مجالسي قال السوق قال فجعلت
لهم قرانا قال فما قراني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب
قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال
الكهنه قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد فما
مصايدي قال النسا قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكروا اسم الله عليه
قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر ٥ وعن ابي هريره رضي الله عنه
قال سبق المفردون قيل يا رسول الله وما المفردون قال المستكثرون بذكر الله
تعالى يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمه خفافا ٥ وعن الفضيل بن عياض
انه جاه رجل فقال اوصني بشي قال له الفضيل احفظ عني خمسا اولها ان ما اصابك
من شي فقل ذلك بقضا الله تعالى حتى تدفع الملامه عن الخلق ٥ والثاني احفظ
لسانك لينجو الخلق منك وتنجو من عذاب الله ٥ والثالث صدق ربك فيما وعدك
من الرزق حتى تكون مومنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا ٥ والخامس
اذكر الله ذكرا كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيات ٥ وروي
عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه ان رجلا اتي يتكلم بين يديه من كلام الدنيا فوقف
عليه وقال كلام ترجوا فيه الثواب فقال لا فقال تامن منه العقاب قال لا قال

فانصح بكلام لا تامن فيه عقابا ولا ترجوا فيه ثوابا عليك بذكر الله تعالى ٥ وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب اني وددت
اني اعلم من تحب من عبادك فاحبه قال اذا رايت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في
ذلك وانا احبه واذا رايت عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك وابغضته ٥ وقال
كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله المنزل على انبيايه ان الله تعالى يقول من شغله
ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ٥ قال الفضيل ابن عياض
ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضي لاهل السما كما يضي المصباح لاهل البيت
المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله ٥ وروي في الخبر ان
موسي عليه السلم قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال يا موسي
اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال الهمه ذكري لكي
اذكره في ملكوت السموات والارض فاعصمه من محارمي وسخطي كي لا يحل عليه
عذابي ونقمتي يا موسي اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب ما هما
قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي فيحل
عليه عذابي ونقمتي ٥ وعن ابي الدردا رحمه الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انبيكم بخيار اعمالكم وارضاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم قالوا وما
ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وروي ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على دابته فعثرت بهما الدابه فقال الرجل تعس
الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون
مثل الذباب ٥ وروي داود بن قيس عن نافع بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفاره المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه فيقول سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وان كان مجلس لغو كان
كفاره لما قبله وان كان مسجد ذكر كان كالطابع عليه الي يوم القيمه ٥ قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكه فلقيت
اخا سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق قال لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شي قدير كتب الله له الف الف حسنه ومحي عنه الف الف سيه ورفع له الف
الف درجه قال فقدمت خراسان فاتيت قتيبه بن مسلم فقلت قد اتيتك بهديه
حسنه فحدثته بالحديث وكان قتيبه يركب في موكبه حتى دخل السوق
فيقول هذه الكلمات ثم ينصرف قال الفقيه واعلم ان ذكر الله تعالى افضل
العبادات لان الله عز وجل جعل لسائر العبادات مقدارا وجعل لها اوقاتا
ولم يجعل لذكر الله تعالى وقتا ولا مقدارا وامر بالكثره من غير مقدار وهو قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في جميع الاحوال
وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلوا من اربعه احوال اما ان
يكون في الطاعه او في المعصيه او في النعمه او في الشده فان كان في الطاعه
ينبغي ان يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسال منه القبول وان كان في النعمه
يذكره للشكر وان كان في المعصيه يذكره للتوبه وان كان في الشده
يذكره للصبر واعلم ان في ذكر الله خمس خصال محموده اولها ان فيه رضي الله تعالى
والثاني ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذكر الله ٥ والثالث ان فيه
رقه القلب والرابع انه يزيد في الحرص على الطاعات والخامس انه يمنعه من المعاصي

باب الدعاء ٥٢

قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر بن ابراهيم
قال حدثنا ابي قال حدثنا سالم بن ابي مقاتل القاضي عن محمد بن كعب
عن ابي هريره رضي الله عنه قال من رزق خمسا لم يحرم الزياده لقوله عز وجل
لين شكرتم لازيدنكم الايه والثاني من رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث من رزق
التوبه لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ٥
والرابع من رزق الاستغفار لم يحرم المغفره لقوله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا ٥ والخامس من رزق النفقه لم يحرم الخلف لقوله تعالى
وما انفقتم من شي فهو يخلفه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد

بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن ليث عن زياد
بن المغيره عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يدعوا
بدعا الا استجيب له فاما ان يجيبه في الدنيا واما ان يدخر له في الاخره واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدعوا بدعوه ماثم او قطيعه رحم ٥
وعن يزيد الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمه عرض الله تعالى على الداعي كل
دعا دعا به في الدنيا ولم يكن استجاب له فيقول له عبدي دعوتني يوم كذي
فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب لذلك الدعا فلا يزال العبد يعطى من
الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجاب له دعوه في الدنيا قط ٥ وروي النعمان بن
بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدعا هو العباده ثم قرا هذه
الايه ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الايه
وقال ابو ذر الغفاري يكفي من الدعا مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح
وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد دعوت الله فلم يستجب
لي ٥ وعن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي يعوده وهو مريض
فقال لابي عثمن يا ابا عثمان ادع بدعوات فقد بلغك في دعا المريض ما قيل
فيه فحمد الله تعالى واثني عليه وتلا ايه من كتاب الله تعالى وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رفعنا ايدينا فلما وضعنا ايدينا فقال ابشروا فوالله لقد
استجاب الله لكم فقال له الحسن اتتالى على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث
لصدقتك فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال
الحسن انه لا فقه مني ٥ وذكر ان موسى عليه السلام سال ربه فقال اي
ساعه ادعوك فقال يا رب فتستجيب لي فيها فقال انت عبدي وانا ربك
فمتى ما دعوتني استجبت لك فعاوده مرارا فقال له ادعني في كبد الليل
فاني استجيب وان دعاني فيها عشا ٥ وذكر ان رابعه العدويه خرجت
الى مقبره فاستقبلها رجل فقال لها ادعي الله لي فقالت يرحمك الله اطع الله
وادعه فانه مجيب المضطر اذا دعاه ٥ وروي الاعمش عن مالك بن الحارث
قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته

افضل ما اعطي السايلين ه وعن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار قال يقول
الله تعالى تدعوني وقلوبكم معرضه عني فباطل ما تتمنون ه وقيل لبعض
الحكما انا لندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال
لان فيكم سبع خصال تمنع دعاكم من السماع قال وما هي قال اولها انكم اسخطتم
ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني وانكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى
ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم ه والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله
ولا تعملون عمل العبيد يعني ان العبد يعمل بما يامره سيده ولا يخرج عن امره
والثالث انكم تقرون القران ولم تتعاهدوا حروفه يعني لا تقرونه بالتفكر
والتعظيم ولا تعملون به وينبغي للقاري ان يقرا بالتفكر والتعظيم ويعمل بما امر فيه
والرابع انكم تقولون نحن من امه محمد صلى الله عليه ولم تعملوا بسنته يعني انكم تعملون
بالرسم ولا تعملون بالسنه ه والخامس تقولون ان الدنيا عندنا عاريه وقد
اطمانتم اليها ه والسادس انكم تاكلون الحرام فيها ولا ترجعون عنها ه والسابع
انكم تقولون الاخره خير من الدنيا ولا تجتهدون وتختارون الدنيا على الاخره
قال الفقيه رحمه الله ينبغي لمن يدعي الله ان يكون بطنه طاهرا من
الحرام فان الحرام يمنع الاجابه ه وقد روي عن سعد بن ابي وقاص انه قال
يا رسول الله صلى الله عليك ادعوا الله فلا يستجب لي فقال النبي صلى عليه اجتنب
الحرام فان دخل بطنك لقمه من الحرام لا يستجاب دعاوك اربعين يوما
وينبغي لمن دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا اجابه الرب تعالى فربما تتبين الاجابه
من ساعه وربما تتبين في وقت اخر وربما تتبين في الاخره ولا تتبين في الدنيا
وذكر في الخبر ان موسى عليه دعا على فرعون وقومه بالهلاك وامن هرون فاوحى
الله اليه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما قال بن عباس كان بين الدعا والاجابه
اربعين سنه ه وروي يزيد الرقاشي ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا احب الله
تعالى عبدا ضرب وجهه بالبلا كما يضرب الغريبه من الابل على حياض
الما فيكون مرحوما في اهل السما فما من دعوه يدعوا بها الا اعطاه الله احدى
خصال ثلث وقد ذكرناها ه وقال بعض العلما اربعه لا سعاده فيهم
احدهم الذي يبخل بالسلام وبالصلاه على النبي صلى الله عليه ه والثاني الذي لا يجيب

المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير لا يعينه ه والرابع الذي يعجز
ان يدعوا لنفسه وللمؤمنين في دبر صلاته ه وقال عبد الله الانطاكي
دوا القلب خمسه اشيا مجالسه الصالحين وقراه القران وخلا البطن وقيام
الليل والتطوع عند الصبح ه وروي عن بن عباس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سالتم الله تعالى فسلوه ببطون اكفكم ولا
تسلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم ه

٥٣ باب ما جا في التسبيح ه

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضيل عن
عماره بن القعقاع عن ابي زرعه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وباسناده عن
خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه خرج على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليك امن عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله
العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيمه مقدمات ومنجيات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات يعني يتقدم صاحبها
الى الجنه ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات
قال وحدثنا الثقه باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه
قال جا اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله
وزنه ما علمه الله وملؤ ما علمه الله فمن قالها مره واحده كتب الله ست
خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر بالليل والنهار
وكان له غرس في الجنه وتحاتت عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر
ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه ه وروي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال لما خلق الله العرش امر الحمله حمله فثقل عليهم فقال الله

عز وجل لهم قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فيسر عليهم حمله
فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله سبحان الله الى ان خلق الله ادم
عليه السلام فلما عطس الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقتك
يا ادم فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها ونضمها
الى هذه فقالوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله تعالى
نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى
الى نوح ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا الله ويرضى عنهم فقالت الملائكة
هذه كلمة ثالثة جليلة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول
الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله تعالى
ابرهيم عليه السلام وامره بالقربان ثم فداه بالكبش فلما راى الكبش
قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة
شريفة نضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقال جبريل عليه السلام ضم هذه الكلمة الى هذه الكلمات
وعن بن مسعود انه قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم
ارزاقكم ان الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان
الا من يحب فاذا احب الله تعالى عبدا اعطاه الايمان فمن ظن بالمال
اي بخل به ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده
فليكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروي
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروي
سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروي
عن بن مسعود انه كان اذا سمع سايلا لا يسال شيا ويقول من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا فقال بن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
هو القرض الحسن قال الفقيه يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن
معه شي يتصدق به فليقل هذه الكلمات فانه ينال بها افضل الصدقة
وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس
يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله وهو يحرك شفتيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك
فقال اني ارى الناس يتصدقون وليس معي شي اتصدق به فاقول في نفسي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهب تتصدق به على المساكين

باب ٥٤ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف عن ابن ابي فديك عن يحيى بن ابي عبد الرحمن عن جده
محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يسلم علي وانا ميت الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا
فلان بن فلان يقرا عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
قال وحدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال
عمر رضي الله عنه بلغني ان الدعا بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
ابو بكر بن ابي يزيد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن حميد الطويل عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم
صعد الثانية فقال امين ثلث مرات ثم استوى فجلس فقال
له معاذ بن جبل صعدت وامنت ثلث مرات قال اتاني جبريل عليه
السلام فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار
فابعده الله فقلت امين ثم قال من ادرك والديه او احدهما ولم يعرف
حقهما فمات فابعده الله فقلت امين ثم قال من ذكر عنده اسمك فلم يصل

حد طرف الشارح

عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين ۞ وروي محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في اليوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للاخرة وثلثين منها في الدنيا
۞ وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات ومحا عنه بها عشر سيئات قال الفقيه سمعت
ابي يحكي قال كان سفين الثوري رحمه الله بينما هو يطوف اذ هو راى
رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح واقبلت بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهل عندك في هذا شي فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفين
الثوري فقال لولا انك رجل غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن
حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت
الله تعالى الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي
فقمت لاعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ مات واسود وجهه
فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل
منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع
اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه وامر يده على
وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله
من انت الذي من الله بك على والدي في ارض الغربة فقال فقال او ما تعرفني
انا محمد انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا
على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة علي فلما نزل به ما نزل فاستغاث بي
وانا غياث لمن اكثر الصلاة علي فانتبهت فاذا وجه ابي ابيض ۞
وروي عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة ۞ وروي ابو بريده عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان الصلاة علي زكوة

لكم وسلوا الله تعالى لي الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة
في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون هو قال
الفقيه معنى قوله زكاة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى انه يرجوا بذلك شفاعته لكان الواجب
على العاقل لا يغفل عنه فكيف وفيه مغفرة الذنوب وفيه الصلوة من الله تعالى
وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر خطيات واذا اردت
ان تعرف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات فانظر
وتفكر في قول الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي ساير العبادات امر الله تعالى بها واما الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى عليه بنفسه اولا وامر ملايكته بالصلاة عليه
ثم امر المومنين بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل العبادات ۞ وروي عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى قوله انك حميد
مجيد ۞ وقال بعضهم الصلوة عليه ان تقول اللهم اني اشهدك واشهد
ملايكتك اني اصلي على محمد وقال بعضهم الصلاة عليه ان تقول اللهم صلي على
محمد النبي الامي وكل هذا حسن ۞

باب ٥٥ ما جا في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس ابن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا يعلي بن عبيد قال حدثنا الافريقي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى برجل يوم القيمه فيخرج تسعه وتسعون سجلا كل سجل
منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج
قرطاسا مثل الانمله فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع
في الكفة الاخرى فيرجح بخطاياه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد

بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه
قال افضل ما اقول انا وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن حيان قال حدثنا ابو جعفر
بن عبيد الله المنادي البغدادي قال حدثنا ابراهيم بن هدبه عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وهو يتلو هذه
الايه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال النبي صلى الله عليه
يا جبريل كيف يكون الناس يوم القيمه قال يا محمد صلى الله عليك يكونون على
ارض بيضا لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفره تتعلق الملايكه
بالعرش كل ملك يقول لا اسلك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن
المنفوش قال الصوف المنفوش هو المندوف يعني كالصوف المندوف
وتذوب الجبال من مخافه جهنم يا محمد صلى الله عليك يجا بجهنم فتزفر زفره
يوم القيمه عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى
توقف بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول جهنم لا اله
الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن اليوم ممن اكل رزقك وعبد
غيرك لا يجاوزني الا من عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز يوم
القيمه قال ابشر يا محمد صلى الله عليك فان امتك على الجواز الامن شهد
ان لا اله الا الله جاز جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
الهم امتي شهاده ان لا اله الا الله ٥ وروي عن عطا بن ابي رباح انه قال
سالت بن عباس رضي الله عنه عن قول الله عز وجل غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول قال بن عباس غافر
الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب ممن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رحمه الله
الواجب على كل مسلم ان يكثر قول لا اله الا الله ويسل الله تعالى
في انا الليل والنهار ان لا ينزع هذا القول عنه ويحفظ نفسه ولسانه

قال هذا الموضع اذا سلكه ... فيه اضرس

من المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول ثم ينزع عنهم في اخر اعمارهم بسبب
اعمالهم الخبيثه ويخرجون من الدنيا على الكفر واي مصيبه اعظم من هذا ان الرجل كان
اسمه في المسلمين جميع عمره ويبعث يوم القيمه واسمه من الكافرين فهذا هو الحسره
وليس الحسره بالذي يخرج من الكنيسه او من بيت النار فيدخل جهنم
ولكن الحسره بالذي يخرج من المسجد ويطرح في النار وذلك كله بسبب
اعماله الخبيثه وارتكاب المحرمات في السراير قربت رجل وقع في يده شي
من اموال الناس ويقول انفقها ثم اردها او استحل منه فيموت قبل ان
يرضي خصمه ورب انسان وقع بينه وبين امراته فرقه فيقول كيف ادعها
وبيننا اولاد فيصبر على ذلك فياتيه الموت وهو على حرام وربما ينزع الايمان
منه فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري
متى ياتيك واعلم ان العمر قليل والحسره طويله فعليك ان تكثر من قول
لا اله الا الله قال الحسن البصري قول لا اله الا الله ثمن الجنه ٥ وروي
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه انه قيل له يا رسول الله
هل للجنه ثمن قال نعم لا اله الا الله وعن ابي هريره قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليك من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه
وعن مجاهد في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا اخرج
من النار من قال لا اله الا الله قال المشركون يا ليتنا كنا مسلمين ٥ وعن
عطا بن ابي رباح في قوله تعالى من جا بالحسنه فله خير منها يعني من قال
لا اله الا الله فله الجنه ومن جا بالسيه فكبت وجوههم في النار يعني من جا بالشرك
وعن الحسن في قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل
جزا من قال لا اله الا الله الا الجنه ٥ وعن بن عباس رضي الله عنه ان جبريل
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد ان الرب يقريك السلام ويقول
مالي اراك محزونا مغموما وهو اعلم بذلك فقال له يا جبريل فانا متفكر
في امر امتي يوم القيمه فقال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام
فقال يا جبريل في امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ جبريل بيده حتى

اقامه على مقبره بني سلمه ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت ثم قال قم باذن
الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عليه السلام عد فعاد كما كان
ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال له قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
ازرق العين وهو يقول واحزناه واندامتاه واسوتاه فقال جبريل
عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام على هذا يبعثون
يوم القيمه على ما ماتوا عليه ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان
قال في حيوته قال هي اهدم واهدم ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
احضروا موتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنه فان الحليم العليم
من الرجال والنسا يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب
ما يكون من العبد في ذلك الموضع عند فراق الدنيا وترك الاحبه ولا تقنطوهم
فان الكرب شديد والامر عظيم فوالذي نفس محمد بيده لمعالجه ملك
الموت عليه السلام اشد من الف ضربه بالسيف ٥ وروي في الخبر
ان رجلا كان في بني اسرايل من اعبد الناس وكان رجل من افجر
الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام ان العابد في النار
ومات الفاجر فقيل لموسى انه من اهل الجنه فقال موسى لامراة
العابد ما كان عمله فقالت كان من اعبد الناس وما كان يخفي
عليكم قال وما كان عمله قالت كان اذا اوي الى فراشه قال الطوبى لنا
ان كان ما جا به موسى حق وقال لامراه الفاجر ما كان عمله قالت
من افجر الناس وما كان يخفي عليكم فقال لها وما كان عمله قالت من افجر الناس
وما كان يخفي عليكم فقال لها وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوي
الى فراشه قال لا اله الا الله ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله خرج من فمه طاير اخضر عليه جناحان ابيضان
مكللان بالدر والياقوت يعرج الى السما فيسمع له دوي تحت العرش

كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقايلها ثم
تجعل بعد ذلك للطاير سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمه
فاذا كان يوم القيمه جا ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قايده ودليله
الى الجنه ٥ ويروى في الخبر لما اغرق الله فرعون وانجى موسى ومن معه
قال يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت به علي قال يا موسى قل لا
اله الا الله فكان موسى يطلب الزياده فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات
وسبع ارضين في كفه الميزان ووضع لا اله الا الله في الكفه الاخرى لرجح
لا اله الا الله ٥ وعن مجاهد قال ثلث لا تحجبن عن الله شي عن شهاده ان لا اله الا
الله ودعوه الوالد لولده ودعوه المظلوم على الظالم ٥ وروي عن بعض الصحابه
انه قال من قال لا اله الا الله من قبله ومدها بالتعظيم يكفر الله له اربعة
الاف ذنب من الكباير قيل له فان لم يكن له اربعه الاف ذنب قال يغفر
من ذنوب اهله وجيرانه ٥ قال الفقيه رحمه الله يقال
من حفظ سبع كلمات فهذه عند الله شريف وعند الملك بكه ويغفر له ذنوبه
وان كان مثل زبد البحر ويجد حلاوه الطاعه وتكون حياته ومماته
خيرا له اولها يقول عند ابتدا كل شي بسم الله والثاني ان يقول عند فراغ
كل شي الحمد لله ٥ والثالث اذا جري على لسانه لغو وعمل يقول بعده استغفر
الله والرابع اذا اراد ان يعمل عملا فيقول على اثره ان شا الله ٥ والخامس اذا
استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ٥ والسادس اذا
اصابته مصيبة في النفس وفي المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون
والسابع لا يزال يجري على لسانه في انا الليل والنهار لا اله الا الله ٥ وروي
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال حدثنا من سمع معاذ بن جبل
حين حضرته الوفاه يقول اكشفوا عني فاني سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا ان تتكلوا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنه
من لقن عند الموت لا اله الا الله فتلقن دخل الجنه ٥ قال حدثنا

الي باسناده عن زيد ابن اسلم عن جابر ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اخبركم بشي امر به نوح ابنه فقالوا بلى يا رسول الله قال يا بني
امرك بامرين وانهاك عن امرين امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فان السما والارض لو جعلتا في كفه لوزنتها وامرك ان تقول سبحان الله
وبحمده فانها صلوة الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله فانه من شرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنه وانهاك عن الكبر فان احد لا يدخل الجنه
وفي قلبه وزن خردله من الكبر ﻫ وقال بعض الحكما وفي الخبر
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنه فقد اشترط في هذا القول الاخلاص
ولا يكون الاخلاص الا ان تمنعه ذلك القول من الذنوب فان كان القول
لا يمنعه من الذنوب فليس بمخلص وتخاف ان يكون ذلك القول عنده عاريه
والعاريه تسترد منه ﻫ قال الفقيه الناس في ايمانهم على ضربين
منهم من يكون ايمانه عطا ومنهم من يكون ايمانه عاريه والعلامه في ذلك
ان الذي يكون ايمانه عطا ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات
والذي هو عاريه لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه
لا تنتفعه في مكان وهو فيه عاريه ● وروي انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله ثمن الجنه وفي خبر
اخر مفتاح الجنه ﻫ ولكن المفتاح لا بد له من اسنان حتى يفتح الباب
ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبه وقلب خاشع طاهر
من الحسد والخيانه وبطن طاهر من الحرام والشبهه وجوارح مشغوله
بالخدمه طاهره من المعاصي ﻫ وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك
علمني ما يقربني من الجنه ويباعدني من النار قال اذا عملت سيه فاعمل حسنه
فانها عشر امثالها فقلت يا رسول الله صلى الله عليك لا اله الا الله من الحسنات
قال هي احسن الحسنات ﻫ وروي صله ابن زفر عن حذيفه
بن اليمان قال يندرس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاه وما الصيام حتى ان الرجل
يقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فنحن نقول لا اله الا الله فما يغني عنهم لا اله الا الله

عملت

قال يجوا بها من النار ﻫ

باب ما جا في فضل القران

٥٦

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن المعلى عن عبد الله بن مسعود
قال القران شافع ومشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنه
ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال الفقيه رحمه الله معنى قوله شافع
مشفع يعني يطلب الشفاعه لصاحبه ويعطى له الشفاعه والماحل الساعي يعني
يسعى لصاحبه انه لم يقراه ولم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يعني يقراه
ويعمل به قاده الى الجنه ومن جعله خلفه يعني جفاه فلم يقراه ولا يعمل به ساقه
الى النار يوم القيمه ﻫ وبهذا الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع
بن عبد الحرث وكان عامل عمر رضي الله عنه على مكه فخرج يتلقى عمر رضي الله
عنه في بعض حاجته فقال له عمر رضي الله عنه من استعملك على عملك فقال عبد الرحمن
بن ابي فقال له عمر فتستعمل رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المومنين
اني لم ادع احدا اقرا للقران منه قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى رفع بالقران
رجالا ووضع رجالا وان عبد الرحمن رفعه الله بالقران قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا المسيب عن محمد بن جعفر عمرو عن ابي اسحق عن الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا القران مادبه الله فتعلموا مادبه الله
ما استطعتم ان هذا القران حبل الله ونور بين وشفا نافع وعصمه
لمن تمسك به ومنجاه لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجايبه ولا يخلق من كثره الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته
بكل حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر حسنات ولكن اقول
الف عشر واللام عشر والميم عشر ﻫ وروي الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن اخيه
المومن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربه من كرب الاخره ومن يسر

على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخره والله تعالى في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
طريقا الى الجنه وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون فيه كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه وحفتهم
الملايكه وذكرهم الله تعالى فيمن عنده ٥ وروى يزيد بن حبيب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من استظهر القران خفف الله عن ابويه العذاب
وان كانا كافرين ٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من قرا القران
فكانما ادرجت النبوه بين جنبيه غير انه لم يوح اليه ومن قرا القران فراى
ان احدا من خلق الله تعالى اعطي افضل مما اعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم
ما حقر الله فينبغي لحامل القران ان لا يجهل فيمن يجهل ولا يحسد فيمن
يحسد ولاكن يعفو ويصفح قال ابن مسعود وينبغي لحامل القران ان يقرا
في ليله اذا الناس نايمون وفي نهاره اذا الناس مفرطون وبحزنه اذا الناس
يفرحون وببكيه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القران ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا يكون
جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا ٥ وروى معاذ بن جبل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه هم الغربا في الدنيا القران في جوف الظالم
والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرا فيه وقال محمد بن
كعب القرظي من قرا القران فكانما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا هذه
الايه واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ٥ وروي في الخبر ان عدد
درج الجنه على عدد ايات القران فيقال للقاري يوم القيمه اقرا وارق
فان كان معه نصف القران يقال له لو كان عندك زياده لزدناك
٥ وروى جابر بن بشير عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرا القران في الصلوه وهو قايم فله بكل حرف مايه حسنه
ومن قرا وهو في الصلوه قاعد فله بكل حرف خمسون حسنه ومن قرا
وهو في غير الصلوه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شي من

اي حفظ

مطلب قراءة الليل

كتاب الله تعالى وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف حسنه ومن قرا القران
حتى يختمه كانت له عند الله دعوه مستجابه اما معجله او موخره ٥ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثه لا يستخف بحقهم الا منافق امام مقسط وذو
الشيبه في الاسلام وحامل القران ٥ وعن ابي امامه الباهلي قال حضنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تعلم القران ثم اخبرنا عن فضله فقال ان القران ياتي
اهله يوم القيمه احوج ما يكونون اليه فيتقدم على صاحبه في احسن صوره له فيقول
له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتلزمه وكنت تسهر
ليلك فيقول لعلك القران فيقول انا القران ثم يقدم به على ربه فيعطي
الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس والداه المسلمان
حلتين ما تقوم لهما الدنيا واضعاف ذلك فيقولان من اين لنا هذا ولم تبلغه
اعمالنا فيقول لهما بفضل ولدكما بقراءته القران اعطيتما ذلك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين يعني سوره البقره وال عمران فانهما
ياتيان اهلهما يوم القيمه كانهما غمامتان ثم قال تعلموا البقره وال عمران
فان تعلمهما بركه وتركهما حسره ولا يستطيعهما البطله يعني السحره
ثم قال هذا لمن تعلمه ولم يغل فيه ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يتكبر به ٥
وروي عن سعد بن ابي وقاص انه قال من ختم القران نهارا صلت عليه الملايكه
حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملايكه حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموا
نهارا ٥ وقال عبد الله بن المبارك كان يستحبون ان يختم في ايام الصيف
في اول النهار وفي ايام الشتا في اول الليل حتى تكون الصلوه عليه اكثر ٥ وعن قتاده
عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رحمه الله عليه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجه ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمر طعمها طيب
ولا ريح لها ٥ ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانه ريحها طيب وطعمها
مر ٥ ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظله طعمها مر ولا ريح
لها ٥ وروى عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المسر بالقران

كالمسر بالصدقه والجاهر بالقران كالجاهر بالصدقه يعني ان جهر بقراته فنعما هي وان اسر فهو افضل ٥ وعن الوليد بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الذنوب فلم ارا اعظم من حامل القران وتاركه ٥ وعن طلق بن حبيب قال من تعلم القران ونسيه من غير عذر حط عنه بكل ايه درجه وجا يوم القيمه مخصوما ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه انه قال من تعلم القران ثم نسيه جا يوم القيمه اجذم مقطوع اليد ٥ وعن الضحاك قال من تعلم القران ثم نسيه لم ينسه الا بذنب ثم قرا وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم واي مصيبه اعظم من نسيان القران قال الفقيه رحمه الله سمعت الفقيه ابا جعفر يقول قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا شاذان بن ابرهيم قال حدثنا علي بن الحسن الحلبي قال سمعت الحسين بن زياد يقول كان ابو حنيفه الفقيه رحمه الله يقول من قرا القران في السنه مرتين فقد ادى حقه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على جبريل عليه في السنه التي توفي فيها مرتين

باب فضل طلب العلم ٥ ٥٧

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الوراق قال حدثنا خشنام عن اسمعيل ابو بكر الصوفي قال القسم بن قاسم المهلبي قال حدثنا عبد الله بن داود عن عاصم بن رجا عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدردا في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدردا جيتك من المدينه مدينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جيت لتجاره ولا لحاجه ولا جيت الا لهذا فقال ما جيت الا له قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنه وان الملايكه لتضع اجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الما وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب وان العلما ورثه الانبيا وان الانبيا

لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ حظا وافرا ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد السري قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن القاسم قال قال بن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد له رضى الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد عليه الطغيان ثم قرا انما يخشى الله من عباده العلما ثم قرا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد الوراق قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن الله بن صالح المصري عن معويه بن صالح عن ابي عقبه بن سيرين قال دخلت مسجد البصره والاسود بن يزيد يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد في حلقه واهل الفقه جلوس في ناحيه اخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون فركعت بين المذكر والحلقه فلما فرغت قلت لو اتيت الاسود فعسى ان تصيبهم اجابه ورحمه فيصيبني معهم ثم قلت لو اتيت الحلقه لعلي اسمع كلمه لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اختر نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلم اتعلم واحد فرايت في المنام قايلا يقول اما انك لو اتيت الحلقه التي كان يذكر فيها الفقه لوجدت جبريل فيها جالسا ٥ قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عمن حدثه عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقا الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عباده سنه ويبني له بكل قدم مدينه في الجنه ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملايكه انه من عتقا الله من النار قال سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر باسناده ان رسول الله صلى الله عليه دخل المسجد فراى احد المجلسين يذكرون الله تعالى ويدعون اليه والاخر يتعلمون الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من الاخر اما هولا الذين يذكرون
الله تعالى ويدعون اليه ان شا اعطاهم وان شا منعهم واما هولا فيتعلمون
ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما هولا افضل فجلس معهم ه وعن ابي
~~الدردا انه قال لان اتعلم مسله احب الي من قيام ليله ه وعن ابن مسعود~~
انه قال لان اتعلم مسله احب الي من قيام ليله ه وعن ابن مسعود انه قال
انتم في زمان العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان العلم فيه خير من
العمل ه وروي سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على وجه الارض ثلثه طلب
العلم والجهاد والكسب ولان طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله
والكاسب صديق الله ه وروى ابان عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى
ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصايم نهاره والقايم
ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان لو كان ابو قبيس ذهبا
فانفقه في سبيل الله ه وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى تحسن بالمرء ان
يتعلم قال ما دام يقبح له الجهل تحسن له التعلم ه وحكي عن ابن المبارك
انه كان في حال الموت وعنده رجل يكتب له العلم فقيل له في مثل هذا
الحال تكتب العلم فقال لعل الكلمه التي تنفعني لم تبلغني بعد ه وعن
بن جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشيه وطلبه عباده ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه وبذله لاهله قربه
لان العلم منار في الظلمه وهو المونس في الوحشه والصاحب في الغربه
والمحدث في الخلوه والدليل على السرا والمعين على الضرا والزين عند الاخلا
والسلاح على الاعدا يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الجنه قاده وايمه تقتفي
اثارهم ويقتدي بفعالهم وترغب الملايكه في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباعها
والانعام لان العلم حيوه القلوب ومصابيح الابصار من الظلمه وقوه

الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاحرار والدرجات العلى في الدنيا وفي الاخره
والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه
يعرف الحلال من الحرام ويلهمه الله السعدا ويحرمه الاشقيا ه قال حدثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال ما اعلم شيا افضل من الجهاد
في سبيل الله الا ان يكون طلب العلم فانه افضل من الجهاد ومن خرج من بيته في
طلب باب من العلم حفته الملايكه باجنحتها وصلت عليه الطير في جو السما والسباع
في البر والحيتان في البحر واتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم
بالسكينه والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تماروا به السفها
ولا تبادروا به العلما ولا تختالوا به الامرا ولا تتطاولوا به على عباد الله فتكونوا من
جبابره العلما الذين اهلكهم الله فكبهم على مناخرهم في نار جهنم واطلبوا علما لا
يضركم في عباده الله واعبدوا الله عباده لا تضركم في طلب العلم فانه لا ينفع هذا
الا بهذا ولا تكونوا كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العباد حتى اذا اخلقت
جلودهم واجسادهم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم
يزجرهم عما صنعوا فان العامل بغير علم كالحاير عن الطريق فهو لا يزداد
اجتهادا الا ازداد بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا يا سعيد
قال لقيت فيه سبعين بدريا واعتزرت في طلبه اربعين عاما ه وعن ابي الدردا
قال ما لي ارى علماكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم
فان من رفع العلم ذهاب العلما وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يقبض العلما
بعلمهم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس روساجهالا فسيلوا فحدثوا فضلوا
واضلوا ه وعن ابن المبارك قيل له لو ان الله اوحى اليك انك ميت العشيه ما انت
صانع اليوم قال اطلب فيه العلم ه وعن ابراهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه
في الصلوه قيل له وكيف ذاك قال لانك لا تلقاه الا وذكر الله تعالى على
لسانه تحل حلالا ويحرم حراما وتقال العلما سرج الازمنه فكل عالم مصباح
زمانه يستضي به اهل عصره وروى سالم بن ابي الجعد قال اشتراني

مولاي بثلثمائة واعتقني قلت في اي الحرف احترف فاخترت العلم على كل الحرف
فلم تمض لي مدة حتى اتاني الخليفة زائرا فلم اذن له ٥ وذكر عن صالح المري انه دخل
على امير المومنين فاجلسه على وسادته فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن
قال له امير المومنين وايش قال الحسن قال قال الحسن ان العلم يزيد الشريف
شرفا ويبلغ بالعبد منازل الاحرار والا فمن صالح حتى يجلس على وسادة امير
المومنين لولا العلم ٥ وروى انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ٥ وروى
المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال جا رجل الى ابي ذر الغفاري
قال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان توسد
العلم خير من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدردا فقال له مثل ذلك فقال
ابو الدردا ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما والجاهل
جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة فقال له مثل ذلك ما انت بواجد شي اضيع
له من تركه ٥ وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما عبد الله بشي افضل من فقه في الدين والفقيه اشد على الشيطان
من الف عابد وان لكل شي عماد وعماد هذا الدين الفقه ٥ وذكر في الخبرات
اهل البصرة قد اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم
المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس رضي الله عنه فسلوا عن ذلك
قال فقال العلم افضل من المال فقال الرسول ان سالوني عن الحجة ماذا اقول
لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبيا والمال ميراث الفراعنة ولان العلم
يحرسك وانت تحرس المال وان العلم لا يعطيه الله تعالى الا من يحبه والمال يعطيه
لمن يحبه ولمن لا يحبه ولان العلم لا ينقص بالبذل والانفاق والمال ينقص
بالبذل والانفاق ولان صاحب العلم لا يموت وصاحب المال ميت ولان
صاحب المال يسال عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم
له بكل حديث درجة في الجنة ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح ٥ وقال بعض الحكما العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والعلم يزكوا على النفقة والمال تنقصه النفقة والعلما باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ٥ وعن ابي الدردا انه قال العالم
والمتعلم في الاجر سوا وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك

باب العمل بالعلم ٥٨

قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن الحسن قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن رستم
قال حدثنا حفص الازدي عن اسمعيل بن ابي سميع عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما امنا الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان
ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل
فاعتزلوهم واحذروهم ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا احمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الله
بن ... عن جعفر بن برقان عن الفرات بن سليمان قال قال ابو الدردا لا يكون
الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا ٥ وعن ابي
الدردا انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات
وقال اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا علمت فيما علمت ٥ وعن
عيسى بن مريم ولكني اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر عليه السلام انه قال
من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما ٥ وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين
يعلمون به قال فما ينفي العلم من صدور العلما قال الطمع ٥ وعن عيسى بن مريم
عليه السلام ماذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضي به غيره وماذا يغني عن
البيت المظلم ان يكون السراج في ظهره وماذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة
ولا تعملوا بها ٥ وعن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال ما اكثر الاشجار
وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع ومرشد ٥ وعن الاوزاعي
انه قال من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى

الا العلما والعلما كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون مغرورون الا
المخلصون والمخلصون في الخطر ه وقال النبي صلي اسعليه وسلم لا تجلسوا عند كل
عالم الا عند الذي يدعوكم من الخمس الي الخمس من الشك الي اليقين ومن الكبر
الي التواضع ومن العداوه الي النصيحه ومن الريا الي الاخلاص ومن الرغبه
في الدنيا الي الزهد ه وروى عن علي ابن ابي طالب رضي اسعنه انه قال
اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفعه
العلم ابا هو ولا غيره وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرايل جمع
ثلثين تابوتا من العلم فاوحي اسنعالي الي نبي من الانبيا قل لهذا العالم لو جمعت
مثله معه لم تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثه الاشيا اولها لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المومنين ه والثاني لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق
المومنين ه والثالث لا توذي المومنين فانه ليس من حرفه المومنين ه وقال
سفين بن عيينه ليس تخشي علي الناس الجهل فمن عمل بالعلم فهو من اعلم الناس
ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل ه قال وكان يغفر للجاهل سبعون
ما لا يغفر للعالم ولحده وذكر في الخبر ان الملايكه تتعجبوا من ثلاثه عالم فاسق
يحدث الناس ومن قبر الفاسق بالاجر والجص ه ومن النقش علي جنازه
الفاسق ه ويقال اشد الحسره يوم القيمه ثلثه رجل مملوك صالح يدخل
الجنه ومولاه يدخل النار ه ورجل جمع مالا فمنع منه حقوق استعالي
ثم يموت فينفقه ورثته في طاعه اسد فينجون به والذي جمعه في النار والذي
ورجل عالم سو يحدث الناس فينجون بعلمه وهو يصير الي النار ه فقال رجل
للحسن البصري ان فقهانا يقولون كذي فقال الحسن وهل رايت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الاخره البصير بعيب نفسه
بذنبه المداوم علي عباده ربه ويقال اذا اشتغل العلما بجمع الحلال
صار العوام باكلون الشبه واذا صار العلما ياكلون الحرام صار العوام صنفه
نجم ه قال الفقيه رحمه اسلان العلما اذا جمعوا الحلال فالعوام
يقتدون بهم في الجمع وهم لا يحسنون العلم فيقعون في الشبهه واذا اخذ

العلما في الشبهه ويتحرزون عن الحرام فالجهال لا يميزون بين الشبهه والحرام
فيقعون في الحرام واما اذا جمع العلما من الحرام فيقتدون بهم الجهال ويظنون
انه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال اذا كان يوم القيمه تعلق
الجهال بالعلما ويقولون انتم قد علمتم فلم لا تدلونا علي الخير ولم تنهونا عن المعاصي
حتى وقعنا فيما وقعنا وروي عن رسول اسصلي اسعليه وسلم انه سيل اي العالم
شر قال العالم اذا فسد فسد بفساده العالم ه وروي عن بشر بن الحرث
انه كان يقول لاصحاب الحديث ادوا زكوه هذه الاحاديث قالوا وكيف نودي
قال اعملوا من كل مايتين بخمس احاديث ه وعن بعض الحكما انه قال تعلم العلم في زماننا
فتنه والاستماع مواسد والقول به شهره والعمل به نزع النفس ه وروي عن رسول الله
صلي اسعليه انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار تعلم ليباهي به العلما او يماري به السفها
او يقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ به الاموال ه وقال سفين الثوري رحمه
اسد اول العلم الصمت والثاني عالم باسد وليس عالم بامر اسد والثالث عالم بامر اسد وليس
علم باسد فاما العالم باسد وليس عالم بامر اسفالذي يخشي اسنعالي ولا يعلم الحدود
والفرايض واما العالم بامر اسد وليس عالم باسفالذي يعلم الحدود والفرايض
ولا يخشي اسنعالي ولا يعلم الحدود والفرايض واما العالم بامر اسد وليس عالم
باسد فالذي يعلم الحدود والفرايض ولا يخشي اسنعالي قال الفقيه سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ابي محمد بن صباح قال قال
ابو جعفر يراد للعالم عشره اشيا الخشيه والنصيحه والشفقه والاحتمال
والصبر والحلم والتواضع والعفه من اموال الناس والدوام علي النظر
في الكتب وقله الحجاب وهوان يكون بابه مفتوحا للشريف والوضيع فانه
بلغنا ان داود النبي عليه السلام انما ابتلي من شده الحجاب وقال ابو حفص
عشره اشيا قبيحه في عشره اصناف من الناس الحده في السلطان والبخل
في الاغنيا والطمع في العلما والحرص في الفقرا وقله الحيا في ذوي الاحساب
والفتوه في الشيوخ وتشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال والجبن في الغزاه واتيان
الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل في العبادة وقال الفضيل بن عياض

والجهال

اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا
والفاجر فجورا ويكسو قلب المومن ٥ وقال بعض الحكما كلام الحكما هو الشفا وكلام
السفها عن الحكما ٥ قال الفقيه رحمه الله يعني ان السفها اذا سمعوا
كلام الحكما يستطوفون كلامهم فيكون بمنزلة اللغو لهم واما الحكما اذا سمعوا
كلام السفها يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويتوجرون ويتحرزون
عن مثل ذلك ويقال همه السفها الاستماع وهمه العلما الروايه وهمه الزهاد
الرعايه للاستعمال يعني يتعاهدون ما فيه ويعملون به ٥

باب ٥٩ فضل مجالس اهل العلم

القسم

قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزويه قال حدثنا ابو موسى
عيسى بن خشنام قال حدثنا سويد عن مالك عن اسحق عن عبد الله بن ابي طلحه
عن ابي مره عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس
والناس معه اذا اقبل ثلثه نفر فاما احدهم فراي فرجه في الحلقه فجلس اليها
واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثه فاما الاول فاوى
الى الله فاواه الله واما الثاني فاستحيي من الله فاستحيي الله منه ٥ واما الثالث
فاعرض عن الله فاعرض الله عنه ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سفين عن داود بن شابور
عن شهر بن حوشب قال قال لقمن لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون
الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا
علموك ولعل الله تعالى يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رايت
قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك ان تكن عالما لا ينفعك
علمك وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك
معهم ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح عن ابي
هريره رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
قال ان لله تعالى ملايكه سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما

يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيون فيحفون بهم فاذا صعدوا
السما يقول الله تعالى على اي شي تركتم عبادي يصنعون وهو اعلم بذلك
فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك فيقول فاي شي يسلون فيقولون
الجنه فيقولون هل راوها فيقولون لا فيقول تعالى كيف لو راوها فيقولون
لو راوها لكانوا اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول من اي شي
يتعوذون فيقولون من النار فيقول الله تعالى هل راوها فيقولون
لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد منها هربا
واشد منها خوفا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا
الخاطي لم يردهم وانما جاهم لحاجه فيقول هم قوم لا يشقى بهم جليسهم
وروي عن ابن مسعود انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل
المسك ان لم يعطك اصابك من ريحه ومثل الجليس السو مثل الكير
ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه ٥ وعن كعب الاحبار انه
قال ان الله عز وجل كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش
قبل ان يخلق الله الخلق لم يعلم الملايكه من علمهما وانا اعلم بهما قيل له يا ابا
اسحق وما هما قال احدهما كتب ايما رجل يعمل عمل جميع العالمين بعد ان
تكون صحبته مع الفجار فاني اجعل عمله اثاما واحشره يوم القيمه مع
الفجار والاخر لو ان رجلا عمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته
مع الصالحين والابرار وهو يحبهم فاني اجعل سياته حسنات واحشره
يوم القيمه مع الابرار قال الفقيه رحمه الله قال من اتى الى
العلم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها
ينال فضل المتعلمين ٥ والثاني ما دام عنده جالسا يكون محبوسا
من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمه ٥
والرابع اذا جلس عنده نزلت الرحمه عليهم ويكون فيهم ٥ والخامس
ما دام يستمعها يكتب له الحسنات ٥ والسادس تحفهم الملايكه
باجنحتها وهو فيهم ٥ والسابع كل قدم يرفعها ويضعها تكون كفاره للذنوب

ورفع الدرجات وزيادة في الحسنات ثم اكرمه الله تعالى بست كرامات اخرى
اولها ان يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيا والثالث لو غفر لواحد منهم يشفع له
والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين
والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يعني علماها وفقهاها فهذا لمن لا
يحفظ شيا واما الذي يحفظ فله اضعافا مضاعفة قال
بعض الحكما ان لله تعالى جنة في الدنيا فمن دخلها طاب عيشه قيل وما هي
قال مجالس الذكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر
عن المومن الفي الف مجلس من مجالس السو وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامه
فاذا سمع العلم خاف واسترجع من ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه
ذنب قال الفقيه فلا تفارقوا مجالس العلما فان الله تعالى
لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجلس العلما وروى حميد عن انس
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال متى قيام الساعة قال له ما اعددت
لها قال ما اعددت لها كثيرا من صلاة ولا صيام الا اني احب الله تعالى
ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احبه وانت مع من احببته
قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشي كفرحهم بذلك وعن عبد الله بن
مسعود قال ثلثه اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره
يوم القيمه والثاني ليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له والثالث
المومن مع من احبه والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر الله على عبد في
الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه دخل السوق فقال انتم هاهنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد
فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريره
ما راينا ميراثا يقسم فقال لهم ما رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله تعالى

ويقرؤون القران قال فذلكم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمه بن قيس لان
اقعد واعلم قوما اسلمهم عن الله وسبيله احب الي من ان احمل على مايه فرس في
سبيل الله وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السما قوموا قد بدلت سياتكم
حسنات وغفرت ذنوبكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله تعالى الا قعد معهم عددهم من الملايكه وقال شقيق الزاهد
الناس يقومون من مجلسي على ثلثه اصناف كافر محض ومنافق محض ومومن
محض قال لاني افسر القران واقول عن الله عز وجل وعن رسوله فمن لم يصدقني
فهو كافر محض ومن كان يشك قلبه لهذا فهو منافق ومن ندم على ما صنع
ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مومن مخلص قال الفقيه يقال
من جالس ثمنيه اصناف من الناس زاده الله ثمنيه اشيا من جالس الاغنيا
زاده الله حب الدنيا والرغبه فيها ومن جلس مع الفقرا زاده الشكر والرضا
بقسمه الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقساوة القلب
ومن جلس مع النسا زاده الجهل والشهوه ومن جلس مع الصبيان زاده اللعب
والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الجراه على الذنوب وتسويف التوبه
ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبه في الطاعات ومن جلس مع العلما زاده
العلم والورع ويقال ثلثه من النوم يبغضه الله تعالى وثلثه من الضحك يبغضه
الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلاة الفجر وقبل عشا الاخره
والنوم عن صلاة الفريضه وثلثه من الضحك يبغضها الله تعالى الضحك
خلف الجنازه والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال
ابو يحيى الوراق المصايب اربعه فوت التكبيره الاولى وفوت مجلس
الذكر وفوت موافقه العدو وفوت الوقوف بعرفات يعني اذا خرج
الى الحج ففاته الحج ويقال مجالسه العلما مرمه الدين وزين للبدن ومجالسه
الفساق خراجه الدين وشين البدن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال النظر الى الوجه الوالد عباده والنظر الى الكعبه عباده والنظر الى

المصحف عباده والنظر في وجه العالم عباده ٥ قال الفقيه رحمه الله لو لم يكن
في حضور مجلس العلم منفعه سوى النظر الي وجه العالم لكان الواجب على
العاقل ان يرغب فيه كيف وقد اقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام العلما مقام
نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن
جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسته الله تعالى يوم
القيمه في الجنه ٥ وروي عن الحسن انه قال مثل العلما كمثل النجوم
اذا بدلت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العلما ثلمه في الاسلام لا يسدها
شي ما اختلفت الليالي والايام ٥

باب ما جا في الشكر ٥

قال حدثنا محمد بن سلمه قال حدثنا ابن ابي شيبه قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال حدثنا ابو اسامه عن
زكريا بن ابي زايده عن سعيد بن ابي برده عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
او يشرب الشربة فيحمده عليها ٥ قال الفقيه رحمه الله قال حدثنا
محمد بن عقيل قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحق عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين جا مناد
ينادي بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم
الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي
ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل
ثم ينادي منادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السرا والضرا
فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس ٥ قال حدثنا محمد بن داود قال
حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
محمد بن عبيد عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال موسى عليه السلام يا رب
كيف استطاع ادم ان يودي شكر ما انعمت عليه خلقته بيدك ونفخت فيه

من روحك واسكنته جنتك وامرت الملايكه ان يسجدوا له قال يا موسى علم ان ذلك
مني وحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما صنعته اليه وروي سعيد بن قتاده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخره لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا خاشعا وبدنا صابرا وزوجه مومنة وقال كان من دعا داود
عليه السلام اللهم اني اسالك اربعة واعوذ بك من اربعة فاما اللواتي اسالك فاني
اسالك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي واخرتي
واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراه تشيبني
قبل وقت المشيب ومن مال يكون غدا علي وبالا ومن جار ان راى مني حسنة
كتمها وان راى سيئة افشاها وروي عن معاويه بن ابي سفين رضي الله عنه
انه قال لجلسايه ما العافيه فتكلم فقال كل واحد منهم شيا فقال معويه العافيه
اربعة اشيا بيت يوويه وعيش يكفيه وزوجه ترضيه ونحن لا نعرفه
فنوذيه يعني لا يعرفه السلطان ٥ وروي عن سعيد بن المسيب قال ما
اكرمت العباد انفسها بمثل طاعه الله تعالى ولا اهانت انفسها بمثل معصيه
الله وكفى بالمومن نصره من الله عز وجل ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل
وروي عن سفين الثوري رحمه الله قال نعمتان ان رزقك الله فاحمده عليهما
واشكره اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب الطبيب ٥ وعن
بكر بن عبد الله قال من كان مسلما وبدنه في عافيه فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا
وسيد نعيم الاخره لان سيد نعيم الدنيا هو العافيه وسيد نعيم الاخره هو الاسلام
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعمتان
يغبن فيهما كثير من الناس الصحه والفراغ ٥ وروي عن بعض التابعين
انه قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه
بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان في الطعام
اربعه فقد كمل شانه كله اذا كان اصله من حلال واذا اكل ذكر عليه اسم الله
تعالى ثم يكثر عليه الايدي واذا فرغ حمد الله تعالى على ذلك ٥ وروي الحسن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمه صغرت او كبرت
فقال الحمد لله الا كان قد اعطى افضل مما اخذ ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال العجب لامر المومن امره كله خير ان اصابه خير فشكر الله تعالى
كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر عليه كان خيرا ٥ وعن مكحول انه سيل
عن قوله تعالى ثم لتسلن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المساكن
وشبع البطون واعتدال الخلق ولذة النوم ٥ وذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام
خرج ذات يوم على اصحابه وعليه مدرعه من صوف وكسا من صوف
وثياب من صوف مجزوز الراس والشاربين باكيا متغير اللون من الجوع
يابس الشفتين طويل شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم
انا الذي انزلت الدنيا منزل الفنا باذن الله ولا فخر ولا عجب يا بني اسرايل
تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الاخره ولا تهينوا
الاخره فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل كرامه وهي تدعوا
كل احد الى الفتنه والخسران ثم قال ان كنتم جلسايي واصحابي
فوطنوا انفسكم على العداوه والبغضا للدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابي
ولا باخواني يا بني اسرايل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا وكونوا
كامثال الاضياف الا ترون الى طير السما لا يزرعون ولا يحصدون
والله السما يرزقهم يا بني اسرايل كلوا من خبز الشعير ومن بقول
الارض واعلموا انكم لا تودون شكر ذلك فكيف وما فوق ذلك ٥
وقال سعيد ابن جبير اول من يدخل الجنه من يحمد الله في السرا
والضرا وقال الفقيه ان الحمد والشكر عباده الاولين والاخرين
وعباده الملايكه وعباده الانبيا وعباده اهل الارض وعباده اهل
الجنه فاما عباده الانبيا فهو ان نوحا عليه السلام لما اغرق الله قومه
وانجاه ومن معه من المومنين امره الله تعالى بان يحمده فقال له قل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ٥ وقال ابراهيم عليه السلام
خليل الرحمن الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وقال داود

وسليمان صلوات الله عليهما الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين ٥ وان
اهل الجنه يحمدون الله تعالى في ست مواضع عند قوله وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ٥ والثاني
حين جاوز الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ٥ والثالث
لما اغتسلوا بما الحيوان نظروا الى الجنه فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ٥ والرابع
حين دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ٥ والخامس حين استقروا
في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامه من فضله ٥ والسادس
حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين ٥ وقال بعض الحكما اشتغلت
بشكر اربعه اشيا اولها ان الله تعالى خلق اصنافا من الخلق ورايت
بني ادم اكرم الخلق فجعلني من بني ادم والثاني انه فضل الرجال على النسا
فجعلني من الرجال ٥ والثالث رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله
تعالى فجعلني مسلما ٥ والرابع رايت امه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم
فجعلني من امه محمد صلى الله عليه ٥ ويقال الخلق عشره اجزا تسعه منها
الشياطين والجن وواحده منها الانس ثم جعل الانس مايه وخمسه
وعشرين صنفا فالمايه منها ياجوج وماجوج وخمسه وعشرون ساير الخلق
واثنا عشر صنفا من ذلك الروم والخزر والسقلاب ونحوها وست
في المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وست بالمشرق الترك وطاقات
وغز وبغزغز وخرخ وكيماك فهولا كلهم كفار ومصيرهم الى النار فبقي
صنف واحد من مايه وخمس وعشرين صنفا فالواجب على من كان مومنا
ان يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله تعالى قد اختاره
من جمله الخلق وجعله من صنف المومنين ثم جعل صنفا واحدا من
المسلمين على ثلثه وسبعين صنفا اثنين وسبعين من ذلك في الاهوا
المختلفه كلهم على الضلاله وواحد على سبيل السنه والجماعه ٥ ويقال
الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما شكر العام فهو الحمد لله
باللسان وان يعرف ان النعمه من الله تعالى عليه فاما شكر الخاص فهو الحمد لله

مطلب

باللسان والمعرفه بالقلب والخدمه بالاركان وحفظ اللسان وساير الجوارح
عن الاجل ه وروي محمد بن كعب القرظي قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا
ال داود شكرا يعني اعملوا عملا تتقربون به شكرا قال عليه السلام خصلتان
من كانتا فيه كتبه [illegible] احدهما ان ينظر في دينه الى من هو
فوقه فيقتدي به وينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى
على ذلك ه قال الفقيه رحمه الله تمام الشكر في ثلثه اشيا اولها اذا اعطيت
شيا فتنظر من الذي اعطاك فتحمده عليه ه وعن ميمون بن مهران عن عبد الله
بن عباس قال ان الله تعالى خلق من خلقه صفوه اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا
استغفروا واذا انعم عليهم شكروا واذا ابتلوا صبروا ه وروي عن محمد بن كعب
القرظي قال ركب سليمان بن داود عليهما السلام مركبا فحاذاه اناس من قومه
فقالوا يا رسول الله اعطيت شيا ما اعطي احدا قبلك فقال سليمان اربع خصال
من اعطيهن فقد اعطي خيرا مما اعطي ال داود من الدنيا خشيه الله في السر
والعلانيه والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضى وحمد الله
تعالى على السرا والضرا ه وعن ابي ذر الغفاري انه قيل له اي الناس انعم قال
جسد في التراب امن من العقاب منتظر للثواب ه

باب فضل الكسب ٦١

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا قبيصه عن سفيان عن الحجاج بن فرافصه عن مكحول
عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا
عن المسله وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمه كالقمر
ليله البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا مرايا لقي الله تعالى يوم القيمه
وهو عليه غضبان قال حدثنا ابو القسم حسن ابن محمد قال حدثنا ابو
القسم احمد بن حم قال حدثنا نصير ابن يحيى قال حدثنا بعض اصحابنا
ان داود النبي عليه السلام كان يخرج متنكرا يسل عن سيرته في اهل
مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام في صوره ادمي فقال له داود النبي عليه السلام
يا فتى ما تقول في داود قال نعم العبد هو غير ان فيه خصله قال وما هي قال
ياكل من بيت مال المسلمين وما في العباد احب الى الله تعالى من عبد ياكل
من كسب يده فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعه
بيدي تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه الله صنعه الدروع والان
له الحديد حتى كان في يده بمنزله العجين وكان اذا تفرغ من قضا حوايج
اهله عمل درعا فباعه وعاش هو وعياله منها وذلك قوله تعالى
وعلمناه صنعه لبوس لكم لتحصنكم من باسكم يعني يحفظكم من حربكم ه قال
الفقيه قال حدثنا حسن بن محمد قال ابو القسم احمد بن حم قال
حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا مكي بن ابرهيم عن شيخ عن ثابت البناني قال
بلغني ان العافيه عشره اجزا تسعه منها في السكوت وواحد في الفرار
من الناس ه والعباده عشره اجزا تسعه منها في طلب المعيشه وواحد
في العباده ه وروي جابر بن عبد الله انه قال لا يفتح الرجل على نفسه
باب المسله الا فتح الله عليه باب الفقر ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله لان ياخذ احدكم حبلا ثم يعمد الى هذا الوادي فيحتطب
فيه ثم ياتي سوقكم هذه فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسل الناس
اعطوه او منعوه ه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبز
فان اباكم ابراهيم عليه السلام كان بزازا ه وروي ابو هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان زكريا عليه السلام نجارا وروي هشام بن
عروه عن ابيه قال كان سليمان بن داود عليهما السلام يخطب على المنبر
وفي يده الخوص يعمل به القفه او بعض ما يعمل فاذا فرغ ناول انسانا
وقال له اذهب وبعه ه وقال شقيق بن ابراهيم في قول الله تعالى
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله تعالى
رزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب
حتى لا يتفرغوا للفساد ه وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن
لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر ابن الخطاب

عن رسول الله

رضي الله عنه انه قال يا معشر القرآء ارفعوا روسكم واتجروا فقد وضح الطريق
ولا تكونوا عيالا على الناس ٥ وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى
بن عمر قال كان عمر رضي الله عنه يامرنا ان نشترك ثلثه فيجلس واحد ويبيع
الاخر ويغزوا الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام حدثني ابو صالح
فرايت مرابطا بالساحل قال نحن ثلثه شركا وهذه نوبتي في الغزو ٥ وقال
سمعت الفقيه ابا جعفر قال روي عن ابن المبارك انه قال من ترك
السوق ذهبت مروته وساء خلقه ٥ وعن ابرهيم بن يوسف قال
لمحمد ابن سلمه عليك بالسوق فانه اغني لصاحبه ٥ وروي عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل
منه انسان او دابه او طير او سبع فهو له صدقه ٥ وعن انس ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيمه وفي يد احدكم
فسيله فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرس فليفعل ٥ وروى
مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ان تكونوا عيابين او مداحين
او طعانين او متهوتين يعني ان يجعل نفسه كالميت لا يشتغل
بالكسب ٥ وعن الاعمش عن ابي المخارق قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله لكان اعظم الاجر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابويه وهما كبيران
ليرضيهما فهو في سبيل الله وان كان يسعى على نفسه ليستغني به
عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على اولاده وهم صغار
فهو في سبيل الله وان سعى ريا وسمعة فهو للشيطان ٥ وعن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
كل مومن محترف الى العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الاخره ٥ وعن جعفر ابن عباس محمد عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري

انه قال

يغنيهما نسخه

حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفهم
عن الناس فهو في سبيل الله ٥ وعن انس ابن مالك قال ان رجلا جا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسال منه حاجته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوما في بيتك شي قال بلى يا رسول الله حلس قل تخرق بعضه نحن نجلس
عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعه ناكل فيها
ونشرب منها ونغسل فيها روسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتني بهما فاخذهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده قال من يشتري هذين فقال رجل انا اخذهما
بدرهم فاعطاها فقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له اشتري
باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالاخر قدوما فاتيني به فاتاه
فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب
وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشره دراهم واشتري
ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الست
هذا خير لك من ان تجي مسئلتك يوم القيمه في وجهك نكته سودا لا يمحوها
الا النار ٥ وقد قيل لبعض الحكما ما اخير المكاسب قال اما مكاسب
الدنيا فطلب الحلال لزوال الحاجه والاخذ منه لعده العباده وتقديم
فضوله زادا اليوم القيمه واما خير مكاسب الاخره فعلم معمول انشره
وعمل صالح قدمته وسنه حسنه احييتها قيل فما شر المكاسب قال
اما مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي معصيه انفقته ولمن لا يطيع الله تعالى
خلفته واما شر مكاسب الاخره فحق انكرته حسدا ومعصيه قدمتها
اصرارا وسنه سيه احييتها اغترارا وقال بعض الحكما لا ينبغي للعاقل
ان ينزل بلدا ليس فيه خمسه سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قايم
ونهر جاري وطبيب حاذق ٥

باب الكسب والحذر عن الحرام افه

٦٢

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن شعبه عن قتاده قال

ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم لاحلفن ان التاجر فاجر قال
قتاده وكان يقال عجبا للتاجر كيف يتخلص يحلف بالنهار ويحسب بالليل
قال حدثنا حمزه بن محمد قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال حدثنا
نصير بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا
الا باربعه بالعلما والامرا والغزاة واهل الكسب ه قال حدثنا الفقيه
سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام قال اما الامرا فهم الرعاة يرعون
الخلق ه واما العلما فهم ورثه الانبيا وهم يدلون الخلق الى الاخرة والناس
يقتدون بهم ه واما الغزاة فهم جند الله على الارض لقمع الكفار ولامن
المسلمين واما اهل الكسب ه فهم امنا الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال
الرعاة اذا صار ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلما اذا تركوا العلم واشتغلوا
بالدنيا فمن يقتدي الخلق ه والغزاة اذا ركبوا الفخر والخيلا وخرجوا للطمع
فمتى يظفر بالعدو ه واما اهل الكسب اذا خانوا فكيف يامن بهم الناس
وقال بعض الحكما اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين
جميعا اولها لسان نقي من ثلثة الكذب واللغو والحلف والثاني قلب
صافي من ثلث الغش والخيانه والحسد ه والثالث نفس محافظة
لثلث الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات وايثار رضات الله
على غيره ه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا لم يكن التاجر
فقيها ارتطم في الربا يعني غرق في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم ه وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجر في
سوقنا ه وقال سفين الثوري لا تنظروا الى زي اهل السوق
فان تحت ثيابهم ذياب ه وقال سفين كان يقال اياكم وجيران الاغنيا
وقرا الاسواق وعلما الامرا ه وعن محمد بن سماك انه دخل السوق فقال
يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد وماواكم النار
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كسب الحلال اشد من نقل الجبل الى الجبل
وعن يونس ابن عبيد قال ما اعلم اليوم شيا اقل من درهم طيب واخ يسكن اليه

في الاسلام وعامل يعمل بالسنه وما يزيدون الا قله ولو وجدنا درهما من حلال
لاستشفينا به مرضانا ه وقال معاذ ابن جبل ما من عبد يعرض على الله يوم
القيمه فلا تزول قدماه حتى يسئل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه واين انفقه
وقال بعض الحكما المنافق من اخذ ما اخذ من الدنيا ياخذه بالحرص
ويمنعه بالشك وينفقه بالريا والمومن بصير ياخذ بالخوف ويمسكه بالشكر
وينفقه خالصا لله تعالى في الطاعة ه وقال يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعا
واسنانها اللقمة من الحلال ه وعن ابن شبرمه قال العجب
ممن يحتمي من الحلال مخافه الدا فكيف لا يحتمي من الحرام مخافه النار ه
وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق
واتقوا الله واجملوا في الطلب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم ه ويقال

الناس في الكسب

الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهذا كافر
ومنهم من يرا الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويخرج حقه ولا يعصي
الله لاجل الكسب فهو مومن مخلص ه ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
ويعصي لاجل الكسب ولا يودي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
ولا يدري العطية من الله ام لا فهو منافق شاك ه وروى عن زيد ابن
ارقم قال كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلاما ياتيه بغلة طعام
كل ليلة وكان ابو بكر لا ياكله حتى يسئله من اين اكتسبه ومن اين اصابه
قال فجاه ذات ليله بطعام فضرب بيده اليه فاكل منه لقمه
من غير ان يسئله فقال له الغلام قد كنت تسلني كل ليلة غير الليلة لم
تسلني قال ابو بكر فحملني الجوع حملني عليه وحمل اخبرني من اين
جيت به قال رقيت لاناس في الجاهليه فوعدوني عليه عدة فاتيت

عندهم وليمه فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام
فاسترجع ابو بكر عند ذلك ثم اخذ يتقيا ويكابد وجاهد نفسه علي ان يلقي
لقمه من بطنه فلم يقدر حتي احمر واسود من الجهد فلم يقدر فلما راي
ما يلقي من المعالجه قالوا لو شربت قدحا من ما فامر فاتي بشي منها
فشرب ثم تقيا فما زال يعالج نفسه حتي نبذ ما في بطنه قالوا هذا
من اجل اللقمه قال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالي حرم الجنه علي كل جسد غذي بالحرام قال الفقيه من
اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشيا اولها ان لا يوخر
شيا من فرايض الله تعالي من اجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها
والثاني ان لا يوذي احدا من خلق الله تعالي لاجل الكسب والثالث
ان يقصد بكسبه ليستعفف نفسه واجبا له ولا يقصد به الجمع والكثره
والرابع ان لا يجهد نفسه في الكسب جهدا ه والخامس ان لا يري رزقه
من الكسب ويري الرزق من الله تعالي والكسب سببا ه وروي عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من ماثم وتصدق
به او وصل به رحمه او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله والقي في النار
وعن عمران بن حصين قال لا يقبل الحرام في حج ولا عمره ولا جهاد ولا
صدقه ولا عمره ولا جهاد عتاق يعني اذا اكسبه من ربا ولا رشي ولا خيانه
ولا غلول ولا سرقه ثم قال الخمس الخمس ه وعن ابن مسعود عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال لا يكتسب العبد مالا من حرام ويتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الي
النار فان الله لا يمحو السيي بالسيي ولاكن يمحو السيي بالحسن ه وعن الحسن
البصري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال انما المال مال الجالب
وشر تجاركم المقيم بين اظهركم الذين يمارونكم وتمارونهم ويحالفونكم وتحالفونهم
وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سيل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل
بيده وكل بيع مبرور ه وعن قتاده انه قال كان يقال التاجر الصدوق

تحت ظل العرش يوم القيمه ه

باب ٦٣ فضل اطعام الطعام وحسن الخلق

قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو تمام
احمد بن ابي وداعة قال حدثنا ابو بكر عمرو بن سعيد عن علي بن الازهر
عن جرير عن الاعمش عن عطيه العوفي قال لجابر بن عبد الله يا عطيه
احفظ وصيتي فما اراك مصاحبي غير سفري هذا احب ال محمد واحب
محبي ال محمد ولو وقع في الذنوب والخطايا وابغض مبغضي ال محمد ولو
كان صواما قواما واطعم الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس نيام
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم عليه
خليله الا لاطعام الطعام وافشايه السلام وصلاته بالليل والناس نيام
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا
محمد بن الفضيل قال حدثنا محاضر بن مورع عن الاعمش عن ابي اسحق عن ضراره
بن حوشب قال جا رجل الي ابن عباس فقال هولا المهاجرون يقولون
انا لسنا علي شي فقال بلي اذا اقمت الصلوه واتيت الزكوه وحججت البيت
وقريت الضيف دخلت الجنه ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
فارس ابن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا يعلي ابن عبيد
عن محمد بن اسحق عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم الضيف جايزته يوما وليله والضيافه ثلثه ايام وما بعد
ذلك صدقه ه وعن عطا بن ابي رباح قال كان ابراهيم عليه السلام
اذا اراد ان يتغدي ولم يجد من يتغدي معه مشي الميل والميلين
في طلب من يتغدي معه ه وعن عكرمه قال كان ابراهيم عليه السلام
يسمي ابا الاضياف وكان لقصره اربعه ابواب ه وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لان اجمع نفرا من اخواني علي صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الي
سوقكم هذه فاعتق نسمه ه وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اصنع طعاما

فمر به رجل ذو هيبة فلم يدعه واذا مر به مسكين دعاه وقال انا عون من لا يشتهيه وتدعون من يشتهيه ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنه فقال تقوا الله وحسن الخلق فقيل وما اكثر ما يلج به النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق ٥ وعن عايشه رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجواب وصله الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار ٥ وروي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال كنا اثني عشر رهط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن وبن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفه بن اليمان وابي سعيد الخدري وانس ابن مالك وبن عباس وابن عمر فجا فتي من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت استعدادا قبل ان ينزل بهم اوليك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علي النبي عليه فقال يا معشر المهاجرين والانصار خصال اذا ابتليتم بها واعوذ بالله ان تدركوها لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونه وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السما ولولا البهايم لم يمطروا قط ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم وما ترك ايمتهم الحكم بكتاب الله تعالى الا جعل الله باسهم بينهم ٥ وروي ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجوه وخلق حسن ٥ وعن عبد الرحمن ابن جبير عن ابيه عن نواس بن سمعان الانصاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ٥ وروي ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كرم

المرء دينه ومروته وعقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبه الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا ٥ وعن ابن عباس قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السي يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ٥ وروي يحيي بن سعيد عن معاذ بن جبل قال كان اخر ما اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز فقال احسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل ٥ وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى هذا الدين هو الذي ارتضيته لنفسي فلا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ٥ ويقال اذا دعا الرجل ضيفا يجب على صاحب البيت ثلثه اشيا ويجب على الضيف ثلثه اشيا فاما الذي يجب على صاحب البيت اولها لا يتكلف للضيف ما لا يطيق ولا يجاوز فيه السنه ٥ والثاني لا يطعمه الا من حلال ٥ والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلاه ٥ واما الذي يجب على الضيف اولها يجلس حيث يجلسه والثاني ان يرضى ما قدم اليه والثالث ان يدعوا له وقت خروجه ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادى زكاة ماله وقرى الضيف واعطى قومه في النايبه فقد وقي شح نفسه يعني البخل ٥

باب ٦٤ التوكل على الله

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى عليه السلام لا تخبوا طعاما لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه انظروا الى الذر من يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار فانظروا الى الطاير فان قلتم للطير اجنحه فانظروا الى الوحش ما ابدنها واسمنها قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن سفين عن ابي السودا عن ابي المجلز قال قال عمر رضي الله عنه ما ابالي على اي حال

اصبحت علي ما احب او علي ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره ۞ قال

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف

قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن مولي المطلب عن المطلب بن حنطب ان رسول

الله صلي الله عليه وسلم قال ما تركت شيا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت

شيا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبريل عليه السلام

قد نفث في روعي انه لن تموت نفس حتي تستوفي رزقها وتستوعب كل الذي

كتب لها فمن ابطا عنه شي من ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا تدركوا ما عند الله

بمثل طاعته ۞ وروي ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه

انه قال من سره ان يكون اقوي الناس فليتوكل علي الله ومن سره ان

يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغني الناس فليكن بما في

يدي الله اوثق بما في يديه ۞ وذكر عن داود النبي عليه السلام انه قال

لابنه سليمان عليهما السلام يا بني انما يستدل علي تقوي الرجل بثلث حسن التوكل

فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات ۞ وذكر

عن ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل

من غير زاد قال بلي اجاوزها بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها اربعة

اشيا قال وما هي قال اري الدنيا بحذافيرها مملكة لله تعالي واري الخلق

كلهم عيال الله واري الاسباب كلها بيد الله تعالي واري قضا الله تعالي

نافذ في جميع ارض الله تعالي قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك تجاوز

مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جا الي شقيق الزاهد

فقال اوصني فقال له شقيق اوصيك بثلثة اشيا اعبد الله فانه يثيبك

وحارب عدو الله فانه يبصرك وصدقه بالوعد فانه ياتي به اليك ۞ وعن

ابن مسعود قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهله لسادوا به اهل

زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا منهم فهانوا عليهم فيها ۞ وسمعت

نبيكم صلي الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله سائر همومه

من هم باخرته كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن تشعبت به الهموم في

احوال الدنيا لم يبالي الله تعالي في اي وادي من اودية النار عذبه ۞ ويقال مكتوب

في التورية يا ابن ادم خرك بيدك ابسط لك في رزقك واطعني فيما امرك ولا

تعلمني فيما يصلحك ۞ وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قوام الاسلام

باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد فاحكموا فسروا هذه الاربعة

الخبيا قالوا اما اليقين فهو علي وجهين ان تعمل لله خالصا ولا تطلب به عرض

الدنيا ولا رجا المخلوقين ۞ والثاني ان يكون امينا بوعد الله تعالي وهو الرزق

واما العدل فهو علي وجهين احدهما انه لو كان عليه حقا يوديه قبل الطلب

والثاني ان كان علي غيره حق يرفق به في طلبه ۞ واما الصبر فهو علي وجهين

احدهما ان يصبر علي ادا ما امر الله به ۞ والثاني ان يصبر عن ما نهي الله عنه

واما الجهاد فهو علي وجهين احدهما لا يغفل عن عدوه وهو الشيطان

فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك وهو كالذيب اذا وقع في الغنم فكلما شاه

غفلت عنها اخذها ۞ والثاني اذا كثرت فتنة بني ادم لاجل الملك

فارض باليسير من الملك لكي لا يغرك ۞ وروي عن شقيق الزاهد انه قال

لحاتم الاصم مذ كم تختلف الي قال منذ ثلثين سنة قال له ايش تعلمت

في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست كلمات ولو علمت بهن لرجوت

ان تنجيني من فتنة الدنيا فقال شقيق اخبرني عن ذلك فلعلي اعمل

بهن وانجو بذلك فقال له حاتم اما اولهن فاني نظرت في قول الله تعالي

وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب

التي رزقها الله تعالي وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الي وان الله تعالي يرزق

الابل علي عظمها ولا ينسي البعوضة علي صغرها ففوضت امري الي الله تعالي

واشتغلت بالعبادة ولا اهتم بغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت ۞ قال

واما الثالثة فاني نظرت في قول الله تعالي انما المومنون اخوة فاصلحوا

بين اخويكم فرايت المومنين كلهم اخوة والاخ ينبغي ان يكون مشفقا علي

اخيه ورايت العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت

حتي اخرجت الحسد من قلبي حتي صار قلبي بحال لو اصاب المومن هما في المشرق

فجعلت اهتم له كانه اصابني ولو اصاب مسلما خير في المغرب لسررت به حتي كانه اصابني فقال له شقيق نعم ما فهمت ٥ واما الثالثه فاني نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب ان يظهر للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعه الله تعالى وما سوي ذلك من الاحباب كلهم ينقطعون عني الا طاعه الله تعالى فانها معي في القبر وفي المحشر وعلي الصراط فانقطعت من جميع الاحبه واتخذت طاعه الله تعالى حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت ٥ واما الرابع فنظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد للعدو من عداوته والحذر منه فرايت عدوي الكفار والشياطين ورايت عداوه الكافر ايسر لانه ان قاتلني فقتلني فانا شهيد وان قتلته كنت ماجورا ورايت عداوه الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني مع نفسه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوه غيره قال شقيق نعم ما فهمت ٥ واما الخامس فاني نظرت فوجدت لكل شي طالبا ورايت طالبي ملك الموت ولا ادري متي ياتيني فاستعددت له كالعروس تزف الي منزل الزوج فمتي جاءني لا اطلب منه التاخير قال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بهذه الخمس انت وانا ٥ وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله الا اخلي ناقتي واتوكل علي الله قال بل اعقلها وتوكل ٥ وقال بعض الحكما صفه الاوليا ثلث خصال الثقه بالله في كل شي والفقر الي الله في كل شي والرجوع الي الله في كل شي ٥ وقال الفضيل بن عياض احب الناس الي الناس من استغني عن الناس ولا يسالهم شيا وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الي الله تعالى من احتاج اليه وساله ٥ وابغض الناس الي الله تعالى من استغني عنه ولم يسل منه شيا ٥ وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاه قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيتك الي هذه الغايه واني موصيك بست خصال فيها علم الاولين والاخرين اولها ان لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك ٥ والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه ٥ والثالث اعمل للاخره بقدر ما تريد المقام فيها ٥ والرابع ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظهر لك النجاه منها ٥ والخامس لتكن جرأتك في المعاصي

بقدر صبرك علي عذاب الله ما لم تظهر لك النجاه ٥ والسادس ان اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك الله عز وجل فيه وملايكته ٥ وقيل لبعض الحكما ما الفرق بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان تصدق الله بجميع اسباب الاخره والتوكل ان تصدق الله تعالى بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق لا يجوز فيه الا الامن ٥ والثاني من طلب ثواب العمل فيكون امنا بوعد الله من الثواب ويكون خايفا في عمله انه يقبل منه ام لا ٥ وروي عن عطا بن السايب عن يعلي ابن مره قال اجتمعنا نحن ونفر من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المومنين فانه محارب ونحن لا نامن عليه ان يغتال فبينا نحن علي باب حجرته خرج للصلوه فقال ما شانكم قلنا نحرسك يا امير المومنين لانك محارب وخشينا ان تغتال قال افمن اهل السما تحرسوني ام من اهل الارض قلنا بل من اهل الارض فكيف نستطيع ان نحرسك من السما قال لانه لا يكون في الارض شي حتي يقدر في السما فليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتي يجي قدره فاذا جا قدره خليا بينه وبين قدره ٥

باب الورع ٦٥

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتاده قال كان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقي الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاه وصدقه والاخر افضل منه ثوابا فقيل له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن ابي سعد عن عماره قال لما توجه عبد الله بن رواحه نحو موته يعني غزاه قال يا رسول الله صلى الله عليه اوصني قال انك تقدم ارضا السجود فيها قليل فاكثر من السجود بها قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك علي ما تطلب فولي ثم رجع اليه فقال يا رسول الله زدني قال ان الله وتر يحب الوتر قال زدني قال لا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدا قال حدثنا

عبد الوهاب ابن محمد باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تقبلوا الي ستا اتقبل لكم الجنه اذا احدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا
تخلفوا واذا ايتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم
وادخلوا الجنه بربكم ٥ وعن الحسن عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل عبدي اد ما افترضت عليك
تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع
بما رزقتك تكن من اغنى الناس ٥ وعن الفضيل ابن عياض قال خمس من
علامات السعاده اليقين بالقلب والورع في الدين والزهد في الدنيا
والحيا في العينين والخشيه في البدن ٥ وخمس من علامات الشقاوه
القسوه في القلب والجمود في العينين وقله الحيا والرغبه في الدنيا وطول
الامل ٥ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا ندع تسعه اعشار
الحلال مخافه ان نقع في الحرام وقال بعض الحكما امر الدنيا كله عجب
ولكن اتعجب من لسان ناطق كيف تطاوع نفسه ويفتر عن ذكر الله تعالى
وعن تلاوة القران ٥ والثالث اتعجب من فارغ صحيح اذا رايته ابدا مفطرا
فكيف لا يصوم من كل شهر ثلثه ايام او نحوه ٥ وكيف لا يتفكر في عاقبه
الصوم اذا استقبله ٥ والرابع اتعجب ممن مهد فراشه وينام حتى يصبح
فكيف لا يتفكر في فضل صلاه ركعتين في الليل فيقوم ساعه من الليل
والخامس اتعجب من الذي يجتري على الله ويرتكب ما نهاه وهو يعلم انه يعرض
عليه يوم القيمه فكيف لا يتفكر في عاقبه امره لينزجر عنه ٥ وروي عن
ابن المبارك انه قال ترك فلس من حرام افضل من مية الف يتصدق بها ٥
وعن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما
فلما فرغ من الكتابه نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو وراى القلم
وعرفه فتجهز للقدوم الى الشام لرد القلم ٥ وعن الشعبي قال سمعت النعمان
بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات

استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات يوشك ان يقع في الحرام
كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه فان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
وان في الجسد مضغه اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب ٥ وعن ابي موسى الاشعري رحمه الله عليه قال
لكل شي حد وحدود الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر والورع
ملاك الامور والتواضع سلم الشرف والصبر النجاه من النار والشكر
الفوز بالجنه ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا الورع
قال الفقيه رحمه الله علامه الورع ان يرى عشره اشيا فريضه
على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبه لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ٥ والثاني الاجتناب عن سو الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياك والظن
فانه اكذب الحديث ٥ والثالث الاجتناب عن السخريه لقوله تعالى
ولا يسخر قوم من قوم ٥ والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا
يعني فاصدقوا ٥ والسادس ان يعرف منه الله تعالى لكي لا يعجب بنفسه
لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ٥ والسابع ان ينفق ماله
في الحق ولا ينفقه في الباطل لقول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصيه ولم يمنعوا من الطاعه ٥ والثامن ان لا
يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الاخره نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ٥ والتاسع المحافظه على الصلوات
الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاه الوسطى وقوموا لله قانتين ٥ والعاشر الاستقامه على السنه
والجماعه لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
وقال محمد بن كعب القرظي ثلث خصال ان استطعت ان لا تترك منها شيا

فافعل لا تبغين على احد فان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم ه ولا تمكرن
مكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ه ولا تنكثن عهدا
فان الله تعالى يقول ومن نكث فانما ينكث على نفسه ه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد
ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامه فزهد الفرض الزهد
في الحرام وزهد الفضل الزهد في الحلال وزهد السلامه الزهد في الشبهات
وقال الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن معاصي
الله تعالى وورع الحذر عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن
عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الاخره والحزن الذي هو عليك حزنك
على الدنيا وزينتها قال الفقيه رحمه الله الورع الخالص ان يكف
بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب ويكف جميع اعضائه وجميع جوارحه
عن الحرام ه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي بزيت من الشام
فكان الزيت في الجفان يعني في القصاع وعمر يقسم بين الناس بالاقداح
وابن له عنده وعليه شعر وهو قاعد فلما فرغت جفنه مسح بقيتها براسه
فنظر اليه عمر رضي الله عنه فقال اري شعرك شديد الرغبه في زيت
المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق به الي الحجام فحلق شعره وقال هذا اهون
عليك ه وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله استاجر دابه على عمل فبينما
هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابه وربطها فذهب راجلا
حتي اخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك فقال انا استاجرتها
للذهاب ولم استاجرها للرجوع وعن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه برذعه فقال يا معاذ هل تدري ما حق
الله تعالي على عباده قلنا الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا
قال افتدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا فعلوا ذلك ادخلهم الجنه ه

٦٦

باب الحياء

قال حدثنا الخليل ابن احمد قال حدثنا معاذ بن جبل قال حدثنا
معاذ بن جبل قال حدثنا نصر بن الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين التعطير والنكاح
والسواك والحيا قال حدثنا الخليل بن احمد الماسرجسي قال حدثنا اسحق
قال حدثنا جرير عن منصور عن ربعي ابن حراش عن عقبه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شيت ه قال حدثنا الحاكم ابو الحسن قال حدثنا بكر بن منير
قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا ابو عثمن عن هيثم عن سفين عن ابان
بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مره عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي والحمد لله قال
ليس ذلك ولكن من استحيي من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما حوي وليحفظ
البطن وما وعي وليذكر الموت والبلي ومن اراد الاخره ترك زينه الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا ه وعن الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الحيا من الايمان والايمان في الجنه والبذا من الجفا
والجفا في النار ه وعن سلمان الفارسي قال لان اموت ثم احيا ثم اموت
ثم احيا ثلث احب الي من ان انظر الي عوره احد او ينظر احد الي عورتي ه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعن الناظر والمنظور اليه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد دخول الحمام الا بازارين
ازار للعوره وازار للعين يعني يغض بصره عن عورات الناس ه وعن عيسى
بن مريم عليه السلام انه قال اياكم والنظره فانها تزرع في القلب الشهوه
وكفي بها لصاحبها فتنه ه وسيل حكيم من العشاق قال الذي لا يغض
بصره عن ابواب الناس ه وعن عطا قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يغتسل
فقال يا ايها الناس ان الله حيي حليم يستر ويحب الحيا والستر فاذا اغتسل
احدكم فليتوار من اعين الناس ه وروي ابن [illegible] مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اذا اراد الحاجه لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الفقيه
الحيا فيما بينك على وجهين حيا فيما بينك وبين الناس وحيا فيما بينك وبين الله تعالى

اما الحيا فيما بينك وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل لك واما الذي بينك وبين
الله تعالى ان تعرف نعمه الله وتستحي ان تعصيه ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه
انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي قال ما يبكيك يا رسول الله
قال اخبرني جبريل ان الله تعالى يستحي من عبد يشيب في الاسلام
ان يعذبه افلا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يذنب وقد شاب في الاسلام
وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك عوراتنا
ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك
قلت يا رسول الله ارايت ان كان احدنا خاليا قال لان الله احق ان يستحي منه
قال بعض السلف لابنه يا بني ان دعتك نفسك الى كبيره فارم ببصرك الى
السما واستحي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها
فان لم تفعل فاعد نفسك من البهايم ٥ وانشد بعضهم يقول

نهارك بطال وليلك نايم وعيشك يا مسكين عيش البهايم

وقال الفضيل ابن عياض تغلق بابك فترخي سترك وتستحي من الناس
ولا تستحي من القران الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل الذي لا يخفى
عليه خافيه في السموات والارض ٥ وقال منصور بن عمار في الحكمه
من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى
لم يستتر بشي ومن رضي برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل
سيف البغي قطع به ومن احتفر لاخيه حفيرا وقع فيه ومن هتك حجاب
غيره انكشفت عورته ومن نسي زلل نفسه استعظم زلل غيره ومن كابد الامور
عطب يعني ارتكب الامور العظايم ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى
بعقله زل ومن سفه على الناس شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلما
وقر ومن دخل مداخل السو اتهم ومن تهاون بالدين اثم ومن تكبر على الناس
ذل ومن تعمق في العلم ضل ومن تجبر على الناس قصم ومن اغتنم اموال الناس
افتقر ومن انتظر العافيه اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشت به ندامته
ومن خشي الله فاز ومن لم تجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن

اختمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق
الحق ٥ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

باب ٦٧ العمل بالنيه ٥

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا اسمعيل ابن عياش عن صدقه عن عبد الله عن
المهاجر ابن حبيب عن يزيد بن ميسره قال يقول الله تعالى اني لست
انظر الى كلام كل حكيم اتقبله ولاكن انظر الى همه وهواه فان كان
همه وهواه لي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم ٥ قال
حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا معويه عن الاعمش عن ابرهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلام
وعلى كلامه مقت وينوي فيه الخير فيلقي الله له العذر في قلوب
الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام
حسن ولا ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا ما
اراد بكلامه هذا الخير ٥ وعن عون بن عبد الله قال كان اهل الخير
يكتب بعضهم الى بعض بثلثه كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى
اصلح الله فيما بينه وبين الناس ٥ وعن الحسن البصري في قول الله عز وجل
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنيه ٥ وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نية المومن خير من عمله وقال بعض الحكما ٥
اهل العلم لانه قد يثاب على نيه الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمل
بلا نية ٥ وقال بعضهم نية المومن خير من عمله لطول نيته ولقصر
عمله لانه قد ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي
وقال بعضهم لان النيه عمل القلب والقلب معدن المعرفه وما كان من
معدن المعرفه افضل من غيره ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمه ومعه من الحسنات كامثال الجبال

باب المومن

فينادي منادي من كان له على فلان مظلمه فليجي فليأخذ منه فيجي ناس فياخذون
من حسناته حتى لا يبقى من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه
ان لك عندي خيراً لم تطلع عليه ملايكتي ولا احد من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك بسبعين ضعفاه وروي في
الخبر ان عابداً من عباد بني اسرايل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه
لو كان هذا دقيقاً واشبع به بني اسرايل وكان في بني اسرايل مجاعه
اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب
لك من الاجر ما لو كان دقيقاً وتصدقت به ه وروي في الخبر انه يوتى
بعبد فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمره والجهاد والزكوه فيقول
العبد في نفسه ما عملت من هذا شيا وليس هذا كتابي فيقول
الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهراً وانت تقول لو كان لي مال
لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق
فاعطيتك ثواب ذلك كله قال الفقيه رحمه الله انما تظهر صدق
نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده ولو راى حاجاً منقطعاً به فيقول
في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقه الا هذا بن الدرهمين
دفعتها الى هذا واذا راى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت
فلما لم يكن لي طاقه الا بهذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي لمحتاج او على
مسكين ونحوه فاما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله انه لو كان عنده
كثيراً لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك
الذي يقول لو كنت حفظت القران لقراته آناء الليل والنهار وان كان
يقرا السوره التي يحفظها اناء الليل والنهار وكان يعلم الله منه انه لو كان
حفظ الباقي لكان يقراه فيعطيه فضل الذي يحفظ القران كله ويقراه
وان كان لا يقرا ما عنده ويعلم الله تعالى منه ان نيته غير خالصه وروي
سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نيه
المومن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته ه ه

وروي محمد ابن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب رجلاً في الله بعدل
ظهر منه وهو في علم الله انه من اهل النار اجره على حبه اياه كما لو احب رجلا من
اهل الجنه ومن ابغض رجلا في الله بفجور ظهر منه وهو في علم الله انه من اهل
الجنه اجره الله تعالى على بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار ه
وروي في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال
اللهم صليت لك وصمت لك وقمت لك وقعدت لك وذكرتك قال الله عز وجل
يا موسى فاما الصلاه فلك برهان يغني حجه لك والصوم جنه والصدقه
ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى الهي فدلني على العمل الذي هو لك
قال يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى ان افضل الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وعن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى
اعمالكم والى قلوبكم وروت عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن
التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ه وروي الاعمش
عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد الجهاد في سبيل الله فقال احملني
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايت فلانا فانه يحملك فاتى
فلانا فاعطاه بعيرا فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه السلام
من دل على خير فله مثل اجر فاعله ه وروي في خبر اخر الدال على الخير
كفاعله ه وعن حذيفه بن اليمان قال قدم سايل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسال فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن خيرا واستن به فله اجره ومثل اجر من تبعه
من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن شرا واستن به فعليه وزره ووزر
من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ه وروي تميم الداري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس من جا بهن يوم القيمه لم يصد عن الجنه النصيحه لله ولرسوله

ولكتابه ولايمه المسلمين والعامه ٥ وروي في خبر اخر الا ان الدين النصيحه
قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين ٥ قال
الفقيه النصيحه لله عز وجل ان تومن به وتدعوا الناس الي ذلك وتتمنى ان يكون
الناس جميعا مومنين به ٥ واما النصيحه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان تصدقه بما جا
من عند الله تعالى وتعمل بسنته وتدل عليه واما النصيحه لكتابه فهو ان (الناس صح)
تقراه وتعمل به وتتمنى ان يقراه جميع الناس ويعملوا بما فيه ٥ واما النصيحه للمسلمين
فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنى ان يكونوا
فيما بينهم على الالفه والموده ٥ قال الفقيه كم من نايم يكتب له اجر المصلين
وكم من مستيقظ يكتب من النايمين وذلك ان الرجل قد كان من عادته ان يقوم
وقت السحر فيتوضى ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليله على تلك النيه وغلبه النوم
حتى اصبح فاستيقظ وحزن على ذلك واسترجع فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب
القيام بنيته ٥ واما اذا كان الرجل لم يقم الليل وظن انه قد اصبح فقام وتوضا
ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علم
انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب من النايمين وهو مستيقظ
والله اعلم ٥

باب ٦٨ العجب

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا وكيع عن المسعودي عن زيد بن وهب عن ابي عبيده
قال قال عبد الله بن مسعود النجاه في اثنين التقوى والنيه والهلاك في اثنين
القنوط والاعجاب ٥ وعن وهب بن منبه قال كان فيمن كان قبلكم عبد الله رجل
عبد الله تعالى سبعين سنه يفطر من سبت الى سبت وطلب من الله تعالى حاجه
فلم يعطه فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك وانما اوتيت
من قبلك فنزل عليه ملك في ساعه فقال يا ابن ادم ان ساعتك التي ازدريت
نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت وقال الشعبي كان رجل اذا
مشى اظلته سحابه فقال رجل لامشين في ظله فاعجب الرجل بنفسه
فقال مثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك ٥

وعن عمر رضي الله عنه انه قال من صلاح يومك ان تعرف ذنبك وان من صلاح
عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك ٥ وذكر
عن عمر ابن عبد العزيز كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف
العجب مزق ثم قال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ٥ وعن مطرف بن
عبد الله قال لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما
واصبح معجبا ٥ وعن عايشه رضي الله عنها وقد سالها رجل متى اعلم اني محسن
قالت اذا علمت انك مسي قال فمتى اعلم اني مسي قالت اذا علمت انك محسن
وذكر ان شابا من بني اسرايل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد
في النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا
له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال لهما الشاب قيام
الناس بين يدي الله تعالى اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك اقربا
فعبادتك فيهم افضل فقال الشاب ان الله تعالى اذا رضي عني ارضى عني
كل قريب وبعيد فقالا له انت شاب لا تعلم انا قد جربنا هذا الامر
وانا نخاف عليك العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لا يضره العجب
فنظر احدهما الى صاحبه فقال له قم فان هذا الشاب قد وجد ريح الجنه
ولا يقبل قولنا ٥ وذكر في الخبر ان داود النبي عليه السلام خرج الى الساحل
فعبد الله ربه سنه فلما تمت السنه قال يا رب قد انحنى ظهري وكلتا عيناي
ونفذت الدموع وما ادري الى ما يصير امري فاوحى الله تعالى الى ضفدع
ان اجيبي عبدي فقال له الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعباده
سنه والذي بعثك بالحق نبيا اني على ظهر برديه منذ ثلثين سنه اسبحه
واحمده وان فرايصي لترعد من مخافه ربي فبكى داود عند ذلك وذكر ان هذه
القصه كانت لموسى بعد ما قتل قتيلا ٥ قال الفقيه من اراد ان يكسر
العجب فعليه باربعه اشيا اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل
ولا يعجب بنفسه ٥ والثاني ان ينظر الى نعم الله عليه فاذا نظر في نعمايه
استقل عمله ولا يعجب به ٥ والثالث انه يخاف ان لا يتقبل منه فاذا اشتغل

انه

لخوف القبول لم يعجب بنفسه ك والرابع ينظر في ذنوبه التي اذنب قبل ذلك
فاذا خاف ان يرجح سياته على حسناته فقد كسر عجبه وانما يتبين عجبه وسروره
بعد قراءة الكتاب قال اخبرني الثقة باسناده عن ابن عباس قال كنت
اسمع قول الله تعالى يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه حتى دخل كعب
على عمر رضي الله عنه ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا حديث
يشبه كتاب الله قال كعب ان الله عز وجل يبعث الخلايق يوم القيمة في قاع
ايمح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى كل قوم بامام الهدى قبل اصحابه
فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد غطيت سياته وهو يقرا ما بينه وبين
نفسه لكي لا يقول بعمله دخل الجنة وقد ابديت حسناته للناس فهم يقرونها
حتى انهم يقولون طوبى لفلان ما اظهر له من الخير فيقرا سياته في نفسه
حتى يقول في نفسه قد هلكت فيجد في اخره اني قد غفرت لك فيتوج بتاج
من نور يسطع ضوءه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم ان لكل واحد
منهم مثل ذلك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس احد منهم الا وهو يقول
اللهم اجعله منا اللهم ايتنا به ثم ياتي اصحابه فيقول لهم هاوم اقرؤا كتابيه
انه قد غفر لي فابشروا فان لكل واحد منكم مثل مالي واذا كان امام
ضلالة دعي به فاذا قام اعطي كتابه فاذا اراد ان يتناوله بيمينه غلت يمينه
الى عنقه فيتناوله بشماله من وراء ظهره ويلوي عنقه فيقرا حسناته بينه
وبين نفسه لكي لا يقول حفظت سياتي ولم تحفظ حسناتي فيقول علمت
كذبي فجازيتك كذبي ثم يستوفي حسناته وسياته ظاهرة للناس يقرونها
حتى يقولون ويل لفلان ما اظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته
وجد في اخره انه حق عليك العذاب يعني وجب عليك العذاب فيسود
وجهه كقطع الليل المظلم ويتوج بتاج من نار يسطع دخانه ثم يقال له ايت اصحابك
فبشرهم فان لكل واحد مثل هذا فاذا اقبل راه الجمع فقال كل واحد
منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تاتنا به ولا يمر
بقوم الا لعنوه حتى ياتي اصحابه اذا داوه لعنوه وتبروا منه ويلعنهم كما قال الله

كله

تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول لهم ابشروا
فان لكل واحد منكم مثل هذا وعن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى
بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه ه وعن مجاهد قال سعيد بن العاص بعث قوما
يثنون عليه عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فقام المقداد فحثا في وجوههم
التراب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب ه

باب فضل الحج والعمرة

٦٩

قال حدثنا ابو عبيد الله محمد ابن احمد بن زكريا باسناد اباذ قال
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا عاصم بن علي البغدادي عن ابيه عن ليث
عن مجاهد عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنا
اذ اقبلت طايفة من اليمن قالوا فداك الامهات والابا اخبرنا بفضايل الحج
قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما
تناثرت الذنوب من قدميه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة
وصافحني بالسلام صافحته الملايكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره
الله من الذنوب فاذا لبس ثوبين جديدين جدد الله الحسنات واذا قال
لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكه
وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله اليه الخيرات فاذا وقفوا بعرفات
وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملايكة سبع سموات فيقول ملايكتي
وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا
قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم
لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا
الروس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا
لكم ذنوبكم واستانفوا العمل ه قال حدثنا محمد ابن داود قال حدثنا محمد بن احمد
قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن صباح قال حدثنا يزيد بن هرون
عن نصر ابن حاجب عن محمد بن كعب عن علي رضي الله عنه قال كنت طايفا مع النبي

صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما هذا البيت فقال
لي يا علي اسس الله هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي
وامي يا رسول الله ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة
اهبطها الله تعالى الى دار الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها
وتغير لونها منذ مسّتها ايدي المشركين ٥ قال حدثنا محمد بن القسم قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس ابن مردويه قال حدثنا محمد بن
فضيل قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا عبد القاهر بن السري
قال حدثنا الكنانة بن عباس ابن مرداس عن ابيه عن جده العباس ابن مرداس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر
الدعا فاجابه ربه باني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا قال اي رب انك قادر
على ان تثيب هذا المظلوم خيرا له من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم تجبه
تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه الله تعالى
باني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله نراك قد تبسمت في ساعة لم تكن تبتسم فيها قال تبسمت من عدو الله
ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل
والثبور ويحثوا التراب على راسه ٥ وروى ابو هريرة عن رسول الله
انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ٥ وعن
عمر رضي الله عنه انه قال من اتى هذا البيت لا يريد الا اياه فطاف به طوافا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما راى الشيطان قط يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ
من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله تعالى
عن الذنوب العظام الا ما اري يوم بدر ٥ وعن عمر بن عبد العزيز رحمه
الله عليه انه قال فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وذكر
بيت الله الحرام وفضيله قال الهي ما الحج قال بيتي الذي اخترته على جميع
البيوت وحرمي الذي حرمه خليلي ابراهيم عليه السلام ينتهون اليه

من اطراف الارض يهلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيده قال موسى فما ثواب
بهم قال احفهم بالمغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم قال موسى
الهي منهم من ليست له نفقة طيبة ولا قلب زاكي قال فاني اهب المسيء
منهم المحسن ٥ وعن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال
حججنا مع عمر رضي الله عنه في اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف على الحجر
فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه
يقبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا امير المومنين فانه يضر
وينفع باذن الله ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه لما انكرت عليّ فقال
له عمر يا ابا الحسن وما تاويله في كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فلما اقروا بالعبودية
كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر والقمه اياه فقال له عمر يا ابا الحسن
لقد جعل بين ظهرانيكم من العلم ما لبس قليل ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال بعد ما ذهب بصره ما ندمت على شي ما ندمت على ان اكون حججت
ماشيا لاني سمعت قول الله تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين
من كل فج عميق قال الفقيه رحمه الله اذا كان قريبا فلا باس
بالحج ماشيا وهو افضل واما اذا كان الطريق بعيدا فالركوب افضل
لان الماشي يتعب نفسه ويسو خلقه فاذا امن هذا المعنى فللمشي افضل
وروي في الخبر ان الملايكة يتلقون الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال
ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة ٥ وروى الضحاك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله
فوقصته الدابة قبل القتال او لدغته هامة فباي حتف مات فهو شهيد
وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه
الا اوجب الله له الجنة ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ٥ وروي عن عطا عن عمر رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل

الفصلوه في غيره الا المسجد الحرام ٥ وفي خبر اخر صلوه في مسجدي افضل
من عشره الف في غيره الا المسجد الحرام وصلوه في المسجد الحرام افضل من
مايه الف صلوه في غيره وصلوه في سبيل الله افضل من ماتي الف صلوه
وقال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك رجل قام في سواد الليل واحسن
الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى ٥ وعن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاه وايتا الزكوه وصوم شهر رمضان وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا والاغتسال من الجنابه ٥ وروى سعيد بن المسيب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخل ثلثه نفر بالحجه الواحده الجنه
الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمره والجهاد كذلك ٥

٧٠

باب فضل الغزو والجهاد

قال حدثنا ابو نصر منصور ابن جعفر الدبوسي بسمرقند قال
حدثنا ابو القسم احمد ابن حم قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا علي بن عاصم
عن سهل بن صفوان بن يزيد عن القعقاع بن الجلاح عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا ٥ قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف قال حدثنا ابو معويه عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لغدوه او روحه في سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف
الرجل في الصف افضل من عباده ستين سنه وبهذا الاسناد عن ابي معويه
عن الحجاج عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابن رواحه في سريه فوافق ذلك يوم الجمعة قال اصلي الجمعه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن رواحه ما الذي منعك ان تغدو مع اصحابك قال
احببت ان اصلي معك الجمعه ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا

ما ادركت فضل غدوتهم ٥ وعن سلمان الفارسي قال رباط ليله على ساحل البحر
خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا
اجاره الله من فتنه القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عليه كل يوم
وليله المغفره الى يوم القيمه وزياره قبر المرابط رباط الى يوم القيمه ٥ وعن
عبد الله بن عمر عن ابيه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام
قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشا السلام قيل فاي الاسلام
افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فاي الصلاه افضل قال
طول القيام قال فاي الصدقه افضل قال جهد من مقل قال فاي
الايمان افضل قال الصبر والسماحه قال فاي الجهاد افضل قال من
عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكيه الا ثلثه اعين
عين بكت من خشيه الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرست
في سبيل الله وروى ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
عرض علي اول ثلثه من امتي يدخلون الجنه واول ثلثه يدخلون
النار اما اول ثلثه يدخلون الجنه فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله
الرق عن طاعه الله تعالى وفقير متعفف ذو عيال واما اول ثلثه
يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروه من المال لم يعط من المال
حق الله تعالى وفقير فخور ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الاعمال
افضل قال الصلاه وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله ٥ وعن ميمون
بن مهران عن ابن عباس قال من اعطى فرسا في سبيل الله كان له
كاجر من جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله
جا يوم القيمه وله لسان ينادي انا سيف فلان لم ازل اجاهد الى يوم
هذا ومن رمى سهما في سبيل الله كان ذخرا له ذلك ويريه حتى يجي يوم
القيمه على روس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا
في سبيل الله جعله الله عليها يوم القيمه ومن اعطى ترسا في سبيل الله

في سبيل الله جعل الله له الجنه يوم القيمه من النار ومن طعن طعنه في سبيل الله
جعل الله له نورا بين يديه يوم القيمه على رؤوس الخلايق وجا يوم القيمه ولها ريح
كريح المسك ومن سقا اخاه في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم
يوم القيمه ومن زار اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوه حسنه ورفع
له بها درجه وحط عنه بها سيئه ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب الله له
بكل شعره حسنه وحط عنه بها سيئه ومن حبس فرسا ورفع له بها درجه
ومن حرس ليله في سبيل الله امنه الله من فزع يوم القيمه وقال ابن عباس
اذا كنت في سريه في سبيل الله فلن خطها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن خايفها
يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شي ه وروي عن بعض الصحابه
انه قال السيوف مفاتيح الجنه قال واذا التقى الصفان في سبيل الله نزلت
الحور العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن له اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه
فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له واذا قتل غفر الله له باول
قطره تخرج من دمه كل ذنب هو له وتنزل عليه اثنتان من الحور العين
تمسحان الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح عبد زنجي
الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل قال في الجنه فاسلم وقال عندي غنم
فكيف اصنع به فقال وجه الى المدينه ثم صح بها فانها سترجع الى اهلها
ففعل ثم افتتح القتال فقاتل فلما تحاجز القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتقدوا اخوانكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل في وادي
كذا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرف عليه قال اليوم حسن الله وجهك
وطيب ريحك وزكي حسبك واعرض عنه فقالوا رايناك اعرضت عنه فقال
والذي نفسي بيده لقد رايت ازواجه من الحور العين ابتدرنه حتى بدت
خلاخيلهن ويقال الغزاه ثلثه اصناف صنف منهم يرعون دوابهم وصنف
يخدمونهم وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سوا وافضلهم
الذي يرعي دوابهم ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر

القتال كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الاجر لقوم يخدمونهم
وروي انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت
وله عند الله خير فيتمنى ان يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها بغي لا
يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطى جميع الدنيا لما يخاف من اهوال الموت
الا الشهيد لما يرى من فضل الشهاده فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل مره اخرى وعن سعيد ابن جبير في قوله عز وجل فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله قال هم الشهدا متقلدي السيوف حول
العرش ه وعن قتاده قال ان الله تعالى اعطى المجاهد ثلث خصال
من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن مات
رزقه الله رزقا حسنا ه وعن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سال الله الشهاده فمات كان له اجر شهيد ه وعن بن مسعود
في قوله تعالى بل احيا عند ربهم يرزقون قال ارواحهم في جوف
طير خضر تسرح في الجنه في ايها شات ثم تاوي الى قناديل معلقه تحت
العرش ه وعن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قاتل
في سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنه ومن سال الله الشهاده من
عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن خرج في سبيل الله
او نكب نكبه فانه يجي يوم القيمه لونه كالزعفران وريحه كالمسك ه وروي
الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكيه يوم
القيمه الا اربعه اعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشيه
الله وعين باتت ساهره من خشيه الله عز وجل وعين باتت تحرس سريه
من ورا المسلمين ه

71

باب فضل الرباط ه

قال حدثنا ابي قال حدثنا عثمن ابن منصور عن المطر بن سعيد
عن ابي قلابه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال كنت اسر
واليوم اعلن وما كان تمنعني ان ابيتكم الا الظن بكم سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف
ليله ٥ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا
نصر ابن يحيى قال حدثنا ابو سليمان عن محمد بن الحسن عن محمد بن راشد عن مكحول
ان سلمان الفارسي مر بشرحبيل بن السمط وهو مرابط قلعه بارض فارس
فقال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنه
القبر ونما له عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم القيمه ٥ قال حدثنا ابي عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر
تكبيره في سبيل الله كانت صخره في ميزانه يوم القيمه اثقل من السموات
والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا
صوته بها كتب الله له رضوانه الاكبر وجمع الله بينه وبين محمد صلى الله عليه
وابرهيم وساير الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي هريره قال جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي
حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل الله قال وما مالك قال سته الاف
قال لو تصدقت بها كان عدل نوم الغازي في سبيل الله وروي محمد بن مقاتل
العبادي عن ابيه قال كان يقال من حلق راسه في الرابط ثم دفنه كتب الله
له اجر المرابط مادام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى ٥ وروي عثمن
بن عطا عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن في حايط له فاعتق ثلثين رقبه
فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو
افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير في سبيل الله على دابته وسوطه
معلق في اصبعه اذ نعس فسقط سوطه فلم ينزل عنه بسوطه افضل مما
رايتني صنعت ٥ وذكر عبد الرحمن بن المبارك باسناده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله يوم القيمه اقواما يمرون على الصراط
كهبة الريح وليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله
قال قوم يدركهم موتهم في الرباط ٥ وروي ابو امامه الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة يجري عليهم اجرهم من بعد الموت من مات مرابطا
في سبيل الله ومن علم علما اجري له اجر من عمل به الى يوم القيمه ومن تصدق
بصدقه فاجرها يجري له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له بعد وفاته
٥ قال الفقيه سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر عن ابي القسم عن ابن ابي
مطيع انه قال الرباط الذي جاء به الفضل هو الرباط الذي لا يكون بحذا ارض الاسلام
وروي عن سفين ابن عيينه انه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع
رباط الى اربعين سنه واذا اغار مرتين فهو رباط الى مايه وعشرين
سنه واذا اغار ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيمه ٥

باب ٧٣ فضل الرمي والركوب

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس
بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا بن يحيى الحماني عن
الحسن بن عماره عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال
كنت ارمي انا ورجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال
ما ابطاك عني فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عونا لك على الرمي سمعته يقول ان الله تعالى
يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب لصنعته والمقوي
به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان
تركبوا كل لهو يلهى به المومن باطل الا في ثلث رميكم واركبوا ولان ترموا احب
الي من ان تركبوا عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فان ذلك
من الحق ٥ وعن مكحول الشامي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا
اولادكم السباحه والرمايه والفروسيه ومروهم بالاحتفا بين الاغراض
وعن مجاهد قال رايت ابن عمر يشتد بين الهدفين بالقميص واحد ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد يوم احد ارم فداك ابي وامي قال
الفقيه في هذا الخبر بيان ان افضل الاعمال الرمي لان رسول الله صلى الله
عليه لم يقل لاحد فداك ابي وامي الا لسعد يوم احد انه كان راميا وقيل ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم شدد رمينه واجب دعوته ٥ وعن عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمه وفي خبر اخر العز في نواصي الخيل والذل
في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد وكان فيه عز الاسلام
واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا ٥ وعن عمرو بن عنبسه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر يعني مثل عتق
رقبة ٥ وعن عقبه بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح
لكم الارض وتكثر المونه فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ٥ وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المغراض روضه من رياض الجنه والرامي على المغراض
كالرامي على العدو والذي يرد السهام يكون له بكل قدم عتق رقبه وعن عقبه
بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر هذه الايه واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل قال الا ان القوه الرمي قالها ثلثا ٥ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد ترك السنة ٥ وفي خبر
اخر نعمة تركها ويقال لا ينبغي للشريف ان يانف من اربعه وان كان اميرا
قيامه من مجلسه لوالده وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمودبه
الذي ياخذ منه العلم ٥

باب في اداب الغزو ٧٣

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن ابن
زياد عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافيه فاذا لقيتموهم
فاثبتوا واكثروا ذكر الله ٥ وعن عوف بن مالك الاشجعي قال من اراد ان
يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنه فليحفظ خصالا عشرا اولها
ان لا يخرج الا برضى الوالدين والثاني ان يودي امانه الله تعالى التي في عنقه
من الصلاه والزكوه والحج والكفارات ثم يودي امانه الناس التي في عنقه

من المظالم وقول الزور والثالث ان يدع لاهله نفقه قدر اقامته ٥ والرابع
ان تكون نفقته من كسب حلال فان الله لا يقبل الا الطيب والخامس
ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا بعد ما كان اميرا عليه ٥ والسادس
ان يودي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه وينفق اكثر مما ينفق ويرفقه
ويقوم في حوايجه ٥ والسابع ان لا يوذي في طريقه مسلما ولا معاهدا ٥ والثامن
ان لا يفر من الزحف ٥ والتاسع لا يغل من الغنيمه شيا لانه من يغلل يات بما غل
يوم القيمه ٥ والعاشر ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المسلمين ٥ ويقال
ينبغي للغازي ان يكون فيه عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد
لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي اغارة الذيب اذا ايس من وجه
اغار من وجه اخر وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حمية الخنزير
لا يولي دبره اذا احمل وفي حمل الثقيل كالنمله تحمل اضعاف وزنها وفي
ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه ٥ وفي صبره كالحمار اذا اثقله نصل السهام
وضرب السيوف وفي وفا الكلب لو دخل صاحبه النار لاتبع اثره وفي التماس
الفرصه كالديك ٥

باب ٧٤ فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا الفقيه رحمه الله قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن جناح قال حدثنا ابو سعد الامام قال حدثنا نصر
بن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان عن موسى عليه السلام قال يا رب اجد في الالواح
امه هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياخذون الصدقات وياكلونها وكان
الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني لاجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنه فلم يعملها كتبت له
حسنه واحده وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمايه ضعف فصاعدا
واذا هم احدهم بسيئه لم يكتب عليه شي واذا عملها كتبت عليه سيئة واحده
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم فروي معمر عن قتاده نحو هذا

وزاد فيه قال رب اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجد في الالواح امة هم الاخرون وهم السابقون يوم القيمة
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم وهم يقرؤن نظرا فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كانه تمنى موسى عليه السلام ان يكون
واحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى صلى الله عليه
وعن مقاتل بن حيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسري
به الى السماء انطلق بي جبريل حتى انتهى بي الى الحجاب الاكبر
عند سدرة المنتهى قال لي جبريل يا محمد تقدم قلت يا جبريل لا بل
انت تقدم قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان
وانت اكرم على الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب
وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل من خلفي يا محمد ان الله
يثني عليك فاسمع واطع فبدات بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات
الصلوات الطيبات لله قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمه
الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال
جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال الله
تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلى يا رب امنت بك
والمومنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير
وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعطى فقلت غفرانك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة قال الله عز وجل قد غفرت

لك ولامتك من وحدني وصدق برسولي قال يا محمد سل تعطى فقلت ربنا لا
تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى لك ذلك لا اواخذكم ان نسيتم
او اخطاتم وما استكرهتم عليه ثم قال سل تعطى فقلت ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لان بني اسرايل كانوا اذا اخطوا خطية
حرم الله عليهم بذلك من طيب الطعام قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعطى فقلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي الضعفا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى لك ذلك ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السروري
قال حدثنا بكر بن منير قال حدثنا هاني بن النضر قال حدثنا احمد
بن خالد عن المسعودي عن مزاحم عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى
الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب
مسيرة شهر واحلت لي الغنايم واعطيت الشفاعة فاذخرتها لامتي
وقال سمعت الفقيه ابا جعفر يحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له
على يهودي حق فلقيه عمر فقال له والذي اصطفى ابا القسم على البشر لا تفارقني
وانا اطالبك بشي فقال اليهودي ما اصطفى الله ابا القسم على البشر فرفع عمر
رضي الله عنه يده فلطم خده قال اليهودي بيني وبينك ابا القسم فاتوا النبي
صلى الله عليه فقال اليهودي ان عمر زعم ان الله اصطفاك على البشر واني
زعمت انه لم يصطفك على البشر فرفع يده فلطمني فقال النبي صلى الله عليه
اما انت يا عمر فارضه من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي ان ادم صفي الله وابراهيم
خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودي
اسمان من اسما الله سمى بهما امتي سمى نفسه السلام وسمى امتي المسلمين وسمى
نفسه المومن وسمى امتي المومنين طلبتم يوما ادخر لنا يعني يوم الجمعة
فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غدا للنصارى بلى يا يهودي وانتم الاولون

ونحن الاخرون السابقون يوم القيمه بلى يا يهودي ان الجنه محرمه على الانبيا
حتى ادخلها وانها لمحرمه على الامم حتى تدخلها امتي ٥ قال كعب الاحبار
ان الله تعالى اكرم هذه الامه بثلثة اشيا قد اكرم بها انبياه احدها انه جعلها
شاهده على الناس فقال ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهدا على الناس
وقال الله تعالى للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامه كلوا
من الطيبات وقال لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامه ادعوني
استجب لكم ويقال ان الله تعالى اكرم هذه الامه بخمس كرامات اولها انه جعلهم
ضعفا حتى لا يتكبروا ٥ والثاني جعلهم صغارا في انفسهم حتى تكون
مونه الطعام والشراب اقل عليهم ٥ والثالث جعل اعمارهم قصارا حتى
تكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقرا حتى يكون حسابهم اقل ٥ والخامس
جعلهم اخر الامم حتى يكون مقامهم في القبور اقل وذكر ان ادم عليه السلام
قال ان الله تعالى اعطى امه محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات ما اعطاني
احدها ان قبول توبتي كانت بمكه وامه محمد صلى الله عليه يتوبون في كل
مكان فتقبل توبتهم ٥ والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني الله
عريانا وامه محمد صلى الله عليه وسلم يعصون عراة فيلبسهم واني لما عصيت
فرق بيني وبين حوا امراتي وامه محمد صلى الله عليه يعصون ولا يفرق
بينهم وبين ازواجهم واني عصيت في الجنه فاخرجني منها وامه محمد صلى
الله عليه وسلم يعصون خارج الجنه فيدخلونها ٥ وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع المهاجرين
والانصار اذ اقبلت جماعه من اليهود فقالوا يا محمد انا نسلك عن كلمة اعطاهن
الله موسى عليه السلام لا يعطيها الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال صلى الله عليه
سلوها فقالوا يا محمد اخبرنا ما هذه الصلوات الخمس التي افترضها الله تعالى
عليك وعلى امتك فقال النبي صلى الله عليه اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس
سبح كل شي لربنا واما صلوة العصر فانها الساعه التي اكل ادم فيها
من الشجره واما صلوة المغرب فانها الصلاه التي تاب الله على ادم فيها

واما صلوة العشا فانها الصلوه التي صلاها المرسلون قبلي ٥ واما صلاة الفجر
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني شيطان ويسجد لها كل كافر من دون
الله فقالوا صدقت فما ثواب من صلى قال النبي صلى الله عليه اما صلوة الظهر
فانها الساعه التي تسعر فيها جهنم فما من مومن يصلي هذه الصلوه الا حرم
الله عليه عذاب جهنم يوم القيمه ٥ واما صلوة العصر فانها الساعه التي اكل
فيها ادم من الشجره فما من مومن يصلي هذه الصلوه الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ثم قرا هذه الايه حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى
واما صلاه المغرب فانها الساعه التي تاب الله على ادم فما من مومن
يصلي هذه الصلوه محتسبا لم يسل الله تعالى شيا الا اعطاه اياه ٥ واما صلوة
العتمه فان القبر ظلمه ويوم القيمه ظلمه فما من قدم مشت في ظلمة الليل
لهذه الصلوه الا حرم الله عليه النار وظلمتها ويعطي نورا يجوز به على الصراط ٥
واما صلاه الفجر فما من مومن يصلي الفجر اربعين يوما في الجماعه الا اعطاه الله
تعالى منه براتين براه من النار وبراه من النفاق قالوا صدقت لم افترض الله
عليك وعلى امتك الصوم ثلثين يوما وافترض على ساير الامم اكثر من ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم لما اكل من الشجره بقي في جوفه مقدار
ثلثين يوما فافترض الله تعالى الجوع على ذريته ثلثين يوما وياكلون
بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت فما ثواب من صام
من امتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه
الله ست خصال اولها يذيب اللحم الحرام من جسده ٥ والثاني يقربه من
رحمته ٥ والثالث يعطيه الله خير الاعمال ٥ والرابع يومنه من الجوع
والعطش يوم القيمه ٥ والخامس يهون عليه عذاب القبر ٥ والسادس
يعطه الكرامات في الجنه قالوا صدقت فاخبرنا ما فضلك على النبيين
فقال ما من نبي الا دعا على امته بالهلاك واني اخترت دعوتي لامتي
الشفاعة قالوا صدقت يا رسول الله نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
صلى الله عليك ٥ وعن كعب الاحبار قال قرات في بعض ما انزل الله تعالى

على موسى عليه السلام يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الغداة
يغفر الله تعالى لهم ما اصاب من الذنوب في ليلته ويومه ويكون
في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلاة الظهر
فاعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة اوكل
بهم الملائكة يسبحون لهم ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السما وتشرف
عليهم الحور العين ه يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر
فلا يبقى ملك في السما ولا في الارض الا يستغفر لهم ومن تستغفر له الملائكة
لم اعذبه بالنار ابدا ه يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين
تغرب الشمس افتح لهم ابواب السما فلا يسألون من حاجة الا قضيتها
لهم ه يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق
هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم
يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته حين يطلع الفجر يعطيهم الله تعالى
من الثواب مثل ما اعطاهم من الصلوات كلها ه يا موسى يتوضى احمد
وامته كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها
كعرض السما والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا من كل سنة
وهو شهر رمضان فاعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم
بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر
فمن استغفر فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه فان مات
من ليلته او شهره اعطيته اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد صلى الله
عليه وسلم رجالا يقومون على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا الله
فجزاهم اجر الانبيا ورحمتي عليهم واجبة وغضبي بعيد عنهم ولا احجب
باب التوبة عنهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله ه وروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى
يوم القيمة نوح وامته ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول
نعم يا رب ثم يقول لقومه نوح هل بلغكم نوح رسالتي فيقولون لا والله ما

ارسلت الينا رسولا بلغنا ما امرته به فيقال لنوح ان هولا يزعمون انك لم
تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نوح نعم فيقول من هم فيقول امة محمد صلى
الله عليه وسلم فيدعونهم فيسألون فيقولون نعم نشهد ان نوحا صلى الله عليه
قد اتى قومه فيقول قوم نوح كيف تشهدون علينا وكنا اول الامم
وكنتم اخر الامم فيقولون ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه
كتابا فكان فيما انزل خبركم قال ابو هريرة رضي الله عنه نحن الاخرون
ونحن الاولون يوم القيمة فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهدا على الناس ه

باب حق الزوج على زوجته

قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال
حدثنا محمد بن صالح قال حدثنا الوردي عن عبد العزيز بن الخطاب
عن حبان بن علي عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اسلمت فارني
شيا ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلياتك قال
فاذهب فادعها قال فاتاها فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب
من جوانبها قال فتقطعت عروقها ثم مالت الى الجانب الاخر ثم اقبلت
ثم ادبرت تجر عروقها وفروعها حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسلمت عليه فقال حسبي حسبي فامرت فرجعت وعادت عروقها في
ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله فاقبل
راسك ورجلك فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال ايذن لي فاسجد
لك قال لا تسجد لي ولا تسجد لاحد من الخلق ولو كنت امرا احدا لامرت
المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه ه وروى عطا عن ابن عمر قال
جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما حق الزوج
على المراة قال لا تمنعه نفسها ولو كان على ظهر قتب ولا تصوم يوما
الا باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان له الاجر والوزر عليها

ولا تخرج الا باذنه فان تخرج لعنتها ملايكه الرحمه وملايكه العذاب حتى
ترجع ۞ وعن قتادة قال ذكر ان كعبا قال اول ما تسئل المراة عنه يوم
القيمه عن صلاتها ثم عن حق زوجها ۞ وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا هجرت المراة عن بيت زوجها لم تقبل لها صلاة حتى ترجع تضع يدها
في يده وتقول اصنع ما شيت وقال ان المراة اذا اصلت ولم تدع لزوجها
لا تقبل صلاتها ۞ وعن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته وهو يومئذ يخطب بمنا يا ايها الناس ان لكم على
نسايكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن فروجهن
من غيركم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشه
مبينة فانهن ان فعلن فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا غير
مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقه بالمعروف ۞ وروي
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المراه
اذا اصلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها
فلتدخل من اي ابواب الجنه شات ۞ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم ومن الاخر صديد فلحسته
المراه بلسانها ما ادت حق زوجها

باب حق المراة على الزوج ۞

٧٦

قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن بن عطيه قال
حدثنا محمد بن عاب البغدادي عن الحسن ابن عطيه عن ابي عاتكه عن انس
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومنين اكملهم ايمانا فقال
احسنهم خلقا ومع اهله قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السردي
قال حدثنا ابو احمد الحلواني قال حدثنا العباس ابن محمد قال
حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا ابو حفص الابار عن محمد عن عطيه
العوفي عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته فالامام الذي على الناس راعي
وهو مسوول عنهم والرجل راع على اهله وهو مسوول عنهم والعبد راعي في
مال سيده وهو مسوول عنه ۞ قال حدثنا الحسن ابن علي عن الفضل بن
سهل عن محمد ابن عبد الله بن ابان عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي
هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
تزوج امراة بصداق وهو ينوي ان لا يعطيها يوديه فهو زان ومن
استدان دينا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق ۞ قال
حدثنا ابو الغنيم النسا باذي باسناده عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال استوصوا بالنسا خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن
شيا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ۞
قال الفقيه رحمه الله حق المراه على الزوج خمسة اشيا اولها
ان تخدمه من ورا الستر ولا يدعها حتى تخرج من الستر فانها عوره
وخروجها اثم وترك المروه ۞ والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من
العلم مما لا بد لها منه من احكام الوضو والصلوة والصوم ۞ والثالث
ان يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار ۞ والرابع
ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه حمل ذلك
منها نصيحه لها لكي لا يقع في امر هو امر لها مما وقعت فيه وذكر في
الخبر ان رجلا جا الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه زوجته فلما بلغ بابه
سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان اشكوا
اليه ولا من البلوي مثل مالي فرجع فدعاه عمر فقال له فقال اني
اردت ان اشكوا اليك فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت
فقال اني اتجاوز عنها الحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار
فيسكن قلبي عن الحرام والثاني خازنة لي اذا خرجت من منزلي حافظه
لمالي ۞ والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظير
لولدي ۞ والخامس انها خبازه وطباخه لي فقال الرجل ان لي
مثل ذلك منها فاتجاوز عنها ۞ وروي انس عن رسول الله صلى الله عليه

تكون
يعني دايه

انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيمه نفقه على ابويه ونفقه على
افطاره ونفقه على سحوره ونفقه على عياله ه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تعطيه المساكين ودينار تعطيه
في رقبه ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفق على اهلك ه

باب ٧٧ الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمه

قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن دوزبه قال حدثنا عيسى بن
حوشنام قال حدثنا سويد عن مالك عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد عن
ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل مسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه
عن الاخر وخيرهما الذي يبدا بالسلام ه قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابن عليه عن يونس عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا فان كنتم مهتجرين لا محاله فلا تهجروا فوق ثلثه
ايام وايما مسلمين ماتا وهما مهتجران لا يجتمعان في الجنه ه قال حدثنا ابو الحسن
احمد ابن حمدان قال حدثنا الحسن ابن علي الطوسي قال حدثنا عبد الله بن محمد
عن مالك بن شعبان عن الاعمش عن شهر بن عطيه عن شهر بن حوشب عن ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيمه منابر من نور
ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا فقالوا من هم يا رسول الله قال
المتحابون في الله ه وعن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تفتح ابواب الجنه يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك
بالله شيا الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى
يصطلحا قال فاذا رغم على المتصارمين فوق ثلثه ايام رد ه وعن ابي امامه
الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليله النصف من شعبان
يهبط الله تعالى الى السما الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لهم جميعا
الا الكافر والمشاحن ه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خمسه لا يقبل لهم صلاه امراه ساخط عليها زوجها والعبد الابق من

سيده والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثه ايام ومدمن خمر وامام قوم يصلي
بهم وهم له كارهون ه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم بصدقه
يسيره يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا
تقاطعوا ه وعن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل
من درجه الصلوه والصيام قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
وروي عن بعض الصحابه انه قال من عجز عن ثمنيه فعليه ثمانيه اخرى لينال
فضلها اولها من اراد فضل الصلوه بالليل وهو نايم فلا يعصي بالنهار ه والثاني
من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل
العلم وليس بعالم فعليه بالتفكر ه والرابع من اراد فضل الغزاه والمجاهدين
وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقه
وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ه والسادس من اراد فضل
الحج وهو عاجز فليلزم الجمعه ه والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح
بين الناس ولا يوقع بينهم العداوه ه والثامن من اراد فضل الابدال
فليضع صدره ويرضى لاخيه المسلم ما يرضى لنفسه ه وعن علي بن الحسين رضي الله عنه
عن الله عنه قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى منادي اين اهل
الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنه فتلقاهم الملايكه فيقولون
لهم اين تريدون فيقولون نريد الجنه فتقول الملايكه اقبل الحساب
فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون
ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسي الينا
عفونا فتقول لهم الملايكه ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادي
اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنه فتلقاهم الملايكه فيقولون
لهم اين تريدون قالوا نريد الجنه فتقول الملايكه اقبل الحساب قالوا نعم
فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الصبر فتقول لهم الملايكه وما كان صبركم
فيقولون صبرنا على طاعه الله تعالى وصبرنا عن معاصي الله فتقول لهم الملايكه
ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادي اين جيران الله في ارضه

ملين

فيقوم عنق من الناس يريدون الجنه فتقول الملايكه اقبل الحساب فيقولون
نعم قبل الحساب فتقول لهم الملايكه ومن انتم قالوا نحن جيران الله في ارضه
فيقولون لهم وما كان جوارکم فيقولون كنا نتحاب في الله وكنا نتباذل في الله وكنا
نتزاور في الله فتقول لهم الملايكه ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ٥ وعن ابي
هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيمه
اين المتحابون في اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي ٥ وعن ابي امامه
قال امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله وامش
ثلثه اميال في الله واصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمه عتق رقبه قال
ابو بكر الوراق ان الله تعالى بعث نبيه ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما
طلب منهم عمل اربعه اشيا القلب واللسان والجوارح والخلق وامر كل
شي من هذه الاربعه بشيين اما القلب فطلب منه تعظيم امر الله تعالى
والشفقه على خلقه واما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراه
الخلق واما الجوارح فطلب منها عباده الله تعالى على الدوام ومداراه الخلق
وعون المسلمين ٥ واما الخلق فطلب منه الرضا بقضا الله تعالى وحسن
المعاشره واحتمال اذاهم ٥ وروي سهل بن ابي صالح عن عطا بن يزيد
عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا انما الدين
النصيحه قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه
ولايمه المسلمين ولعامتهم قال الفقيه اما النصيحه لله تعالى ان تومن
به ولا تشرك به شيا وتعمل ما امر وتنتهي عما نهى عنه وتدعوا الناس اليه
وتدلهم عليه واما النصيحه لرسوله ان تعمل بسنته وتدعوا الناس اليه
واما النصيحه لكتاب الله ان تتلوه وتعمل بما فيه وتدعوا الناس اليه واما
النصيحه للايمه ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعوهم بالعدل والانصاف
وتدل الناس اليه ٥ واما النصيحه للعامه فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك
وان تصلح بينهم ولا تجرحهم وتدعوهم بالصلاح ٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال من واجبات المغفره ادخال السرور على قلب اخيك المسلم

وروي معمر عن الزهري عن حميد عن ام مكتوم بنت عقبه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمى خيرا
والاصلاح بين الناس شعبه من شعب النبوه والصلاح بين الناس شعبه
من شعب النبوه والصلاح بين الناس شعبه من شعب السحر ٥ وروي
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيمه
المصلحون بين الناس ٥

باب مخالطه السلطان ٧٨

قال حدثنا ابو الحسن الحاكم قال حدثنا الحسن ابن اسمعيل القاضي
قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا جعفر
الازدي عن اسمعيل بن سميع عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلما امنا الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا
خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
قال حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن ليث عن الحسن عن ابن مسلم عن عبيد
بن عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا
كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفه اياكم ومواقف الفتن
قيل وما مواقف الفتن قال ابواب الامرا ٥ وقيل لابن عمر رضي
الله عنه انا لندخل على السلطان فنتكلم بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه
قال كنا نعد هذا عين النفاق ٥ وعن ابن مسعود انه قال ان الرجل ليدخل
على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قيل وكيف
ذلك قال يرضيه بما يسخط الله تعالى وقال بعض المتقدمين اذا رايت
القاري يختلف الى الاغنيا فاعلم انه مرايي واذا رايت عالما يختلف الى
الامرا فاعلم انه لص ٥ وعن ابي هريره قال ليس شي اضر بهذه الامه
من ثلثه حب الدنيا والدراهم وحب الرياسه واتيان باب السلطان

وقد جعل الله منهن مخرجا ه وعن مكحول قال من تعلم القران وتفقه في الدين
ثم اتي باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يده خاض في نار جهنم بعدد خطاه ه
وعن ميمون بن مهران قال في صحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت
بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامه في ان لا يعرفك ه وعن
الفضيل بن عياض قيل لو ان رجلا لا يخالط هو لا يصحب السلاطين ولا يزيد
على الفرايض فهو افضل ام رجل يخالط هو ولا يعني السلطان ويصوم النهار
ويقوم الليل ويحج ويجاهد فقال ما اقبح بعالم يقال اين هو فيقال عند الامير
وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال يد الله على هذه
الامه ما لم يطع ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم شرارهم وما لم يمل قراوهم
الي امرايهم فاذا فعلوا ذلك رفعها الله عنهم وسلط عليهم جبابرتهم وقذف
في قلوبهم الرعب وانزل بهم الفاقه ه وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه
قال يا معشر العلما كما ان الملوك تركوا الحكمه عندكم فاتركوا ملكهم
عليهم ه وعن شقيق بن سلمه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر
بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال ما طلقك
اما ان لنا عليك سمعا وطاعه قال بلي ولكني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمه حتى يوقف
به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيا انخرق به
الجسر فهوي فيه سبعين خريفا فخرج عمر رضي الله عنه باكيا حزينا فلقيه
ابو ذر فقال ما لي اراك كيبا حزينا قال وما ينقضي وقد سمعته بشر بن عاصم
يقول كذي وكذي فقال ابو ذر اما سمعت ذلك قال لا فقال
ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي
احدا من الناس اتي به يوم القيمه حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان
محسنا نجا وان كان مسيا انخرق به الجسر فهوى سبعين خريفا
وهي سودا مظلمه ه وروت عايشه رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يجا بالقاضي العدل يوم القيمه فيلقي من شده الحساب ما يود ان لم يكن

يقضا بين اثنين قط ه وعن ابي حنيفه رحمه الله انه دخل على ابي جعفر المنصور
فقال يا با حنيفه اعنا على امرنا قال ابو حنيفه لا اصلح لهذا فقال له يا سبحان
الله اعنا على امرنا فقال ابو حنيفه يا امير المومنين ان كنت صادقا عندك
فقد اخبرتك اني لا اصلح لهذا وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان تولي هذا
الامر كاذبا ه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجت الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبني رجلان فلما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لكعب بن عجره يا كعب بن عجره اعيذك بالله من امارة السفها
ثلث مرات امرا يكونون من بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم
فاوليك مني برا وانا منهم بري ه يا كعب بن عجره كل لحم نبت من السحت
فالنار اولى به يا كعب بن عجره الصوم جنه والصدقه تطفي الخطيه والصلاه
قربان يا كعب بن عجره الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه
فموبقها ه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الله الطالقاني
باسناده الي زاذان هذا في الاصل قال حدثنا الزبير ابن بكار الزبيري
قال حدثنا عيسى ابن يوسف عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله
بن عباس على سطح ولمن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه فراي الناس يتحملون
وينتقلون فقال ما لهم قيل له يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني
فقيل له ولم تدعوا بالموت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته
ينهى عنه فقال اسل الله الموت لخصال ست رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوفهن على امته قلنا وما هي قال اماره الصبيان وكثره الشرط والرشوه
في الحكم وقطيعه الرحم والاستخفاف ونشو يتخذون هذا القران
مزامير يقدمون الرجل وما هو بافضلهم ولا بافقههم الا ليغنيهم بالقران
غنا ه وعن الحسن انه مر على باب ابن هبيره فراي فقها من القرا فقال ما يجلسكم
بهذا الحربي ليس هذا من مجالس الاتقيا ه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اياكم وجوار الاغنيا وعلما الامرا وقرا الاسواق ٥ وعن الضحاك
بن مزاحم انه قال اني لاتقلب الليل كله على فراشي التمس كلمه ارضي بها السلطان
ولا اسخط بها خالقي فما اقدر عليه وذكر ان عيسى بن موسى لقي بن شبرمه قال
مالك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك ان قربتني فتنتني وان ابعدتني اذيتني
وما عندي ما اخافك من اجله ولا عندك ما ارجوك وقال بن عباس اجتنبوا
ابواب السلطان فانكم لا تصيبون من دنياهم شيا الا اصابوا من اخرتكم
ما هو افضل منه ٥ وقال بعض المتقدمين في دخولك على الملوك يدعوا
الى ثلث ايثارك رضاهم وتعظيمك لدنياهم وتركك نصحك عليهم ٥

٧٩

باب فضل المريض وعيادة المريض

قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن زوذبه قال حدثنا عيسى بن
هشام قال حدثنا سويد بن مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال
انظروا ما يقول لعواده فان هو اذا جاوه حمد الله تعالى رفعوا ذلك الى الله
تعالى وهو اعلم فيقول على ان انا توفيته ان ادخله الجنه وان انا شفيته
ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان يكفر عنه سياته قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن عماره بن عمير
عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال
له سلمان ان الله تعالى يبتلي عبده المومن بالبلا ثم يعافيه فيكون كفاره
لما مضى مستعتبا فيما بقي وان الله يبتلي عبده الكافر بالبلا ثم يعافيه فيكون
كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه
وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن ابن
مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا
فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم قلت الان لك اجران قال نعم والذي نفسي بيده وما على الارض مسلم

يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما يحط عن الشجر ورقها ٥ قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن الفضيل القاضي قال حدثنا جعفر بن محمد
بن مصعب قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا بن بلال الاساوري عن سلمان
بن عامر عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جات الحمى
الى النفس المومنه فتناديه الروح من فوق النفس فتقول ايتها الحمى ما تريدين
من هذه النفس المومنه فتجيبها الحمى فتقول ايتها الروح الطيبه ان نفسك هذه
كانت طاهره فقذرتها الذنوب والخطايا واني اطهرها فتجيبها الروح ادب
ثلث عرات وطهرها من الذنوب ٥ وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من
المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضته اربع خصال
يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي يعمل وهو صحيح وتتبع خطيته
في مفاصله فيستخرجها وان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا
له ٥ وعن معاذ بن جبل قال اذا ابتلى الله المومن بالسقم قال لصاحب الشمال
ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وهو
صحيح ٥ وعن ابي هريره رضي الله عنه ان الحمى جات الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشبه امراه سودا فقال لها من انت فقالت انا ام ملدم قال عليه وما تفعلين
قالت اكل اللحم وامتص الدم وهي من فيح جهنم فعرف عليه السلام انها
الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك اليك فبعثها الى الانصار فاخذ
سبعه ايام فبعثوا اضرعهم الى رسول الله صلى الله عليه ودعا رسول الله صلى الله عليه
فرفعها الله عنهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راهم قال مرحبا بقوم
طهرهم الله تطهيرا ٥ وعن بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم ٥ وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه
صدقه ونومه عباده وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله
ويكتب له احسن ما كان يعمل في صحته ٥ وعن رسول الله صلى الله عليه اربعه
اشيا يستانفون العمل المريض اذا بري والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعه

ايمانا واحتسابا والحاج من كسب الحلال ۞ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلث من كنوز الجنه البر كتمان المرض وكتمان الصدقه وكتمان المصيبه ۞ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على سلمان الفارسي رحمه الله وهو مريض
فقال له ان لك في مضجعك ثلث خلال اولها تذكر من ربك والثاني تمحيص
وكفاره لما سلف من ذنوبك والثالث ان دعا المبتلي مجاب ما استطعت
وعن ابن مسعود قال ان السقيم لا يكتب له اجر وانما الاجر في العمل ولكن
يكفر به الخطايا قال الفقيه رحمه الله يعني لا يكتب له بالمرض ولكنه
يكتب له مثل عمله الذي كان يعمل ان كان محتسبا وعجز عن العمل ويعلم الله انه
لو كان صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب له ثواب تلك الاعمال
ويكون المرض كفاره لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب
من ذنوبه ونيته انه اذا ابري من مرضه ان يعود الى مثل اعماله
الخبيثه فانه لا يكفر عنه ۞ وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا
اريد ان ارحمه حتى انقيه من كل خطيئه عملها بسقم في جسده او ضيق في
معيشته فان بقي عليه منها شي شددت عليه الموت حتى يجي الي كما ولدته
امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنه عملها
بصحه في جسده او سعه في رزقه فان بقي منها شي هونت عليه الموت
حتى يجي الي وليست له حسنه ۞ ومن علم الاحول عن ابي العاليه قال كنا
نحدث منذ خمسين سنه ان الرجل اذا امرض مرضا وشرف منه على نفسه
كان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي مثل
ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او خلي سبيله ۞ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمى حظ المؤمن من النار وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمه فاذا جلس عنده انغمس فيها ۞ وعن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في
سبيل الله اليوم بسبع مايه يوم ۞ وروي ان رجلا جا الى ام الدردا فشكي

فشكى اليها القساوه في قلبه فقالت هي اعظم ذا ولكن عد المريض وشيع الجنائز واطلع
على القبور ففعل فكانه راي من نفسه ما يسره ورجع اليها فقال جزاك الله خيرا

باب فضل صلاه التطوع ۸۱

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلي ثلث خصال تحف به الملايكه من قدمه
الى عنان السما ويتساقط عليه البر من عنان السما الى مفرق راسه وملك
ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل ۞ قال حدثنا ابو القسم عبد
الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن محمد بن حميد عن عبد الرحمن بن سليمان
عن زيد بن اسلم انه بعث سريه فجات الكره واعظم الغنيمه قالوا يا رسول الله ما
راينا سريه قط اعجل منهم كره واعظم غنيمه من سريتك هذه قال افلا اخبركم
باعجل كره منهم واعظم غنيمه قالوا بلى يا رسول الله قال اقوام يصلون الصبح
ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون
ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلا اعجل كره واعظم غنيمه ۞ قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا ابن
علي قال حدثنا يزيد ابن هرون عن هشام عن واصل عن يحيى عن عقيل
بن يحيى ابن نعمان عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يصبح ابن ادم وعلى كل سلامي منه صدقه فقيل يا رسول الله ومن يستطيع
ذلك قال امرك بالمعروف صدقه ونهيك عن المنكر صدقه وذكر الله صدقه
ومباضعتك اهلك صدقه قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون
له صدقه قال ارايت لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه اثم قالوا
بلى قال فاذا فعلها فيما احل الله كانت له صدقه قال ويجزي من ذلك كله
ركعتي الضحى ۞ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن حيان عن موسى

بن عبيد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا اخبرك الا انفعك قال بلى فداك ابي وامي
يا رسول الله قال قم فصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة فاذا انقضت القراة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خمس عشرة مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا
ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا
قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال ومن لم يستطع ان يفعلها
في كل يوم قال تفعلها في كل جمعة فان لم تستطع فتفعلها في كل شهر
فان لم تستطع فتفعلها في كل سنة ۞ وعن كعب الاحبار انه قال
لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من التطوع لراى ذلك اعظم من الجبال
الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها ۞ وعن زيد بن خالد الجهني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن
ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تطوع الرجل
في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل الجماعة على صلاته وحده ۞
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا
بيوتكم ۞ وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله اهله وماله ودنياه واخرته
ومن صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله
له حجابا من النار يوم القيمة ۞ وروى زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قلت
لابي ذر اوصني يا عم فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال
من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلاها اربعا كتب من
العابدين ومن صلاها ستا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلاها اثني عشر بني له بيت في الجنة ۞ وروى
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان للجنة بابا يقال له

خمس عشر مرة

باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي اين الذين كانوا يداومون على
صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه ۞ وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا كان الرجل
في صلاته فانما يقرع باب الملك ومن يدم قرع باب الملك يوشك ان يفتح له ۞
ويقال فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة
العلانية ۞ وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
بقعة يصلى فيها بصلوة او يذكر الله فيها الا استبشرت بذلك الى منتهاها
الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من
الارض يريد الصلاة الا تزخرفت له الارض ۞ وعن خالد بن معدان
قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة بثلث نفر رجل يكون بارض
قفر فيؤذن ويقيم الصلاة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا
الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
ويصلون وراءه ۞ ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد فنام وهو ساجد
فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد
بين يدي ورجل زحف ففروا وقاتل وثبت حتى قتل ۞ وعن المعافى بن
عمران قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل ۞

منفردا

٨١ باب اتمام الصلاة والخشوع فيها

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال وكيع عن سفيان عن ابي نصر عن سالم بن الجعد
عن سلمان الفارسي قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم
ما قال الله تعالى في المطففين ۞ وعن حذيفة بن اليمان انه راى رجلا
يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال لو مت على هذا مت على غير
فطرة الاسلام ۞ وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الا اخبركم باسوا الناس سرقة قالوا بلى قال الذي يسرق من صلاته
قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ۞ وعن
ابن مسعود قال من لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر

لم يزدد من الله تعالى الا بعدا ثم قرا هذه الآية واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة قال من تامل في صلاته عن تلبيته
وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اني اذا كنت
في الصلاة فتحدثوا فاني لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري
انه كان في الصلاة فجا طرار فاختلس رداه فذهب به الى اصحابه
فعرفوا رداه فقالوا له رده الى الرجل الصالح كنا نخاف دعاه فجاه فوضعه
على كتفه واعتذر اليه من صنيعه فلما فرغ من صلاته اخبر بذلك فقال اني
لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة العدوية انها كانت
في الصلاة فسجدت على البوريا فدخلت قطعة من قصب في عينها ولم تشعر بها
حتى انصرفت من الصلوة وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان
اذا اراد ان يتوضا تغير لونه فسيل عن ذلك فقال اني اريد المقام بين
يدي الله تعالى وكان اذا اتى باب المسجد رفع يديه وقال الهي عبدك
ببابك يا محسن قد اتاك المسي وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسي فانت
المحسن وانا المسي فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ثم
يدخل المسجد وعن رسول الله صلى الله عليه انه راى رجلا يعبث بلحيته
في الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت اعضاوه وعن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعد فتغير لونه فسيل عن
ذلك فقال جا وقت الامانة التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فلا
ادري اذا ما حملت ام لا وروي هذا عن علي بن الحسين وروى سعيد
بن جبير قال كنا عند ابن عباس في مسجد الطايف انا وعكرمه وميمون
بن مهران وابو العاليه وغيرهم اذا صعد المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر
فبكى ابن عباس حتى بل رداه وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال
ابو العاليه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه ما هذا البكا وما هذا الجزع
فانا نسمع الاذان فلا نبكي فبكينا لبكايك قال ابن عباس لو يعلم

الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له فاخبرنا ما يقول المؤذن
قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يا مشتغلا عن الدنيا تفرغوا
الآن واتركوا ابدانكم وتقدموا الى خير عملكم واذا قال اشهد ان لا اله
الا الله يقول اشهد جميع من في السموات ومن في الارض من الخلايق
ويشهدون لي عند الله يوم القيمة اني دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
يقول اشهد لي يوم القيمة الانبيا كلهم ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين
اني اخبرتكم في يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلاة يقول ان الله تعالى
قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه واذا قال حي على الفلاح يقول
خوضوا في الرحمة وخذوا سهمكم يعني الهدى واذا قال الله اكبر
الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلاة واذا قال
لا اله الا الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم
فان شيتم فاقبلوا وان شيتم فادبروا وعن رسول الله صلى الله عليه انه
قال ان الرجلين ليقومان في الصلاة ركوعهما وسجودهما واحد وان ما
بين صلاتيهما كما بين السما والارض وقيل انما سمي المحراب لانه موضع
الحرب يعني يحارب الشياطين حتى لا يشتغل قلبه وذكر ان حاتم
الزاهد رحمه الله دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل
تحسن ان تصلي قال نعم قال وكيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلاة
اسبغ الوضو ثم استوي في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني
وارى الكعبة بين حاجبي والمقام حيال صدري والله تعالى فوقي
يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن شمالي
وملك الموت من خلفي واظن انها اخر صلاتي ثم اكبر تكبيرا باحتساب
واقرا قراة بالتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس
بالتذلل واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجا واتشهد
على الرجا واسلم على السنة ثم اسلمها بالاخلاص واقوم بين الرجا والخوف
ثم ادوم على الصبر قال عاصم يا حاتم هكذا صلاتك قال هكذا

صلاتي منذ ثلثين سنه فبكى عصام وقال ما صليت من صلوتي مثل هذا وقط
وذكر ان حاتما فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات
لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ الآن فقد فاتتني الجماعة فما عزاني
الا بعض اصحابي ولو مات لي الابنات جميعا لكان اهون علي من فوت
هذه الجماعة ه وقال بعض الحكما الصلاة بمنزلة الضيافة قد هياها
الله تعالى للموحدين في كل يوم خمس مرات كما ان في الضيافة اجتمع فيه
الالوان من الطعام ولكل طعام لذة ولون فكذلك الصلاة فيها افعال
واذكار مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب ه ويقال المصلون
كثير والمقيمون للصلوة قليل والله تعالى وصف المومنين باقامة
الصلوة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال في المومنين ويقيمون الصلوة واقامتها
ادامتها ومحافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها وقال الحكما الناس
في حضور الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص ياتي الصلوة مع الحرمة
ويقوم باليقين والهيبة ويوديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف ه واما
العام فيجي مع الغفلة ويقوم بالجهل ويوديها مع الوسوسة بغير تعظيم ومن
صلى مع الوسوسة وهو يتفكر في اشغال الدنيا لا تقبل منه فيرجع مع الاثم
وقال بعض الحكما اربعة اشيا قد اغمس في اربعة مواضع فاطلعت راسها
في اربعة اماكن اولها رضى الله تعالى قد اغمس في الطاعات فاطلع راسه
في بيت الاسخيا والثاني سخط الله تعالى اغمس في الخطايا فاطلع
راسه في بيت المصلين بالجلا والثالث طيبة النفس وسعة الرزق
اغمس في العقوبات فاطلع راسه في بيت المصلين ه والرابع ضيق المعيشة اغمس في
الحكما اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بستة اخرى
اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال
والثاني اذا اشتغل الناس بالفضايل فاشتغلوا انتم باتمام الفرايض ه والثالث

صفن بخ

اذا اشتغل الناس باصلاح العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السريرة والرابع
اذا اشتغل الناس بطلب عيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم ه
والخامس اذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة
والسادس اذا اشتغل الناس برضى المخلوقين فاشتغلوا انتم بطلب رضى الله
تعالى

باب الدعوات المستجابات ٨٣

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم ابن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن الحجاج عن ابرهيم عن عبد الرحمن
عن عبد الله بن ابي اوفى قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب
قال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القران فاني لا احفظ شيا من القرات
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعقدها بيده خمسا ومضى هنيئة
ثم رجع فقال يا رسول الله هذه الكلمات لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني وارزقني واهدني فعدها بيده الاخرى خمسا ثم انطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ملا الاعرابي يديه من الخيرات وفي بها
قال الفقيه رحمه الله قوله علمني ما يجزيني من القران يعني اذا
علم من القران ما يقرا في صلاته فلا بد له من ذلك فان لم يتعلم اكثر من
ذلك فاستعمل هذه الكلمات يرجى له بذلك فضل من يقرا القران
قال حدثنا ابو الحسين ابن القسم ابن محمد بن روزبه قال حدثنا عيسى
بن خشنام قال حدثنا سويد عن مالك عن يزيد ابن خصيفة عن عمر بن عبد الله
بن كعب عن نافع بن جبير عن عثمان بن العاص قال اتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال عليه السلام امسحه بيمينك سبع مرات
وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب
الله ما كان بي ه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا هشام عن ابن جريج عن عطا قال
من صلى اثني عشر ركعة لا يتكلم فيها ثم قرا في اخرها سبع مرات

بفاتحة الكتاب واية الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
ثم يسجد فيقول اللهم اني اسلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمه من كتابك
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم دعا الا استجيب له
وعن ميمونه بنت سعد كانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي
صلى الله عليه وسلم بسلمان وهو يدعوا في دبر كل صلوه فقال لسلمان الك حاجة
الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم بين دعايك ثنا على ربك وصفه كما
وصف نفسه تسبيحا وتحميدا فقال سلمان فكيف اقدم ثنا ربي يا رسول الله قال
تقرا فاتحة الكتاب ثلثا فانها ثنا الله تعالى فقال كيف اصفه قال تقرا سورة
قل هو الله احد ثلثا فانها صفة ربك ووصف بها نفسه قال فكيف اسبح قال
قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تسل حاجتك ه وعن عبد الله
بن مسعود قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات في دبر كل صلوه غفر الله له ما اتى من شيئة وان كانت
مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله يعني اذا كان الاستغفار
مع ندامة القلب ه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه انه قال انا ضامن
لمن قرا عشرين اية من كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عادي وسبع
ضاري اية الكرسي وثلث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام الى قوله قريب من المحسنين وعشر ايات من اول
الصافات صفا الى قوله شهاب ثاقب وثلث ايات من السورة التي
يذكر فيها الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله تنتصران وثلث
ايات من سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده
الى اخر السوره ه وعن ابي هريره ان رجلا من اسلم قال ما نمت هذه
الليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شي فقال لدغتني عقرب
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو امسيت فقلت اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك شيا باذن الله ان شا الله ه وعن

امن من

سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم
الجمعه فلما صلى اتاه معاذ فقال مالي لم ارك فقال يا رسول الله لفلان اليهودي
علي دين فخشيت ان خرجت يحبسني عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعا تدعوا به
فلو كان عليك من الدين مثل كذي وكذي لاداه الله عنك قال قلت بلى قال
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الى قوله وترزق من تشا بغير حساب
يا رحمن الدنيا والاخره ورحيمها تعطي منهما من تشا وتمنع منهما من تشا فارحمني رحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك فيقال ان هذا الدعا لو دعا به اسير لفك اسره ه
وعن ابي امامه الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح
اللهم لك الحمد لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك امنت بك مخلصا لك ديني
اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك من سيي عملي واستغفرك
لذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات في يومه وجبت له الجنه او قالها
حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنه الا انه يقول امسيت وعن ابان بن
عثمان عن ابيه عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو
السميع العليم ثلث مرات لم يضره شي حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يضره
حتى يصبح قال لما اصاب ابان الفالج قالوا له اين كنت مما حدثتنا قال اما
والله ما كذبت ولا كذبت ولكن الله لما اراد ان يبتلي بالذي ابتلاني انساني
ذلك الدعاه وعن بن عمر رضي الله عنهما قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من صلاة الملائكة
وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال وما هو يا رسول الله قال سبحان الله العظيم
وبحمده واستغفر الله مايه مره ما بين طلوع الفجر الى ان يصلي صلاة الغداه
ياتيك الرزق صاغره راغمه وعن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد
والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده ه وروي ابراهيم بن
الحكم عن ابيه عن عكرمه قال بينما رجل يسافر اذ امر برجل نايم وراي عنده

شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب وافسد علي هذا قلبه فلما دنا منه
رجع الي صاحبه فقال لقد نام علي اية ما لنا اليه من سبيل فذهب صاحبه
الي النايم فلما دنا منه رجع قال له صدقت فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره
ما راي من الشيطانين وقال له علي اي اية نمت قال علي ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام الي قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ه وعن
عمار ابن جابر عن ابي مخلد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقران اماما وحكما انجاه
الله منه ه وروي مالك بن يحيي بن سعد قال بلغني ان خالد بن الوليد قال
يا رسول الله اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وعن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ قال له اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ه
وعن حذيفة بن اليمان قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه
قال الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور ه وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال اذا احتلم احدكم حلما يخافه فليبزق عن شماله ثلث
مرات وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره ه وعن انس بن مالك قال جاء رجل
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي الدعا افضل قال سل ربك
العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي
الدعا افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم
الثالث فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اعطيت العفو
والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت ه وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد
سفرا وركب دابة قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي
ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا
الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وسو المنقلب
في الاهل والمال ه وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا ابتليت باهلك فمرها

لتصلي ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقني
منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير ه وعن
جعفر ابن محمد قال عجبت من يبتلي باربع كيف يغفل عن اربع عجبت ممن يبتلي بالهم
فكيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالي
قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وعجبت ممن يخاف
شيا من السو كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالي يقول
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو وعجبت لمن يخاف مكر الناس
يقول فوقيه الله سيات ما مكروا ه وعجبت ممن يرغب في الجنة كيف لا يقول
ما شا الله لا قوة الا بالله لان الله تعالي يقول فعسي ربي ان يوتيني خيرا من
جنتك ه وقال قتادة ذكر ان رجلا كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اللهم ان كنت تعافيني في الاخرة فعجله في الدنيا فمرض الرجل فاضنى حتي صار
كانه هامة فاخبر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتاه فرفع راسه ولبس به
حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذي وكذي فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ابن ادم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالي ولكن قل
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فدعاها فبراه ه وذكر انه لما مات عتبة الغلام راه رجل في منامه فساله ما
فعل بك ربك فقال غفر لي بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة في الحايط فاستيقظ
الرجل فنظر في الحايط فاذا فيه مكتوب بخط عتبة الغلام اللهم يا هادي
المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر
العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاخيار المرزوقين مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وقال
من دعا بهذه الخمسة كلمات في دبر كل صلاة كتب من الابدال ه اللهم اصلح امة محمد
اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد واغفر لي ولوالدي
ولجميع من امن بك وبه صلي الله عليه ه وروي ابان عن انس بن مالك ان الحجاج
بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان امير المومنين

لفعلت بك لكوني وكوني قال له انس لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني من ذلك
قال دعوات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي ادع بها كل صباح ومسا
قال علمنيها فابى فالح عليه فابى فقال ابان فسألته عن ذلك حين مرض فقال
لي قل ثلث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل ما
اعطاني ربي بسم الله ربي لا اشرك به شيا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز
واجل مما اخاف واحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ٥

باب الرفق ٨٣

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس السراج قال
حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا سفين عن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها قالت استاذن نفر من اليهود عليهم اللعنة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم
فقالت عايشة وعليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة
ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال وقد قلت
وعليكم قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس قال
حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة من اعطي حظه من
الرفق فقد اعطي خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق في الدنيا
فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرة ٥ قال حدثنا محمد بن الفضل عن يزيد
بن زياد العقيلي عن الاشعث البصري عن علي بن زيد عن المسيب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان مداراة الناس
والتودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغنايه
برايه واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد منه رايه وان
اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر

في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة ٥ وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى رفيق يحب كل الرفق يعطي على الرفق ما لا يعطي
على العنف ٥ وعن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق ولو كان الرفق
خلقا لما راى الناس خلقا احسن منه ولو كان العنف خلقا لما راى الناس
خلقا اقبح منه ٥ وعن عايشة رضي الله عنها قالت كنت على بعير فيه صعوبة
فجعلت اضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق فانه لم يكن في
شي الا زانه ولا انتزع عن شي الا شانه ٥ قال حدثنا ابو عمران الفاريابي
قال حدثنا عبد الرحمن ابن حبيب قال حدثنا داود بن المحبر قال
حدثنا داود عن عباد بن كثير عن عبد [illegible] عن علي رضي الله عنه انه قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح مرض النبي صلى الله عليه وسلم فما لبث ان
خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فرقي المنبر فجلس
عليه مصفار الوجه فدمعت عيناه ثم دعا بلال المؤذن فامره ان ينادي
في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اخر
وصيته لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا
ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجن العذارى
من خدورهن ليستمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص
المسجد باهله والنبي عليه يقول وسعوا لمن وراكم ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبيا وعلى
نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
العربي الذي لا نبي بعدي ايها الناس علموا ان نفسي نعيت وحان
فراقي من الدنيا واشتقت الى لقا ربي فواحزناه على فراق امتي
ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها
واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها اخر وصيتي لكم ايها الناس
قد بين الله لكم في محكم كتابه ما احل الله لكم وما حرم عليكم وما تاتون

وماتتقون فاحلوا احلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه
واعتبروا بامثاله ثم رفع يديه الي السما فقال اللهم قد بلغت ايها الناس اياكم
وهذه الاهوا الضاله المضله البعيده من الله تعالي والبعيده من الجنه
والقريبه من النار وعليكم بالجماعه والاستقامه انها قريبه من الله قريبه
من الجنه وبعيده من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم
وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ومن ظلمهم
فانا خصمهم يوم القيمه والله حاكمهم ٥ الله الله في النسا اقوا لهن مهورهن
ولا تظلموهن فيحرمكم حسناتكم يوم القيمه اللهم هل بلغت ايها الناس قوا
انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهن عندكم عوان وامانه
اللهم هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم وان كان
عبدا حبشيا مجدوعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع
الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصا الله تعالي الا لا تخرجوا
عليهم ولا تنقضوا عهودهم اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اصحابي
وبحب اهل بيتي عليكم بحب حمله القران بحب علمايكم ولا تبغضوهم
ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا ومن احبهم فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله تعالي ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله اللهم هل بلغت ٥ ايها الناس عليكم بالصلوة الخمس باسباغ
وضوها واتمام ركوعها وسجودها ايها الناس ادوا زكاة اموالكم الا من ترك
فلا صلاة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ٥
ايها الناس ان الله قد فرض الحج علي من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل
فليمت علي اي حال شا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض
حابس او منع من سلطان جابر الا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي
اللهم هل بلغت ٥ ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيمه في صعيد واحد
في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي

الله بقلب سليم اللهم هل بلغت ٥ ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا عيونكم
واخشعوا قلوبكم وانعبوا ابدانكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم واخلصوا
ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من
اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا
اللهم هل بلغت ٥ ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم
وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله الطالب لمن جار وعليه حسابكم واليه
ايابكم لانه لا يرضى منكم بالمعصيه ايها الناس من عمل صالحا فلنفسه ومن
اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله
ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ٥ ايها الناس اني قادم علي ربي
وقد نعيت الي نفسي فاستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم معشر
اصحابي وعلي جميع امتي السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ثم نزل ودخل
المنزل فما خرج بعده صلي الله عليه وسلم ٥

باب العمل بالسنه

قال حدثنا ابو الحسن القسم بن محمد بن روذبه قال حدثنا عيسي
بن حشنام قال حدثنا يزيد عن مالك قال بلغني ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنه نبيه صلي الله عليه قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن عوف عن الحسن
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمل قليل في سنه خير من عمل كثير في
بدعه وكل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار ٥ وعن عبد الله بن مسعود
قال الاقتصاد في السنه خير من الاجتهاد في البدعه ٥ وعن الحسن
انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا عمل الا بالنيه ولا يصلح عمل ونيه
الا بالسنه ٥ وروي معقل بن يسار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
رجلان لا تنالهما شفاعتي وفي روايه اخري صنفان من امتي لا تنالها
شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق منه يعني الذي يغلو في

دينه حتى يخرج من طريق السنه والجماعه ٥ وعن ابي بن كعب قال عليكم بالسبيل
والسنه فانه ليس من عبد يكون على السبيل والسنه ثم ذكر الرحمن ففاضت
عيناه من خشيه الله فتمسه النار ابدا ٥ وليس من عبد على سبيل وسنه
وذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافته الا كان مثله كمثل شجر
يابس ورقها فاصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا في سبيل الله
وسنه خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنه فانظروا اعمالكم ما كان
ان كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبيا وسننهم فاعلموا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افترقت بنوا اسرايل على احدى
وسبعين فرقه وان هذه الامه ستفترق على اثنين وسبعين فرقه
واحد وسبعين في النار وواحد في الجنه فقالوا يا رسول الله ما هذه الواحده
قال اهل السنه والجماعه ٥ وعن رسول الله انه قال المتمسك بسنتي
عند فساد امتي له اجر مايه شهيد ٥ قال حدثنا ابو القسم عمر بن محمد
قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا خلف بن خليفه عن ابان المكتب عن ابي هاشم الرماني عمن اخبره
عن عبد الله بن مسعود قال كيف بكم اذا شملتكم فتنه يهرم فيها الكبير
ويربوا فيها الصغير يجري عليها الناس ويتخذونها سنه اذا غيرت
وعمل بغيرها قيل هذا منكر فقال قايل متى هذا يا ابا عبد الرحمن قال
اذا قلت امناوكم وكثرت امراوكم وكثرت سفهاوكم وكثرت قراوكم والتمسوا
الدنيا بعمل الاخره وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امرا ان
اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قيل فما تامرنا يا ابا عبد الرحمن
قال كن حلسا من احلاس بيتك والا فالنار ووضع الرجل يده على
خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن هرمز قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن
محمد الحافظ بالدينور قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك قال
حدثنا ابي عن اسحق بن يحيى بن طلحه عن ابن موسى بن طلحه عن عبد الله

بن عمرو بن العاص قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا
اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس الذي بعثت فيهم فامنوا
بالله وصدقوني وامنوا بما جيت به من عند الله واتبعوه واعملوا به ثم خير الناس
بعدهم القرن الذي يلونهم امنوا بي واتبعوا امر الله ولم يروني ثم القرن
الذي يلونهم ثم يجي بعدهم قوم يومنون بي ولم يروني ويضيعون الصلوه ويتبعون
الشهوات ويدعون ما امرتهم به وياتون ما نهيتهم عنه يقيسون الدين باهوايهم
ويراون الناس باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ولا يستشهدون ويوتمنون
فيخونون ولا يودون الامانه ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون ٥ ويشهدون [illegible]
ويرفع عنهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحيا والامانه
ويفشوا فيهم الكذب والخيانه وعقوق الوالدين وقطيعه الارحام
وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسو
الخلق وسو الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه ٥ ولا
تقوم الساعه الا على شرار الناس فان سركم بحبوحه الجنه ونعيمها
فالزموا السنه والجماعه واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعه وكل
بدعه ضلاله وان الله لا يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم على ضلاله ابدا فمن خلع
الطاعه وفارق الجماعه وضيع امر الله وخالف حكم الله لقي الله وهو عليه
غضبان وادخل النار ٥ قال حدثنا الحاكم ابو الحسين قال حدثنا
ابو بكر يوسف قال حدثنا الحسن بن عرفه عن اسمعيل بن عياش عن بحير
بن سعد عن خالد بن معدان عن العرباض بن ساريه السلمي قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظه بليغه ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان هذه موعظه مودع
فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعه فانه من يعش
منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلاله
فمن ادرك منكم فعليه بسنتي وسنه الخلفا الراشدون المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في سنه وامن الناس بوايقه دخل الجنه
قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير وسيكون في قرون بعدي
كثير ثم يقل ه وعن عبد الله بن مسعود قال خط لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط لي خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ويروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شي افه وافه هذا الدين هذه الاهوا ه وعن الشعبي انه
قال انما سميت الاهوا لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد
ما ادري اي النعمتين اعظم علي اذ هداني للاسلام او اذ عافاني من هذه
الاهوا وروي ابو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعه
شبرا فقد خلع ربقه الاسلام من عنقه يعني حبل الاسلام وقال
اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته اياك ان تفارق الجماعه
فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمه ه

باب ٨٥ الحزن في امر الاخره

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا سفيان عن جعفر ابن برقان عن ثابت بن
الحجاج قال قال عمر رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمه يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافيه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
محمد بن موسى بن رجا قال حدثنا سلمه بن شبيب قال حدثنا هرون
بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعه بن يزيد بن ابي
ادريس الخولاني عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عن ربه تبارك وتعالى يا عبادي الا واني قد حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني

اطعمكم يا عبادي كلكم عاري الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار واني اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد يسلني كل واحد منكم
مسله واعطيه ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس
المخيط فيه غمسه واحده يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم واوفيكم
اياها يوم القيمه فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ه وروي ابو سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنايز تذكركم
الاخره ه وذكر عن بعض الحكما انه نظر الى ناس يترحمون
على ميت خلف جنازه فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيرا اما انه
مات ونجا من ثلثه اهوال اولها رويه ملك الموت والثاني مراره الموت
والثالث خوف الخاتمه وقال سمع ابو الدردا رجلا يقول خلف جنازه
من هذا فقال له ابو الدردا هذا انت فان كرهت فاناه قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وروي عن الحسن انه راى رجلا ياكل في المقابر
فقال هذا منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام وعن الحسن
البصري انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس
اولهم لاخرهم وهم يلعبون ه وروي عن الحسن انه ما راى الا وكانه رجع
من دفن قرابته او امه وروي عن ابراهيم التيمي انه قال من كان مومنا
بالله ولا يكون محزونا خايفا خاف عليه ان لا يكون من اهل الجنه لان اهل
الجنه قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ه وروي عن ابن مسعود انه
قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نايمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكايه اذا الناس

يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القران ان يكون محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون
جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وقال شقيق ابن ابرهيم ليس للعبد
صاحب خيرله من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما مضى
من عمره لا يدري ماينزل به ٥ وقال بعض الحكما من اهتم وحزن
في عين ثلاث فانه لم يعرف الحزن والسرور احدها هم الايمان انه
ختم عمره به ام لا والثاني هم امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث هم الخصما
انه ينجوا منهم ام لا ٥ وروى انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
قال ما اغرورقت عين بمايها من خشية الله الا حرم الله على النار احراقها
وان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذله ومامن عمل الا
وله ثواب الا الدمعه فانها تطفي بحورا من النار ولوان عبدا يبكي من خشية
الله تعالى في امه لرحم الله تلك الامه ببكا ذلك العبد وعن كعب
الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي
احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا ٥ ومامن باك يبكي من
خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه
النار حتى يرجع قطر السما اليها وليس براجع يعني كما ان المطر اذا انزل
من السما لا يرجع اليها ابدا كذلك من بكى في الدنيا من خشية الله تعالى
لا تمسه النار ابدا ٥ وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال مامن عبد يخرج من عينيه الدموع مثل الذباب
اوراس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب حر وجهه فتمسه
النار ابدا ٥ وروى عكرمه عن ابن عباس قال لما دمعت عين الا بفضل
رحمه الله تعالى ومادمعت حتى ليسح الملك للقلب ٥ وروى الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مامن قطرة احب الى الله تعالى من
قطرتين قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله ٥ وعن

زياد النميري قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي
الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنه ٥ وروي عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه كان يصلي ذات ليله فقرا هذه الايه اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فجعل يرددها حتى اصبح

ويبكي

وروى عن تميم الداري انه قرا هذه الايه ام حسب الذين اجترحوا
السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها ويبكي
الى الصباح ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الايه
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل
يرددها الى الصباح ويبكي وروي في الخبر ان داود النبي عليه السلام
ماشرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوجا بدموع عينيه ٥ وروي
عن بهز ابن حكيم قال صلى الله عليه وسلم بنا زرارة بن ابي اوفي فقرا فاذا نقر
في الناقور فخلناه ميتا ٥

باب ٨٦ ما قيل كيف أصبح هو الرجل

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه
عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنه
يا مجاهد اذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك
لا تدري ما اسمك غدا ٥ وقال بعض الحكما اذا اصبح الرجل ينبغي
ان ينوي اربعة اشيا اولها ادا ما افترض الله تعالى عليه ٥ والثاني اجتناب
مانهى الله عنه ٥ والثالث انصاف من كان بينه وبينك معامله ٥ والرابع
اصلاح ما بينه وبين خصمايه واذا اصبح على هذه النيه ارجوا ان يكون
من المفلحين وقيل لبعض الحكما باي نيه يقوم الرجل من فراشه
قال حتى يعرف كيف ينام ثم يسل عن القيام فمن لم يعرف كيف ينام لم يعرف
كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام مالم يصلح اربعة اشيا اولها ان لا

ينام وله علي وجه الارض خصم حتي يأتيه فيتحلل منه لانه ربما يأتيه ملك
الموت فيتقدم به ولا حجه له عنده ٥ والثالث لا ينبغي له ان ينام مالم يتب
من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر علي الذنوب
والثالث لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه من فرايض الله تعالي بشي لانه لا حجه
له في يومه مع نقصان الفرايض ٥ والرابع لا ينبغي له ان ينام حتي يكتب
وصيه صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصيه ٥ ويقال ان الناس
يصبحون ثلثه اصناف صنف في طلب الاثم وصنف في طلب الطريق
وصنف في طلب المال فامامن اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق رزقه
شيا وان كثر المال واما من اصبح في طلب الاثم لحقه الهوان واما من اصبح في
طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاثم والطريق ٥ وقال بعض
الحكما كل من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون
امنا بما تكفل الله من امر رزقه ٥ واما الخوف فهو ان يكون خايفا فيما امر به
حتي يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله بشيين احدهما القناعه
نما يعطيه والثاني حلاوة طاعته ٥ وروي سفين الثوري رحمه الله
عن ابيه عن سعيد بن مسروق قال كان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف
اصبحت قال اصبحنا ضعفا مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا
وعن مالك بن دينار قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه
من دار الي دار ولا يدري الي الجنه يصيرام الي النار ٥ وذكر ان عيسي
بن مريم عليه السلام قيل له كيف اصبحت ياروح الله قال اصبحت لا املك
ما ارجوا ولا استطيع دفع ما احاذر منه واصبحت مرتهنا بعملي والخير
كله في يد غيري فلا فقير افقر مني ٥ وقيل لعامر بن قيس كيف اصبحت
قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي واوقرني الله من نعمايه
فلا ادري اعبادتي تكون ممحيصا لذنوبي او شكرا لله تعالي علي نعمة الله
وذكر محمد بن سيرين انه قال لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف
حال من عليه خمسمايه درهم دين وهو معيل قال فدخل محمد بن سيرين

منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمايه درهم اقض بها دينك
وخمسمايه انفقها علي عيالك ثم كان ابن سيرين لا يسال بعد ذلك احدا كيف
حالك مخافه ان يساله عن حاله فيصير قيامه بامره واجبا عليه ٥ وذكر عن ابرهيم
بن ادهم انه قال من اصبح لزمه شكر اربعه اشيا اولها ان يشكر فيقول
الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهدي وجعلني من المومنين ولم يجعلني ضالا
والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من امه محمد صلي الله عليه وسلم والثالث
ان يقول الحمد لله الذي جعل رزقي بيده ولم يجعل رزقي بيد غيره
والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر عيوبي ٥ وعن شقيق ابن ابراهيم قال
لو ان رجلا عاش مايتي سنه ولا يعرف هذه الاربعه اشيا وليس شي احوج به
من معرفتها احدها معرفه الله عز وجل والثاني معرفه العمل لله بالاخلاص
والثالث معرفه نفسه والرابع معرفه عدو الله وعدو نفسه فاما
معرفه الله تعالي ان يعرفه في السر والعلانيه انه لا معطي ولا مانع غيره
واما معرفه عمل الله تعالي ان يعرف ان الله تعالي لا يقبل من العمل الا ما
كان خالصا لرضي الله تعالي واما معرفه نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع
ان يرد ما قضي الله تعالي عليه يعني يرضي بقسم الله له ٥ واما معرفه
عدو الله وعدو نفسه ان يعرفه في السر فيحاربه بالمعرفه حتي يكسره
ويقال ما من يوم اصبح فيه ابن ادم الا فرض الله تعالي عليه عشره اشيا اولها
ان يذكر الله عند قيامه لقوله تعالي يايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
والثاني ستر العوره لقوله تعالي خذوا زينتكم عند كل مسجد والزينه
هي ما يواري العوره والثالث اتمام الوضو لقول الله تعالي يايها الذين امنوا
اذا قمتم الي الصلاة الايه ٥ والرابع اتمام الصلاه لوقتها لقوله تعالي
ان الصلوه كانت علي المومنين كتابا موقوتا يعني فرضا مفروضا موقتا معلوما
والخامس الاجتناب من الغيبه والظن لقوله تعالي اجتنبوا كثيرا من الظن
والسادس القناعه بقسم الله تعالي لقوله تعالي نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوه الدنيا ٥ والسابع التوكل علي الله عز وجل وتوكل علي الحي الذي لا يموت

والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك والتاسع
الشكر على نعمة الله تعالى لقوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون واول النعمة
هي صحة الجسم واعظم النعمة هو دين الاسلام وهي نعمة كبيرة كما قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال لقوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم

في باب ٨٧ التفكر

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس السراج قال حدثنا قتيبة
قال حدثنا ابن براه الجبلي عن ابن حيان عن عطا بن ابي رباح قال دخلت مع ابن
عمر وعبيد على عايشة رضي الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هولاء فقلنا عبد الله
بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا فقال
عبيد زر غبا تزدد حبا فقال ابن عمر يا ام المومنين حدثينا اعجب ما رايت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل امره عجب اتاني في ليلتي فدخل
معي في فراشي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة اتاذنين لي ان
اعبد ربي فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك ثم قام الى قربة ما
فتوضا منها ثم قام فبكا وهو قايم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكى على شقه
الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى جرت الدموع وبلغت
الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما راه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا
شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي في بعض الاخبار
من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله تعالى ويقول ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له في عدد كل نجم في
السما حسنة وروي عن عامر بن قيس انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة
اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكا في الدنيا واخلص
الناس ايمانا يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال حدثنا الحاكم ابو الحسين

قال حدثنا محمود بن احمد التيمي عن الحسن المروزي عن ابن المبارك عن محمد بن
شعيب عن ابن مكحول عن ابي الدردا قال وروي هذا الخبر ايضا مرفوعا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس من هو مفاتيح للخير ومغاليق للشر
ولهم بذلك اجر ومن الناس من هو مفاتيح للشر مغاليق الخير وعليهم بذلك اصره معناه
اثم كبير وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروي الاعمش عن عمرو بن مرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في الخالق وروي هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السما فيقول الله فيقول
من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم من ذلك
بشي فليقل امنت بالله وبرسوله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رحمه الله اذا اراد الانسان
ان ينال فضل يتفكر في خمسة اشيا في الايات والعلامات والثاني في الالا
والنعما والثالث في ثوابه وعقابه والرابع في منقلبه والخامس في احسان
الله اليه وجفايه هو واما التفكر في الايات والعلامات ان ينظر في قدرة الله
تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها في
مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الايات والعلامات يزداد يقينا ومعرفة
واما التفكر في الالا والنعما ان ينظر الى نعم الله تعالى ويقال بعض الحكما عن الفرق
بين الالا والنعما فقال كلما ظهر من النعم فهو الالا وما بطن فهو من النعما مثال
ذلك ان اليدين من الالا وقوة اليدين نعما والوجه الا والحسن والجمال
نعما والرجلان الا والمشي نعما فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة
المشي فقد اعطي الالا ولم يعط النعما والعروق والعظام الا وصحتها وسكونها
نعما وقال بعضهم الالا الاتصال والنعما دفع البلية وقال بعضهم على ضد
من ذلك قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان
في الايه ونعمايه يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر ثواب

النعم

ما اعد الله تعالى لاوليايه في الجنه من الكرامه فان التفكر يزيد رغبه
فيها واجتهادا في طلبها وقوه على طاعه ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر
فيما اعد الله تعالى لاعدايه في النار من الهول والعقوبه والنكال فان التفكر
يزيد رهبه منه ويكون للقوه على الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسان
الله تعالى اليه ان يتفكر فيه وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه
الى التوبه وينظر في جفا نفسه وكيف ترك امره وارتكب معاصيه فان
التفكر في ذكر يزيد له الحيا فالتفكر في هذه الخمسه الاشيا فهو من الدين
قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعه خير من عبادة سنه وقال
بعض الحكما لا تتفكر في ثلثه اشيا لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد
في حرصك ولا يتفكر في طول البقا في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف
العمل ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ويقال
اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكيلا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب
قلبه الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله
واشغله لصاحبه ومن لم يفعل ذلك في غير الصلاه يوشك ان لا يملك
ذلك في الصلوه وقال بعض الحكما اتمام العمل في الصدق النيه لله وتمام اصلاح
العمل في التواضع وتمام هذا في الزهد في الدنيا وتمام هذا كله بالهم والحزن
في امر الاخره وتمام الهم والحزن ملازمه ذكر الموت بقلبك وكثره التفكر بتقلبك
في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشره اشيا سلامه الصدور وسخاوه
في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشده والبكا في الخلوه
والنصيحه للخلق والرحمه للمومنين والتفكر في الاشيا وغيرها من الايات
والعلامات وقال مكحول الشامي ينبغي للعبد اذا اوى الى فراشه
ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك ان عمل خيرا حمد الله تعالى على ذلك وان عمل
دنيا استغفر الله وراجع عن قريب فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق
ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكما الحكمه تهيج
من ربعه اشيا اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا والثاني قلب خال

وبطن خال من طعام الدنيا

من حب الدنيا والثالث يد خاليه من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبه امر الله
يعني يتفكر في عاقبه امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري ان عمله
يتقبل منه ام لا فان الله تعالى لا يتقبل من الاعمال الا الطيب قال
الفقيه رحمه الله سمعت جماعه من العلما رفعوا الحديث الى خالد بن معدان قال
قلت لمعاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت ما حدثك به قال فبكى معاذ حتى قلت
انه لا يسكت ثم قال قلت يا نبي الله فداك ابي وامي برسول الله حدثني
وانا رديفه فبينما نحن نسير اذ رفع بصره الى السما فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمه فقال احدثك حديثا ما حدث
به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله
تعالى ثم قال ان الله تعالى خلق سبعه املاك قبل ان يخلق السموات
لكل سما ملك وجعل على كل باب منها بوابا فتكتب الحفظه عمل العبد من حين
يصبح حتى يمسي ثم ترفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ السما الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه
وقل له لا غفر الله لك انه صاحب غيبه وهو يغتاب المسلمين وانا لا
ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظه بعمل العبد
وله نور وضو حتى تنتهي به الى السما الثانيه فيقول الملك واضرب بهذا
العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك اراد بهذا العمل عرض الدنيا
وانا صاحب الدنيا ولا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظه
بعمل العبد مبتهجا بصلاه وصدقه فتتعجب الحفظه فتجاوز الى السما
الثالثه فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له
لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر فيه على الناس
في مجالسهم فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظه بعمل العبد وهو يزهر كما تزهر النجوم بالتسبيح

حديث معاذ بن جبل

الغيبة

عرض الدنيا

الكبر

وصوم فتمر به الي السما الرابعه فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل
وجه صاحبك وقل له لا يغفر الله لك انا ملك صاحب العجب لنفسه انه من
عمل عملا ودخله العجب به فقد امرني ربي ان لا ادع عمله تجاوزني الي غيري
فتضرب بالعمل وجهه وتلعنه ثلثه ايام وتصعد الحفظه بعمل العبد مع الملايكه
كالعروس المزفوفه الي اهلها فتمر به الي ملك السما الخامسه بالجهاد والصلاه
مابين الصلاتين فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك واحمله
علي عاتقه انه يحسد من يتعلم ويعمل لله وهو يحسد هم به ويبغ فيهم فيحمله علي
عاتقه ويلعنه عمله ما دام في الحيوه قال وتصعد الحفظه بعمل العبد
بوضو تام وقيام ليل وصلاه كثيره فتمر به الي السما السادسه فيقول
الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الرحمه
ان صاحبك لم يرحم شيا واذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا او ضرا في
الدنيا شمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوز عمله الي غيري قال
وتصعد الحفظه بعمل العبد بعفه واجتهاد وورع له ضو كضو الشمس
فتمر به الي ملك السما السابعه فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل
وجه صاحبه واقفل علي قلبه انا ملك الحجاب كل عمل ليس لله تعالى
انه اراد به الرفعه والذكر في المجالس وفي المداين وقد امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوز الي غيري قال وتصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا
به من خلق حسن وصمت حسن وذكر الله كثيرا فتشيعه ملايكه السموات
حتى تنتهي به الي تحت العرش فيشهدون له فيقول الله تعالى انتم الحفظه
وانا رقيب علي ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي
فتقول الملايكه كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السما وانت
عليه لعنه الله ولعنه السموات السبع ولعنتنا ثم بكا معاذ بن جبل فقلت
ما نعمل يا رسول الله قال اخلص نيتك يا معاذ وعليك باليقين وان كان
في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك ولا تزكي نفسك بتذميم
اخوانك ولا ترايي بعملك الناس ه

العجب

الحسد

صاحب الرحمة

الرفعة والذكر

[illegible] الله

باب ٨ علامات الساعة

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضيل الضبي
عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة قال جا رجل الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسول عنها باعلم من
السايل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات
وتفشوا الغيبه ويوكل الربا ويعظم رب المال وتظهر اولاد البغيه يعني
اولاد الزنا وتعلوا اصوات الفسقه في المساجد ويظهر اهل المنكر علي
اهل الحق قال كيف تامرني يا رسول الله قال فر بدينك وكن جلسا من
احلاس بيتك ه قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عيسي بن عيسي الاصفهاني رفعه
قال قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسول عنها باعلم من السايل ولكن
اشراط الساعه عشره يقرب فيها الماحل يعني الساعي ويظرف فيه الفاجر
ويعجز فيه المنصف وتكون الصلاه منا وسمعه والزكاه مغرما والامانه مغنما
واستطاله القرا فعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان النسا ومشورة الاما
ه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف قال حدثنا جعفر عن عون عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعه بن عمرو
قال جلس الي مروان ثلثه نفر بالمدينه فسمعوه يحدث عن الايات
ان اولها خروج الدجال فقاموا من عنده فجلسوا الي عبد الله بن عمرو فحدثوه
بما قال مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابه احديهما قريبه
علي اثر الاخرى ثم انشا يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت
اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيوذن لها حتي اذا اراد الله
ان تطلع من مغربها تعود وتستاذن فلا يرد عليها شي ثم تعود وتستاذن فلا
يرد عليها شيا وعلمت انه لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما

في طلوع الشمس

في الدجال

في دابة الارض

ابدا المشرق فنزلي بالناس حتى اذا كانت الليلة كالطوق اتت واستاذنت
قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرا عبد الله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل وعن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنعلم انه كاذب ولكنا نصحبه لناكل
من الطعام ونرعى من الشجر فاذا انزل غضب الله نزل عليهم كلهم ٥ وعن الحسن
عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو
اعور العين اليسرى وانه يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول
للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال الله ربي حتى يموت
على ذلك فقد عصم من فتنته يلبث في الارض ما شا الله ان يلبث ثم ينزل
عيسى ابن مريم عليه السلام من قبل المغرب مصدقا لمحمد صلى الله عليه
وسلم فيقتله ثم يقول انما هو قيام الساعة ٥ وروى قتادة عن العلا بن زياد
العدوي عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل بيت على اناء
واحد وهم يعرفون كافرهم ومومنهم قيل وكيف ذلك قال تخرج الدابة وهي دابة
للناس فتمسح كل انسان على مسجده فاما المومن فتكون نكتة بيضا فتفشوا
في وجهه حتى يبيض لها وجهه واما الكافر فتكون نكتة سودا فتفشوا
في وجهه حتى يسود وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقول كيف تبيع
هذا يا مومن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض
وقال عبد الله بن عباس ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم
تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر في قول الله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية قال حين لا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر ٥ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها
امن الناس كلهم اجمعون يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ٥ وعن ابن ابي
اوفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستاتي عليكم ليلة مثل ثلث ليال
من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل

في نزول عيسى ع م

في ياجوج

يعني تعفاي

فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا
فيتنبهوا عند ذلك ثم ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى
المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيجي حتى اذا توسطت السما
رجعت وطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك الاية
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الانبيا اخوة علات امهاتهم
شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم فانه لم يكن بيني وبينه
نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذيب
مع الغنم وحتى يلعب الصبيان مع الحيات وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ينزل ابن مريم عليهما السلام فاذا الدجال يذوب كما تذوب
الشحمة فيقتل الدجال ويفر عنه اليهود ويقتلون حتى ان الحجر ليقول
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله فام قد نزوا مكه ٥ وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله
فيرجعون وهو كهيئته التي تركوه عليها بالامس فيحفرونه ويخرجون
على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيبعث الله عليهم
نغفا في اعناقهم فيهلكهم بها ٥ وعن ابي سعيد الخدري قال ليحجن
هذا البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج ٥ وعن عبد الله
بن سلام انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك من ذريته
الفا فصاعدا من صلبه ٥ وعن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي

ورواه ابو هريره

مومنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل ه وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال من قبل ست طلوع الشمس من مغربها والدجال
والدخان والدابه وخاصة احدكم يعني الموت وامر العامه يعني القيامه ه وعن
عبد الرحمن ابن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كاين في امتي خسف
ومسخ وقذف قيل يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم
قيل ومتى يكون ذلك قال اذا ظهرت فيهم القينات والمعازف والخمور
والحرير وعن ابي ابن كعب في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم قال هن اربع خلال وهن واقع لا محاله مضت اثنتان
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا
وذاق بعضهم باس بعض واثنتان واقعتان لا محاله الخسف والمسخ
وروي انه لما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم وعفا عن اثنين
الخسف والمسخ وبقي اثنتان ه وروى الاعمش عن ابي الضحى انه
روى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا كان يوم
القيمه نزل من السما دخان واخذ باسماع المنافقين واخذ المومنين
منه كهيئة الزكام قال مسروق دخلت على عبد الله بن مسعود فذكرت
له ذلك وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال ايها الناس من كان عنده
علم فيسل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه قل لا اسلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وان قريشا لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم سنينك عليهم كسني يوسف اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام والميته من الجهد حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السما كهيئة الدخان فذلك قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين ه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن
بن ليث قال حدثنا ابو بكر يحيى ابن جعفر عن عبد الرحمن ابن ابراهيم
عن ملك عن نافع عن ابن عمر قال كنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى سعد ابن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الى حلوان
فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على
نواحيها واصابوا غنيمة وسبايا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة حتى
نزلوا الى سفح الجبل ثم قام نضلة فاذن للصلاة فقال الله اكبر الله اكبر
فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت تكبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله
الا الله قال هي كلمة الاخلاص يا نضلة قال اشهد ان محمدا
رسول الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام قال
حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح
قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامه محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله اكبر الله اكبر قال اخلصت اخلاصا يا نضلة كلمه حرم
الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله
املك انت ام ساكن من الجن ام طايف من عباد الله اسمعتنا صوتك
فانا وفد الله تعالى ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر رضي الله
عنه فاذا شيخ له هامة كالرحا ابيض الراس واللحيه عليه طمران من صوف
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام والرحمة من انت
يرحمك الله قال انا زريب ابن برثملا انا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم
عليه السلام قد اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى وقت نزوله
من السما فاما اذا فاتني لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا
له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم
بها اذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف ولم يومر به
وترك المنكر ولم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم
وكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني العاق
وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا

الدما وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربا وصار الغنى عزا والزنا
فخرا وركب النسا السروج ثم غاب عنا وذكروا ان سعدا خرج بعد ذلك
بامر امير المومنين عمر رضي الله عنه مع اربعة الاف رجل فنزل هناك
اربعين يوما يوذن لكل صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما

باب احاديث ابي ذر الغفاري رحمه الله

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر محمد بن سهل
القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حبيش القاضي عن ابيه عن سعيد عن الحجاج
عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث الاعور ان اباذر قال دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا لوحي او طاعة فقال ادن مني يا جندب فدنوت
منه واستغنمت خلوتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
امرتنا بالوضو فما الوضو قال يا باذر لا صلوة الا بوضو وان الوضو
ليكفر ما قبله من الذنوب قلت يا رسول الله امرتنا بالصلاة فما الصلاة قال
الصلاة خير موضوع فمن شا استقل ومن شا فليكثر فقلت يا رسول الله
امرتنا بالزكوة فما الزكاة قال يا باذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا
زكوة له وان الله تعالى افترض على الاغنيا زكوة الاموال بقدر ما يستغني
فقراوهم وان الله تعالى سايل الاغنيا الزكوة الاموال ومعذبهم عليه
يا باذر ما انتقص مال من زكوة ولا ضل ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا لمنع
الزكوة يا باذر لا يعطي الرجل زكوة ماله طيبة بها نفسه الا مومن ولا يمنع
الزكوة الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم
جنة وعند الله تعالى الجزا للصايم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة
حين يلقا ربه ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من رايحة المسك
الاذفر ويوضع للناس يوم القيمة مايدة فاول من ياكل منها الصايمون
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر فقال ان مثل الصبر مثل رجل

معه صرة من مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يعجبه انه وجد ريح ذلك منه
فقلت يا رسول الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال اما الصدقة في العلانية
تذهب من صاحبها [illegible] وما به شر والصدقة تطفي غضب الرب وتكفر
الخطية والصدقة شي عجب ثلث مرات فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي
الرقاب افضل ان تعتق قال اغلاها ثمنا فقلت يا نبي الله فاي الهجرة
افضل قال ان تهجر السو فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم
الناس من لسانه ومن يده قلت يا نبي الله اي الناس اعجز قال من عجز عن الدعا
فقلت يا نبي الله اي الناس ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا نبي الله فاي الجهاد
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف
ابراهيم عليه السلام قال انزلت صحف ابراهيم اول ليلة مضت من شهر رمضان
وانزل الانجيل في اثني عشر من شهر رمضان وانزل الزبور في عشرين
مضين من شهر رمضان وانزلت التوريه في ثمان مضين من شهر رمضان
وانزل القران في اربع وعشرين من شهر رمضان فقلت يا نبي الله كم كانت
الانبيا وكم كانت المرسلون قال كانت الانبيا مايه الف نبي واربع وعشرين
الف نبي وكان المرسلون ثلثمايه رجل وثلثه عشر رجلا وقد يكون
نبيا ولا يكون نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال
حدثني عبد الوهاب بن محمد باسناده عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه قال
فقلت واي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قال قلت فاي
الصلاة افضل قال طول القنوت قال قلت فاي الصدقة افضل
قال جهد مقل مسر الى فقير فقلت من كان اول الانبيا قال
ادم قلت يا رسول الله كان ادم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه
من روحه قال من الانبيا سريانيون ادم وشيث وادريس
ونوح وابراهيم عليهم السلام ويقال عيسى واربعة من العرب هود وصالح
واسمعيل ونبيك يا باذر فقلت وكم كتاب انزل الله على الانبيا قال
مايه واربع كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة

وعلى ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف والتورية والانجيل
والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوي الله فانه راس
امرك كله فقلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القران
فانه نور لك في السماء وشرف وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل
الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشياطين
عنك وعون لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب
بنور الوجه قال وحدثني ابي رحمه الله باسناده عن ابي ذر قال دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت في نفسي اليوم لا استفيدن
منه في حال خلوته وستره قلت لا اشغله عما هو فيه فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت
في نفسي انه شق عليه جلوسي ثم قال يا ابا ذر هل ركعت قلت لا قال قم
فاركع فان لكل شي تحية وتحية المسجد ركعتين فقمت فركعت ثم جلست
اليه طويلا ثم قال يا ابا ذر استعذ بالله من شر شياطين الانس والجن
قلت يا رسول الله او من الانس شياطين قال الا تسمع قول الله تعالى
شياطين الانس والجن ثم سكت فلما رايت انه لا يحدثني افضت في الكلام
فقلت يا رسول الله امرتني بالصلاة فما الصلاة وذكر نحو السوالات
التي ذكرناها قال ثم اجتمع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم
بابخل الناس قالوا بلى قال من ذكرت عنده فلم يصل علي قال
حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفضلي بسمرقند عن محمد ابن اسحق
عن الزهري عن عبيد ابن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال قال عبد الله بن
مسعود لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك صحبه رجال
من المنافقين كانوا يتخلف عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول
الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك
غير ذلك فقد فرج الله تعالى منه قالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر قال
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان ابو ذر تخلف لانه ابطا به

بعيره فقاوم بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا حاملا على ظهره وحده في شدة الحر
فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليكن ابا ذر فلما تامله الناس قالوا يا رسول الله هذا والله ابو
ذر وقد معه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرحم الله ابا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال محمد بن اسحق الاسلمي
عن بريدة بن سفين عن محمد بن كعب القرظي قال لما سار ابو ذر الى
الربذة في عهد عثمن بن عفان رضي الله عنه واصابه بها قدره ولم يكن
معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمر عليكم فقولوا لهم هذا ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك عليه ثم وضعاه
على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلما
راهم قام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دفنه قال فنزل بن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته
ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك ثم واراه ومضوا وهو يحدثهم بما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن ابيه عن ابي
ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سيصيبك بعدي بلا قال
قلت في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع واطع وان صليت خلف
اسود قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فدعاه فجاه
وبكي وقال قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله
ان اكون صاحبك يعني ان يصيبك البلا بسببي او في رضاي فلما توفي
ابو بكر وولي عمر رضي الله عنهما دعاه فاثني عليه وقال قد سمعت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك فلما توفي
عمر وولي عثمان رضي الله عنهما قال عبد الله بن عباس كنت قاعدا

عند عثمان فاستاذن ابو ذر فقلت يا امير المومنين هذا ابو ذر يستاذن عليك
قال ايذن له ان شيت قال فاذن له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي
تزعم انك خير من ابي بكر وعمر قال ما قلت هذا قال انا اقيم عليك البينة
قال ابو ذر ما ادري ما بينتك قد عرفت كيف قلت اذ قلت قال وما
قلت قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني الذي
ياخذ الله بعدي على الذي تركته عليه حتى يلحقني وكلهم قد اصاب من الدنيا
غيري قال له عثمان الحق بمعويه بن ابي سفين فاخرجه الى الشام
فلما قدم الشام اخذ يعلم الناس ويبكي عيونهم ويحزن صدورهم وكان فيما
يقول لا يبيتن احد في ثلثه دراهم وثلث دينارا الا سينفقه في سبيل الله
او يعده لغريم قال فانكر معويه امر الناس فبعث اليه بالف دينار واراد
ان يخالف فعله قوله وسر بذلك علانيته فاخذ الف وقسمها كلها ولم يبق
عنده شي فدعا معويه بن ابي سفيان الرسول في اليوم الثاني وقال
له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطات به اليك
فجاء الرسول فقال له انقذني من عذاب معاويه فانما ارسلني الى غيرك
فاخطات به اليك فقال للرسول اقر معويه مني السلام وقل له ما
اصبح من دنانيرك شي فان اردتها فانظرنا اياما اجمعها لك فلما راى
ان فعله يصدق قوله كتب الى امير المومنين عثمن رضي الله عنه
ان كان لك في الشام حاجة فارسل الى ابي ذر قال فكتب عثمان ابي ذر
ان الحق بي قال فقدم وعثمان في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عثمان
عليه وقال له كيف انت يا ابا ذر قال يا امير المومنين بخير فكيف انت
ثم خرج عثمان وقام ابو ذر الى سارية فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس
فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم حدثني
حبيبي ان في الابل صدقه وفي الزرع صدقه وفي الشاه صدقه ومن
بات وفي بيته دينارا ودرهم لا يعده لغريم او ينفقه في سبيل الله فهو
كي يكوى به يوم القيمه فقيل له يا ابا ذر اتق الله وانظر ما تحدث فان هذه

[ابن ابي سفيان في]

[الي]

الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرؤن القران والذين يكنزون
الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله في نار جهنم الايه
فمكث ليلتان او ثلث ليال فارسل اليه عثمان فقال له الحق بالربذه وهي
قريه خربه فخرج الى الربذه فوجد لهم يومهم اسود فقيل لابي ذر تقدم
فابى وصلى خلف الاسود وقال صدق الله ورسوله قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمع واطع وان صليت خلف اسود ومكث بها حتى مات
رحمه الله وروي عن ام ابي ذر لما حضرت ابا ذر الوفاه بكت فقال
لها ما يبكيك قالت تموت في فلاه من الارض وليس لي ثوب اكفنك فيه
قال لها لا تبكين وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقوم انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاه من الارض ويشهده
عصابه من المومنين وليس من اوليك النفر احد الا وقد هلك في قريه
او جماعه والله ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فانظري الطريق
قالت فقلت ذهب الحاج وانقطعت الطريق من الناس وكانت
امراته تقوم على كثيب تنظر وترجع اليه وتمرضه فبينما هي كذلك
اذ نظرت الى رجال فلوت اليهم بثوب فاسرعوا اليها فقالوا يا امه
الله ما لك فقالت رجل من المسلمين يموت فتكفنونه فقالوا من هو قالت
ابو ذر فقالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ففدوه
بابايهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه فسلموا فرحب بهم وقال
ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاه من الارض يشهده عصابة من المومنين وليس
من اوليك القوم احد الا وقد هلك في قريه او جماعه الا وانا ذلك الرجل
وانتم اوليك العصابه ولو كان لي ثوب يسعني او كفنا او لامراتي
مثله لم اكفن الا في ثوب لي او لاهلي واني انشدكم الله لا يكفني رجل منكم
كان اميرا او عريفا او نقيبا ولم يكن في القوم احد الا وقد اصاب
بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم انا اكفنك ولم اصب شيا

مما ذكرت اكفنك في ردايي هوا وفي ثوبي هذا من غزل امي قال انت فكفني
فمات رحمه الله فكفنوه الانصاري في النفر الذين شهدوه وكلهم من اهل اليمن
ورجعوا مسرورين بما سمعوا منه

باب الاجتهاد في الطاعة

٩٠

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي ابن احمد قال
حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن شعبه
عن الحكم عن عروه بن الزبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنه والصدقه برهان وقيام
العبد في جوف الليل يطفي غضب الرب عز وجل ويمحوا الخطيه قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي ابن احمد قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا مومل بن اسمعيل قال حدثنا خلف بن زيد عن واصل ابن بسار
عن الوليد ابن عبد الرحمن عن الحرث بن ابي عبيده قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الصوم جنه ما لم يخرقه اي بالغيبه ه قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي ابن احمد قال حدثنا عيسى ابن احمد
رفعه الى الحسن قال اربع من زاد الاخرة الصوم جنه (من النفس) والصدقة ستر فيما
بينك وبين النار والصلاه تقرب العبد الى ربه والدموع لمحوا الخطايا ه
قال الفقيه رحمه الله اصل الطاعة ثلثة اشيا الخوف والرجا والحب
فعلامه الخوف ترك الماثم والمحارم وعلامة الرجا الرغبه في الطاعة
وعلامه الحب الشوق والانابه واصل المعصيه ثلثة اشيا الكبر والحرص
والحسد فاما الكبر فقد ظهر في ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر فصار
ملعونا واما الحرص فقد ظهر من ادم حين تناوله من الشجرة لكي يخلد في الجنة
فاخرج منها ه واما الحسد فقد ظهر على ابن ادم هابيل حين قتل اخاه
حتى ادخل النار فالواجب على العبد ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات
ويخلص فيها على جهد الاخلاص لله تعالى ه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اخلص العبادة لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع

الحكم من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم في القلوب المقت
ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب الناس
والثاني معجب بنفسه والثالث المرائي بعمله ه وثلثة اصناف من الناس
يزرعون المحبه في القلوب ويرون العاقبه في السما احدهم صاحب الخلق
الحسن ه والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع ه وروي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه
ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض
الاكبر يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه وذكر عن يحيى ابن معاذ انه قال
ثلثه اصناف رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده
ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجه العابدين والثاني درجه الهالكين
والثالث درجه المخاطرين ه وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعه لا يعرف
قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافيه لا يعرفه
الا اهل البلا ولا يعرف قدر الصحة الا المرضى ولا يعرف قدر الحيوة
الا الموتى وقال الفقيه هذا مستخرج من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان
ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تاتي ويقول لا ادري كيف يكون
حالي في الساعة الاخرى ويتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحياة
مقدار ركعتين او مقدار لا اله الا الله وانك قد نلتهما فاجتهد يا اخي في
عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة وقبل الختم على
ما يثبت عملك قال علي اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني
الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي ه والثاني علمت ان علي فرضا
لا يوديه غيري فانا مشتغل به والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت
فاستحي منه ه والرابع ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال
الفقيه المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة

والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويجعل
عاقبته في خيره ه وقال بعض الحكما لا يجد الرجل حلاوة العباده والايمان
حتى يدخل في العمل بالنيه والمنه ويرى المنه سو يحمله بالخشية ويسلمه
بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالمنة فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك
العمل ولله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله الزيادة
لان الله قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا عمله بالخشية ثوابه على الله لان الله
تعالى قال لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هو الحلاوة وفي
الاخرة بالجنة فاذا سلمه بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول
ان يوفقه لطاعة اوسع منها ويقال علامة الاعتراف في ثلثة اشيا
ان يخرج ما لا يخلفه ه والثاني زياده ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل
ينجيه ه وعلامة المنيب المقبل الى الله تعالى في ثلث خصال اولها
ان يجعل قلبه بالتفكر والثاني ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان
يجعل بدنه للخدمة ويقال للخادع نفسه ثلث علامات احدها ان
يبادر نفسه للشهوات ويامن الزلل والثاني ان يسوف التوبه
بتطويل الامل والثالث يرجو الاخرة بغير عمل ه وقال
بعض الحكما من ادعى ثلث بغير ثلث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها
من ادعى ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من طلب رضى خالقه من غير
ان يسخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثنا المخلوقين
وعن ابي نصر قال اربع من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم يتقبل
الله منه من حج ولم يزدد خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه ومن غزا ثم
رجع فلم يزدد خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه ومن صام شهر رمضان
ولم يزدد خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه ومن مرض فعوفي فلم يزدد
خيرا فذلك علامه الذي لم يكفر الله عنه ذنوبه ه وينبغي للعاقل ان يكون
فيه اربعة اشيا حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون
عمله بحجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغ ومن

الخلق اياسا والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاجر
وقال الحسن البصري ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد
ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله تعالى الا ترى الى قول الله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ه وقال بعض الحكما علامة الذي استقام
ان يكون مثل الجبل وللجبل اربع علامات احدها لا يذيبه الحر والثاني
لا يهلكه البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك
المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه على ان يميل اليه بغير الحق
والثاني اذا اسا اليه مسي لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى
نفسه لا يحوله من امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعه
الله تعالى ه ويقال سبعه اشيا من كنوز البر كل ذلك واجب بكتاب
الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير والثالث صلة الرحم لقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الايه والرابع ادا الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا نطيع احدا في المعصية
لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل
بهوى نفسه لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
والسابع ان يجتهد في الطاعات ويخاف من الله تعالى ويرجوه لقوله
تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان يكون
خايفا باكيا فان الامر شديد ه وروي في الخبر ان عيسى ابن مريم
عليه السلام مر على قريه وفي تلك القرية جبل فسمع منه بكا وانتحابا
قال يا اهل القرية ما هذا البكا في هذا الجبل قالوا صوت منذ سكنا في
هذه القرية نسمع هذا البكا والانتحاب في هذا الجبل قال عيسى يا رب
العالمين ايذن لهذا الجبل حتى يكلمني فانطق الله تعالى الجبل وقال
يا عيسى ما اردت مني قال اخبرني ببكايك وانتحابك ما هو قال يا عيسى

مطلب [illegible] عيسى [illegible] قرية

قال يا عيسى انا الجبل الذي كانت عبدة الاصنام ينحتون مني الحجر للاصنام
التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فاخافه ان يلقيني الله يوما في نار جهنم
اني سمعت الله تعالى يقول واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فاخاف
ان اكون من تلك الحجارة التي تلقى في عذاب النار فاوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام ان قل لهذا الجبل ليسكن فاني قد اعذته من نار جهنم
فالحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله تعالى فكيف لا يخاف المسكين
الضعيف بن ادم من النار فنعوذ بالله منها يا ابن ادم احذر النار وانما الحذر
منها باجتناب الذنوب لان الذنب يستوجب العبد سخط الله تعالى
وعذابه ولا طاقة له بعذابه عز وجل ٥ وروي عن انس ابن مالك قال
لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وارسلني رسولا
واختاركم لنبيه واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون
الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة الشامي فقال
يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن عندهم ولم يكونوا في زماننا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيمة وبدلت
الارض غير الارض وطويت السما كطي السجل للكتاب وحشر الخلايق
فمنهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول
الله فماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا الا تحريك
الشفتين بغير نطق وهم يساقون الى ارض لم يسفك عليها دم ثم يوتى
بالبهايم فيقتص لبعضهم من بعض ثم يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا
باذن الله فذلك قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا ثم يوتى بكل نبي وامته
ويحكم بينهم بالحق فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد
اين نوح النبي عليه السلام فيوتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت

الرسالة واديت الامانة فيقول نعم يا رب بلغت الرسالة واديت الامانة فيوتى
بقومه فيقول يا امة نوح هذا نوح بعثه الله اليكم ليدعوكم الى كلمة الاخلاص
فهل بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا ما جانا من بشير ولا نذير فيقول الله تعالى
يا نوح هولاء امتك انكروك فهل لك من يشهد لك بذلك فيقول نعم امة محمد صلى الله
عليه وسلم فينادي مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام
شهر رمضان ~~فيقولون يا ربنا ما جانا من بشير ولا نذير فيقول الله تعالى~~
~~يا نوح هولاء امتك انكروك فهل لك من يشهد لك بذلك فيقول نعم امة~~
~~محمد صلى الله عليه وسلم~~ فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى سيماهم في
وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل
يا امة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون اي رب نشهد انه بلغ الرسالة
وادى الامانة فتقول امة نوح نوح اول نبي ومحمد اخر نبي فكيف تشهدون
لمن لم تدركوا زمانه فيقولون بكتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل
صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول
الله تعالى صدقتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم واني اليت على نفسي ان لا اعذب
احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم المظالم التي بينكم
فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم ٥

باب ٩١ عداوة الشيطان

قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن الفرا الفقيه قال حدثنا ابو بكر
احمد بن اسحق الجوزجاني قال حدثنا سلمه بن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن صفيه بنت حشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن
الفرا قال حدثنا ابو بكر قال احمد ابن اسحق الجوزجاني عن من حدثه عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابن عباس في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس
يعني سيد الناس ملك الناس كلهم من الجن والانس اله الناس يعني خالق
الناس من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال يدخل

في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس في صدورهم فاذا ذكر الله
تعالى خنس وخرج من صدره ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت الانبيا مبلغين في الارض وليس اليهم من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا
وليس اليه من الضلاله شي يعني يوسوس ويزين المعصيه وليس بيده
اكثر من ذلك ٥ فينبغي للعاقل ان يجتهد في دفع الوسوسه عن نفسه
ويجتهد في مخالفه عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه
ولا يتبع عدوه وانه يقال صديقك من نهاك وعدوك من اغراك ويقال
علامه الجاهل اربعه اشيا احدها الغضب في غير شي والثاني اتباع النفس
في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق والرابع قله معرفه صديقه
من عدوه يعني يختار طاعه الشيطان على طاعه الرحمن فبيس البدل
طاعه الشيطان الى طاعه الله تعالى قال الله تعالى افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا وعلامه العاقل اربعه
اشيا الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه
ومعرفه صديقه من عدوه ٥ وذكر عن وهب بن منبه قال ان ابليس لقي
يحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى اخبرني عن طبايع بني ادم عندكم
قال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي
ومنهم صنف فانهم في الدنيا كالكره في ايدي صبيانكم فقد كفونا انفسهم
والصنف الثالث فهو اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم
حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا
منه فنحن لا نايس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض الحكما
نظرت وتفكرت من اي باب ياتي الشيطان الى الانسان فاذا هو ياتي
من عشره ابواب اولها ياتي من قبل الحرص وسو الظن فقابلته
باليقين والقناعه فقلت باي ايه اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت
قول الله تعالى وما من دابه في الارض الا على الله رزقها فكسرته بها ٥ والثاني

نظرت فاذا هو ياتي من باب الحيوه وطول الامل فقابلته بالخوف ومعاجله
الموت فقلت باي ايه اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بها ٥
والثالث نظرت فاذا هو ياتي من باب الراحه وطلب النعمه فقابلته
بزوال النعمه وسو الحساب فقلت باي ايه اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال افرايت
ان متعناهم سنين الايه فكسرته بذلك ٥ والرابع نظرت فاذا هو ياتي
من باب العجب فقابلته بالمنه وخوف العاقبه فقلت باي ايه اتقوى
عليه فوجدت قول الله تعالى فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي
الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته ياتي من باب الاستخفاف
بالاخوان وقله حرمتهم فقابلته بمعرفه حقهم وحرمتهم فقلت باي ايه
اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فلله العزه ولرسوله وللمومنين
وللمومنين فكسرته به والسادس نظرت فاذا هو ياتي من باب الحسد
فقابلته بالعدل وقسمه الله تعالى في خلقه فقلت باي ايه اتقوى عليه
فوجدت قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوه الدنيا
فكسرته بها والسابع نظرت فاذا هو ياتي من باب الريا ومدح الناس فقابلته
بالاخلاص فقلت باي ايه اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فمن كان
يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا يعني مخلصا ولا يشرك بعباده ربه احدا فكسرته
بها والثامن نظرت فاذا هو ياتي من باب البخل فقابلته بفنا ما في ايدي
الناس وبقا ما عند الله تعالى فقلت باي ايه اتقوي عليه فوجدت قول الله
تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها ٥ والتاسع نظرت
فاذا هو ياتي من باب الكبر فقابلته بالتواضع فقلت باي ايه اتقوى عليه
فوجدت قول الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فكسرته بها ٥ والعاشر نظرت فاذا هو ياتي من باب
الطمع فقابلته باليأس والثقه بما عند الله تعالى فقلت باي ايه

الشيطان يعدكم الفقر ويامركم في الانفاق والوعد في الاصل شايع في الخير والشر وقرئ
وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع

اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ه وذكر في الحديث ان ابليس جا الي موسى عليه السلام
وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملايكة ويحك ماترجو منه في هذه الحالة
فقال ارجوا منه مارجوت من ابيه في الجنة ويقال اذا حضر وقت
الصلاة امر ابليس جنوده ان يتفرقوا ويانوا الناس ويشغلونهم عن الصلاة
فيجي الشيطان الي من اراد الصلوة فيشغله عنها حتى يوخرها عن وقتها
فان لم يقدر فانه يامره ان لا يتم ركوعها وسجودها وقراتها وتسبيحها
ودعواتها فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على
شي من ذلك امر ابليس بان يوثق الشيطان ويرمي به في البحر
وان كان يقدر على شي من ذلك فانه يكرمه ويجله وقال الله تعالى حكاية
عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاقعدن على طريق الاسلام
ولارصدنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم يعني من امر الاخرة
حتى اجعلهم في الشك ومن خلفهم يعني لازين لهم في الدنيا حتى يطمينوا
اليها وعن ايمانهم يعني اتاهم من وجه الدين والطاعات وعن شمايلهم يعني
وجه المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين على نعمتك وقال تعالى في
اية اخرى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الاية
وقال في اية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا الاية
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية فقد بين الله تعالى ان الشيطان
عدو بني ادم ويريد ضلالتهم ليخرجهم مع نفسه الي النار فالواجب على العاقل
ان يجتهد في مجاهدته الي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمومنين
وللمومنين ايضا اعدا سوى الشياطين كما روي انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المومن بين خمس شدايد مومن يحسده ومنافق
يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه ان النفس ماتشله
الي ماهو سبب لضلالتها واغوايها فينبغي للمومن ان يستعين بالله ان يقويه
على اعدا الله تعالى ويوفقه لما يحب ويرضى قال هذا كله يسير على من يسره
الله تعالى عليه

وروي صالح باسناده عن عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم قال بينما موسى عليه السلام
جالس اذ جاه ابليس وعليه برنس ملون يعني قلنسوة ذات الوان فلما دنا منه
خلع البرنس فوضعه خلفه ثم اقبل فسلم عليه فقال من انت فقال انا ابليس قال
فما جا بك قال جيت لاسلم عليك لمكانك من الله تعالى قال فما هذا البرنس الذي
عليك قال اختطف به قلوب بني ادم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنب
بن ادم استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه ه وعن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى
ابليس ان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يسيله عنه فجاه على صورة
شيخ وبيده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس لماذا جيت قال ان الله
امرني ان اتيك واجيبك عن كل ما سالتني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كم اعداوك من امتي قال خمس عشر انت اولهم والثاني امام عادل والثالث
امام عادل ه والثالث غني متواضع ه والرابع تاجر صادق ه والخامس
عالم متخشع والسادس مومن ناصح والسابع مومن رحيم القلب ه والثامن
شاب تايب ثابت على التوبة والطهارة والتاسع متورع عن الحرام ه والعاشر
مومن مديم على الطهارة والحادي عشر مومن كثير الصدقة ه والثاني
عشر مومن حسن الخلق مع الناس ه والثالث عشر مومن ينفع الناس
والرابع عشر حامل القران ويدوم على تلاوته ه والخامس عشر القايم بالليل
والناس نيام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن رفقاوك من امتي قال
عشرة اولهم سلطان جاير والثاني غني متكبر والثالث تاجر خاين ه والرابع
شارب الخمر ه والخامس القتال والسادس صاحب الزنا ه والسابع اكل مال
اليتيم ه والثامن موثر الدنيا والشحيح ه والتاسع مانع الزكوة والعاشر مطيل
الامل فهولاء اصحابي واخواني وذكر في الخبر ان في بني اسرايل كان متعبد
يتعبد في صومعة يقال له برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوة وكان
الناس ياتونه بمرضاهم فكان يدعو ويبرى المرضى فدعا ابليس الشياطين
فقال من يكفيني هذا فانه قد اعياكم قال عفريت من الشياطين انا افتنه
فان لم افتنه فلست لك بولي فانطلق حتى اتى منزل ملك من ملوك بني اسرايل

وله ابنة حسناء من احسن الناس وهي جالسة مع ابيها وامها واخوتها فخبلها
ففزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت على ذلك اياما ثم اتاهم
على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرا فلانة فاذهبوا بها الى فلان الراهب
يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها الى الراهب فدعا لها فبرات من علتها فلما رجعوا
بها عاودها اياما فجا الشيطان على صورة انسان وقال لهم ان اردتم ان تبرا فلانة
فاتركوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه ليضعوها عنده فابى الراهب
ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده وكان الراهب صايما وينهض الشيطان
لتجربته فاذا اجلس الراهب يعرض الشيطان عليه حسنها وجمالها وهو يعرض
عنها بوجهه حتى اذا طال ذلك نظر اليها فراى وجهها وجسدها فراى وجها
وجسدا لم ير مثلها فلم يصبر حتى جامعها فحملت منه ثم اتاه الشيطان فقال
له انك قد احبلتها وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان تقتلها
وتدفنها عند صومعتك واذا سالوك عنها فقل لهم انتهى اجلها فماتت فهم يصدقونك
فقام اليها فذبحها ودفنها فجاؤه وسالوه عنها فاخبرهم بموتها فصدقوه ورجعوا
وفي بعض الاخبار انه قال انها برئت فذهبت الى منزلها فصدقوه ورجعوا
وجعلوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب
قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك
في الناس مقبلا نحو الراهب فحفروا ذلك الموضع فوجدوها مذبوحة
واخذوا الراهب وصلبوه ثم جا الشيطان وهو في شرف ان يصلب فقال
له انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا انجيك من ذلك فاخبرهم بانه ذبحها
غيرك وهم يصدقوني بذلك ان انت سجدت لي سجدة من دون الله تعالى
قال كيف اسجد وانا على هذه الحالة قال انا ارضى منك ان تومي براسك
فسجد له سجدة فقال له انا بري منك فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان
الاية قال الله تعالى فكان عاقبتهما يعني الراهب والشيطان انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه اعلم ان لك
اربعة من الاعدا فتحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم احدهم الدنيا وهي غدارة
مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا والثاني هوى نفسك

وهي شر الاعداء والثالث الشيطان من الجن والرابع شيطان الانس
فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاه بالوسوسة
وشيطان الانس وهو رفيق السوء يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة فلا يزال
يطلب عليك ويجاهد بك عما انت فيه وروى شداد ابن اوس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب
نفسه في الدنيا ويعمل الطاعة حتى تنفعه بعد الموت والجاهل من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله المغفرة وروي عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال
ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا وقيل الجنة
قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطانا
يوسوس اليه وملكا يلهمه الخير فلا يزال الشيطان يوسوس ويخدع ولا يزال
الملك يمنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب

٩٣

باب الرضى بما قسم الله تعالى

ثنا حدثنا ابي قال حدثنا العباس ابن المفضل الهمداني قال
حدثنا موسى بن نصر الحنفي قال حدثنا محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران
قال امرني عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان اتيه في كل شهر مرتين
فجيته يوما فنظر الي من حصن له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت كما اتيت
فاذا هو قاعد على بساط له وشاذكونه على قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت
عليه فرد علي السلام ولم يزل بي حتى اجلسني على البساط ثم سالني عن امرائنا وعن
امر شرطتنا وجلاوزتنا وعن سجوننا واسعارنا ثم سالني عن خاصة نفسي فلما نهضت
لاخرج قلت يا امير المومنين املي اهل بيتك من يكفيك ما ارى قال يا ميمون
يكفيك من دنياك ما يبلغك المحل نحن اليوم هاهنا وغدا في مكان اخر قال
حدثنا ابو منصور الفرايضي بسمرقند باسناده عن قتادة في قوله تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا
صنيع مشركي العرب اخبر الله تعالى بخبث صنيعهم واما المومن فهو حقيق
ان يرضى بما قسم الله وقضا الله تعالى خير من قضا المرء لنفسه وما قضا الله

لك يا ابن ادم فيما تكره خير مما قضي لك فيما تحب فاتق الله وارض بقضايه
قال الفقيه هذا موافق لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم
ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك ٥ وقال بعض الحكما المنازل اربع عمرنا في الدنيا
ومكثنا في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي له خلقنا
فمثل عمرنا في الدنيا كالمتعشي من الحاج لا يطمانون فيه ولا يحلون الدواب
والاثقال لسرعة الارتحال والانتقال ومثل مكثنا في القبور كمثل النزول
في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما وليلة ثم يرتحلون
ومثل مقامنا في المحشر كنزولهم بمكة وهي غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق
يقضون النسك ثم يفترقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من
المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة وفريقا الى السعير ٥ وقال شقيق
بن ابراهيم سالت سبعماية عالم عن خمسة اشيا فاجابوا بجواب واحد فقلت
من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت
من الغني قال الذي يرضى بما قسم الله له قلت من الفقير قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة
قلت من البخيل قالوا الذي منع حق الله من ماله ٥ ويقال سخط الله تعالى
في ثلثة اشيا احدها ان يقصر فيما امر الله تعالى والثاني لا يرضى بما قسم الله
له والثالث ان يطلب شيا ولا يجده فيسخط على ربه ٥ وقال بعض الحكما في
قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فقال الفقها من
سرق عشرة دراهم قطعت يده وليست لهذه العشرة دراهم حرمة تقطع يد الرجل
المومن لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلمين والثاني
لم يرض بما قسم الله له ومال الى مال غيره فامر الله تعالى بان تقطع يده نكالا
بما كسبت ليكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله تعالى له ٥ فينبغي للمومن
ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضى بما قسم الله تعالى له من اخلاق الانبيا
والصالحين ٥ ويروى عن ابي الدردا انه قال اثنا عشر خصلة من اخلاق
الانبيا اولها انهم كانوا امنين بوعد الله تعالى ٥ والثاني انهم كانوا

ايسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان ٥ والرابع انهم كانوا مقبلين
على امر انفسهم ٥ والخامس انهم كانوا مشفقين على الخلق ٥ والسادس انهم كانوا
متحملين اذى الخلق ٥ والسابع انهم كانوا موقنين بالجنة يعني انهم كانوا اذا عملوا
عملا يتيقنوا ان الله لا يضيع ثواب عملهم ٥ والثامن كانوا متواضعين في موضع
الحق والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر
كانت اموالهم عفوا يعني كانوا لا يمسكون فضل المال ينفقون على الفقرا
والحادي عشر كانوا يداومون على الوضو والثاني عشر كانوا لا يفرحون بما وجدوا
من الدنيا ولا يهتمون لما فاتهم ٥ وقال بعض الحكما حرفة الزاهدين عشرة
اشيا اولها عداوة الشيطان فيما واجبة على انفسهم لقول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملا الا بحجة يعني لا يعملون الا بعد ما ثبتت
لهم حجة يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ٥ والثالث
انهم مستعدون للموت لقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت والرابع يحبون
في الله ويبغضون في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
الى قوله او عشيرتهم يعني من كان مومنا لا يكون له صداقة مع من يخالف
امر الله تعالى وان كان اباه او ابنه ٥ والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر لقوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر الاية والسادس
انهم يتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون فقال تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار ٥ والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا فيما
لا يكون فيه رضي الله تعالى لقوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان
عنه مسولا ٥ والثامن ان لا يامن مكر الله لقوله تعالى فلا يامن مكر
الله الاية ٥ والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله تعالى لقوله تعالى قل يا
عبادي الذين اسرفوا الاية والعاشر لا يفرحون بما ياتيهم من الدنيا ولا يحزنون
على ما فاتهم لقوله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ثم ان العبد
لا يعلم ان الصلاح فيما يفوت منه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالتين
واحدا لان المومن مثله كمثل الاس والمنافق مثله كمثل الورد فالاس
يكون على حاله واحدا في حال الحر والبرد واما الورد فيتغير حاله اذا اصابه

الاذى فكذلك المومن يكون حاله واحد عند الشده وعند الرخا واحد ويكون
راضيا بما قسم الله تعالى له والمنافق لا يكون راضيا بما قسم الله له فيعصي عند
النعمه ويجزع عند الشده فينبغي للمومن ان يقتدي بافعال الانبيا والزهاد
ولا ينبغي ان يقتدي بفعال الكفار والمنافقين ٥

باب ٩٣ المواعظ

قال حدثنا ابو نصر المدبوسي قال حدثنا منصور بن جعفر الفقيه
قال حدثنا ابو الهيثم احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمه عن علي ابن زيد عن ابي نضره
عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبه
بعد العصر الى مغرب الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها
فقال الا ان الدنيا خضره حلوه وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون
الا فاتقوا الدنيا واتقوا النسا الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم
من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى
كافرا ويموت مومنا الا ان الغضب جمره توقد في قلب ابن ادم الم تر الى
حمره عينيه وجنتيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيا من ذلك فالارض
الارض الا ان خير الرجال من كان بطي الغضب سريع الرضى فاذا كان
سريع الغضب سريع الرضى فانها بها الا ان شر الرجال من كان سريع
الغضب بطي الرضا فاذا كان بطي الرضا الغضب بطي الرضا فانها بها الا ان
خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضا فان كان حسن الطلب سي
القضا فانها بها الا ان شر التجار من كان سي الطلب سي القضا فاذا كان
سي الطلب حسن القضا فانها بها الا ان لكل غادر لوا يعرف به يوم
القيمه الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامه الا ان افضل الجهاد كلمه
العدل عند امام جاير الا لا يمنعن احدكم مخافه الناس ان يقول بالحق
اذا شهده وعلمه حتى اذا كان مغرب الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا
فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى
الا كما بقي من هذه الشمس الى ان تغيب قال حدثنا ابي رحمه الله قال

حدثنا العباس بن الفضل قال حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سعيد ابن المسيب
عن ابي هريره رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
يوم حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ممن يدعى من اهل الاسلام
ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجا
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل
الذي ذكرت انه من اهل النار فوالله لقد قاتل في سبيل الله اشد القتال
قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد
بعض الم الجراح فاهوى بيده الى الكنانه فاستخرج منها سهما وتكلم بكلمه
منكره ونحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد نحر فلان نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ثم فناد لا يدخل الجنه الا مومن وقال عليه
انما الاعمال بالخواتيم يعني لا يغتر بكثره الصلاه والصيام وانما
يعتبر بخاتمه امره قال حدثنا ابو يعقوب صالح ابن ابراهيم
العطارقي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح الويذي قال حدثنا
سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفين عن الاعمش
عن زيد وباسناده عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن
امه اربعين يوما نطفه ثم يكون علقه اربعين يوما ثم يكون مضغه
اربعين يوما ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات يقال له اكتب اجله
وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيد وان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنه حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم
له بعمل اهل الجنه فيدخلها ٥ وهذا الحديث موافق الحديث

الاول الاعمال بالخواتيم فالواجب على كل مسلم ان يدعوا الله عز وجل ليجعل
خاتمته الى الخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند النزع وذكر
عن يحيى ابن معاذ الرازي انه كان يقول ان اكثر سروري فيما اكرمني
بالايمان واخاف ان ينزعه مني فما دام هذا الخوف معي فانا ارجوا ان لا ينزعه
مني وقيل لابو القسم الحكيم السمرقندي هل من ذنب ينزع الايمان
من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد
احدها ان لا يشكر الله تعالى على ما اكرمه من الايمان والثاني ان لا
يخاف فوت الايمان عنه والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروي
عن الحسن البصري انه قال يعذب رجل في النار الف سنة ثم يخرج
منها الى الجنة ثم قال الحسن ياليتني كنت ذلك الرجل وانما قال
الحسن ذلك لانه يخاف عاقبة امره وهكذا كان الصالحون
يخافوا عاقبة امورهم

باب ٩٤ الحك[ايات]

قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين الغزا ابن حمد الفقيه
قال حدثنا محمد بن حاتم الهروي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا
محمد بن عمر عن قتاده عن انس بن مالك قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه وقال يا رسول الله ايمنع سوادي ودمامه وجهي من دخولي الجنه
قال لا والذي نفسي بيده ما ايقنت بربك وامنت بما جا رسوله قال
فوالذي اكرمك بالنبوه لقد شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
من قبل ان اجلس في هذا المجلس بثمانيه اشهر ولقد خطبت الى عامه
من بحضرتك ومن ليس معك فردوني لسوادي ودمامه وجهي واني
لفي حسب من قومي من بني سليم ولكن غلب علي سواد اخوالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان من ثقيف قريب العهد
بالاسلام قالوا لا قال له اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب اليه فاقرع الباب
قرعا رفيقا ثم سلم فاذا دخلت فقل زوجني نبي الله فتاتكم وكانت له ابنه
عاتق وكان لها حظ من جمال وعقل فلما اتى الباب قرع وسلم ففرحوا وسمعوا
الفرعه ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامه وجهه انقبضوا منه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فتاتكم فردوا عليه ردا قبيحا
فخرج الرجل ومضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاه لابيها
يا ابتاه النجا النجا قبل ان يفضحك الوحي وان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني فقد رضيت بما رضي الله عز وجل لي ورسوله فخرج الشيخ حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في ادنى المجالس فقال رسول الله
انت الذي رددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت قال قد فعلت
وانا استغفر الله وقد ظننا انه كاذب وقد زوجناها فنعوذ بالله من
سخط الله ومن سخط رسوله فزوجها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل
وهو سعد السلمي اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال والذي بعثك
بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسال اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر
امراتك على ثلثه من المومنين اذهب الى عثمن فخذ منه مايتي درهم
فاعطاه وزاده وقال اذهب الى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه مايه درهم
فاعطاه وزاده وقال اذهب الى علي فخذ منه مايه درهم فاعطاه وزاده
فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا مسرورا قريره عينه
اذ سمع صوت النفير ينادي يا خيل الله اركبي يعني منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينادي بالنفير فنظر نظره الى السما وقال اللهم اله السما واله
الارض ورب محمد لا نفقن هذه الدراهم اليوم فيما يحبه الله ورسوله والمومنون
فاشترى سيفا ورمحا وفرسا واشترى جبه وشد عمامته على بطنه واعتجر
فلم يرا الا حماليق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي
لا نعرفه فقال لهم علي رضي الله عنه كفوا عن الرجل فلعله ممن طرا عليكم من
قبل البحرين او قبل الشام فجا يسالكم عن معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم
فاقبل يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه فنزل وحسر على
ذراعيه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد ذراعيه عرفه فقال اسعد انت

قال نعم بابي انت وامي قال سعيد حدك فما زال يفعل ذلك اذ قال
ضوع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه فرفع راسه
ووضعه في حجره ومسح التراب عن وجهه بثوبه وقال ما اطيب ريحك يا
سعد واحبك الى الله ورسوله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
ثم اعرض بوجهه ثم قال ورب الحوض ورب الكعبة قال بين لنا بابي
انت وامي ما الحوض قال حوضي اعطانيه الله زلفى عرضه ما بين صنعا الى
عدن حافتاه مكللتان بالدر والياقوت ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل من شرب منه لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رايناك
بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك فقال اما بكاي فبكيت شوقا الى سعد
واما ضحكي ففرحت لمنزلته من عند الله تعالى وكرامته عليه واما اعراضي
فاني رايت ازواجه من الحور العين تبادرنه كاشفات سوقهن باديات
خلاخلهن فاعرضت عنهن حيا منهن فامر بسلاحه وفرسه وما كان له
من شي فقال اذهبوا به الى زوجته وقال ان الله قد زوجه حورا من
فتاتكم قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا جعفر بن محمد الكرابيسي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار
عن عبيد ابن عمير قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم يتبسطون في الارض
فاصابهم مطر فلجوا الى غار فبينماهم فيه اذ انقضت عليهم صخرة من الجبل
فاطبقت بابها فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر ولن ينجيكم الا الله تبارك وتعالى وصالح اعمالكم
يعني انه قال بعضهم لبعض ادعوا الله بصالح اعمالكم التي عملتم فلعل الله ان
يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تعجبني
فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني وسالتني فقلت لا
حتى تمكنيني من نفسك فابت ثم ذهبت ثم رجعت وقد اصابتها حاجة
شديدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار
وقد اصابهم القحط قال فاتت المراة ثلاث مرات الثالثة والرابعة فقلت حتى
تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل

من المراة ارتعدت وقالت لا يحل لك ان تفك هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت
عليها ما احتاجت اليه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك فرقا منك ففرج عنا
فانفرج باب الغار ربعه وقال الاخر اللهم انك انت تعلم انه كان لي
ابوان شيخان كبيران واني حلبت حلابا وجيت اعشيهما فوجدتهما نايمين
فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي ان تركتهم من السباع فرددت ما بيني
وامسكت الانا على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا فانفرج منه ربعه اخرى وقال
الاخر اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون لي كل رجل منهم مدا من
من الطعام فعملوا لي فوفيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان عملي افضل منهم
فابيت فغضب وفي رواية اخرى لي اجا احد الاجرا في بقية من النهار
فعمل في بقيته ما كان مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت ان لا انقص من اجره
شيا فقال رجل منهم انه جا وسط النهار وانا جيت في اول النهار فساويت
بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك من شرطك شيا فغضب وترك اجره
وذهب فاخذت ذلك المدين فزرعتها فجا منها مال وبقر وغنم وابل
فجاني بعد ذلك يطلبه مني بعد ما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شي
هاهنا فخذه فانه لك اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا
فانفرج باب الغار كله وخرجوا منه وروى هذا الخبر ايضا نعمان بن
بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا
الحديث وروى غير نعمان ايضا هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انهم رووه بالفاظ مختلفة قال حدثني الفقيه باسناده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرايل عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا
وكان يعمل القفاف يبيعها فبينما هو ذات يوم الى باب الملك فنظرت اليه
جارية لامراة الملك فرجعت اليها فقالت لها هاهنا رجل ما رايت احسن منه يطوف
بالقفاف يبيعها فقالت لها ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت
له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هاتي الدهن بالجارية

فاعطني افضل منهم

حكاية

وهاتي الطبيب فنقضي منه حاجتنا وقالت نغنيك عن بيع هذا فقال ما ابدلك
مرارا قالت فان لم تفعل فانك غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب
فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصرك هذا متوضى فقالت نعم قالت
ارقي له يا جارية بوضوء فلما رقا جا الى ناحية السطح فراى قصرا مرتفعا ولا شي
يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين
سنة تطلبين رضى الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار في علنية واحدة
يفسد عليك هذا كله ارسلي نفسك من هذا السطح لتموتين وتلقين الله تعالى
بالتقى فجعل يعاتبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيا ليلقي نفسه قال الله
تعالى لجبريل يا جبريل قال لبيك وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه
فرارا من معصيتي وسخطي فتلقاه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبريل جناحه
فاخذه فوضعه كما يضع الوالد الرحيم ولده فاتى امراته وترك القفاف وقد غابت
الشمس فقالت له امراته اين ثمن القفاف فقال ما اصبنا لها اليوم ثمنا فقالت
له على اي شي نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري
التنور فانا نكره ان يرى جيراننا اذا لم يرونا سجرنا تنورنا اشتغلت قلوبهم بنا
فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءتها امراة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك
وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت فاخذت فقالت يا فلانة ما لي اراك
جالسة تتحدثين مع فلان تعني زوجها وخبزك يريد ان يحترق فقامت
فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته في جفنة فاتت زوجها فقالت له ان ربك لم
يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا
فقال لها تصبرين ولم تزل به حتى فعله فقام في جوف الليل فصلى ودعا الله تعالى
وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما تتوسع في بقية عمرها فانفرج السقف
فنزلت اليه كف عليها ياقوتة حمرا اضا لها البيت كما يضي الشمع فغمز رجلها وكانت
امراته نائمة قريبة منه فقال لها خذي ما سالت فقالت لا تعجل لهذا ايقظتني وكنت
قد رايت في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالياقوت
والدر جل فيها ثلمة فقلت لمن هذا فقيل لهذا الرجل زوجك فما لي حاجة في شي اثلم عليك
فقالوا

مجلس

مجلسك ادع ربك فدعا به فرج الكف قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن عبد الله
بن الفرج العابد قال احتجت الى رجل يرم لي شيا في الدار فذهبت فاشير الى رجل
حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل معي الى الليل قال نعم قلت له بكم
قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل لي عمل ثلاثة ايام ثم اتيته اليوم الثاني فسالت
عنه فقيل لي ذلك رجل لا يرى في الجمعة الا يوم واحد منذ كذي وكذي فتربصت
حتى الى اليوم الذي وصفوا لي فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل
فقلت له اتعمل بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة
ايام فلما كان المسا وزنت له درهمين وانما احببت ان اعلم ما عنده فقال لي ما هذا
فقلت درهمان قال الم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت علي اجري ولست اخذ منك
شيا قال فوزنت له درهما ودانقا فقلت له خذ فابى ان ياخذ فالححت عليه قال
سبحان الله اقول لك لا اخذه وتلح علي فابى ان ياخذ ومضى فاقبلت علي اهلي
فقالت فعل الله بك ما اردت من الرجل عمل لك عمل ثلاثة ايام افسدت عليه
اجره قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي انه مريض فاستدللت على بيته
واستاذنت عليه فدخلت عليه فاذا هو مبطون في خربة ليس في بيته غير
ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه فرد السلام فقلت له لي اليك حاجة وانت تعرف
فضل ادخال السرور على المومن وانا احب ان تاتي الى بيتي امرضك فقال تحب
ذلك فقلت نعم قال ابتك بثلاثة شرايط فقلت نعم قال احديها ان لا تعرض
على الطعام حتى اسالك والثاني اذا انا مت فادفني في كسائي هذا وجبتي هذه
فقلت له نعم قال واما الثالثة فهي اشد منهما وساخبرك عنها فحملته الى منزلي
عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت له ما شانك
فقال الان اخبرك عن حاجتي الثالثة فاني قد احتضرت يعني حضرت وفاتي
ثم قال افتح صرة على كم جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم وفيه فص اخضر فقال لي
اذا انا مت فادفني وخذ هذا الخاتم ثم ادفعها الى هارون الرشيد وقل له يقول
لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك فانك ان مت على سكرتك هذه
ندمت فلما دفنته سالت عن يوم يخرج فيه هرون الرشيد وكتبت قصة فعرض لي

ودفعت اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل القصر وقرا القصه قال علي بصاحب
هذه القصه فادخلت عليه فقال ماشانك فاخرجت الخاتم فلما نظر الي الخاتم
قال من اين لك هذا الخاتم فقلت دفعها الي رجل طيان فقال لي رجل طيان
فنظرت الي دموعه تنحدر من عينيه ومن لحيته علي ثيابه وهو يقول
طيان طيان وقربني منه وادناني فقلت يا امير المومنين انه اوصاني اذا اوصلت
اليك هذا الخاتم قال لي قل له يقريك السلام صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك
لا تموتن علي سكرتك هذه فانك اذا امتّ علي سكرتك هذه ندمت فقام علي رجليه
قايما وضرب بنفسه علي البساط وهو يقلب راسه ولحيته ويقول يا بني نصحت
اباك حيا وميتا فقلت في نفسي كان ابنه ولم اشعر فبكا بكا طويلا ثم جلس ودعا
بالما فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصه فبكا بكا شديدا
ثم قال هذا اول مولود ولد لي كان ابي المهدي قد ذكر لزبيده ان يزوجنيها
فنظرت الي امراه فتعلق قلبي بها فتزوجت بها سرا من ابي فولدت لي هذا
الولد وانفذ بها الي البصره ودفعت اليها هذا الخاتم واشيا كثيره وقلت لها
اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافه فايتيني فلما قعدت للخلافه
سالت عنها فذكر لي انها ماتت ولم اعلم انه باق فاين دفنته فقلت له دفنته
في مقابر عبد الله بن المبارك فقال ان لي اليك حاجه اذا كان بعد المغرب
فقم لي حتي اخرج متنكرا واخرج الي قبره فازوره فرجعت اليه والخدم
حوله فوضع يده في يدي فجيت به الي قبره فما زال ليلته يبكي الي ان اصبح
ويقول يا بني نصحت اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكايه رحمة مني له حتي طلع
الفجر ثم رجع حتي دنا من الباب فقال لي قد امرت لك بعشره الاف درهم
وامرت ان تجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي من بعدي ان يجري عليك
ما بقي الملك من عقبي فان لك حق بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب
قال لي انظر ما اوصيتك به اذا طلعت الشمس فقلت نعم ان شا الله فرجعت
ولم اعد اليه ٥ قال حدثنا ابي قال حدثنا العباس بن الفضل قال حدثني
يحيي بن حاتم عن هشام بن يحيي عن النضر بن خالد عن يزيد بن هرون عن المعلي عن يحيي

بن موسي الحوزي عن شهر بن حوشب عن ابي امامه الباهلي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لما اخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بين المسلمين اخي بين سعيد
بن عبد الرحمن وبين ثعلبه الانصاري وغزي غزوة تبوك فخرج سعيد بن
عبد الرحمن غازيا وخلف اخاه ثعلبه في اهله وكان يحتطب لاهله ويسعي
لهم علي ظهره وكل ذلك يرجوا الثواب من الله تعالي فاقبل ثعلبه ذات
يوم فدخل المنزل فجاه ابليس فقال له انظر ما خلف الستر فرفع الستر
فراي امراة اخيه الغازي وكانت امراة جميلة فلم يصبر حتي دخل عليها
ومسها فقالت له يا ثعلبه ما حفظت في حرمة اخيك الغازي في سبيل
الله تعالي فنادي ثعلبه بالويل والثبور وخرج هاربا الي الجبل وهو
ينادي باعلي صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفره وانا العواد بالذنوب
والخطايا فلما اقبل النبي صلي الله عليه وسلم من غزوته اقبل جميع الاخوان
يستقبلون اخوانهم ولم يستقبل اخو سعد فاقبل سعد الي منزله فقال
لامراته يا هذه ما فعل اخي المواخي لي في سبيل الله قالت انه القي نفسه
في بحور الخطايا فخرج هاربا الي الجبل فخرج سعد يطلب اخاه فوجده
منكبا علي وجهه واضعا يده علي راسه ينادي باعلي صوته اواذلاه
مقاماه مقام من عصي ربه فقال له سعد قم يا اخي فما الذي بلغ بك ما اري
فقال له ثعلبه لست بقايم معك حتي تغل يدي الي عنقي وتقودني كما
يقاد العبد الذليل الي باب مولاه ففعل وكان له بنت يقال لها حمصانه
فاقبلت تقود اباها ثم اتت به الي باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخلت عليه
فقال اني لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال
له اخرج من عندي فلا توبه لك عندي فخرج من عنده الي باب علي رضي الله عنه
وقال اني لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فخرج من عنده الي فهل لي
من توبه فقال اخرج من عندي فلا توبه لك عندي فخرج من عنده وهو يقول
يا اخي وما ابتني قد ايسني هولاي النفر واقنطوني فارجوا ان لا يويسني
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاتت به حمصانه ابنته الي بيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما دخل عليه نظر اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم والسلسلة في عنقه

فقال له ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال له بابي انت وامي يا رسول الله
اني لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج فقالت له
ابنته يا ابتاه لست بوالدي ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك محمد صلى الله عليه
واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي باعلى صوته الهي انت
عمر فاراد ضربي واتيت ابابكر فهربت واتيت عليا فطردني واتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فايسني فما انت يا مولاي صانع بي انقول لدعائي نعم
ام تقول لا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى
لنا ثم طوباه قال فاقبل ملك من السما وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انت خلقت الخلائق ام انا قال بل انت يا سيدي قال ويقول
لك الجبار تعالى انت تقبل التوبة عن عبادي ام انا قال بل انت يا سيدي قال
يقول لك الجبار بشر عبدي اني قد غفرت له ضمانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيني به فقام اليه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن ناتي
به وقام علي وسلمان رضي الله عنهما فقالا نحن ناتي به فاذن لعلي وسلمان فخرجا
واخذا في جهته فانطلقا فاذا هما براعي من رعاة المدينة يقال له ذفافة
فقال له علي رضي الله عنه هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا على موضعه قال
اذا جنه الليل جاء هذا الوادي حتى يجي الى اصل الشجر ثم ينادي باعلى صوته وادل
مقاماه مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن الليل عليهما اذا اقبل ثعلبة فاتى الشجر
فجلس تحتها باكيا فلما سمع سلمان بكاه وثب اليه فقال يا ثعلبة قم فان رب العالمين
قد غفر لك فقال كيف تركتما حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال كما يحب الله تعالى
ونحب انت فلما اقام بلال صلاة العشا ادخلاه المسجد واقاماه في اخر الصف
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلى زرتم
المقابر شهق شهقة اخرى وفارق الدنيا فلما انفتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ثعلبة فقال يا سلمان اطرح عليه الما ان رشه بالما فنادى سلمان يا نبي الله
قد مات ثعلبة لعقرانك بسورة التكاثر فقال رسول الله صلى الله عليه

يرحم الله ثعلبة فهكذا تكون التوبة ثم نادت حمصانة يا رسول الله ما فعل والدي
فاني كنت بالاشواق اليه فقال لها ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها ميت
فرفعت يدها على راسها ثم تنادي واغماه فمن الذي يكون لي بعدك يا ابتاه
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا حمصانة اما ترضين ان اكون لك والدا وتكون
لك فاطمة اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل النبي صلى الله عليه
يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على طرف اصابعه فلما رجع
من دفنه قال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله رايتك تمشي على اطراف
اصابعك فقال يا عمر ما قدرت ان امشي بالطن قد جي على الارض من كثرة
الملائكة قال الفقيه رحمه الله وروي هذا الخبر بالفاظ مختلفة ويقال
هذه الاية نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم الاية ه قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن موسى
بن رجا رفعه باسناده الى الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاحبار يحدث
الناس ويقول لما حضرت ادم الوفاة قال يا رب سيشمت بي عدوي اذا راني
ميتا وهو منظر الى الوقت المعلوم فقال يا ادم انك ترد الى الجنة ويوخر الملعون
الى الكعبه النظره ليذوق بعدد الاولين والاخرين الم الموت ثم قال لملك
الموت صف لي كيف تذيقه الموت فلما ان وصفه قال يا رب حسبي حسبي
قال فضج الناس وقالوا يا ابا اسحاق رحمك الله فحدثنا كيف يذوق الموت
فابى فالحوا عليه فقال انه اذا كان اخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس قيام
في اسواقهم يختصمون ويتحدثون فاذا هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف
الخلق فلا يفيقون منها مقدار ثلاثة ايام والنصف الثاني من الناس
تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين على ارجلهم كالغنم الفزعة ترى سبقا
فبينما الناس في هذا الهول اذا هم بصوت بين السما والارض غليظ كصوت
الرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها احد الا مات فتبقى الدنيا بلا انس ولا
جان ولا شياطين ولا وحش ولا دابة فهذه النظرة المعلومة بين الله وبين ابليس لعنه الله

اذ يقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين اعوانا
وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارضين واني البستك اليوم اثواب الغضب
والسخط كلها فانزل بغضبي وسطوتي الى الملعون الرجيم ابليس فاذقه الموت
واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفه
وليكن معك من الزبانيه سبعين الفا قد امتلوا غضبا وغيظا وليكن مع كل
زبانيه سلسله من سلاسل لظى وغل من اغلال لظى وانتزع روحه المنتنه
بسبعين الف كلوب من كلاليب لظى ويامر مالكا ليفتح النيران فينزل
ملك الموت في صوره لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لماتوا كلهم
من رويه ملك الموت فانتهى الى ابليس لعنه الله ويزجره زجره فاذا هو قد صعق
نخر نخره لو سمعه اهل المشرق والمغرب لصعقوا اجمعين من تلك الهده
وملك الموت يقول قف يا خبيث لاذيقك الموت كم من عمر ادركت وكم من قرون
اضللت وكم من قرن لك في سوا الجحيم يقارنونك فهذا الوقت المعلوم الذي بينك
وبين ربك فاين والى اين فيهرب الى المشرق فاذا بملك الموت بين عينيه فيهرب
الى المغرب فاذا ملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فترمي به البحار
ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص له ولا ملجا ثم يقوم في وسط
الدنيا عند قبر ادم عليه السلام ويقول من اجلك يا ادم صرت ملعونا رجيما فليتك
لم تخلق ويقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني باي عذاب تقبض روحي
فيقول له ملك الموت بكاس اهل لظى مثل عذاب اهل لظى وبكاس اهل السعير
وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفه فكان ابليس يتمرغ في التراب مره ويصيح
مره ويهرب مره من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان
في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت الزبانيه الكلاليب فيكون في
النزع والعذاب الى ما شا الله تعالى ويقال لادم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما
وانظرا ماذا نزل به وكيف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه من شده
العذاب وسكره الموت قالا ربنا قد اتممت علينا النعمه بعفوك وجودك ه قال حدثني
باسناده عن عبد الواحد ابن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا وقد تهيئنا للخروج

الى الغزو وقد امرت لاصحابي ان يتهيوا الغداه الاثنين فقرا رجل في مجلسنا ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقام غلام في مقدار خمسة عشر
سنه وقد امرت لاصحابي ان يتهيوا الغداه الاثنين فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقام غلام في مقدار خمسة عشر سنه
او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ابن زيد ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه قال فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك
اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنه فقلت له ان حر السيف اشد من ذلك وانت
صبي وانا اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك البيع فقال لي يا عبد الواحد ابايع
الله تعالى بالجنه ثم اعجز انا اشهدك اني قد بايعت الله تعالى قال فتقاصرت الينا انفسنا
وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله كله يعني تصدق به الا فرسه وسلاحه
ونفقته فلما كان يوم الخروج فكان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت له وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم
دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا دفعنا الى دار الروم فبينما نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو
ينادي واشوقاه الى العينا المرضيه فقال اصحابي لعل وسوس هذا الغلام واختلط عقله
حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العينا المرضيه فقلت حبيبي
وما هذه العينا المرضيه فقال اني اغفيت غفوه يعني نمت نومة فرايت كانه اتاني ات
فقال لي اذهب بك الى العينا المرضيه فقلت له نعم فهجم بي على روضه فيها نهر من ما غير
اسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رايني استبشرن
وقلن هذا زوج العينا المرضيه فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت امامي
فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضه فيها من كل زينه فيها جوار لما رايتهن افتتنت
من حسنهن وجمالهن فلما رايني استبشرن وقلن هذا والله زوج العينا المرضيه قد قدم
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فاذا
انا بنهر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما انسيني ما خلفت فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن لي يا ولي الرحمن نحن اماوها فامض امامك فتقدمت
امامي فوصلت الى خيمه من دره مجوفه على باب الخيمه جاريه عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان

اصفه فلما رابني استبشرت ونادت لمن في الخيمه ايتها العينا المرضيه هذا بعلك قد قدم
قال فدنوت من الخيمه فدخلت فيها فاذا هي علي سرير لها قاعده وسريرها من ذهب مكلله بالدر
والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول لي مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوه
وانت تفطر الليله عندنا ان شا الله فانتبهت يا ابا عبد الوحد ولا اصبر لي عنها قال عبد
الواحد فما انقطع كلامنا حتي ارتفعت لنا سريه من العدو فحمل الغلام عليهم فعددت تسعه
نفوس من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه ويضحك ملء فيه
حتي فارق الدنيا نور الله قبره وقدس روحه قال اخبرنا ابو جعفر قال حدثنا علي
بن احمد قال حدثنا عبد الله بن عيسي باسناده عن زيد بن حوشب الفهري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابته
لامه افضل من عباده ربه قال سمعت غيره يذكر قصه جريج انه كان راهبا في بني اسرايل
يعبد الله تعالي في صومعه له فجاته امه يوما من الايام وهو قايم في الصلوه ونادته
يا جريج يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلاته فقالت ابتلاك الله تعالي بالمومسات
يعني بالزواني وكانت امراه في تلك البلد خرجت لحاجه لها فاخذها راعي فواقعها عند
صومعه جريج فحبلت وكان اهل تلك البلد يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المراه
في البلد فلما وضعت حملها اخبر الملك ان امراه قد ولدت من الزنا فدعاها فقال لها
من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقعني عند صومعته فبعث الملك
اليه اعوانه وهو في الصلوه فنادوه فلم يجبهم فنادوه فلم يجبهم حتي جاوا بالمرود وهدموا
الصومعه وجعلوا في عنقه حبلا وجاوا به علي الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك
عابدا ثم تهتك استار حرم الناس وتتعاطي ما لا يحل لك فقال ايش فعلت فقال انك قد زنيت
بامراه وقد حبلت فقال للملك لم افعل من ذلك شيا ولم يخطر ببالي ما لا يحل لي فلم يصدقه
وحلف علي ذلك فلم يصدقه فقال ردوني الي امي فقال لها يا اماه انك قد دعوت الله تعالي
فاستجاب الله دعاك فادعي الله يكشف عني هذا البلا فقالت امه اللهم ان كان جريجا
انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه ورجع جريج الي الملك فقال اين هذه المراه وابن الصبي
فاتوا بهما فقالت بلي هو الذي فعل بي فوضع جريج يده علي راس الصبي وقال لتحق الله الذي
خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالي وقال ان ابي فلان الراعي فلما

سمعت المراه اعترفت ه وفي روايه اخري ان المراه كانت حاملا لم تضع حملها
فقال لها اين اصابك قالت تحت الشجره وكانت الشجره تحت الصومعه فقال
جريج اخرجوها الي تلك الشجره ثم قال لها يا شجره بحق الذي خلقك ان تخبريني
من الذي زنا بهذه المراه فقال كل غصن منها راعي الضان ثم طعن باصبعه في
بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادي من بطن امه راعي الضان فعند ذلك اعتذر
الملك الي جريج الراهب وقال له ايذن لي ان ابني صومعتك بالذهب فقال
له لا قال فبالفضه قال لا ولكن بالطين كما كانت ه وروي بن مهاجر
عن مجاهد قال ما تكلم في حال صغره وهو طفل الا اربعه نفر عيسي بن
مريم عليه السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج الراهب وصاحب
يوسف عليه السلام وهو قوله تعالي وشاهد ومشهود هم ه

تم الكتاب بحمد الله وعونه علي يد الفقير الراجي عفو ربه القدير
سليمان بن شليله بن داود غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

وكان الفراغ من نسخه في شهر صفر سنه احدي وعشرين و[illegible]

روي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال حفظت
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الفي الف حديثا لم انتفع
الا باربع كلمات

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعمل لدنياك بقدر مقامك
فيها واعمل لاخرتك بقدر بقاك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
اليه واعصي الله بقدر صبرك علي النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ يد الصالح
لاجل الايمان او لاجل التوبة يكون منافقا او مبتدعا
لانه ليس بفرض ولا سنة ولا مستحب ولا ليس من سنة
الانبياء عليهم السلام لانه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ يد لاجل الايمان والتوبة لان التوبة هو الرجوع
الى الله تعالى من المعاصي لا اخذ اليد نقلت المحيط